الباب الأول:

وسائل الشيخ أحمد ديدات

في الرد على النصارى ومنهجه في ذلك

وفيه تمهيد وخمسة فصول:

التمهيد:

في جهود الشيخ أحمد ديدات في الرد على أهل الأديان الباطلة والأفكار الهدامة عموماً، وبيان منهجيته العامة في الرد على النصارى.

وفيه مبحثان:

المبحث الأول:

جهود الشيخ أحمد ديدات في الرد على أهل الأديان الباطلة والأفكار الهدامة عموماً

كانت ردود الشيخ أحمد ديدات استجابة للتحدي، والذين يأتي من قبلهم هذا التحدي هم النصارى، لذلك كانت جهوده كلها تقريبا مصروفة للرد عليهم، لأن من أبرز صفاته كما سبق "الواقعية" فهو يتعامل مع الواقع لذلك لما سُئِل: لماذا يقتصر فيما يتعلق ببيان البشارات بالنبي عليه الصلاة والسلام على الكتاب المقدس، ولماذا لا يتطرق إلى كتب الأديان الأخرى، مع أن العلماء ذكروا فيها بشارات به كثيرة؟

أجاب قائلا: النصارى هم الذين يضايقون المسلمين دائما بدعوتهم إلى دينهم المحرف، والطعن في الإسلام ويعرفون إلى حدٍّ ما، ما تشتمل عليه كتبهم فتصلح مناقشتهم والرد عليهم، أما البوذييون والهندوس فلا يفعلون ذلك. إضافة إلى أنّ الهندوس على وجه التحديد من أجهل الناس بكتبهم، فتجد الواحد منهم لم ير- طوال حياته- كتابه الذي يقدسه وبنى عليه دينه! فضلا عن أن يقال قرأه وعرف ما فيه، وعليه، إذا أردت أن تظهر هذه البشارات في كتب الهندوس، ستحتاج إلى أن تُعَلِّمه كتبه أولا، ثم تُبيِّن له ثانيا أن فيها نصوصا تدل على مجيء نبينا محمد وتُوقِفُه ثالثا على تلك النصوص، ثم إذا كان له اعتراض على ذلك يعترض فتجيبه عليه، وهكذا، وهذا كله تطويل، ومَضْيَعة للوقت، لكن إذا كان المسلم يعيش في مجتمع هندوسي أو بوذي، ينبغي أن يتقن ما ذكره العلماء من البشارات بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم في كتب أهل تلك الأديان، فيحاورهم عليها. فالشيخ بهذا يبني الأمر على الحاجة.([[1]](#footnote-2))

ومع ذلك فقد كانت له جهود مشكورة في الرد على أهل بعض الأديان، مثل اليهود والهندوس، وعلى والملاحدة، وبعض الأفكار الهدّامة بيانها في المطالب التالية:

المطلب الأول: جهود الشيخ أحمد ديدات في الرد على اليهود:

يمكن تقسيم جهود الشيخ ديدات في الرد على اليهود إلى قسمين:

القسم الأول: ردود تشمل اليهود والنصارى معاً، وهذه تتمثل في الأمور التالية:

1. نقد الكتاب المقدس (العهد القديم) بكل أوجه النقد التي ستأتي
2. تجلية بشارات العهد القديم بالنبي المصطفى صلى الله عليه وسلم، وإلزام اليهود والنصارى بالإيمان به بناء على ذلك.
3. الرد على غلو اليهود والنصارى في عيسى بن مريم عليهما السلام

وهذه المسائل سيأتي الحديث عنها مفصلا في محلها إن شاء الله تعالى.

القسم الثاني: المسائل التي رد فيها على اليهود على وجه الخصوص، وجملتها ثلاث مسائل:

المسألة الأولى: الرد عليهم بأن الذبيح إسحاق وليس إسماعيل عليهما السلام

المسألة الثانية: الرد عليهم على تنقّصهم للعرب بأنهم أبناء غير شرعيين

المسألة الثالثة: الرد عليهم في دعواهم حقًّا تاريخيا لأرض فلسطين

المسألة الأولى: جهود الشيخ أحمد ديدات في الرد على اليهود في مسألة الذبيح

حادثة أمر الله سبحانه وتعالى إبراهيم عليه السلام بذبح ابنه حادثة يستدل بها اليهود والنصارى والمسلمون.

أما النصارى فيستدلون بها على مسألة الصلب والفداء وأما اليهود فيستدلون بها على تفضيل أنفسهم على العرب بناء على أن الذبيح هو جدهم إسحاق عليه السلام، والمسلمون يستدلون بها على فضل العرب الذين منهم النبي محمد صلى الله عليه وسلم، بناء على أنّ الذبيح هو إسماعيل عليه السلام.

يشير ابن القيم رحمه الله إلى سبب الخلاف في هذه المسألة وثمرته بين اليهود والمسلمين قائلا بعد أن ذكر أن كتبهم أيضا تدل على أن الذبيح هو إسماعيل وليس إسحاق عليهما السلام: "ولكن اليهود حسدت بني إسماعيل على هذا الشرف، وأحبّوا أن يكون لهم، وأن يسوقوه إليهم، ويحتازوه لأنفسهم دون العرب ويأبى الله إلا أن يجعل فضله لأهله"([[2]](#footnote-3)) اهـ

إذا أصل الخلاف في المسألة في تعيين الذبيح، وقد اختلف العلماء من السلف والخلف في ذلك على قولين وانتصر للقول بأن الذبيح هو إسماعيل بأدلة دامغة عدد كثير من العلماء منهم ابن كثير ومحمد الأمين الشنقطي والطاهر بن عاشور رحمة الله على الجميع.([[3]](#footnote-4))

قال ابن القيم رحمه الله: "وإسماعيل هو الذبيح على القول الصواب عند علماء الصحابة والتابعين ومن بعدهم، وأما القول بأنه إسحاق فباطل من أكثر من عشرين وجهاً، وسمعت شيخ الإسلام ابن تيمية قدّس الله روحه، يقول هذا القول إنما هو متلقى عن أهل الكتاب مع أنه باطل بنص كتابهم" ثم أفاض في مناقشة المسألة رحمه الله.([[4]](#footnote-5))

وقد شارك الشيخ أحمد ديدات بجهوده في الرد على اليهود في هذه المسألة،([[5]](#footnote-6)) من خلال توراتهم، حيث قال رحمه الله:

"هناك خلاف بين المسلمين وأهل الكتاب في من هو الابن الذي أمر الله إبراهيم عليه السلام بذبحه، هل هو إسماعيل أو إسحاق، إلا أن الكتاب المقدس واضح جداً في تحديد الابن المأمور بذبحه من هو، وذلك ما جاء في سفر التكوين:

((1وَحَدَثَ بَعْدَ هذِهِ الأُمُورِ أَنَّ اللهَ امْتَحَنَ إِبْرَاهِيمَ، فَقَالَ لَهُ: «يَا إِبْرَاهِيمُ!». فَقَالَ: «هأَنَذَا». 2فَقَالَ: «خُذِ ابْنَكَ وَحِيدَكَ، الَّذِي تُحِبُّهُ، إِسْحَاقَ، وَاذْهَبْ إِلَى أَرْضِ الْمُرِيَّا، وَأَصْعِدْهُ هُنَاكَ مُحْرَقَةً عَلَى أَحَدِ الْجِبَالِ الَّذِي أَقُولُ لَكَ»)). [التكون 22/1-2]

الشاهد في قوله: وحيدك.

وجه الاستشهاد: حيث إن إسماعيل هو الابن الوحيد لإبراهيم عليه السلام لمدة ثلاث عشرة سنة.

وأما اسم إسحاق في قوله: ((«خُذِ ابْنَكَ وَحِيدَكَ، الَّذِي تُحِبُّهُ، إِسْحَاقَ)) فإقحام يدل على تحريفهم لكتبهم حيث إن إسحاق لم يكن الابن الوحيد لإبراهيم عليه السلام حينا من الدهر، ففي قولهم: "وحيدك إسحاق" تناقض ظاهر.

ومما يدل على كذبهم في هذا الموضع، ما جاء في صمويل الثاني: ((...وَكَانَ عَمَاسَا ابْنَ رَجُل اسْمُهُ يِثْرَا الإِسْرَائِيلِيُّ الَّذِي دَخَلَ إِلَى أَبِيجَايِلَ بِنْتِ نَاحَاشَ أُخْتِ صَرُويَةَ أُمِّ يُوآبَ.)) [صمويل الثاني 17/25] فجاء وصف يثرا بأنه إسرائيلي ثم في الأخبار الأول، وصف بأنه إسماعيلي ((16وَأُخْتَاهُمْ صَرُويَةُ وَأَبِيجَايِلُ... 17وَأَبِيجَايِلُ وَلَدَتْ عَمَاسَا، وَأَبُو عَمَاسَا يَثْرُ الإِسْمَاعِيلِيُّ.)) [الأخبار الأول2/16-17] ولا يمكن أن يكون الشخص إسماعيليا وإسرائيليا في آنٍ واحد، فإذا كان حالهم مع قضية ليس لهم فيها أدنى مصلحة، فما بالك في مسألة لهم فيها هوى متبع

المسألة الثانية: الرد عليهم على تنقصهم للعرب بأنهم أبناء غير شرعيين

كان اليهود يتنقصون العرب، ويعيرونهم بنسبهم لأنهم وإن كانوا من إبراهيم عليه السلام، إلا أنهم من هاجر، وهي سرية لإبراهيم، وليست زوجة له، وبهذا يدعون أن العرب ليسوا أبناء شرعيين، ويسمونهم: "Hagarins" (سلالة هاجر) والإسلامَ ([[6]](#footnote-7)) "Hagarism"(دين أبناء هاجر)

وقد رد الشيخ عليهم من ثلاثة أوجه"

الوجه الأول: أن هاجر ليست أمة، بل هي ابنة ملك مصر. ([[7]](#footnote-8))

الوجه الثاني: أن هاجر زوجة لإبراهيم مثل سارة، وليست سرية،([[8]](#footnote-9))

الوجه الثالث: على فرض أنها أمة لا يلزم منه تنقيص العرب لأنهم منها، بل التنقيص الحقيقي لليهود لأنّ أمهم سارة أختٌ لإبراهيم عليه السلام من أبيه حسب كتبهم ومع ذلك تزوجها، فقد جاء في سفر التكوين:

((2وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ عَنْ سَارَةَ امْرَأَتِهِ: «هِيَ أُخْتِي». فَأَرْسَلَ أَبِيمَالِكُ مَلِكُ جَرَارَ وَأَخَذَ سَارَةَ. 3فَجَاءَ اللهُ إِلَى أَبِيمَالِكَ فِي حُلْمِ اللَّيْلِ وَقَالَ لَهُ: «هَا أَنْتَ مَيِّتٌ مِنْ أَجْلِ الْمَرْأَةِ الَّتِي أَخَذْتَهَا، فَإِنَّهَا مُتَزَوِّجَةٌ بِبَعْل»" فقال له "5أَلَمْ يَقُلْ هُوَ لِي: إِنَّهَا أُخْتِي، وَهِيَ أَيْضًا نَفْسُهَا قَالَتْ: هُوَ أَخِي؟" فعاتب الملك إبراهيم عليه السلام على أنه كذب عليه، "11فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ: «إِنِّي قُلْتُ: لَيْسَ فِي هذَا الْمَوْضِعِ خَوْفُ اللهِ الْبَتَّةَ، فَيَقْتُلُونَنِي لأَجْلِ امْرَأَتِي. 12وَبِالْحَقِيقَةِ أَيْضًا هِيَ أُخْتِي ابْنَةُ أَبِي، غَيْرَ أَنَّهَا لَيْسَتِ ابْنَةَ أُمِّي، فَصَارَتْ لِي زَوْجَةً.)) [التكوين 20/2-12] ونكاح الأخت أشنع من نكاح الأمة بكل المقاييس.([[9]](#footnote-10))

لكنّ هذه الرود واهية جداً لا ينبغي الإلتفات إليها أما الوجه الأول، فمع أنّ الشيخ يذكره كثيراً، إلا أنه لم يذكر عليه دليلا، والقول بغير دليل غير معتبر شرعا وعقلا.

وأما الوجه الثاني والثالث، فمعارضان بصريح السنة الصحيحة، فـ"عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَالَ « لَمْ يَكْذِبْ إِبْرَاهِيمُ النَّبِىُّ عَلَيْهِ السَّلاَمُ قَطُّ إِلاَّ ثَلاَثَ كَذَبَاتٍ ثِنْتَيْنِ فِى ذَاتِ اللَّهِ قَوْلُهُ (إِنِّى سَقِيمٌ) . وَقَوْلُهُ (بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا) وَوَاحِدَةً فِى شَأْنِ سَارَةَ فَإِنَّهُ قَدِمَ أَرْضَ جَبَّارٍ وَمَعَهُ سَارَةُ وَكَانَتْ أَحْسَنَ النَّاسِ فَقَالَ لَهَا إِنَّ هَذَا الْجَبَّارَ إِنْ يَعْلَمْ أَنَّكِ امْرَأَتِى يَغْلِبْنِى عَلَيْكِ فَإِنْ سَأَلَكِ فَأَخْبِرِيهِ أَنَّكِ أُخْتِى فَإِنَّكِ أُخْتِى فِى الإِسْلاَمِ فَإِنِّى لاَ أَعْلَمُ فِى الأَرْضِ مُسْلِمًا غَيْرِى وَغَيْرَكِ فَلَمَّا دَخَلَ أَرْضَهُ رَآهَا بَعْضُ أَهْلِ الْجَبَّارِ" إلى أن قال: " فَقَالَ لَهُ إِنَّكَ إِنَّمَا أَتَيْتَنِى بِشَيْطَانٍ وَلَمْ تَأْتِنِى بِإِنْسَانٍ فَأَخْرِجْهَا مِنْ أَرْضِى وَأَعْطِهَا هَاجَرَ. قَالَ فَأَقْبَلَتْ تَمْشِى فَلَمَّا رَآهَا إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلاَمُ انْصَرَفَ فَقَالَ لَهَا مَهْيَمْ قَالَتْ خَيْرًا كَفَّ اللَّهُ يَدَ الْفَاجِرِ وَأَخْدَمَ خَادِمًا. قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ فَتِلْكَ أُمُّكُمْ يَا بَنِى مَاءِ السَّمَاءِ".([[10]](#footnote-11))

فهذا الحديث الصحيح صريح في تكذيب الرواية الواردة في الكتاب المقدس بِأَنّ سارة أخت لأب لإبراهيم عليه السلام حقيقة، ورد على القول بأن هاجر لم تكن مملوكة لسارة رضي الله عنهما.

قال ابن حجر رحمه الله:

"قَالَ اِبْن الْمُنَيِّر: مُطَابَقَة حَدِيث هَاجَر لِلتَّرْجَمَةِ أَنَّهَا كَانَتْ مَمْلُوكَة، وَقَدْ صَحَّ أَنَّ إِبْرَاهِيم أَوْلَدَهَا بَعْد أَنْ مَلَكَهَا فَهِيَ سُرِّيَّة."

" قُلْت (ابن حجر): إِنْ أَرَادَ أَنَّ ذَلِكَ وَقَعَ صَرِيحًا فِي الصَّحِيح فَلَيْسَ بِصَحِيحٍ، وَإِنَّمَا الَّذِي فِي الصَّحِيح أَنَّ سَارَّة مَلَكَتْهَا وَأَنَّ إِبْرَاهِيم أَوْلَدَهَا إِسْمَاعِيل، وَكَوْنه مَا كَانَ بِالَّذِي يَسْتَوْلِد أَمَة اِمْرَأَته إِلَّا بِمِلْكٍ مَأْخُوذ مِنْ خَارِج الْحَدِيث غَيْر الَّذِي فِي الصَّحِيح، وَقَدْ سَاقه أَبُو يَعْلَى فِي مُسْنَده مِنْ طَرِيق هِشَام بْن حَسَّان عَنْ مُحَمَّد بْن سِيرِينَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَة فِي هَذَا الْحَدِيث قَالَ فِي آخِره "فَاسْتَوْهَبَهَا إِبْرَاهِيم مِنْ سَارَّة ، فَوَهَبَتْهَا لَهُ" وَوَقَعَ فِي حَدِيث حَارِثَة بْن مُضَرِّب عَنْ عَلِيّ عِنْد الْفَاكِهِيّ "إِنَّ إِبْرَاهِيم اِسْتَوْهَبَ هَاجَرَ مِنْ سَارَّة فَوَهَبَتْهَا لَهُ وَشَرَطَتْ عَلَيْهِ أَنْ لَا يُسِرّهَا فَالْتَزَمَ ذَلِكَ، ثُمَّ غَارَتْ مِنْهَا فَكَانَ ذَلِكَ السَّبَب فِي تَحْوِيلهَا مَعَ اِبْنهَا إِلَى مَكَّة" إلخ([[11]](#footnote-12))

وبالنظر إلى ما سبق يتبين أن رد الشيخ على اليهود في هذه المسألة لا ينهض. ويكفي في الرد عليهم مطالبته بإثبات دعواهم أن من ولد من سُريَّة ابن غير شرعي من كتبهم.

المسألة الثالثة: الرد عليهم بأن لهم حقاًّ تاريخيا في فلسطين:

يدّعي اليهود أن لديهم حقًّا دينيا وتاريخياً في فلسطين([[12]](#footnote-13)) لأنّ الله وعدهم إياها حسب زعمهم([[13]](#footnote-14))، والمسلمون الذين يحاربونهم عليها إنما يقفون أمام قدر الله، واستطاعوا بذلك أن يبرمجوا عقول النصارى أيضا فيقفون بجانبهم لتحقيق "موعود الله" وبهذا يبررون كل الممارسات الغاشمة، من اضطهاد الفلسطينين وتشريدهم وتقتليهم.

وقد ردّ الشيخ عليهم في هذا الزعم بردود رصينة، ضمّنها حواراً رائعاً جرى بينه وبين سيّده في محل العمل وهو يهودي وفيما يلي ملخص الحوار:([[14]](#footnote-15))

قال الشيخ في بداية الخمسينات استضفت في بيتي سَيّدي في مكان العمل اسمه Mr. Bemie Beare (السيد بامي بير) وشخصين آخرين وبرفقة كلّ واحدٍ منهم زوجتُه، وستتُهم من اليهود.

وما إن أوشكنا على الانتهاء من الغداء إلا والأذان يُرفع، فشرحت لهم معناه كلمة كلمة، ثم أخذتهم إلى المسجد ورأوا كيف يصلي المسلمون، وقد استغربوا السماح لهم بدخول المسجد، وكانوا يظنون أنهم إذا حاولوا ذلك سيصابون بأذى.

ثم عُدنا إلى البيت لشرب الشاي والسمبوسك، وأثناء تجاذب الحديث قلت له: هل سبق لك أن رأيت القرآن يا سيّدي؟!

قال: لا.

قلت له: ألا تحب أن تلقي فيه نظرة؟

قال بلى!

وكان عندي ترجمة يوسف علي مجزءة إلى ثلاثة أجزاء فسلمت إلى كل مجموعة جزءً واحداً، واخترت الجزء الأخير لسيدي قصداً لأن في آخره فهرسا شاملا.

فبدءوا يتصفحون عشوائيا وأنا أسارقهم النظر. فقلت لسيدي لِمَ لا تنظر في الفهارس فتبحث عن الموضوع الذي تريد، انظر في نبي الله موسى مثلا. ففعل. ثم بعد بُرْهة من الزمن قال لي: ديدات! هذا الكتاب غريب جداً!!

قلت له: وما الغرابة فيه يا سيدي؟

قال: يبدو أنه يتكلم لصالحنا (اليهود) وأنتم (المسلمون) كلكم ضدنا!

قلت له إنه كذلك يا سيّدي فإن المصريين استعبدوكم، وظلموكم، وقتّلوا أبناءكم، واستيحوا نساءكم، كما قال تعالى في القرآنﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯﭼ [البقرة: ٤٩ – ٥٠] وأنت تعرف لماذا أبقوا نساءكم لأنسهم.

إن الله يقول لنا في هذه الآية الكريمة إن المصريين الوثنيين مارسوا كل أنواع الظلم والعدوان ضد بني إسرائيل ولكن تغيرت الأوضاع اليوم، لأنكم – اليهود- اغتصبتم أرضنا!

فقال لي: ديدات كيف تقول ذلك، وفلسطين ملك لنا؟!

قلت له: أنّى يكون ذلك يا سيدي؟!

قال: لأن الله وعدنا إياها.

قلت له: أين ذكر ذلك يا سيّدي؟

قال: في سفر التكوين قال الله لإبراهيم واعداً له أرض فلسطين كلها: ((8وَأُعْطِي لَكَ وَلِنَسْلِكَ مِنْ بَعْدِكَ أَرْضَ غُرْبَتِكَ، كُلَّ أَرْضِ كَنْعَانَ مُلْكًا أَبَدِيًّا. وَأَكُونُ إِلهَهُمْ»)) [التكوين 17/8]

ومن ثَّم شَدّ حِوَارُنا بقية اليهود الأربعة، فأَذِنُوا.

قلت له: هذه النبوة التي ذكرتها من توراتك بأن الله وعد إبراهيم أرض فلسطين هو وذريته للأبد، أليس كذلك؟

قال بلى!

قلت له: إن الله أعطانا في التوارة ميزانا نزن به كل نبوءة نسبت إليه هل هي من كلامه حقا أم لا حيث قال:

((21وَإِنْ قُلْتَ فِي قَلْبِكَ: كَيْفَ نَعْرِفُ الْكَلاَمَ الَّذِي لَمْ يَتَكَلَّمْ بِهِ الرَّبُّ؟ 22فَمَا تَكَلَّمَ بِهِ النَّبِيُّ بِاسْمِ الرَّبِّ وَلَمْ يَحْدُثْ وَلَمْ يَصِرْ، فَهُوَ الْكَلاَمُ الَّذِي لَمْ يَتَكَلَّمْ بِهِ الرَّبُّ، بَلْ بِطُغْيَانٍ تَكَلَّمَ بِهِ النَّبِيُّ، فَلاَ تَخَفْ مِنْهُ)). [التكوين: 18/21-22]

ثم قلت له: هل هذا صحيح؟

قال نعم.

قلت له: إذاً تعال معي نطبّق هذه النبوة! تحدثت التوراة عن موت إبراهيم قائلة:

((8وَأَسْلَمَ إِبْرَاهِيمُ رُوحَهُ وَمَاتَ بِشَيْبَةٍ صَالِحَةٍ، شَيْخًا وَشَبْعَانَ أَيَّامًا، وَانْضَمَّ إِلَى قَوْمِهِ. 9وَدَفَنَهُ إِسْحَاقُ وَإِسْمَاعِيلُ ابْنَاهُ فِي مَغَارَةِ الْمَكْفِيلَةِ فِي حَقْلِ عِفْرُونَ بْنِ صُوحَرَ الْحِثِّيِّ الَّذِي أَمَامَ مَمْرَا، 10الْحَقْلِ الَّذِي اشْتَرَاهُ إِبْرَاهِيمُ مِنْ بَنِي حِثٍّ. هُنَاكَ دُفِنَ إِبْرَاهِيمُ وَسَارَةُ امْرَأَتُهُ)). [التكوين 25/9-10]

فكيف يكون إن الله وعد إبراهيم عليه السلام هذه الأرض، ثم لما مات لم يكن له موضع قبره بل دفنه ابناه في مغارة داخل الحقل الذي اشتراه بعَرق جبنيه؟

وفي سفر أعمال الرسل:

((...ظَهَرَ إِلهُ الْمَجْدِ لأَبِينَا إِبْرَاهِيمَ وَهُوَ فِي مَا بَيْنَ النَّهْرَيْنِ، قَبْلَمَا سَكَنَ فِي حَارَانَ 3وَقَالَ لَهُ: اخْرُجْ مِنْ أَرْضِكَ وَمِنْ عَشِيرَتِكَ، وَهَلُمَّ إِلَى الأَرْضِ الَّتِي أُرِيكَ. 4فَخَرَجَ حِينَئِذٍ مِنْ أَرْضِ الْكَلْدَانِيِّينَ وَسَكَنَ فِي حَارَانَ. وَمِنْ هُنَاكَ نَقَلَهُ، بَعْدَ مَا مَاتَ أَبُوهُ، إِلَى هذِهِ الأَرْضِ الَّتِي أَنْتُمُ الآنَ سَاكِنُونَ فِيهَا. 5وَلَمْ يُعْطِهِ فِيهَا مِيرَاثًا وَلاَ وَطْأَةَ قَدَمٍ، وَلكِنْ وَعَدَ أَنْ يُعْطِيَهَا مُلْكًا لَهُ وَلِنَسْلِهِ مِنْ بَعْدِهِ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ بَعْدُ وَلَدٌ)) [الأعمال 7/2-5]

بل يخبرنا الكتاب المقدس بأن "الوعد الإلهي" لإبراهيم وزعماء بني إسرائيل لم يتحقق. جاء في الرسالة إلى العبرانيين: ((13فِي الإِيمَانِ مَاتَ هؤُلاَءِ أَجْمَعُونَ، وَهُمْ لَمْ يَنَالُوا الْمَوَاعِيدَ، بَلْ مِنْ بَعِيدٍ نَظَرُوهَا وَصَدَّقُوهَا وَحَيُّوهَا، وَأَقَرُّوا بِأَنَّهُمْ غُرَبَاءُ وَنُزَلاَءُ عَلَى الأَرْضِ)). [العبرانيين 11/13]

سألت زُوّاري اليهود هل هذا من الحقائق التي أثبتها الكتاب المقدس ومما أدهشنى أن رئيسي- وهو الناطق باسم المجموعة- أجاب بقوله: "نعلم"!

ولما اعترف بهذه الحقيقة، قلت إذا لا يمكن أن يكون هذا وعداً من الله، لأن الله ذكر في الكتاب المقدس وفي القرآن، أنه إذا وعد بشيء لا بدّ أن يأتي كما وعد به كما سبق معنا في [التثتنية 18/22] أما القرآن الكريم فقال الله سبحانه وتعالى فيه: ﭽ ﭟ ﭠ ﭡ ﭼ النساء: ١٢٢

بهذا يعرف كل منصف أنّ هذا الوعد ليس من عند الله، لذلك اعترف سيدي في مكان العمل، لكن ما كنت أريد أن يتوقف الحوار عند هذا الحد، فقلت له: لنفرض أن الله وعدها لإبراهيم ولنسله من بعده كما في النص السابق، فمن هم نسل إبراهيم عليه السلام؟

قال: نحن اليهود!

قلت له: لا شك أَنّكم من نسل إبراهيم عليه السلام، لكن هل أنتم نسله فقط؟ لا! فإسماعيل جد العرب من نسله أيضا، وقد جاءت تسميته بـ"نسل إبراهيم" و "ابن إبراهيم" في سفر التكوين لوحده أكثر من اثنتي عشرة مرة، من ذلك قوله:

1. ((15فَوَلَدَتْ هَاجَرُ لأَبْرَامَ ابْنًا. وَدَعَا أَبْرَامُ اسْمَ ابْنِهِ الَّذِي وَلَدَتْهُ هَاجَرُ «إِسْمَاعِيلَ».)) [التكوين 16/15]
2. ((23فَأَخَذَ إِبْرَاهِيمُ إِسْمَاعِيلَ ابْنَهُ...)) [التكوين 17/23]
3. ((25وَكَانَ إِسْمَاعِيلُ ابْنُهُ ابْنَ ثَلاَثَ عَشَرَةَ سَنَةً حِينَ خُتِنَ فِي لَحْمِ غُرْلَتِهِ.)) [التكوين 17/25]
4. (( 26فِي ذلِكَ الْيَوْمِ عَيْنِهِ خُتِنَ إِبْرَاهِيمُ وَإِسْمَاعِيلُ ابْنُهُ.)) [التكوين 17/26]
5. ((9وَدَفَنَهُ إِسْحَاقُ وَإِسْمَاعِيلُ ابْنَاهُ فِي مَغَارَةِ الْمَكْفِيلَةِ فِي حَقْلِ عِفْرُونَ بْنِ صُوحَرَ الْحِثِّيِّ الَّذِي أَمَامَ مَمْرَا)) [التكوين 25/9]
6. ((12وَهذِهِ مَوَالِيدُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، الَّذِي وَلَدَتْهُ هَاجَرُ الْمِصْرِيَّةُ جَارِيَةُ سَارَةَ لإِبْرَاهِيمَ)) [التكوين 25/12]

فإذا لم يتنزّه الله سبحانه وتعالى عن اعتبار إسماعيل عليه السلام ابنا ونسلا لإبراهيم في التوراة، فمن نحن إذاً حتى نمنعه حقه من الميراث، لا شك أنّ الله لا يسمح بتعريض حقوق "الابن البكر" (إسماعيل) للخطر، وإن كان نسلا للزوجة البغيضة كما في [التثنية 21/16].

فلماذا لا يمكن أبناء إسماعيل (العرب) وأبناء إسحاق (يعقوب) أن يعيشوا في أمن وسلام يتمتعون معاً ببركات الله في أرض الميعاد؟

من الناحية النظرية سيدي في مكان العمل مستعد للإعان، لكن الهوى داء عُضال، فرد عليّ فوراً قائلا: ديدات! فلسطين لنا حكمناها أيام داود وسليمان (عليهما السلام)

فقلت له: سيّدي! إذا استحق مَنْ حكم بلداً بالقوة منذ قرون أن يدعي ذلك البلد اليوم فالمسلمون إذاً لهم الحق أن يداهموا إسبانيا أي ساعة من الآن ليسيطروا عليها مرة أخرى لأنهم حكموها ثمانمائة عام،؟ وهذه أطول من أي فترة حكم فيها اليهودُ فلسطينَ.

ثم هل يحق للشعب الهولندي اليوم أن يجتاح إندونيسيا لأن أجداده حكموها لمدة ثلاثمائة عام؟

أو هل يقبل من البرتغال أن يغزو موزنبيق لأن أسلافهم استعمروها خمسمائة عام؟

أو هل يمكن للإيطاليين أن يهاجموا بريطانيا لأن الرومان حكموها تحت القيصر حيناً من الدهر؟

قال Mr. Beare سَيّدي اليهودي في مكان العمل كَلاّ وألف لا! لكن أضاف قائلا: أولئك غزاة من الخارج، أما فلسطين فهي وطننا ووطن أسلافنا استرددناها بعد أن أُخْرِجنا منها عُدْواناً وظُلماً.

قلت له: سامحنى! إن هناك خطأ تاريخيا كبيراً غير مقصود من جانبكم، فإن اليهود إنما انتزعوا فلسطين من سكانّها منذ ثلاثة آلاف سنة في غزوة قادها يشوع. فإنها لم تكن أرضاً خالية من الأهالي، بل لما هاجمتموها كان بها إحدى وثلاثون مملكة قضيمتم عليها كما في [يشوع 12/24] ثم وزعتهم بلدانهم على الأسباط الإثني عشر، كل مجموعة قُرى مع الملوك الذين يحكمونها تحت سبط واحد، بهذا دمرتم العمَوريين، والأَدوميين، والفلسطينيين، والموآبيين، والحَيثِيين، وغيرهم كثير لا يدخلون تحت حصر، تحاولون استئصال شأفتهم، ثم يعودون للمواجهة، وهكذا دواليك، وإلى اليوم بقي منهم باقية!

((20فنَفخ الكهَنةُ في الأبواقِ فهَتَفَ الشَّعبُ عِندَ سَماعِ صوتِها هُتافًا شديدًا فسَقطَ السُّورُ في مكانِهِ. فاَقتَحَمَ الشَّعبُ المدينةَ لا يَلوي أحدُهُم على شيءٍ واَستَولَوا علَيها. 21وقتَلوا بحَدِّ السَّيفِ إكرامًا للرّبِّ جميعَ ما في المدينةِ مِنْ رِجالٍ ونِساءٍ وأطفالٍ وشُيوخ، حتى البقَرَ والغنَمَ والحَميرَ)). [يشوع 6/20-21]([[15]](#footnote-16))

أرأيت كيف أخذتموها في السابق؟!

ومع كل التدميرات الإسرائيلية السابقة والحالية والمستقبلة سيظل شبح الحرب فيها سرمداً أبداً، وبدون التعاون الأخوي مع العرب، لا يمكن حل مشكلة اليهود في فلسطين. ليس لليهود أي حق في فلسطين بأي وجه من الوجوه.

قال لي سيدي: ديدات! نحن امتلكنا هذه الأرض، والامتلاك تسعة أعشار القانون!!

قلت له: كيف عادت إلى حوزتكم؟ بالحديد والنار! وعليه، فإن العرب إذا أرادوا أن يستردوها منكم بنفس الطريقة، فلهم كامل الحق في ذلك.

قال الشيخ اعترف رئيسي بكل تواضع، وقال لي: "ديدات! لم نكن نعرف أن للعرب في هذه القضية حجة مقنعة" "أريد منك أن تحرر هذا الحوار الذي جرى بيني وبينك، وأعدك بطبعه في مجلة: "Temple David Magazine" (مجلة هيكل داود) فأنا رئيس تحريريها.

قلت له: لا أستطيع فلست في الكتابة ماهراً ولم أُرزَق قلمًا سيّالاً.

قال لي: ديدات! اكتب ما جرى على لسانك في حوارنا هذا على عِلاّته، ولا تبالي، فسأقوم بتصحيحه وتطويره لك.

عرفت أنه صادق، لكن عرفت من نفسي أننى لا أستطيع، فأنا أحسن التحدث أضعاف أضعاف ما أحسن الكتابة، وإن كنت قمت بكتابته لاحقا، لكن بعد ثلاثين سنة([[16]](#footnote-17)) وإلى هنا انتهى الحوار.

قال ديدات: وقد يظن البعض أن جزائي لهذا الحوار هو الطرد من مكان العمل، لكن على العكس من ذلك، حيث حصلت على ترقية فورية من سيدي، فبعد أن كان يناديني "ديدات" أصبح يدعوني "السيّد ديدات" فيقول: "صباح الخير السيد ديدات" "مساء الخير السيد ديدات" "ديدات" تحوّل إلى "السيد ديدات"!

بهذا يقدم أحمد ديدات طريقة أخرى في "حل" مشكلة فلسطين، وهو الانطلاق من النصوص التي يعتمدها اليهود والنصارى في دعوى فلسطين ومناقشتهم فيها، وهي طريقة قد تأتي بنتائج لا بأس بها كما حدث بينه وبين سيده في مكان العمل.

المطلب الثاني: جهوده في الرد على الهندوسية

الهندوسية ديانة وثنية تقوم على عبادة أكثر من إله، اتخذ أتباعها (الهندوس) من قوى الطبيعة كالمطر والشمس والعواصف والرعد والنار والماء، ومن كل شيء آلهة، حسب زعمهم، وعدّ فلاسفتهم تلك الآلهة أشكالاً للإله الذي أطلقوا عليه براهما. وزعموا أن براهما في كل مكان، وأنه لاشكل له ولا ماهية ولاجنس، وهو فوق تصور الناس. ومن ثم اتخذت التماثيل لتعبر عنه ولتصور أوجهًا مختلفة له([[17]](#footnote-18)).

كان 80% من الهنود الذين في جنوب إفريقيا من الهندوس([[18]](#footnote-19)) وهم من أجهل الناس بدينهم، ولا يتحمسون لدعوة غيرهم إليه، كما أنهم من حيث الجملة "مسالمون"، وبحكم أن المسلمين والهندوسيين في جنوب إفريقيا كلاهما من جنس واحد وقارة واحدة، فإن كثيراً من المسلمين هناك لا يرون بأسا من التعامل معهم كما يتعاملون مع المسلمين، فيأكلون ذبائحهم، ويتزوجون منهم، ويزوّجونهم، ويكاد يكون الشيخ أحمد ديدات أول من وقف وقفة صارمة في هذا الموضوع وبين أن هذا لا يجوز، لأن الهندوس مشركون، ولا يجوز لمسلمة أن تتزوج من مشرك([[19]](#footnote-20)) وتتلخص ردود الشيخ على الهندوس في النقاط التالية:

النقطة الأولى: قام رحمه الله ببيان تاريخ هذه الديانة، واستعرض أهم عقائدها، أبرزها عقيدة "التجسد" "Incarnation"وهي أن الله يتخذ صور بعض عباده، ليعيش فيما بينهم، حتى يفهم مشاكلهم ومشاعرهم فيعرف كيف يحكمهم ويشرع لهم الشرائع. ويقولون إن هذا التجسد لا نهاية له ظهر في "راما" و"كرشنا" و"بوذا" "وغاندي" فكل واحد من هؤلاء ما هو إلا مظهرٌ من مظاهر الصورة الإلهية. وقد رد عليهم بردود طويلة ملخصها: أن الله تعالى ليس بحاجة إلى أن يعيش بين خلقه حتى يعرف ما خلق، فالنجار مثلا ليس بحاجة لأن يكون مكتبا أو باباً ليعرف كيف يمكن استعمال هذه الأشياء، فهذه عقيدة فاسدة.([[20]](#footnote-21))

النقطة الثانية: وحدة الأديان

يدعي الهندوس أن جميع أديان الأرض واحدة. فلا فرق حقيقةً بين الإسلام والهندوسية والنصرانية وجميع الأديان الوثنية؛ لأن كل واحد منهم يعبد مظهراً من مظاهر الله سبحانه، وأن مثل أهل كل دين، ومثل الغاية العظمي التي يريدون الوصول إليها، مثل الأنهار والبحر الكبير، فالأنهار كلها تنصب فيه، فالأديان هي الأنهار، والبحر هو غايتهم.

والشيخ رحمه الله حارب هذه الفكرة بقوة (فكرة وحدة الأديان) وأن الأديان ليست سواء، حساً ومعنى وكان إذا جاء إليه من يُصِرّ على هذه الفكرة، يأخذه إلى المسجد، ثم إلى الكنيسة، ثم إلى معبد الهندوس، ثم يسأله هل الأديان سواء، فيحكمون مباشرة بأنها ليست كذلك.([[21]](#footnote-22))

النقطة الثالثة: أن الهندوس مشركون:

يحكم الشيخ ديدات رحمه الله بأن الهندوس مشركون من أهل النار خالدون مخلدون فيها،([[22]](#footnote-23)) ويستدل بقوله تعالى: ﭽ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﭼ [النساء: ٤٨]

فهم داخلون في هذه الآية من أوسع الأبواب لأنهم يعبدون آلهة كثيرة بل بلغ بهم الأمر إلى عبادة عورات الذكور والنساء عياذا بالله، ويستغل هذه الفرصة في وعظ المسلمين، ويقول لهم نحن – يقصد نفسه والحضور- أجدادنا كلهم على هذه الديانة الباطلة، وينبغي علينا أن نزور معبد الهندوس لنعرف قيمة الإسلام ومدى إحسانه إلينا وأننا لولا الإسلام لكنّا مثلهم. ([[23]](#footnote-24))

المطلب الثالث: جهوده في الرد على الملاحدة وأصحاب الأفكار الهدّامة

يقصد بالملاحدة وأصحاب الأفكار الهدامة الزنادقة من المنتسبين إلى الإسلام أو إلى غيره من الأديان، أو الذين ينكرون وجود الله بالكلية، ويدعون إلى الإنحلال والبهيمية.

وأبرز ملحد، وصاحب فكر هدّام نازله الشيخ بعينه هو الملحد سلمان رشدي مؤلف الكتاب الخبيث المشهور في أواخر الثمانينات وهو "الآيات الشيطانية" وقد قسّم ردوده عليه إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول: موقف اليهودية والنصرانية من فعلته الشنيعة

القسم الثاني: موقف الإسلام من فعلته الشنيعة.

وبين أنه كافر مارق حكمه القتل حسب الأديان الثلاثة.

القسم الثالث: الرد المفصل على كتابه، واتبع في ذلك المنهج الذي يسميه بـ"منهج قلب الطاولة" فحاول أن يبرز في الكتاب الجوانب التي أساء فيها إلى الأوربيين والدول الغربية، بدل أن يشتغل بالرد عليه على إساءاته إلى الإسلام، وبين لهم خطر الكتاب عليهم وعلى أمتهم قبل أن يكون خطراً على الأمة الإسلامية، وذلك مثل سبهم وشتهم، واعتباره لهم أبناء زنى، وحثه على اغتصاب بناتهم، وتصريحه بأنه جامع ملكة بريطانيا لكن في الحلم... إلخ، واستطاع بكشف هذه الجوانب الخطيرة في الكتاب بالنسبة للغربيين أن يقنع دولة جنوب إفريقيا بمنع سلمان رشدي من زيارة البلد، وبحظر الكتاب وإحراقه، وكانت أول دولة بعد الهند أقدمت على إحراق الكتاب بصفة رسمية.([[24]](#footnote-25))

أما عموم الملاحدة الذين ينكرون وجود الله سبحانه وتعالى، فقد كان يحاورهم من خلال الإعجاز العلمي للقرآن الكريم، وكان له في ذلك منهح رائع، وهو أنه يعقد مناظرة وَهْمِية يعترض فيها، على الحقائق العلمية الثابتة لديهم، ويقول إنها أساطير الأولين، فيعترضون عليه أشد اعتراض، ويقولون له، كيف يقول ذلك، وقد ثبت هذا علميا بما لا يدع للشك مجالا.

ثم يقول لهم: متى أدركتم أن هذا الذي تدعونه ثبت علميا؟

فيقولون منذ خمسين سنة، أو مائة سنة مثلا.

فيقول: وماذا تقولون لو قلت لكم إن هذا الذي أدركتموه قبل خمسين سنة وأيقنتم أنه حقيقة علمية لا تقبل النقاش أنّ محمدا (صلى الله عليه وسلم) وهو رجل أمي لا يقرأ ولا يكتب قد أفصح عنها قبل أربعة عشر قرناً؟

فيقولون لا، هذا لا يمكن.

فيتلو عليهم الآية التي تدل على ذلك، ويحللها لهم، ويقول إنهم أولى من يبادر إلى الإيمان بالله، حيث تكشفت لهم الحقيقة مثل الشمس في رابعة النهار.([[25]](#footnote-26))

وبما أن أكثر الملاحدة من أفراخ المجتمعات الغربية النصرانية، فإنّ له منهجاً آخر في مخاطبتهم ومناقشتهم، وهو الانطلاق بهم من القواسم المشتركة فيوافق الملحد على إنكاره لوجود "الله" على الصفة التي يذكرها النصارى، لأنه وإن كان ملحداً، إلا أنّ نشأته نصرانية ولا شك.

طَرَحَت عليه امرأة سؤالا ملخصه: كيف نتحاور مع الملاحدة الذين لا يؤمنون بوجود الله وندعوهم إلى الإسلام؟([[26]](#footnote-27))

فأجاب بقوله: إن أفضل طريقة في ذلك هي الانطلاق من القواسم المشتركة بينكِ وبينهم. وهذا أمر سهل جداً إذا عرفت خلفيته، لأنه وإن كان لا يؤمن بوجود الله، إلا أنه نشأ في بئية دينية نصرانية غالباً، ثم حكى لها حواراً دار بينه وبين أحد الملاحدة موضحاً به كيفية إبراز هذه القواسم المشتركة مع هذا النوع من الكفار وتوظيفها قائلا:

أخذت رجلا أوروبيا إلى جولة في المسجد، وقبل أن أبدأ بشرح كيفية الصلاة له، سألته: مِنْ أَيّ كنيسة أنت؟ (وكان مثل هذا السؤال شائعاً بين النصارى عندنا في جنوب إفريقيا)

فقال لي: لا؛ أنا لا أذهب إلى كنيسة، أنا لا أؤمن بوجود الله!

قلت له: هنيئاً لك!

فاستغرب، لأنه يتوقع مني عكس ذلك تمامًا؛ هجوماً بلا حدود.

ثم قال في دهشة ولِمَ؟!

قلت له: لو قلت لي أنت نصراني لا أهنؤك لأن أبويك نصرانيان، فلم تفعل شيئا سوى أنك ورثت منهما النصرانية دون إرادة منك، وكذلك لو قلت لي أنت مسلم، لا أهنؤك على ذلك للسبب المذكور، لكن قولك أنت ملحد مع أنّك مولود من أبوين نصرانيين، يروحان ويغدوان إلى كنيسة، وعشت في مجتمع نصراني مملوء بالكنائس ثم تأبى أن تأتيها، لا شك أنك تستحق التهنئة فقد دلّ هذا على أنك لست ساذَجاً أُذُناً، بل تفكر وتتأمل على هذا الأساس هنّأتك؛ لأن النصراني لم يستعمل عقله، وكذلك اليهودي والهندوسي، ومن وُلد مسلماً، أما أنت، فاستعملت عقلك إلى أن وصلت إلى هذه النتيجة، فهنيئا لك مرة أخرى!

لا شك أنك سمعت عن بداية الخلق، وعرفت قصة آدم وحواء

قال نعم.

قلت له وعرفت ما جاء في الكتاب المقدس من قوله:(( 15وَأَخَذَ الرَّبُّ الإِلهُ آدَمَ وَوَضَعَهُ فِي جَنَّةِ عَدْنٍ لِيَعْمَلَهَا وَيَحْفَظَهَا. 16وَأَوْصَى الرَّبُّ الإِلهُ آدَمَ قَائِلاً: «مِنْ جَمِيعِ شَجَرِ الْجَنَّةِ تَأْكُلُ أَكْلاً، 17وَأَمَّا شَجَرَةُ مَعْرِفَةِ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ فَلاَ تَأْكُلْ مِنْهَا، لأَنَّكَ يَوْمَ تَأْكُلُ مِنْهَا مَوْتًا تَمُوتُ»)). [التكوين 2/15-17]

قال نعم.

قلت له وأنّ الحية (الشيطان) جاءت إلى حواء وقالت لها: ((...«أَحَقًّا قَالَ اللهُ لاَ تَأْكُلاَ مِنْ كُلِّ شَجَرِ الْجَنَّةِ؟» 2فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ لِلْحَيَّةِ: «مِنْ ثَمَرِ شَجَرِ الْجَنَّةِ نَأْكُلُ، 3وَأَمَّا ثَمَرُ الشَّجَرَةِ الَّتِي فِي وَسَطِ الْجَنَّةِ فَقَالَ اللهُ: لاَ تَأْكُلاَ مِنْهُ وَلاَ تَمَسَّاهُ لِئَلاَّ تَمُوتَا». 4فَقَالَتِ الْحَيَّةُ لِلْمَرْأَةِ: «لَنْ تَمُوتَا!..)) [التكوين 3/2-4]

((...فَأَخَذَتْ مِنْ ثَمَرِهَا وَأَكَلَتْ، وَأَعْطَتْ رَجُلَهَا أَيْضًا مَعَهَا فَأَكَلَ. 7فَانْفَتَحَتْ أَعْيُنُهُمَا وَعَلِمَا أَنَّهُمَا عُرْيَانَانِ. فَخَاطَا أَوْرَاقَ تِينٍ وَصَنَعَا لأَنْفُسِهِمَا مَآزِرَ8وَسَمِعَا صَوْتَ الرَّبِّ الإِلهِ مَاشِيًا فِي الْجَنَّةِ عِنْدَ هُبُوبِ رِيحِ النَّهَارِ، فَاخْتَبَأَ آدَمُ وَامْرَأَتُهُ مِنْ وَجْهِ الرَّبِّ الإِلهِ فِي وَسَطِ شَجَرِ الْجَنَّةِ. 9فَنَادَى الرَّبُّ الإِلهُ آدَمَ وَقَالَ لَهُ: «أَيْنَ أَنْتَ؟». 10فَقَالَ: «سَمِعْتُ صَوْتَكَ فِي الْجَنَّةِ فَخَشِيتُ، لأَنِّي عُرْيَانٌ فَاخْتَبَأْتُ». 11فَقَالَ: «مَنْ أَعْلَمَكَ أَنَّكَ عُرْيَانٌ؟ هَلْ أَكَلْتَ مِنَ الشَّجَرَةِ الَّتِي أَوْصَيْتُكَ أَنْ لاَ تَأْكُلَ مِنْهَا؟» 12فَقَالَ آدَمُ: «الْمَرْأَةُ الَّتِي جَعَلْتَهَا مَعِي هِيَ أَعْطَتْنِي مِنَ الشَّجَرَةِ فَأَكَلْتُ»)) إلخ [التكوين 3/6-12]

فأنت الآن متحير، فإن الله قال لهما سيموتان فور أكلهما من الشجرة ولا بد، وقال الشيطان، هذا هُراء؛ فإنهما لا يموتان في ذلك اليوم حتى لو أكلا، فأكلا ولم يموتا كما قال "الله" بل عاشا بعد ذلك مدة طويلة قال الشيطان ((5فَكَانَتْ كُلُّ أَيَّامِ آدَمَ الَّتِي عَاشَهَا تِسْعَ مِئَةٍ وَثَلاَثِينَ سَنَةً، وَمَاتَ)). [التكوين 5/5]

فمن أصدق قِيلاً إذاً حسب هذه القصة؟ (الشيطان!) أرأيت.

ثم هل أنت تؤمن بإله تسمع خشخشة مشيه ويجهل محل بعض عباده (آدم وحواء) من الجنة فيضطر إلى سؤالهما أين هما؟! قال لا.

قلت له وأنا لا أؤمن بمثل هذا الإله.

وكذلك في نفس كتاب التكوين أن موسى (عليه السلام) طلب من الله أن يراه، فقال له (لن تراني) فقال له لا بدّ أن أراك، فأراه ظهره ومقعدته فهل تؤمن بإله مثل هذا؟ قال لا. قلت وأنا أيضا.

ثم قلت له وأنت سمعت النصارى يقولون إن مريم حملت بالإله (عيسى) كما تحمل كل امرأة بجنينها، ووضعته كما تضع بقية النسوة وختن لما بلغ ثمانية أيام، هل أنت تؤمن بإله مثل هذا، إله في صورة إنسان، يأكل دم الحيض في بطن أمه، ويأخذ أحد بمذاكره ويختنه؟!

قال لا.

قلت وأنا كذلك لا أمؤمن بإله هذه حاله، وتلك صفاته.

ثم قال الشيخ للحضور، فهذا الرجل أخذ خطوته الأولى إلى الإسلام، وهو أقرب إلينا نحن المسلمين من النصارى واليهود، والهندوس، لأنه نطق بالجزء الأول من كلمة الشهادة الذي يشتمل على النفي وهو "لا إله" فهو بهذا يقول: عيسى ليس إلها، وراما ليس إلها، وكريشنا ليس إلها، فهو ينفي كل الآلهة، فأنا أقول لك فَكّري يا أختي في الطريقة التي تسلكين معه لينطق بالشطر الثاني وهو الإثبات وهو "إلا الله" وهذا الذي ينطقه كل من يريد الدخول في الإسلام "لا إله إلا الله" اهـ.

المبحث الثاني: المنهجية العامة للشيخ أحمد ديدات في الرد على النصارى

أولا: ما يتعلق بأشخاص المحاورين وموقفهم من الإسلام وأهله:

يقسم الشيخ ديدات النصارى في حواراته وكتاباته وردوده إلى قسمين بناء على قوله تعالى:

ﭽ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭼ [آل عمران: ١١٠]

وشاهده في الآية قوله: "منهم المؤمنون وأكثرهم الفاسقون"

وجه الاستشهاد: حيث قسم أهل الكتاب إلى قسمين قسم مؤمن، وآخر فاسق، وهذا يعني أنه ينبغي التفريق بين الفريقين في التعامل والحوار والدعوة.

فكان له بموجب هذا المنهج طريقة معينة تصطبغ باللين والمسالمة عند تعامله مع الفريق الأول، ويدعو الناس إلى مثل ذلك وكتب للحوار معهم كتباً تناسب حالهم و"إيمانهم"

وطريقة أخرى تناسب الفاسقين منهم تتسم غالباً بالخشونة وهتك الأستار وفضح الأسرار، وينصح بهذه الطريقة أيضا عند التعامل مع مثل هؤلا، وكتب للرد عليهم ومواجهتم كتباً معينة كما سيأتي.

يفسِّر "المؤمنين" الوارد ذكرهم في الآية غالباً بـ "Good People"(الناس الطيبون) المتواضعون الذين ينشدون الحق ويسعون في طلبه ولا يعاندون ولا يكابرون ولا ينالون من الإسلام وأهله ولا يطعنون في النبي عليه السلام والقرآن الذي جاء به. والفاسقين بالذين لا يلتزمون حتى بدينهم المحرف، فهم أشرار متكبرون، ديدنهم النيل من الإسلام والمسلمين، والطعن في النبي محمد صلى الله عليه وسلم الذي هو رحمة للناس أجمعين... فهم كافرون عند المسلمين، فاسقون عند أهل ملتهم لا يقتدى بهم([[27]](#footnote-28)).

ولاستدلال الشيخ بهذه الآية على هذا التقسيم حظ من النظر، فإن الآية تحتمله.

قال الطاهر ابن عاشور رحمه الله:

"ﭽ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭼ أي منهم من آمن بالنبي محمد فَصَدَق عليه لقب المؤمن، مثل عبد الله بن سلام" إلى أن قال: "ومثل أصحمة النَّجاشي؛ فإنَّه آمن بقلبه وعوّض عن إظهاره أعمالَ الإسلام نصره للمسلمين، وحمايته لهم ببلده، حتَّى ظهر دين الله، فقبل الله منه ذلك، ولذلك أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه بأنَّه كان مؤمناً وصلّى عليه حين أوحي إليه بموته. ويحتمل أن يكون المعنى من أهل الكتاب فريق متقّ في دينه، فهو قريب من الإيمان بمحمَّد وهؤلاء مثل من بقي متردّداً في الإيمان من دون أن يتعرّض لأذى المسلمين، مثل النَّصارى من نجران ونصارى الحبشة، ومثل مخيريق اليهودي قبل أن يسلم، على الخلاف في إسلامه، فإنَّه أوصى بماله لرسول الله فالمراد بإيمانهم صدق الإيمان بالله وبدينهم. وفريق منهم فاسق عن دينه محرّف له مناوٍ لأهل الخير، كما قال تعالى: ﭽ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯧ ﭼ [آل عمران: ٢١] مثل الذين سَمُّوا الشاة لرسول الله يوم خيْبر، والذين حاولوا أن يرموا عليه صخرة " اهـ([[28]](#footnote-29))

وقال ابن عادل رحمه الله:

"فإن قيل: الوصْف إنما يُذْكَر للمبالغة، فأي مبالغة تحصل في وصف الكافر بأنه فاسق؟

فالجواب: أنّ الكافر قد يكون عَدْلاً في دينه، وفاسقاً في دينه، فالفاسق في دينه يكون مردوداً عند جميع الطوائف؛ لأن المسلمين لا يقبلونه لكفْره، والكفّار لا يقبلونه لفِسْقِه عندهم، فكأنه قيل: أهل الكتاب فريقان: منهم مَنْ آمن([[29]](#footnote-30))، والذين لم يؤمنوا فهم فاسقون في أديانهم، فليسوا ممن يُقْتَدَى بهم ألبتة عند أحدٍ من العقلاء"([[30]](#footnote-31)).

ثانيا: ما يتعلق بالمسائل التي يتحاور فيها مع النصارى

المسائل المتعلقة بدينهم: منهج ديدات فيما يتعلق بمسائل النقاش مع النصارى هو الاقتصار على المسائل العقدية، فلا يكاد يتحدث عن مسألة أخرى إلا عرضاً، لذلك كان أصول المسائل التي تحدث عنها في رده على النصارى هي: ألوهية المسيح، ودعوى صلبه وتجسدّه مع الله وبنوته له والتثليث وعقيدة الخلاص والكفارة.

أما ما يتعلق بمسائل فرعية، مثل ما يتعلق بالأسرة والمرأة، إلخ، التي كثرت المطالبات الآن بالتركيز عليها، فيرى عدم الالفتات إليها على حساب هذه المسائل الكبار.

المسائل المتعلقة بدين الإسلام: أما منهجه فيما يتعلق بمسائل الإسلام فهو التركيز على مفهوم "الإله" عند المسلمين، وبيان الفروق بين المسلمين والنصارى في ذلك، وعلى البشارات بالنبي عليه السلام في كتبهم، وعلى ما يتعلق بمحاسن الإسلام، وله منهج رائع في هذا، وهو إبراز هذه المحاسن على أنها حلول للمشاكل التي تعاني منها البشرية، ويعتني كثيرا في هذا المقام بقضايا الأخلاق، والصلاح والتقوى التي يتمتع بها المسلمون، ويبين أن ذلك من نتائج تعاليم دينهم.

كما يعتني كثيراً برد الشبهات والطعون ضد الإسلام والنبي عليه السلام، والقرآن الكريم. ولا يتكلم في مسائل أخرى غير هذه إلا نادرا.

ثالثا: ما يتعلق بالدلا ئل

أدلته في الإسلام: بالنسبة للإسلام يقتصر في الأعم الأغلب على القرآن الكريم، ويستشهد أحياناً قليلة بالأحاديث النبوية، أما كلام علماء المسلمين، ومؤلفاتهم، فلا يكاد يأتي بشيء من ذلك، باستثناء مراجع إسلامية يسيرة باللغة الإنجليزية، وفي مقدمتها ترجمة يوسف علي للقرآن الكريم.

ولعل هذا يرجع إلى ثلاثة أمور:

الأمر الأول: عدم معرفته للغة العربية، وقصور باعه في العلم بالمصادر الإسلامية والأحكام الشرعية.

الأمر الثاني: قلة المترجم من المصادر الإسلامية إلى اللغة الإنجليزية

الأمر الثالث: أن كثيراً من النصارى لا يعتبرون استدلال المسلمين بغير القرآن الكريم، لأنه وإن لم يكن من عند الله حسب معقتدهم، إلا أنه الذي يقارب الكتاب المقدس في المنزلة، وأنّ المسلمين يدعون فيه مثل ما يدعي النصارى في الكتاب المقدس. ([[31]](#footnote-32)) وهذا والله أعلم أبرز الأدلة على اقتصاره على القرآن.

ومن أهم ما يعتني به الشيخ في هذا المقام اعتبار القرآن الكريم هو الميهمن على غيره من الكتب، كما قال سبحانه وتعالى: ﭽ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﭼ [المائدة: ٤٨] أي حافظا وشاهدا وأمينا وحاكما على جميع الكتب التي جاءت قبله(([[32]](#footnote-33))) قال ابن عباس رضي الله عنه في تفسيرها: ﭽ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﭼ وهو القرآن شاهد على التوراة والإنجيل مصدقا لهما ﭽ ﮉ ﮊ ﭼ يعني : أمينا عليه ، يحكم على ما كان قبله من الكتب"([[33]](#footnote-34))

وكان الشيخ رحمه الله يتخذ من مفهوم هذه الآية منهجاً ينطلق منه دائما في مناقشة النصارى والرد عليهم، وتبرز معالمه في الأمور التالية:

أولا: الجزم بوجود كل شيء ذكر القرآن الكريم أنه موجود في كتبهم.

وذلك مثل البشارة بالنبي محمد وأن عيسى عليه السلام دعى إلى التوحيد، ولم يدع إلى عبادة غيره، وأن دعوته خاصة ببني إسرائيل إلخ ففي مثل هذه المسائل يأتي بالآية القرآنية التي تنص على المسألة، ثم يفتش في الكتاب المقدس فيخرج ما يدل عليه لإقامة الحجة عليهم.([[34]](#footnote-35))

ثانيا: الجزم بوجود التحريف في كل شيء ذكر القرآن الكريم أنه موجود في كتبهم ولم يوجد في النسخ المتوفرة الآن([[35]](#footnote-36))

وذلك مثل تبشير نبي الله عيسى عليه السلام باسم أحمد في الإنجيل كما قال تعالى: ﭽ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭼ الصف: ٦ فإن اسم أحمد لا يوجد في جميع كتبهم، لا بهذا اللفظ، ولا باللغة التي نطق بها عيسى عليه السلام، فيستدل بعدم وجوده على وقوع التحريف فيه، لأن القرآن مهيمن على غيره الكتب.

ثالثا: الجزم بوجود التحريف في كل شيء جاء على خلاف ما ذكره القرآن الكريم.([[36]](#footnote-37))

وذلك مثل ما نسبوا إلى الله سبحانه وتعالى من صفات النقص، وما طعنوا به في عصمة الأنبياء عليهم السلام، مثل ما ذكروا من قصة لوط عليه السلام مع ابنتيه، وداود عليه السلام مع بَثْشَبَع، "Bathsheba" وعبادة سليمان عليه السلام للأوثان في آخر عمره بإغراء من نسائه، وإساءة المسيح عيسى بن مريم عليه السلام إلى أمّه وإلى كل الناس. فلا يتردد في تكذيب مثل هذه القصص لمناقضتها لما تقرر في القرآن الكريم من من قدسية الله سبحانه وتعالى وعلوه جل شأنه، ولعصمة أنبيائه الطيبين الطاهرين. ومع ذلك يستشهد بها عليهم من باب الإلزام، وللاستدلال على أن كتبهم محرفة، وليست من عند الله تعالى.

رابعاً: ثبوت نبوة أحد من الأنبياء الذين ورد ذكرهم في الكتاب المقدس مرهون بما جاء في القرآن الكريم.([[37]](#footnote-38))

أدلته في النصرانية: يقتصر الشيخ في ردوده على النصارى على الدليل الذي يقبله النصارى وهو الكتاب المقدس الذي بين أيديهم الآن، وكانت استشهاداته من كتابات وأوقوال علماء النصارى إنما هي للاستئناس، وإلا، فقد ركز دراسته كلها تقريبا في النقد الداخلي للكتاب المقدس.

وبموجب هذا المنهج، لا يلتفت إلى مثل إنجيل برنابا([[38]](#footnote-39))، وصحائف البحر الميت([[39]](#footnote-40))، وما شابه ذلك، ولا يذكرها في بحوثه، ويظهر أنه لا يتعب نفسه في دراستها لأن النصارى لا يستدلون بها، ولا يقبلونها كأدلة، لذلك إذا سئل عن مثل هذه الكتب، يقول للسائل لا تشغل نفسك بها، لأن النصارى لما يأتون إلى بيتك ويطرقون عليك الباب لا يأتونك بها، بل يأتون بالكتاب المقدس الذي بين أيديهم، فينبغي أن يكون هو الذي نشتغل بدراسته والرد عليه.

رابعا: ما يتعلق بمنهجية الحوار

تتكون منهجيته العامة في الحوار من الأمور التالية:

المنهج الأول: المطالبة بالبرهان:

إنّ منهج المطالبة بالبرهان أبرز منهج عام بنى عليه أحمد ديدات ردوده كلها على النصارى وعلى غيرهم، وتكاد تكون الآية الكريمة: ﭽ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰﯱ ﯲ ﯳﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﭼ [البقرة: ١١١] أكثر الآيات جريانا على لسانه، لا يخلو منها كتاب من كتبه، ولا شريط من أشرطته. فهي عمدته في هذا الباب. وبموجب هذا المنهج كلما ادعى نصراني دعوة، طالبه بالدليل على تصحيحها، وبالدليل عليها، فإذا قال: الله هو المسيح ابن مريم، سأله أولا وقبل كل شيء: ما هو دليلك على هذا؟ وإذا قال: إن الله ثالث ثلاثة، كذلك، فإذا عجز عن الإتيان بالدليل تركه ودعواه الفارغة، وإن جاء به قام بالنظر إليه وتحليله.

وهذا المهنج من أقوى المناهج وأكثرها مفعولا، ويستطيع القيام بتطبيقه حتى من لم تكن له قدم راسخة في هذا المجال، وهو منهج مبني على هدي القرآن الكريم كما هو بين.

المنهج الثاني: منهج المقارنة:

كان أحمد ديدات يتبع منهج المقارنة عموماً في حواراته وكتاباته، فيقارن بين الإسلام كَدِين، وبين النصرانية كدين، وأحيانا يقارن بين النبي محمد صلى الله عليه وسلم وبين المسيح عليه السلام في المنزلة والآيات والتعاليم، وهكذا.

كما يقارن بين عدة نسخ للكتاب المقدس للخروج بالنتيجة التي يصبو إليها، ويقارن كذلك بين الفرق النصرانية، لإظهار الخلافات التي بينهم والاستفادة من ذلك في الرد عليهم.

المنهج الثالث: التحدي

من المنهجية العامة التي اتبعها الشيخ في ردوده على النصارى منهج التحدي([[40]](#footnote-41)) بحيث يتحدى النصارى على فعل شيء أو الإتيان به فيعجزون عن ذلك فيظهر انقطاعهم. وبعد التأمل في تحدياته للنصارى يمكن أن تقسم إلى قسمين:

القسم الأول: تحدٍّ خاص والمقصود به: تحديه للنصارى على دعوى ادعوها، أن يأتوا على ذلك بدليل يصحح دعواهم.

وهدفه من هذا النوع من التحدي: فضح النصارى وإفحامهم واجتثاث دعاواهم وشبهاتهم من أساسها. وذلك مثل:

1. تحدّيه للبابا بولس يوحنا الثاني إلى مناظرة علنية، وإلحاحه عليه في ذلك لكنه أبى([[41]](#footnote-42))
2. تحديه للنصارى أن يأتوه بدليل واحد في جميع الكتاب المقدس من أي نسخة كان يصرِّح فيه المسيح عليه السلام بأنه "الله"، أو "مساو مع الله" ويقول لهم إن جاءوه بشيء من ذلك فدمه حلال، أو يتحول إلى النصرانية، وخلال أربعين سنة من هذا التحدي لم يستطع أحد أن يأتيه به كما يذكر دائماً([[42]](#footnote-43)).
3. لما ادعى القس جيمي سواغرت في مناظرته معه أن النُّسخ المخطوطة للكتاب المقدس تبلغ أربعة وعشرين ألف نسخة ترجع أقدمها إلى القرن الثالث بعد الميلاد مستدلا بذلك على عدم الحاجة إلى النسخة الأصلية اكتفاءً بهذا الكم الهائل من المخطوطات مستندا إلى قول علماء مناهج البحث بأن عشر نسخ مخطوطة تقوم مقام الكتاب الأصل. فتحدّاه قائلا: "هاتني بنسختين متشابهتين من بين هذه (24) ألف مخطوطة فبهت الذي كفر([[43]](#footnote-44))
4. ما يتحداهم به دائماً أن يأتوه بشيء واحد جديد زُوِّدوا به من قبل الروح القدس ليتحقق فيهم قول المسيح كما يدعون ((12إِنَّ لِي أُمُوراً كَثِيرَةً أَيْضاً لأَقُولَ لَكُمْ، وَلَكِنْ لاَ تَسْتَطِيعُونَ أَنْ تَحْتَمِلُوا الآنَ. 13وَأَمَّا مَتَى جَاءَ ذَاكَ، رُوحُ الْحَقِّ، فَهُوَ يُرْشِدُكُمْ إِلَى جَمِيعِ الْحَقِّ...)) إلخ [إنجيل يوحنا": (16/12-14] ([[44]](#footnote-45))
5. تحديه لهم أن يأتوه بنظام مثل الإسلام قدّم حلولا لجميع مشاكل البشرية ([[45]](#footnote-46)).
6. تحديه لنصراني ادعى أمام الناس أن القرآن يأمر بقتل كل من لم يؤمن (كل على الإطلاق) فناوله الشيخ القرآن الكريم على رؤوس الأشهاد، وقال له هذا القرآن، ولك من الوقت إلى نهاية الجلسة لتخرج لنا الآية التي تدعو إلى ذلك وأنا أقرأها على الناس. فلم يستطع ذلك إلى نهاية الجلسة([[46]](#footnote-47))

ويطرح الشيخ مثل هذا التحدي في محاضراته ومناظراته ويدعو إليه من يدَّعي العلم من النصارى أو يجسر على النيل على الإسلام، أو إنكار نبوة النبي عليه السلام.

وهذا النوع من التحدي يناسب الراسخين في هذا المجال، لا يحسنه كل أحد.

النوع الثاني: تحد عامٌ: والمقصود به ذلك التحدي الذي يستطيع أن يقوم به أي أحد حتى من عوام الناس.

وهدفه: فضح المنصرين، وعدم السماح لهم ببث شبهاتهم بين المسلمين بإشغالهم بأنفسهم أو بطردهم قبل أن ينطقوا ببنت شَفَة. وهو منهج رائع ومهم جداً، حيث يمكن أن يتحصن به أي مسلم المتخصص وغير المتخصص، العالم والجاهل، الكبير والصغير، والرجل والمرأة ضد حملات المنصرين التي يشنونها عليهم في قعر دارهم.

وهو على نوعين:

النوع الأول: تحديهم على قراءة قصص الدعارة وزنا المحارم التي اشتمل عليها الكتاب المقدس، ثم مطالبتهم ببيان الدروس المستفادة من ذلك.([[47]](#footnote-48))

النوع الثاني([[48]](#footnote-49)): تحديهم في صدق إيمانهم.

يقول الشيخ رحمه الله: إذا طرق نصراني باب دارك كما هو ديدنهم في كثير من بلدان العالم ليدعوك إلى النصرانية، واعتقاد أن المسيح مات من أجلك. فقبل أن يتكلم قل له:

هل أنت مؤمن حقاً؟

فإذا قال: لا! (ويبعد أن يقول ذلك) فاطرده وقل له: ما دام أنك لست مؤمنا حقاًّ فإلى ماذا تدعوني؟ أإلى الشك الذي أنت فيه، وهل فاقد الشيء يعطيه؟!

وإذا قال نعم: قل له: افتح كتابك المقدس واقرأ من إنجيل مرقس (16/17-18) (وهذا النص هو: ((17وَهذِهِ الآيَاتُ تَتْبَعُ الْمُؤْمِنِينَ: يُخْرِجُونَ الشَّيَاطِينَ بِاسْمِي، وَيَتَكَلَّمُونَ بِأَلْسِنَةٍ جَدِيدَةٍ. 18يَحْمِلُونَ حَيَّاتٍ، وَإِنْ شَرِبُوا شَيْئًا مُمِيتًا لاَ يَضُرُّهُمْ، وَيَضَعُونَ أَيْدِيَهُمْ عَلَى الْمَرْضَى فَيَبْرَأُونَ»)). [إنجيل مرقس 16/17-18]

فتقول له: لقد أعطانا المسيح من خلال هذا النص معياراً لمعرفة المؤمنين الصادقين من الكاذبين، وأنا أريد أن أجربك قبل أن أستمع إليك حتى أتأكد أنك صادق في إيمانك. فتذكر له لغتك - تقول له على سبيل المثال: لغتي ( العربية، أو الفلاتية، أو اليوربية، أو الهوسا أو الصينين، أو السنسكريتية، أو الأمهرية، أو المدغشقرية، أو السواحلية إلخ ) أريدك أن تكلمني بها؛ لأن النص يقول من كان مؤمنا حقاً يتكلم بلغة جديدة غير لغته دون سابق تعلم.

ثم لا يستطيع أن يكلمك بها، إلا إذا تعلمها من قبل.

وتستمر في اختباره في بقية الأمور التي ورد ذكرها في الفقرتين، وإن شئت - حتى لا تضيع الوقت معه- قَفَزْت إلى عبارة ما قبل الأخيرة وهي: "وَإِنْ شَرِبُوا شَيْئًا مُمِيتًا لاَ يَضُرُّهُمْ" فتأتيه بسم ناقع أو حتى مبيد حشرات وتطلب منه أن يملأ بطنه به، ثم لا يقدر على ذلك، بل سيهرب بحياته لا يلوي على شيء، ولا يعود إليك حتى يلج الجمل في سم الخياط! فتستريح من إزعاجاته المتواصلة.

وقد طبق هذا المنهجَ أحدُ المشاهدين لمناظرة الشيخ مع كبير قساوسة السويد (القس ستنلي شوبارغ) حيث طلب منه أن يشرب سماًّ جاء به، - وذكر نوعه-، ليثبت للناس أنه مؤمن بالمسيح حقاًّ حسبما جاء في ذلك النص (وذكره) فانتفض القسيس وارتبك وارتعدت فرائسه، وفَقَد توازنه، وجُنّ جُنونه... وانهال على السائل هجوماً عنيفاً، وقال يعتقد أنه شيطان! لذلك أراد أن يقتله، وهو لا يطاوعه في شيطنته...إلخ ([[49]](#footnote-50))

هذا يدل على أن هذا النوع من التحدي على سهولته وبساطته، مؤثر حتى مع كبار النصارى، ويعتبر حصنا حصينا لعوام المسلمين من هجمات المنصرين الذين يغشونهم في بيوتهم كما سبقت الإشارة إليه.

ومنهج التحدي منهج أصيل قرآني، أَدَّب الله به نبيه محمدا في أكثر من آية في كتابه العزيز من ذلك قوله تعالى:

وقوله:ﭽ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭼ [آل عمران: ٩٣]

وقوله: ﭽ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﭼ [الجمعة: ٦ – ٧]

وقوله: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭼ [البقرة: ٩٤ – ٩٥]

قال الرازي رحمه الله: "هذا أمر معلق على شرط مفقود وهو كونهم صادقين فلا يكون الأمر موجوداً والغرض منه التحدي وإظهار كذبهم في دعواهم"([[50]](#footnote-51))

"وافتتحت الآية الكريمة بلفظ { قُلْ } للاهتمام بشأن التحدي من الرسول لهم، ولبيان أنه أمر من الله تعالى وليس للرسول سوى التنفيذ"([[51]](#footnote-52))

ومما يدل على أصالة هذا المنهج آية المباهلة، وهي قوله تعالى:

ﭽ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﭼ [آل عمران: ٦١] لأن المباهلة نوع من أنواع التحدي([[52]](#footnote-53))

المنهج الرابع: منهج قلب الطاولة Turning the Table

هذا المنهج مبني على المبدأ الذي يقول: "الهجوم أفضل طريقة للدفاع" حيث إنه يشغل الخصم بنفسه، ويَرُدّ كيده في نحره، ويصرفه عن النيل من دين الإسلام، إلى محاولة بائسة للدفاع عن دينه.

فحقيقته الاعتراض على الخصم فيما يُثِير ضدَّ الإسلام من الشبهات، أو فيما يَدَّعي لدينه وثقافته من الميزات، بِطُوفَانٍ من المثالب فيهما والسلبيات، تَغرَق فيه تلك الميزات، وتُنْسِيه محاولةُ النجاة بنفسه تلك الشبهات.

ويستعمل هذا المنهج حسب اقتراح الشيخ رحمه الله مع المعاندين والحاقدين على الإسلام وأهله من النصارى وغيرهم.

ومن الأمثلة التطبيقية على هذا المنهج الرد على الشبهات التي يثيرها النصارى بالنسبة لبعض الغيبيات تشويشا على المسلمين في عقيدتهم، وتسلّما بذلك للدعوة إلى العقيدة النصرانية، مثل سؤالهم عن موضع الجنة. وقد كشف الشيخ هذه المكيدة واقترح هذا المنهج في القضاء عليها. يقول رحمه الله كثيرا ما يأتي المنصر إلى بيت المسلم فيسأله:

المنصِّر: هل تؤمنون باليوم الآخر؟

المسلم: نعم

المنصِّر: بعد قيام الساعة، من يستحق الجنة يدخلها، ومن يستحق النار سيق إليها، أليس كذلك؟

المسلم: بلى!

المنصِّر: ماذا يقول قرآنكم عن موضع هذه الجنة؛ أهي في السماء، أم في الأرض؟ وأنا لا أريد دليلا إلا من القرآن.

وهنا مربط الفرس، إن قال له في السماء قال له: ما هي الآية، وإن قال له في الأرض، المطالبة نفسها!

إنهم يعرفون أنّ 90% من المسلمين لا يستطيعون أن يجيبوا عن هذا السؤال من خلال القرآن الكريم، فيلح عليه أن يشير إلى موضع إجابته فيه، فإذا تبين عجزه، وتم انقطاعه، أطلق عليه فخَّه، قائلا: دعني أريك ماذا يقول الكتاب المقدس عن هذا الموضوع! وأنت بطبيعة الحال ستصغي إليه بأدب، كما فعل هو بك في أول الأمر، خاصة وقد أعطاك الفرصة الأولى والثانية والثالثة لتثبت دعواك من القرآن وعجزت عن ذلك، بعد أن شدّد عليك الخناق، ووضعك في موضع محرج يدفعك للسماع منه، والاستسلام له، ثم يترك بين يديك كُتَيِّبا أنيقا جذَّابا باللغة التي تفضلها بعنوان: "كيف تجد الطريق إلى الجنة"([[53]](#footnote-54))

وبعد هذا العرض الموجز لهذه المكيدة قال الشيخ رحمه الله:

للرد على هذه الشبهة اقترح "طريقة قلب الطاولة"، على النحو التالي:

يقول المسلم: أنا لا أعرف كتابي القرآن الكريم كما ينبغي، لكن أظن أنك تعرف كتابك المقدس بشكل جيد (وهو يعتز بنفسه فلا يستطيع أن يقول لا) كما أنه يحمل تحت إبطه نسخة منه، وهذه عادتهم دائماً، فيقول له: هل يمكنني أن ألقي فيه نظرة، (وهذا الاقتراح الذي ينتظره بفارغ الصبر لأنه يعتبر ذلك فرصة سانحة لاصطياد فريسة جديدة).

فإذا ناولك الكتاب، افتح رسالة بولس الثانية لثيماووس الإصحاح الثالث، الفقرة السادسة عشرة والسابعة عشرة، ((16كُلُّ الْكِتَابِ هُوَ مُوحىً بِهِ مِنَ اللهِ، وَنَافِعٌ لِلتَّعْلِيمِ وَالتَّوْبِيخِ، لِلتَّقْوِيمِ وَالتَّأْدِيبِ الَّذِي فِي الْبِرِّ، 17لِكَيْ يَكُونَ إِنْسَانُ اللهِ كَامِلاً، مُتَأَهِّباً لِكُلِّ عَمَلٍ صَالِحٍ.)) [ بولس الثانية إلى ثيماثاوس3/16-17] ([[54]](#footnote-55))

ثم اطلب منه أن يقرأه، فإذا قرأه أَبْرِز ما يدل عليه النص قائلا: هذا النص يعني أنّ كل كتاب من وحي الله تعالى لا بد أن يفيد أحد أربعة أمور:

1. التعليم
2. التوبيخ ( توبيخ الناس وتبيان أغلاطهم لهم في حياتهم)
3. التقويم (أي يفيد في تصحيح الأخطاء)
4. التأديب (أي يعلمنا ويدربنا كيف نعيش عِيشة طيبة تليق بنا)([[55]](#footnote-56))

ثم تسأله هل هذا صحيح؟ (فإنه بالتأكيد سيوافقك على ذلك)

ثم افصح له المجال أن يبين قسما خامسا يحتمله النص؟ (فإنه سيقول لا يوجد، وهو كذلك لا يوجد حسب دلالة النص)([[56]](#footnote-57))

ثم اطلب منه بعد ذلك أن يفتح سفر التكوين (19/30-36)، أو (35/22)، أو 38/15-18)، أو كلها وأن يقرأها عليك رافعاً بها صوته، مبيِّناً لك الحكمة والدروس المستفادة منها([[57]](#footnote-58)). إلا أنه لا يطاوعك في هذا، لأنه مدَّرب على نصوص معينة يناظر بها، ولا يناظر بغيرها، لذلك إذا نظر في النص الذي طلبت منه قرأته، تضايق منه، وأراد أن يغير الموضوع).

فتقول له: ما الذي دهاك؟! أليس هذا كتاب الله؟!

فسوف يقول: بلى!

فتقول له: إن كنت تعتقد أنه كتاب الله، فاقرأه عليّ فإني أريد أن أسمع "كلام الله" منك!

ثم إنه لا يقرأها؛ لأنها تشتمل على قصص داعرة هابطة تحكي زنا المحارم ليس بين السفلة من الناس فحسب، بل بين خيرة عباد الله من النبيين والمرسلين. ففي (التكوين 19/30-36) قصة زنا الأب مع ابنتيه وفي (التكوين 35/22)، بين الابن وأمه، وفي (التكوين 38/15-18) بين الصهر وكنته أنجب منها توأمين، من "حسن حظ" أحدهما أن يكون جدًّا أعلى لإلهه المسيح!

لكن لا تتركه عند هذا الحد، اقرأ عليه أنت إحدى هذه الفقرات التي امتنع هو عن قراءتها، واشرحها له، ثم اطلب منه أن يبين الحكم والدروس المستفادة منها، على سبيل المثال: افتح [سفر التكوين الإصحاح الثامن عشر كله] (والشاهد في الإصحاح كله حتى لا يدعي العودة إلى السياق، وتفسير النص حسبما يقتضيه)

الأصحَاحُ الثَّامِنُ وَالثَّلاَثُونَ

))1وَحَدَثَ فِي ذلِكَ الزَّمَانِ أَنَّ يَهُوذَا نَزَلَ مِنْ عِنْدِ إِخْوَتِهِ، وَمَالَ إِلَى رَجُل عَدُلاَّمِيٍّ اسْمُهُ حِيرَةُ. 2وَنَظَرَ يَهُوذَا هُنَاكَ ابْنَةَ رَجُل كَنْعَانِيٍّ اسْمُهُ شُوعٌ، فَأَخَذَهَا وَدَخَلَ عَلَيْهَا، 3فَحَبِلَتْ وَوَلَدَتِ ابْنًا وَدَعَا اسْمَهُ «عِيرًا». 4ثُمَّ حَبِلَتْ أَيْضًا وَوَلَدَتِ ابْنًا وَدَعَتِ اسْمَهُ «أُونَانَ». 5ثُمَّ عَادَتْ فَوَلَدَتْ أَيْضًا ابْنًا وَدَعَتِ اسْمَهُ «شِيلَةَ». وَكَانَ فِي كَزِيبَ حِينَ وَلَدَتْهُ. 6وَأَخَذَ يَهُوذَا زَوْجَةً لِعِيرٍ بِكْرِهِ اسْمُهَا ثَامَارُ. 7وَكَانَ عِيرٌ بِكْرُ يَهُوذَا شِرِّيرًا)) رجل سوء ((فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ، فَأَمَاتَهُ الرَّبُّ.)) حيث عجّل عليه بالعقوبة بإماتته في شبابه.

اسأل صاحبك النصراني عند هذا الحد أين موضع هذه العقوبة الإلهية من بين الأمور الأربعة المذكورة آنفا، وما هو الدرس الذي نتعلم من ذلك؟

لا يعجز أن يجيب بإجابة صحيحة هي: أنه من القسم الثاني (التقويم)، وأن الدرس الذي نتعلم من ذلك هو أنّ من كان مقصِّراً في جنب الله فإن الله يهلكه([[58]](#footnote-59)).

ثم واصل معه: ((8فَقَالَ يَهُوذَا لأُونَانَ: «ادْخُلْ عَلَى امْرَأَةِ أَخِيكَ وَتَزَوَّجْ بِهَا، وَأَقِمْ نَسْلاً لأَخِيكَ». فلا يُنسى([[59]](#footnote-60)) ((9فَعَلِمَ أُونَانُ أَنَّ النَّسْلَ لاَ يَكُونُ لَهُ)) إنما يكون لأخيه الميت (عِير) ((فَكَانَ إِذْ دَخَلَ عَلَى امْرَأَةِ أَخِيهِ أَنَّهُ أَفْسَدَ عَلَى الأَرْضِ)) أي عزلها عند الإنزال، فانْصَبَّ ماؤه خارج المهبل ((لِكَيْ لاَ يُعْطِيَ نَسْلاً لأَخِيهِ)) أنانِيّة وحسدًا ((10فَقَبُحَ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ مَا فَعَلَهُ)) من عزل هذه الزوجة، وامتناعه من حفظ نسل أخيه، ومخالفته لشريعة موسى التي توجب عليه ذلك، فانتقم الله منه ((فَأَمَاتَهُ أَيْضًا.))

قف هنا، وسأل صاحبك النصراني مرة ثانية عن موضع هذه العقوبة من بين الأمور الأربعة السابقة، فإنه سيقول وبدون تردد من القسم الثاني، (التقويم) وهو كذلك([[60]](#footnote-61)). حسد أخاه، وخالف أباه، وخرج على شريعته، فمن فعل مثل فعلته، يجزى بمثل ما جوزي به.

ثم استمر معه إلى الفقرة الحادية عشرة: ((11فَقَالَ يَهُوذَا لِثَامَارَ كَنَّتِهِ: «اقْعُدِي أَرْمَلَةً فِي بَيْتِ أَبِيكِ حَتَّى يَكْبُرَ شِيلَةُ ابْنِي» الثالث والأخير فأزوجك منه حتى ترزقي بالولد الذي ينسب إلى زوجك الأول (عير) فيحفظ بذلك نسله. لكن يهوذا لم يكن صادقا معها في هذا، فإنه لا يريد أن يزوجها منه ((لأَنَّهُ قَالَ: «لَعَلَّهُ يَمُوتُ هُوَ أَيْضًا كَأَخَوَيْهِ»)) فقد ماتا واحداً تلو الآخر كلٌّ بعد الزواج منها، متشاءماً منها لا يموت بعد الزواج منها ابنه الثالث، فيظل بلا ولد: ((فَمَضَتْ ثَامَارُ وَقَعَدَتْ فِي بَيْتِ أَبِيهَا.)) ريثما يكبر (شيلة) فيزوجها أبوه منه، إلا أنها لا تدري أن يهوذا إنما خدعها، وأنه كاذب في وعده.

ولما تَفَطَّنَت لخداعه لها، وشَعُرت بظلمه إيّاها، حيث حرمها من حقها في الحصول على الولد من ابنه (شيلة) مع أنه بلغ مبلغ الرجال، أرادت أن تنتقم منه، فتربصت به حتى تمكنت منه بفرصة، لما بلغها أنه ((صَاعِدٌ إِلَى تِمْنَةَ لِيَجُزَّ غَنَمَهُ». 14فَخَلَعَتْ عَنْهَا ثِيَابَ تَرَمُّلِهَا، وَتَغَطَّتْ بِبُرْقُعٍ وَتَلَفَّفَتْ، وَجَلَسَتْ فِي مَدْخَلِ عَيْنَايِمَ الَّتِي عَلَى طَرِيقِ تِمْنَةَ)) متنكِّرة، علمًا منها أنّ هذا العجوز يهوذا، إن رآها سيظن أنها بغي من البغايا، وفي هذه الحال لا يستطيع أن يصبر عليها، وهذا ما حدث بالفعل ((15فَنَظَرَهَا يَهُوذَا وَحَسِبَهَا زَانِيَةً، لأَنَّهَا كَانَتْ قَدْ غَطَّتْ وَجْهَهَا. 16فَمَالَ إِلَيْهَا عَلَى الطَّرِيقِ وَقَالَ: «هَاتِي أَدْخُلْ عَلَيْكِ». لأَنَّهُ لَمْ يَعْلَمْ أَنَّهَا كَنَّتُهُ. فَقَالَتْ: «مَاذَا تُعْطِينِي لِكَيْ تَدْخُلَ عَلَيَّ؟» 17فَقَالَ: «إِنِّي أُرْسِلُ جَدْيَ مِعْزَى مِنَ الْغَنَمِ». فَقَالَتْ: «هَلْ تُعْطِينِي رَهْنًا حَتَّى تُرْسِلَهُ؟». 18فَقَالَ: «مَا الرَّهْنُ الَّذِي أُعْطِيكِ؟» فَقَالَتْ: «خَاتِمُكَ وَعِصَابَتُكَ وَعَصَاكَ الَّتِي فِي يَدِكَ». فَأَعْطَاهَا وَدَخَلَ عَلَيْهَا، فَحَبِلَتْ مِنْهُ. 19ثُمَّ قَامَتْ وَمَضَتْ وَخَلَعَتْ عَنْهَا بُرْقُعَهَا وَلَبِسَتْ ثِيَابَ تَرَمُّلِهَا. 20فَأَرْسَلَ يَهُوذَا جَدْيَ الْمِعْزَى بِيَدِ صَاحِبِهِ الْعَدُلاَّمِيِّ لِيَأْخُذَ الرَّهْنَ مِنْ يَدِ الْمَرْأَةِ، فَلَمْ يَجِدْهَا...))

((24وَلَمَّا كَانَ نَحْوُ ثَلاَثَةِ أَشْهُرٍ،)) تبين حملها، وبدأ الناس يعيبون ويتكلمون، وانتشر خبرها في أرجاء المدينة حتى (( أُخْبِرَ يَهُوذَا وَقِيلَ لَهُ: «قَدْ زَنَتْ ثَامَارُ كَنَّتُكَ، وَهَا هِيَ حُبْلَى أَيْضًا مِنَ الزِّنَا». فَقَالَ يَهُوذَا: «أَخْرِجُوهَا فَتُحْرَقَ».)) وهي حَيّة، لقد كانت السبب في موت ابني (عير وأونان) ثم الآن تفضحني بهذه السُّبَّة، التي تلازمني طول حياتي، ولا تموت بموتي! لكن ثمار أشد مكراً، لذلك ((لَمَّا أُخْرِجَتْ)) لتُحْرَق كما حكم عليها حموّها يهوذا، ((أَرْسَلَتْ)) إليه ((قَائِلَةً: «مِنَ الرَّجُلِ الَّذِي هذِهِ لَهُ أَنَا حُبْلَى!» وَقَالَتْ: «حَقِّقْ لِمَنِ الْخَاتِمُ وَالْعِصَابَةُ وَالْعَصَا هذِهِ». 26فَتَحَقَّقَهَا يَهُوذَا)) ولما عرف أنها له "عفا" عنها! وتنازل عن حكمه عليها، وانهارت أعصابه، وقال: ((«هِيَ أَبَرُّ مِنِّي، لأَنِّي لَمْ أُعْطِهَا لِشِيلَةَ ابْنِي». فَلَمْ يَعُدْ يَعْرِفُهَا أَيْضًا.)) أي لم يحاول أن يزني بها مرة أخرى.

((27وَفِي وَقْتِ وِلاَدَتِهَا إِذَا فِي بَطْنِهَا تَوْأَمَانِ.)) وهذا يعني أنه لا بد من القَابِلة([[61]](#footnote-62)) أن تكون يقظة جداً لِتُعْلمَ من يخرج أولا، ليكون هو البكر، فتكون له كل الميزات للابن البكر في الشريعة اليهودية، وقد بذلت القابلة الجهد المطلوب منها، لذلك لما حاول الأول أن يخرج ((رَبَطَتْ عَلَى يَدِهِ قِرْمِزًا، قَائِلَةً: «هذَا خَرَجَ أَوَّلاً».)) لكنه خاف، فرد اليد فـ ((إِذَا أَخُوهُ قَدْ خَرَجَ. فَقَالَتْ: «لِمَاذَا اقْتَحَمْتَ؟ عَلَيْكَ اقْتِحَامٌ!». فَدُعِيَ اسْمُهُ «فَارِصَ». 30وَبَعْدَ ذلِكَ خَرَجَ أَخُوهُ الَّذِي عَلَى يَدِهِ الْقِرْمِزُ. فَدُعِيَ اسْمُهُ «زَارَحَ».))

والغريب أن هذه القصة انتهت إلى هنا، ولم تذكر عن "الرب" شيئا ولو مجرد توبيخ ليهوذا، أو لثامار، مع أنه قتل (عير) لأنه مقصِّر في حقه، وقتل (أُونان) لا لشيء إلا لأنه عزل زوجته (أرملة أخيه) فرارا من أن يكون منه نسل لأخيه، لكن عن هذه الطامة الكبرى لا شيء!

والأغرب من هذا، أن يُخلَّد ذكر هذين الولدين من الزِّنا بين الحمو وكنّته في كتابك المقدس، بل "ويُشرّف" أحدهما "المقتحم فارص" ليصبح جداً لإلهك المسيح! يقول متّى:

((1 كِتَابُ مِيلاَدِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ ابْنِ دَاوُدَ ابْنِ إِبْراهِيمَ: 2إِبْراهِيمُ وَلَدَ إِسْحاقَ. وَإِسْحاقُ وَلَدَ يَعْقُوبَ. وَيَعْقُوبُ وَلَدَ يَهُوذَا وَإِخْوَتَهُ. 3وَيَهُوذَا وَلَدَ فَارِصَ وَزَارَحَ مِنْ ثَامَارَ. وَفَارِصُ وَلَدَ حَصْرُونَ..)) إلخ وكل فهارس الكتاب المقدس تحيل عند هذا الموضع إلى تلك القصة الخليعة الماجنة.

ثم قل لصاحبك النصراني: أين موضع هذه القصة في "كتاب الله" من بين تلك الأقسام الأربعة؛ التعليم، أو التوبيخ، أو التقويم، أو التأديب؟

فلا يستطيع أن يجيب بشيء.

فتقول له: إن كان لا يمكن تصنيف مثل هذه الخلاعات في "كتاب الله" في أي من الأقسام الأربعة، فلا بد إذاً من إضافة قسم خامس وهو: الفحش والدعارة!

المنهج الخامس: منهج التسفيه:([[62]](#footnote-63))

يذكر الشيخ أنه مهما حاولت مع بعض النصارى وأتيت لهم بكل الأدلة المقنعة في إبطال عقيدته لا يقبل منك، بل يعاند ويكابر ويصر على باطله، ويحاول أن يتفلسف، وفي هذه الحال، لا يوجد أحسن من أن تسفح حلمه، وتستهزئ بنظرياته، فتقول له مثلا:

عيسى هو إلهك أليس كذلك؟

سيقول بلى: فتقول له أليس هو الذي كان في بطن مريم يأكل من دم الحيض وهي تحمله في بطنها، وقد كبر حجم البطن بسب وجوده فيه (وهنا يحكي حال الحامل وهي تمشي متثاقلة وقد انتفخ حملها وكبر جداً) وبعد ذلك وضعته، تصوّر لو كنت عند مريم عليها السلام، تساعدها في إخراج ربك وإلهك من بطنها؟ كيف تشعر، هل تفكر بأن هذا لجنين الضعيف المسكين الذي ساعدته ليخرج من بطن والدته إله العالمين، ورب الخلائق أجمعين؟!

ثم بعد ثمانية أيام ختن. أتعرف ما هو الختان؟ أ تقصد أن أحداً أحذ بسوءة إلهك، وختنه بالموسى أهذا هو إلهك الذي تعبد؟

ثم أليس يأكل ويشرب؟ أَنَسِيت أنّ كل من أكل أو شرب لا بد أن يبحث عن مرحاض، أو يستنجد بِغَابة، أو يختفي بين الجبال لِيَسْلَح هناك، والذِّبَّانُ تُغنِّي له، و"تشجِّعه على المتابعة"!! أهكذا يفعل إلهك ومعبودك؟ ثم تضحك في وجهه ضحك استهزاء وسخرية!

يقول الشيخ إذا فعلت هذا مع أي نصراني مهما بلغ من العلم واللاهوتية، ستطير عنه كل المعلومات وتتبخر كل النظريات، وييئس من أن تستمع إليه فتدخل في دينه.

ويستدل لهذا المنهج بقوله تعالى:

ﭽ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞﯟ ﯠ ﯡ ﯢﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﭼ المائدة: ٧٥

لأن تكرار طلب النظر بعد قوله "كانا يأكلان الطعام" يدل على الدعوة إلى التأمل، وأن من يأكل ويشرب لا يمكن أن يكون إلها معبوداً لأنه ما دام أدخل في بطنه شيئا لا بد أن يخرجه بأي وسيلة ممكنة([[63]](#footnote-64)).

الفصل الأول:

كتبه وكتاباته في الرد على النصارى ومنهجه في ذلك

كانت المشاركة بالقلم تأليفاً وكتابةً من أبرز ما تسلِّح به الشيخ أحمد ديدات رحمه الله في رده على النصارى، وقد نفع الله بإنتاجاته العلمية والفكرية في هذا المجال كثيراً حيث صارت منذ أن رأت النور، وإلى يومنا هذا، وإلى أن يشاء الله مرتعاً صالحاً ومرجعًا للدفاع والمواجهة فيما يتعلق بالحوار مع النصارى والرد عليهم ومناظرتهم، ومما يدلك على ذلك انتشارها في جميع الأصقاء، وترجمتها إلى عشرات من لغات العالم منها: اللغة العربية، والفرنسية، والصينية، واليابانية، والبنغالية، والألمانية، والنيروجية، والروسية، والآرامية، والماليزية، والإندنوسية، والهندية، والأردو، والزولو وبعض لغات إفريقيا، ولغات أخرى غيرها([[64]](#footnote-65)).

وفيما يلي تعريف عام بكتبه التي ألفها في الرد على النصارى كتاباً كتاباً من حيث موضوعه، وأهميته، والهدف الأساس من تأليفه، وأسلوبه فيه، لكن تتقدم ذلك مقدمتان مهمتان:

المقدمة الأولى: قيمة كتب الشيخ أحمد ديدات وميزاتها من حيث العموم:

تعتبر كتب أحمد ديدات على صغر حجمها([[65]](#footnote-66)) ذات قيمة علمية عالية، لأنها مبنية على بحث جاد، وخبرة عتيدة، لذلك ومع انتشار هذه الكتب في العالم أجمع، ومناظراته بمحتوياتها، ومحاضراته بمضامينها، على مرأى ومسمع كبار علماء النصارى في أرجاء المعمورة، لم يقدروا أن ينقضوها وقد أفصح الشيخ بذلك في مناظرته مع الدكتور أنيس شوروش لما أراد أن يحرّف عليه قوله، قال له الشيخ أنا بعثت إليك بكتبي قبل المناظرة حتى يسهل عليك الرد لأني لا آتي بشي من خارجها، وعليه:

"You know my arguments before you come, I was not afraid; because I know none of these arguments can be realy intellectually contradicted"([[66]](#footnote-67))

"عرفتَ حُجَجي قبل ما تأتي. أنا لا أخاف. لأني على علم أنه لا يمكن نقض شيء من هذه الحجج حقيقية من الناحية العقلية"

والذي يظهر أن متانة كتبه وغزارة ما فيها من المعلومات راجعة إلى ما أودع فيها من خلاصة علمه وعُصَارة خبرته، كما ذكر هو بنفسه في جوابه عن إحدى الرسائل التي وافته من بعض المتابعات لنشاطاته، وفيما يلي نص السؤال، وجواب الشيخ عليه:

"Not in a bad way, but have you prepare another Deedat like you, the best writer, and the follower of holy Qur'an to fight for Islam after your retirement?"([[67]](#footnote-68))

"لم أقصد بهذا السؤال سوءا، لكن هل أعددت "ديدات آخر" يكون أفضل كاتب، ومتبع للقرآن الكريم مثلك، يكافح من أجل الإسلام بعد تقاعدك ؟"

فأجابها قائلا:

"Another Deedat?"

"I have been willing for years to teach and share knowledge with young people . Unfortunately it is not easy to find highly dedicated people who would like to make this work their whole life as I have done. Therefore I try and put as much of my knowledge into tapes and books for posterity"([[68]](#footnote-69))

"ديدات آخر؟"

"كنت أرغب طوال سنوات أن أعلم الشباب مما عُلِّمت (في هذا المجال) لكن للأسف من الصعب جداً أن تجدي من ينذر نفسه، ويجعل هذا العمل هو شغله الشاغل كما فعلت أنا، لذلك أحاول أن أُودِع أكبرَ قدر من علمي في الأشرطة والكتب للأجيال القادمة"

ومن هنا تعرف مدى قيمة كتبه وأشرطته التي يرد بها على النصارى وعلى غيرهم، وخاصة إذا عرفت أنه قضى أكثر من نصف قرن على هذا الدرب.

هذا، ولكتبه رحمه الله ميزات عامة أجملها في النقاط التالية:

1. عناوينها مختصرة، جذّابة، ومثيرة، كثير منها يتكون من سؤال رهيب يستوقف كل قارئ، ويثير فضوله لمعرفة الجواب.
2. تناسب كل الطبقات والشرائح (المسلم وغير المسلم، واسع الثقافة ومحدودها)
3. مُحَمّلة بروح دعوية، بحيث يصعب أن يقرأها مسلم مستوعبا لها ثم لا يحدث نفسه بالقيام بدعوة غير المسلمين إلى الإسلام.
4. مركزة ورصينة ومبسطة في الوقت نفسه، بحيث تجعل من يقرأها بهدوء يتقن ما فيها في وقت وجيز، وتشعره أنه قد تَأهّل للقيام بتطبيق ما فيها، وتبليغه للآخرين.
5. أتي فيها على أصول شبهات النصارى في جميع فقرات دينهم، وأجابت عن أصول شبهاتهم فيه وفيما يتعلق بطعونهم في الإسلام.
6. مكتوبة باللغة الإنجليزية التي هي أكثر اللغات شيوعاً – من حيث الجملة- من أي لغة أخرى، حيث يتكلم بها بدرجات متفاوتة أكثر من مليار نسمة في العالم([[69]](#footnote-70))، ومترجمة إلى لغات أخرى من كبرى لغات العلم مثل العربية، والإسبانية([[70]](#footnote-71)).
7. إنعاش روح العزة في قلوب المسلمين، وعدم الانبهار بالثقافة الغربية، أو الخوف من النصارى، ورفعهم فوق قدرهم.
8. فيها وثائق ومقتطفات من جرائد مهمة تشتمل على معلومات قيمة في مجال مقارنة الأديان والحوار الإسلامي النصراني ربما لا توجد الآن إلا في كتبه أو في مكتبات عالمية، ولا توجد حتى في الإنترنت لندرتها.

الثانية: عدد كتبه التي ألفها:

تنسب إلى أحمد ديدات كتب كثيرة خاصة في اللغة العربية، وهذه الكتب المنسوبة إليه يمكن أن تقسم إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول: الكتب التي كتبها بخط يده دون أدنى شك،

والضابط في معرفتها أن تجتمع فيها ثلاثة شروط: ([[71]](#footnote-72))

1. أن يصرِّح الشيخ بأنها له في كتبه الأخرى أو في محاضرة له أو مناظرة،
2. أن تكون أصولها باللغة الإنجليزية، وتحمل على غلافها اسمه([[72]](#footnote-73))
3. أن تكون مطبوعة في مركزه العالمي للدعوة الإسلامية بمدينة دابرن بجنوب إفريقيا، أو بإذن منه.

وعليه فإن الكتب التي زبرها ببنانه([[73]](#footnote-74)) خمسة عشر كتابا ثلاثة عشر منها في الرد على النصارى بصفة مباشرة، وواحد في الصراع العربي الإسرائيلي بعنوان: "ARABS AND ISRAEL - CONFLICT OR CONCILIATION?" والمكمل للعدد كتابه الذي بعنوان: "CAN YOU STOMACH THE BEST OF RUSHDIE?" وهو في الرد على المرتد سلمان رشدي في طعنه في القرآن العظيم، وعلى النفاق الغربي في التواطئ مع هذا الخبيث في النيل من الإسلام ومصادره.

وكل واحد من هذه الكتب الخمسة عشر أصله باللغة الإنجليزية وطُبع في مركز الشيخ، ويحمل اسمه على غلافه، وقد نسبه إلى نفسه عِدّة مرات وفي مناسبات شَتىَّ كما سيأتي ذلك مفصلا في محله إن شاء الله.

وكتاب ([[74]](#footnote-75))"The Choice Islam and Christianity" "الاختيار، بين الإسلام والنصرانية" الجزء الأول والثاني([[75]](#footnote-76))، له أيضا، لكنه ليس كتاباً آخر مغايرا لكتبه الأخرى، إنما هو جمع لثمانية منها بين دفتي كتاب([[76]](#footnote-77)) وبهذا تعرف تدليس "مترجم" الجزء الأول من هذا الكتاب أو الدار التي طبعته أو هما معاً([[77]](#footnote-78)) في هذه الدعوى العريضة: "ترجمة أهم وآخر(!) كتب أشهر داعية إسلامي في الغرب في العصر الحديث..."([[78]](#footnote-79)) هكذا ادعوا، فالذي يقرأ هذه العبارة "الترويجية" يتبادر إلى ذهنه أن هذا السفر يشتمل على كتب أخرى للشيخ غير كتبه المعروفة، والأمر ليس كذلك. وتأمَّل قولهم: "وآخر..." مع أن في المجموعة كتاب: "ماذا يقول الكتاب المقدس عن محمد صلى الله عليه وسلم" وهو أول مؤلف له على الإطلاق! وقد ترجم إلى العربية منذ أكثر من عشرين سنة قبل هذه الترجمة المزعومة "لأهم وآخر كتب الشيخ"!([[79]](#footnote-80))

القسم الثاني: بعض الكتب التي اشتهر مركزه بطباعتها وتوزيعها

هناك عدد من الكتب تبنى طباعتها واشتهر بتوزيعها مركزه العالمي للدعوة الإسلامية، وهذه الكتب في نصها الإنجليزي لم تنسب لا إلى أحمد ديدات و لا إلى غيره، لكن تجدها منسوبة في ترجمتها إلى اللغة العربية إلى الشيخ، وهذه الكتب هي:

"THE GOD THAT NEVER WAS" "الإله الذي لا وجود له"

THE MUSLIM AT PRAYER "المسلم في صلاة"

WAY TO QURA'N "الطريق إلى القرآن"

القسم الثالث: كتب متعددة باللغة العربية توحي أغلفتها أنها له والأمر ليس كذلك

أولا وقبل كل شيء ينبغي أن يُعلم أنّ كل كتاب نسب إلى أحمد ديدات تصريحاً أو تلميحاً وليس له أصل إنجليزي فإنه ليس له على أنه كتاب ألّفه، ضرورة عدم معرفته للغة العربية، وبهذا تعرف غلط نسبة كثير من الكتب إليه باللغة العربية حسبما يتبادر إلى الذهن عند إلقاء النظر على صفحات عنوانها.

وهذه الكتب بعضها لغيره مثل كتاب: "The God that never was" (الإله الذي لا وجود له) وكتاب: 50,000" ERRORS IN THE BIBLE "خمسون ألف خطأ في الكتاب المقدس" فهو في الأصل مقالة في مجلة "استيقظوا" لجماعة "شهود يهوه" نشرها مركز الشيخ، وبعضها حوارات أجريت معه في بعض القنوات، أو الصحف والمجلات فأخرجت على شكل كتاب، وبعضها مناظرات أو محاضرات أو ندوات له تم تفريغها وترجمتها، وبعضها جمع لكلامه، واستيحاء من أقواله من هنا وهناك... وهكذا.

ومع أنّ بعض المترجمين بيّن في فاتحة الكتاب – إن كان للكتاب مقدمة- مصدر معلوماته فيه، إلا أن إضافته للشيخ على صفحة عنوانه فيه إيهام، وكم من القُرّاء مَنْ يطرق باب مقدمة الكتاب قبل الولوج فيه؟

وبعد الحديث عن كتبه بشكل عام، ننتقل إلى الحديث عنها واحدا تلو الآخر، حسب المباحث التالية:

المبحث الأول: كتابه:

"" What the Bible says About Muhammad (PBUH)

"ماذا يقول الكتاب المقدس عن محمد

أولا:نسبة الكتاب إليه:

ثبتت نسبة هذا الكتاب إلى الشيخ حسب شروط النسبة المقررة في أول الفصل.([[80]](#footnote-81))

ثانيا: التعريف بالكتاب:

يتكون الكتاب من تسعة وعشرين صفحة، ويشتمل على أربعة فصول وخاتمة. افتتحه بقوله تعالى: ﭽﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛﯜﭼ [الأحقاف: ١٠] للدلالة على ما سيتضمنه الكتاب فيما بعد، وهو الكلام عن نبوءة الكتب السابقة بالنبي محمد، واختتمه بقوله تعالى ﭽﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊﭼ [آل عمران: ٦٤] داعيا المسلم إلى دعوة أهل الكتاب إلى هذه الأصول العظام التي دلت عليها الآية، ثم بين في الأخير أن الأنبياء كلهم دينهم الإسلام، وأن من ابتغى غير الإسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين.

طُبع الكتاب لأول مرة عام: 1976 من قبل المركز العالمي للدعوة الإسلامية([[81]](#footnote-82)) وله إلى اللغة العربية ترجمتان([[82]](#footnote-83)): الأولى بعنوان: "ماذا يقول الكتاب المقدس عن محمد للشيخ إبراهيم خليل أحمد (سابقا: القس إبراهيم خليل فليبس" كانت الطبعة الأولى لترجمته عام 1408 الموافق 1988، و الثانية لأكرم ياسين الشريف، بعنوان: "ماذا قال الكتاب المقدس عن محمد ضمن ترجمته للجزء الأول من كتاب الاختيار، وكانت الطبعة الأولى منها عام: 1429 (2008). كما تمت ترجمته إلى لغات أخرى.

ثالثا: موضوع الكتاب:

الكتاب من أوله إلى آخره شرح وتقرير لمدلول قوله تعالى: ﭽﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛﯜﭼ [الأحقاف: ١٠] وهو البشارة بالنبي محمد صلى الله عليه وسلم في الكتب السابقة.

وقد بين رحمه الله أنّ شهادة هذا الشاهد – وهو موسى عليه السلام([[83]](#footnote-84)) هي التي صرح به سفر التثنية، الفقرة الثامنة عشرة والتاسعة عشرة، من الإصحاح الثامن عشر ونصه: (18) أُقيمُ لَهم نَبِيُّا مِن وَسْطِ إخوَتِهم مِثلَكَ، وأَجعَلُ كلامي في فَمِه، فَيُكَلِّمُهُمْ بِكُلِّ مَا أُوْصِيْهِ بِهِ (19) وَيَكُونُ أَنَّ الإِنْسَانَ الذِّي لاَ يَسْمَعُ لِكَلاَمِي الذي يَتَكلَمُ بِه بِاسمْي، أَنَا أُطَالِبُهُ"([[84]](#footnote-85))

فهذا النص كما يقرره الشيخ يدل على البشارة بالنبي المصطفى حيث وعد الله تعالى بإرسال نبي بعد موسى ووصفه كما في النص.

وقد قام الشيخ بتحليل هذا النص، فبين أن المقصود بـ"إخوتهم هم العرب أبناء إسماعيل بن إبراهيم، فهم إخوة لليهود أبناء إسحاق بن إبراهيم.

ثم بين أوجه التشابه بين موسى ومحمد في خلال شرحه للفظة "مثلك" من أكثر من خمسة عشر وجها، ويرد بأكثرها في نفس الوقت على النصارى الذين يدعون أن هذه النبوءة إنما هي لعيسى عليه السلام، وأنه هو الذي يشبه موسى دون غيره، كما نقل كلام بعض علماء اليهود والنصارى في أن محمد أشبه بموسى من المسيح عليهما السلام.

وعند شرحه لقوله: "وأجعل كلامي في فمه" تطرق إلى حال النبي أول ما تلقى الوحي من جبريل، وبين وجه دلالة هذا الحدث وكذلك نزول بقية آيات القرآن الكريم على العبارة: "وأجعل كلامي في فمه"

وبين في شرحه لقوله "فيكلمهم بكل ما أوصيه به" بأن النبي عليه السلام إنما كان يتكلم بما يوحيه الله إليه، وأنه لا ينطق عن الهوى.

ووضح عبارة: "لكلامي الذي يتكلم به باسمي" من قوله في البشارة "وَيَكُونُ أَنَّ الإِنْسَانَ الذِّي لاَ يَسْمَعُ لِكَلاَمِي الذي يَتَكلَمُ بِه بِاسمْي، أَنَا أُطَالِبُهُ" بوجود "بسم الله الرحمن الرحيم" في أول كل سورة في القرآن الكريم، سوى سورة التوبة، وأن النبي عليه السلام كان يتكلم بهذا الكلام دائماً.

ثم بين الوعيد الشديد على من تبينت له هذه البشارة من النصارى ثم أعرض عنها عند شرحه لعبارة: "أنا أطالبه"

هذا، وبجانب هذا الموضوع الأساس في الكتاب، تطرق إلى موضوعات أخرى جانبية وإن كان بعضها له صلة مباشرة بموضوع تلك النبوءة، أبرزها:

1. ما جاء في العهد الجديد مما يؤكد تلك البشارة، وانتظار اليهود لتحققها.
2. التنبيه على بشارة أخرى بالنبي في سفر إشعياء وهي: ((12 أو يُدْفَعٌ الكِتابُ لِمَنْ لاَ يعرفُ الكتابَةَ ويقال له:"اقرأْ هذا" فيقول: "لا أعرف الكتابة"))([[85]](#footnote-86))
3. تعريف النبوءة والنبي
4. تناقض في العهد الجديد (بين ما نقل عن المسيح، ويوحنا المعمدان) بالنسبة لكون يوحنا المعمدان هو إلياس أم لا.
5. معيار الفرق بين النبي الصادق، والمتنبئ من الكتاب المقدس
6. جانب من عظمة المصطفى
7. دعوة أهل الكتاب إلى الحوار وتحديد أسسه ومنطلقاته
8. العقيدة الإسلامية باختصار
9. الفرق بين الإسلام وغيره من الأديان في تقديس الأشخاص، وجعلهم وسائط بين الله وبين خلقه.
10. وحدة أديان الأنبياء، وأنهم كلهم على دين الإسلام، وأن الإسلام هو الدين الوحيد الذي يقبله الله تعالى، ومن ابتغى غيره دينا، فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين.

رابعاً: الهدف من الكتاب:

يهدف الكتاب كما هو واضح من موضوعه إلى تقرير إحدى البشارات بالنبي في العهد القديم، وهي النبوءة الواردة في سفر التثنية الإصحاح الثامن عشر، الفقرة الثامنة عشرة والتاسعة عشرة، والرد على مزاعم النصارى في ذلك بأن المقصود بها محمد وليس المسيح عليهما السلام.

خامساً: أهمية الكتاب

الكتاب مهم جدا، ويستقي هذه الأهمية من موضوعه الذي يقرره، والهدف الذي يسعى إليه، ومما يدل على أهميته ترجمته إلى لغات كثيرة، واهتمام النصارى به.

يقول الشيخ عن أهميته: "إذا قرأته يقوى إيمانك، وتعرف كيف تتكلم مع اليهودي والنصراني"([[86]](#footnote-87)) (عن وجود بشارة بنبينا محمد في العهد القديم)

سادساً: أسلوبه في الكتاب:

بما أن الكتاب في الأصل مناظرة أو حوار دار بين الشيخ وبين قسيس عن هذا الموضوع([[87]](#footnote-88)) ثم حكى وقائعها في المحاضرة التي ألقاها، والتي تحولت فيما بعد إلى الكتاب([[88]](#footnote-89)) فإن الشيخ ألبسه لباس المناظرة، مطرِّزاً له بطراز الوعظ والدعوة إلى الله تعالى.

سابعاً: تقويم الكتاب:

الكتاب على صغر حجمه مهم في موضوعه، قوي في عرضه، مقنع في ردوده، لذلك لم يقدر القسيس الذي ناظره بمضمونه، أن يقاومها، بل انبهر بها، وأتبعها بالتسليم، مما جعله يقترح على الشيخ أن يأتي إلى كنيسته يوماً ما ليلقي محاضرة فيها عن نفس الموضوع.

لكن يلاحظ عليه أمور أهمها:

1. التسمية حيث إن عنوان الكتاب "ماذا يقول الكتاب المقدس عن محمد (66 كتابا للبروتستانت، أو 72 كتابا للكاثوليك) أوسع من مدلوله بكثير (فقرة واحدة من إصحاح واحد (سفر التثنية 18/18)
2. عدم توثيقه للمعلومات التي أوردها في الكتاب مما يتعلق بالسيرة النبوية([[89]](#footnote-90))
3. عدم كتابة النص العربي لبعض الآيات التي استشهد بها (وهي: الآية رقم: 10 من سورة الأحقاف([[90]](#footnote-91)) والآية رقم: 64 من سورة آل عمران([[91]](#footnote-92)) والآية رقم: 136 من سورة البقرة).

\*\*\*

المبحث الثاني: كتابه:

Muhammad (PBUH) the Natural Successor to Christ"

"الخَلَف الطبيعي للمسيح هو النبي محمد عليهما السلام"

نسبة الكتاب:

ثبتت نسبة الكتاب إلى الشيخ بشروط النسبة المقررة في أول الفصل([[92]](#footnote-93)).

التعريف بالكتاب:

يتكون هذا الكتاب من سبعين صفحة في خمسة فصول وخاتمه كانت فاتحته قول الله تعالى: ﭽ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨﭩ ﭱ ﭼ [الصف: ٦] إشارة إلى أن الكلام فيه سيكون عن بشارة النبي عيسى عليه السلام بنبينا محمد واختتمه بـ"تطعيم" ضد شبهة يثيرها المنصرون عن دلالة النص الذي اعتمد عليه في تقرير هذه البشارة.

أول ما طبع الكتاب في المركز العالمي للدعوة الإسلامية عام 1976 وترجم إلى اللغة العربية مرتين؛ ترجمة محمود غُنيم بعنوان: "محمد الخليفة الطبيعي للمسيح" تقع في مائة وعشرين صفحة، طبعة "المختار الإسلامي" (بدون سنة الطباعة)

والثانية لأكرم ياسين الشريف، بعنوان: "الخليفة الحق لعيسى عليه السلام" ضمن ترجمته للجزء الأول من كتاب الاختيار، وكانت الطبعة الأولى عام: 1429 (2008).

موضوع الكتاب ومحتواه:

الكتاب برمته شرح وتقرير لمدلول قوله تعالى: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭼ [الصف: ٦] مركِّزاً على وسط الآية، وهو قوله: ﭽ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨﭩ ﭱ ﭼ حيث شرحه شرحاً وافيا من خلال تحليله وشرحه للفقرة [14/16] من إنجيل يوحنا ونصها: ((7لَكِنِّي أَقُولُ لَكُمُ الْحَقَّ: إِنَّهُ خَيْرٌ لَكُمْ أَنْ أَنْطَلِقَ، لأَنَّهُ إِنْ لَمْ أَنْطَلِقْ لاَ يَأْتِيكُمُ الْمُعَزِّي، وَلَكِنْ إِنْ ذَهَبْتُ أُرْسِلُهُ إِلَيْكُمْ)) مستشهداً بنصوص أخرى من الكتاب المقدس على مدلوله، مقرراً أنّ هذه الفقرة وبقية النصوص التي جاء بها تؤكد بما لا يدع مجالا للشك على أن نبي الله عيسى عليه السلام بشّر بنبينا محمد كما صرحت به الآية الكريمة.

وقبل بدايته بشرح هذا النص وفي ثناياه رد بردود كثيرة وقوية على النصارى قولهَم إن المقصود بـ"المعزي" في البشارة إنما هو الروح القدس، وليس النبي محمد([[93]](#footnote-94))

أما تحقق هذه البشارة على النبي محمد فقرره من خلال تحليله لنصٍّ آخر مفسِّر لذلك النص الوارد في [يوحنا: 16/7] وهو قوله:

((12إِنَّ لِي أُمُوراً كَثِيرَةً أَيْضاً لأَقُولَ لَكُمْ، وَلَكِنْ لاَ تَسْتَطِيعُونَ أَنْ تَحْتَمِلُوا الآنَ. 13وَأَمَّا مَتَى جَاءَ ذَاكَ، رُوحُ الْحَقِّ، فَهُوَ يُرْشِدُكُمْ إِلَى جَمِيعِ الْحَقِّ، لأَنَّهُ لاَ يَتَكَلَّمُ مِنْ نَفْسِهِ، بَلْ كُلُّ مَا يَسْمَعُ يَتَكَلَّمُ بِهِ، وَيُخْبِرُكُمْ بِأُمُورٍ آتِيَةٍ. 14ذَاكَ يُمَجِّدُنِي، لأَنَّهُ يَأْخُذُ مِمَّا لِي وَيُخْبِرُكُمْ))([[94]](#footnote-95))

مستشهدا في ذلك بآيات من القرآن الكريم، وأحوال النبي ووقائع من السنة والسيرة النبوية، وبأقوال بعض علماء النصارى.

إلا أنه قبل أن يخوض غمار هذا النقاش، تحدث عن ثلاثة أمور:

الأمر الأول: عن الخلافة، فبَيّن أنها على أنواع منها خلافة الابن الأكبر لأبيه كما هو في الشريعة اليهودية، ومنها خلافة الابن أو البنت الأكبر للكرسي الملكي لوالدهما الملك، ومنها خلافة عن طريق الانتخابات، ومنها خلافة بين الأنبياء بحيث يأتي بعد هذا النبي نبي آخر يدعو إلى دين الله. وهذا النوع الأخير من الخلافة إنما يكون باختيار خالص من الله تعالى لعبده. ثم تحدث بعد ذلك عن أوجه خلافة النبي محمد لعيسى عليه السلام.

الأمر الثاني: عن معيار الله سبحانه وتعالى في اختيار أنبيائه ورسله، وأن ذلك مبني على حكمة بالغة قد تخفى علينا كلها أو أجزاء منها، وعليه فلا يستغرب أحد أن اختار الله موسى نبينا مع أن له عُقدة في اللسان، ولا يقول قائل لِمَ لَمْ يختر أفصح الناس لهذا المقام السامي؟ الله أعلم حيث يجعل رسالته.

وكذلك اختار لمقام النبوة من لا يستطيع أن يشير إلى أبيه من البشر وهو عيسى بن مريم عليه السلام. ولا يقول قائل لِمَ لَمْ يختر من لا تحوم حوله تهمة من قبل الأعداء فيختار من عُرِف أبوه وأمه؟ فنقول هذا أمر الله وشأنه، وهو أعلم حيث يجعل رسالته.

ويظهر أنه مهّد بالكلام عن موسى وعيسى عليهما السلام وختم بالكلام عن محمد عليه السلام، بما قد يعترض به بعض النصارى، وقد اعترضوا به فعلا عن اختيار الله للنبي محمد بأنه أمي لا يعرف القراءة والكتابة، وبُعِث إلى قوم أميين مثله، فلِمَ لَمْ يختر أعلم الناس بالقراءة والكتابة لذلك المنصب الشريف؟ الجواب نفسه؛ الله أعلم حيث يجعل رسالاته، وهو أحكم الحاكمين لا مُعقِّب لحكمه.

الأمر الثالث: عن تكريم الله لبني إسرائيل، وتشريفه إياهم حتى فضلهم على العالمين، وجعلهم أهل أنبياء وكتاب، لكن لما بَغَوا وطَغَوا، وأسرفوا في الطغيان، عاقبهم الله تعالى، بأن أخذ النبوة منهم، وجعلها في بني إسماعيل بني عمومتهم، الذين لا يعتبرونهم شيئا مذكوار، واستدل على ذلك بدليل عام من القرآن الكريم وهو قوله تعالى: ﭽ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﭼ [محمد: ٣٨ ] وبدليل خاص من سفر التثنية وهو قوله: ((هُمْ أَغَارُونِي بِمَا لَيسَ إِلهاً أَغَاظُونِي بِأَبَاطِيلِهِمْ. فَأَنَا أُغِيرُهُمْ بِمَا لَيسَ شَعْباً بِأُمَّةٍ غَبِيَّةٍ أُغِيظُهُمْ)) [التثنية 32/21] وبقول المسيح في إنجيل متَّى [21/43]: ((43لِذَلِكَ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ مَلَكُوتَ اللَّهِ يُنْزَعُ مِنْكُمْ وَيُعْطَى لِأُمَّةٍ تَعْمَلُ أَثْمَارَهُ)) "إنجيل متى": 21/43)

الهدف من الكتاب:

يهدف الكتاب إلى شرح وتقرير إحدى البشارات بالنبي في العهد الجديد، وهي النبوءة الواردة في إنجيل يوحنا الإصحاح السادس عشر، الفقرة السابعة، والرد على النصارى في صرف هذه النبوءة عن تأوليها الصحيح الموافق للسياق وأدلة أخرى من كتبهم، فادعوا أن المقصود بها الروح القدس، وليس النبي محمد

أهمية الكتاب:

إنّ هذا الكتاب من أهم كتب الشيخ، ومما يدل على أهميته موضوعه الذي عالجه، وهو تقرير نبوة النبي محمد من كتب المخالفين، ويدل على أهميته كذلك ترجمته إلى لغات عدة، واهتمام النصارى به.

أسلوبه في الكتاب:

اتسم أسلوب الشيخ في الكتاب بالقوة والجزالة والوضوح.

تقويم الكتاب:

الكتاب فريد في طرحه، قوي في أسلوبه، دامغ في حججه، مبسط في عرضه بحيث من قرأه بتمعن لا يأتي إلى آخره وإلا ويشعر أنه استظهر أهم ما فيه، واستوعب كل دليل فيه.

ومع ذلك يلاحظ عليه بعض الملاحظات:

1. بدؤه بالرد قبل التقرير، أي بالرد على دعوى النصارى بأن المعزي هو الروح القدس وليس النبي محمد وكان الأولى أن يبدأ بتقرير البشارة أولا، لأنها الأصل، ثم يرد على التأويل الذي وقع فيها، بهذا يسهل استيعاب الكتاب على من له سابق اطلاع على الموضوع ومن ليس له ذلك، مسلما كان أو نصرانيا، وأما على طريقة الشيخ، فالذي له خلفية بالموضوع، هو الذي يستفيد منه أكثر. وعلى أي حال فإن مثل هذه الطريقة صالحة في بعض الأحوال كما سبق.
2. أن ردود الشيخ على النصارى في أن المعزي هو الروح القدس لم تكن مجموعة في مكان واحد، فمن الصفحة العاشرة إلى الصفحة الأخيرة يمكن أن تعثر في أي موضع بجزء من هذا الرد، مما قد يشتت القارئ
3. عدم توثيقه للمعلومات التي ذكرها مما يتعلق بالإسلام مثلما ما له علاقة بالسيرة النبوية، وأسباب النزول وغيرها.
4. عدم كتابة النص القرآني في أكثر الآيات التي استشهد بها في الكتاب، ومع أنّ هذا أخَلّ بمنهجه الذي رسمه لنفسه([[95]](#footnote-96)) يحوِّج القارئ دائما إلى الرجوع إلى المصحف إن لم يكن يحفظ الآيات، وقد لا يكون في متناول يده، فيضطر إلى الاقتصار بالاستشهاد بالترجمة فقط، أو ذكر رقم السورة والآية، وقد يتعود على ذلك ثم يصعب عليه التخلص منه. وهذا أمر مشاهد.
5. قد يجد بعض القراء في تسمية الكتاب: Muhammad (PBUH) the Natural Successor to Christ" وليس بشيء فقد قال النبي قَالَ «كَانَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ تَسُوسُهُمُ الأَنْبِيَاءُ ، كُلَّمَا هَلَكَ نَبِىٌّ خَلَفَهُ نَبِىٌّ ، وَإِنَّهُ لاَ نَبِىَّ بَعْدِى..." الحديث([[96]](#footnote-97)) "والخلف بفتح اللام وسكونها كل من يجيء بعد من مضى"([[97]](#footnote-98))

\*\*\*

المبحث الثالث: كتابه

"Muhammad (PBUH) The Greatest"

"النبي سلطان العظماء"

أولا:نسبة الكتاب إليه:

ثبتت نسبة الكتاب إليه بشروط النسبة المقررة في أول الفصل.([[98]](#footnote-99))

ثانيا: التعريف بالكتاب:

يتكون الكتاب من تسعة وخمسين صفحة، في ثلاثة فصول، وخاتمة. افتتحه بقوله تعالى: ﭽ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﭼ [القلم: ٤] يشير بذلك إلى القضية التي سيعالجها الكتاب، وهي أخلاقه النبيلة ومنزلته الرفيعة، واختتمه بِحَثّ المسلمين على دعوة أهل الكتاب من اليهود والنصارى إلى الإسلام.

وهذا الكتاب هو الكتاب الثالث في ترتيب كتاب "الاختيار" وتُرجم إلى اللغة العربية ثلاث ترجمات: الأولى: ترجمة علي الجوهري بعنوان: "محمد أعظم عظماء العالم" وضم إليه ترجمة الفقرة الخاصة بنينا محمد في كتاب "ماكيل هارت" من كتابه "المائة" والتي أشرف على طباعتها مركز الشيخ. لذلك كتب في الغلاف: "تأليف أحمد ديدات- ماكيل هارت" وقامت بطباعتها مكتبة الفرقان بدون سنة الطباعة.

الثانية: ترجمة علي عثمان، مراجعة محمد مختار، بعنوان: "الرسول الأعظم محمد" بدون دار النشر وسنة الطباعة.

الثالثة: ترجمة أكرم ياسين الشريف. بعنوان: "محمد الأعظم" طبعة مكتبة العبيكان عام: 1429

ثالثا: موضوع الكتاب:

الكتاب تفسير وتقرير لمدلول قوله تعالى في حق نبيه الكريم: ﭽ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﭼ [الشرح: ٤] وقوله: ﭽ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﭼ [القلم: ٤] لكن من خلال أقوال غير المسلمين من اليهود والنصارى، والهندوس، والسيخيين وغيرهم، من مختلف الطبقات، فنقل من الكتّاب، والمفكرين، والمحاميين والنفسانيين، والقساوسة، والعساكر، وغيرهم الغربيين منهم والشرقيين، من الذين عاشوا في القرن الثامن عشر، إلى القرن العشرين.

وكانت هذه النصوص التي نقلها عنهم تدور حول خمسة محاور:

المحور الأول: أن النبي محمد نبي صادق.

المحور الثاني: أنّ النبي شخصية لم يكن في التاريخ البشري مثلها من حيث العظمة وقوة التأثير

المحور الثالث: قوة صلته بالله، وعمق تدينه

المحور الرابع: مكارم أخلاقه، ونبل شخصيته، وشهامته من الصدق والأمانة، والوفاء بالعهد، والعفو والسماحة، وغيرها.

المحور الخامس: دفع الافتراءات والتهم عنه مثل تهمة نشر دينه بالسيف، وتهمة الكذب، والوقوع في الذنوب والمعاصي.

وكان يقوم بتحليل تلك النصوص، والاستشهاد لها من القرآن الكريم والسيرة النبوية والواقع.

وقد وقف كثيراً في هذا الكتاب عند نقله كلام أولئك الكفار في إنكار كون الإسلام إنما انتشر بالسيف، والاستدلال لها، فبين عدم جواز إكراه الناس على الدخول في الإسلام شرعاً، وأن التاريخ يشهد بكل جلاء أن المسلمين لم يكونوا يُكرِهون الناس على الدخول في دينهم واستشهد بما وقع في الأندلس والهند، حيث لم يبق في الأندلس مسلم بعد أن حكمها المسلمون ثمانية قرون، وكذلك حصول المسلمين على أقل حصة من الأرض في الهند بعد حكمهم لها ألف سنة، فلو كان المسلمون يكرهون الناس على دينهم لما بقي في تلك الأراضي وأشباهها نصراني أو كافر يجرؤ على إخراج المسلمين.

كما استشهد بدخول الإسلام وانتشاره في أراضٍ لم تطأها خيول الإسلام مثل إندونيسا، وإفريقيا.

ومن أبرز ما استدل به في هذا المقام كون الإسلام أسرع الأديان انتشاراً في العالم اليوم، وظهوره على الأديان كلها بشهادتهم، مع أن المسلمين لا سيف لهم في هذا الوقت، وكل هذا مما يدل على أن الإسلام هو دين الفطرة، وأنه من عند الله تعالى.

وفي غضون تقريره لأقوال أولئك، تطرق إلى ذكر زعم بعض الغربيين وهو: أن أولئك الذين يثنون ويعظمون النبي محمد من غير المسلمين أكثر من أي شخص آخر، إنما أخذوا الرشوة على ذلك من بعض العرب ورد عليهم في ذلك([[99]](#footnote-100))

وتحدث فيه إضافة إلى ما سبق عن:

1. سبب شعور كثير من المسلمين بالنقص وجبنهم عن الصدع بالحق بأن النبي محمد سيد ولد آدم أجمعين في هذا الزمن، وأنّ ذلك راجع إلى ضعف الإيمان، وعدم الاعتزاز بهذا الدين.
2. عالمية الإسلام وأن النبي إنما أرسل إلى الناس جميعا كما قال تعالى ﭽ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﭼ [سبأ: ٢٨]. وأنّه قام بهذا الواجب خير قيام.
3. حَثّ المسلمين على التحاور مع اليهود والنصارى بقصد دعوتهم إلى الإسلام.

رابعاً: الهدف من الكتاب:

يهدف الكتاب إلى تقرير المنزلة الرفيعة للنبي ورد الافتراءات عنه، وبيان عظمة الإسلام ونبل عقيدته وتعاليمه كل ذلك من كلام غير المسلمين رافعاً بذلك معنويات المسلمين، ومحتجاً به على أهل الأديان الأخرى وخاصة النصارى منهم بأن النبي محمد حق، ودينه حق، فإن الحق ما شهدت به الأعداء.

خامساً: أهمية الكتاب:

الكتاب مهم جداً من حيث العموم، وعند أحمد ديدات بشكل خاص. أما أهميته العامة فلما اشتمل عليه من نقول مهمة ونادرة من غير المسلمين عن عظمة النبي وتقرير صحة الإسلام، ونبوة النبي عليه السلام، ورد الشبهات عنه، وبث الشجاعة في نفوس المسلمين المنخذلين للاعتزاز بدينهم ووضع نبيهم في المنزلة اللائقة به دون خوف من أحد كل ذلك بطريقة مبسطة ومتينة في الوقت نفسه.

وأما أهميته الخاصة عند أحمد ديدات، فلأنه رحمه الله مفعم بحب النبي كما دل عليه بجلاء هذا الكتاب وغيره من الكتب والمحاضرات، وهو يشعر أنه بتأليفه هذا الكتاب قد سدّد قسطاً كبيراً من الدَّين الذي على الأمة في الدفاع عن نبيها من هجمات المنصرين الأعداء، وافتراءاتهم، وقد كان يتألم من هذه القضية، ويبيت ليلته باكيا مما يسمع منهم من النيل من هذا النبي الكريم منذ شبابه، وكان حينها يدعو الله عز وجل الفتح حتى يرد على أولئك المفسدين الضالين، ولا شك أن هذا الكتاب جزء مما فتح الله عليه به في ذلك، لذلك لهذا الكتاب منزلة خاصة عنده من بين كتبه كلها، ومما يدلك على ذلك قوله لنجله يوسف عندما استأذنه في كتابة ترجمته الشخصية، قال له "ما أنا إلا عبد من بسطاء عباد الله، ولكن إذا كنت تريد ذلك فاسع في نشر كتابي: "محمد سلطان العظماء" فهو الجدير بذلك حقا"([[100]](#footnote-101))

سادساً: أسلوبه في الكتاب:

اتبع الشيخ في هذا الكتاب أسلوب السرد، حيث أكثر النقل من غيره، وكانت تحليلاته تابعة لتلك النقول في الغالب.

سابعاً: تقويم الكتاب:

الكتاب كما سبقت الإشارة إليه مهم جداً في بابه، خاصة في هذا الزمن الذي كثر فيه التطاول على النبي من قبل النصارى، وأرى أنه جدير بأن يُرَشَّح في قائمة الكتب التي يمكن التَّسَلُّح بها ضد تلك الهجمات الشرسة من أعداء الله ورسوله في الوقت الراهن.

وطرق الشيخ في هذا الكتاب معنى في ظهور الإسلام ما وجدت من سبق إليه، وهو قوله إن من معاني هذا الظهور، ظهور عقيدته وتعاليمه، في بعض الجوانب واتباع أهل بعض الأديان لذلك، بل واعتبارهم ذلك جزءاً من دينهم، ولا شك أن هذا جانب من جوانب ظهور الدين ويمكن أن يكون ممهداً لقبوله برمته، وهذا من دقة فهمه رحمه الله.

ومع ذلك يلاحظ عليه عدة ملاحظات أهمها:

1. مبالغته في نفي انتشار الإسلام بالسيف (إكراه الناس على الإسلام) بإطلاق، وهذا ليس بصواب، بل الإسلام انتشر بالسيف وبغيره.
2. ما يمكن أن يسمى بالازدواجية في الاستدلال، ويظهر ذلك في مسألتين

* المسألة الأولى: استدلاله بعدم بقاء مسلم واحد في الأندلس بعد حكم المسلمين لها ثمانية قرون، وبحصولهم على ربع بلاد الهند بعد أن حكموها ألف سنة على أن السبب في ذلك عدم إكراههم أحداً على دينهم عسكريا أو اقتصاديا، لكن يستشهد بنفس هذا الحدث كثيراً في مواضع أخرى من محاضراته على أن السبب في ذلك عدم قيام المسلمين بواجبهم الدعوي إلى الإسلام نحو هؤلاء. وهذا، وإن أمكن أن يقال إنما هذا لاختلاف المقامين، لكن لا يخلو من الازدواجية لمن تأمّل.
* المسألة الثانية: لومه للمسيح عليه السلام –حسبما في كتبهم- أنه فرّق بين اليهود وبين غيرهم، فقصّر دعوته على اليهود دون غيرهم، واعتبر ذلك تمييزاً، وتفرقة عنصرية، مع أنه قرر في هذا الكتاب، وفي غيره من الكتب بأدلة من القرآن الكريم، ومن الكتاب المقدس بأن المسيح عليه السلام إنما هو رسول إلى بني إسرائيل فقط، دون غيرهم، وعليه فلا ينبغي أن يقال فرّق بين اليهود وبين غيرهم، بل يقال التزم ما أمر به، كما ذكر هو بنفسه في بعض كتبه. لكن لعله لاحظ في ذلك جانب تعامله مع غير اليهود حسبما كان في كتابهم، بأنه كان يحتقرهم، ويسميهم بالكلاب والخنازير، فإن عدم إرساله إليهم شيء، واحتقارهم شيء آخر.

1. عدم تنبيهه على بعض الكلمات والعبارات التي لا تليق بمقام النبوة والنبي في بعض النقولات التي نقلها عن الكفار مثل وصفه بالفيلسوف، وهذا راجع إلى أحد أمرين، إما أنه لا يعرف أن هذا خطأ، وإما إلى أنه لا بأس من إطلاق مثل تلك العبارات عليه وكلاهما يعود إلى الجهل بالحكم الشرعي في ذلك.
2. عدم توثيقه للمعلومات المتعلقة بالإسلام الواردة في الكتاب، مثل ما يتعلق بالسيرة النبوية.
3. عدم إثبات الآيات القرآنية أحيانا، والاكتفاء بذكر ترجماتها الإنجليزية، وهذا له جانب سلبي كما سبقت الإشارة إليه.

المبحث الرابع كتابه:

"Al-qur'an – The Miracle of Miracles"

"القرآن كبرى المعجزات"

أولا: نسبة الكتاب إليه:

ثبتت نسبة الكتاب إليه بشروط النسبة المقررة في أول الفصل([[101]](#footnote-102)).

ثانيا: التعريف بالكتاب:

التسمية الأولى لهذا الكتاب هي: ([[102]](#footnote-103))"Alqura'n the ultimate Miracle" (القرآن المعجزة المطلقة) ثم غَيّر اسمه إلى "Al-qur'an – The Miracle of Miracles" "القرآن كبرى المعجزات" لتغييره بعض مضامينه التي انتقدت عليه كما سيأتي.

يتكون الكتاب من ستة فصول في ست وستين صفحة افتتحه واختتمه بقوله تعالى: ﭽ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭼ [الإسراء: ٨٨] إشارة إلى أن الكلام فيه سيكون عن إعجاز القرآن الكريم.

بدأ فيه بتعريف المعجزة، ومراتبها، ثم استعرض بعد ذلك عادة الناس مع أنبيائهم في مطالبتهم بالمعجزة بدل أن يصدقوهم بناء على أحوالهم، وصدق تعاليمهم، وأن العرب لم يسلموا من هذا الاقتراح، وأن النبي لم يستجب إلى تلك الاقتراحات الغبية بل أمره ربه أن يقول لهم: ﭽ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ

ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﭼ [العنكبوت: ٥٠ – ٥١] مشيراً بذلك إلى أن القرآن الكريم أعظم معجزة له ثم تابع الكلام في بيان أوجه إعجاز القرآن الكريم.

هذا وقد حكى الكتاب جزءًا مهما من حياة الشيخ في مقتبل شبابه، ونشأته على التدين، وحب الدعوة إلى الله تعالى واجتهاده في ذلك.

طبع الكتاب أول مرة عام 1982([[103]](#footnote-104)) في المركز العالمي للدعوة الإسلامية، وهو الكتاب الرابع في ترتيب كتاب "الاختيار" وترجم إلى اللغة العربية ترجمتان: الأولى: ترجمة علي عثمان، مراجعة محمود غُنيم بعنوان "القرآن معجزة المعجزات" طبعة المختار الإسلامي بدون سنة الطباعة. والثانية ترجمة: أكرم ياسين الشريف بالعنوان نفسه؛ "القرآن معجزة المعجزات" ضمن ترجمته لكتاب "الاختيار" الجزء الأول. عام 1429 طبعة مكتبة العبيكان.([[104]](#footnote-105))

ثالثا: موضوع الكتاب:

الكتاب كله عن القرآن الكريم، في صدق كونه من عند الله، وإعجازه، وميزاته.

أما عن صدق كونه من عند الله تعالى فاستدل على ذلك بأدلة هي:

1. التصريح من عند الله تعالى أنه هو الذي أنزله كما قال: ﭽ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﭼ [العنكبوت: ٥١]
2. كون النبي محمد أُمِّياً لا يقرأ ولا يكتب كما قال تعالى: ﭽ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﭼ [العنكبوت: ٤٨]
3. تناسق آياته وعدم الاختلاف بينها كما قال جل شأنه: ﭽ ﭻ ﭼ ﭽﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﭼ [النساء: ٨٢]
4. عظم ما اشتملت عليه أحكامه من الحِكَم مما يفوق مستوى البشر.
5. الاستشهاد من كلام بعض الكفار في ذلك.

وأما بالنسبة لما يتعلق بإعجازه فتحدث عن ذلك من خمسة جوانب هي:

1. الإعجاز العام للقرآن الكريم المتمثل في قوله تعالى: ﭽ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭼ [الإسراء: ٨٨]
2. إعجازه في بلاغته ورقي أسلوبه
3. الإعجاز العلمي
4. ما أسماه بالإعجاز الصحفي
5. ما أسماه بالإعجاز البرقي (من البرقية)

وأما بالنسبة لما يتعلق بميزاته فأثبت ذلك من خلال:

1. جمعه وتدوينه الفريد
2. المقارنة بنيه وبين الكتاب المقدس في بعض الأخبار والأساليب
3. نقل كلام بعض الكفار في ذلك.

وبإزاء هذا الموضوع العام الذي تحدث عنه في هذا الكتاب تطرق إلى الحديث عن الموضوعات الآتية:

1. وجوب الدعوة إلى الله، وتقاعس بعض المسلمين عنها ركونا إلى الدنيا،
2. أسماء الله وصفاته
3. منزلة سورة الإخلاص، وأنها تعتبر معياراً دقيقا لمعرفة صحة كل عقيدة من فسادها في أي دين من أديان العالم مما يتعلق بالله رب العالمين.
4. تحريف للكتاب المقدس من نوع آخر، وهو سرقة آيات وعبارات، وأساليب من القرآن الكريم ووضعها في الكتاب المقدس

رابعاً: الهدف من تأليف الكتاب:

تتلخص أهداف الشيخ في تأليف هذا الكتاب كما يستوحى من فقراته في الأمور التالية:

1. إثبات كون القرآن الكريم أكبر كتاب "للعلوم" وأنه حث على تعلمها أكثر من أي كتاب آخر، وعليه فينبغي لعلماء المسلمين أن يقوموا بإبراز هذه الجوانب فيه، للوصول إلى تقرير وحييته من جانب، وإتقان هذه العلوم والاستفادة منها في الدعوة إلى الله، وتقدم البشرية من جانب آخر.
2. الرد على الملاحدة، و"العلمانيين" في إنكارهم لوجود الله عز وجل، وعدم الإيمان بالنبي محمد وبكتابه القرآن الكريم، مع أنه جاء بالحقائق العلمية التي يدعون اكتشافها قريبا، منذ أكثر من ألف وأربعمائة سنة.
3. أن القرآن الكريم أعظم كتب الأديان على وجه الأرض، وأنه المعجزة التي ما لها من نظير.

خامسا: أهمية الكتاب:

لا شك أن الكتاب مهم، خاصة في أسلوب مناقشته للملاحدة وفي حثه المسلمين على الاهتمام "بالعلوم" والاستفادة من ذلك في خدمة الإسلام والدعوة إليه، وفي حفظه لبعض النقولات المهمة في ذلك قد تضيع بدونه، لكنه مع ذلك أرى أنه دون كتبه الأخرى لما سيأتي في "فقرة تقويم الكتاب"

سادساً أسلوبه في الكتاب:

استعمل الشيخ في هذا الكتاب- بالإضافة إلى أسلوبه العام في كتبه- أسلوب المناظرة الوهمية أو الافتراضية، حيث تخيل أنه في مناقشة مع الملاحدة والنصارى، وفي بعض المواضع من الكتاب، أنه في حوار، أو مناظرة معهم، فيطرح تساءلا على لسانهم، ثم يجيب عنه، ثم يعترض على الجواب أحيانا، ثم يعود على الاعتراض بالدحض والرد.. إلخ وهو أسلوب شيِّق ومقنع.

سابعاً تقويم الكتاب:

الكتاب لا بأس به من حيث الجملة وفيه نقولات جيدة عن غير المسلمين تُبين منزلة القرآن الكريم، كما أنه يستفاد من أسلوبه الرائع في مناقشة الملاحدة والرد عليهم، وفي المقارنة بين القرآن الكريم والكتاب المقدس في الأسلوب وحكاية الأحداث لإبراز ميزات القرآن الكريم عليه، والأمثلة التي ضربها بما في عالمنا اليوم من الأجهزة الإلكترونية لتوضيح عصمة النبي وتقريب كيفية تلقيه للوحي إلى الأذهان ولله المثل الأعلى، وفيه كذلك جوانب مهمة من حياة الشيخ رحمه الله.

لكن يلاحظ عليه في هذا الكتاب عدة أمور:

1. إدخاله في المعجزة ما ليس منها وذلك مثل ما سمّاه بـ"الإعجاز الصحفي"، و"الإعجاز البَرْقي" فإن مثل هذا يمكن أن يصنف في ميزات القرآن الكريم في أسلوبه، وبـ"الإعجاز البرقي" –زيادة على سبق- على أنّ القرآن من عند الله، وليس من صنع محمد حيث إن تعريف المعجزة- حتى الذي جاء به الشيخ- لا ينطبق على مثل هذا. كما أن المثال الذي ضربه في أول الكتاب في مراتب المعجزة (بإحياء الشخص بعد موته مباشرة، أو بعد شهر، أو سنة أو أكثر وقد تعفن) يجعل مثل هذا الذي ذكره فيما لو سُلّم أنه من المعجزات في أواخر القائمة، وعليه فلا يكون للقرآن ميزة تذكر من هذا الجانب وهو خلاف مقصود الشيخ.
2. تخبط خبط عشواء فيما يتعلق بأسماء الله وصفاته تبين من خلاله أنه لا يعرف الفرق بينها حسبما هو مقرر عند علماء العقيدة، كما ادعى أن القرآن الكريم ذكر تسعة وتسعين اسماً لله عز وجل واعتبر ذلك من معجزاته.
3. عدم التعليق على وصف القرآن الكريم بما لا يليق في بعض نقولات الكفار التي ذكرها.
4. عدم كتابة الآيات القرآنية في مواضع كثيرة وهذا له جانب سلبي كما سبقت الإشارة إليه مرارا.
5. ما يدل على موافقته الكاملة على وصف الكتَّاب النصارى لحال العرب في الجاهلية وفيه مجازفة.
6. عدم توثيقه المعلومات الإسلامية الواردة في الكتاب
7. وقوعه في الأغلاط التالية:

* قوله بأن النبي في المدينة محاط بعدة أمم وذكر منهم النصارى([[105]](#footnote-106)) وهذا غلط محض؛ حيث إنه لم تكن في المدينة في عهد النبي أمة من النصارى إطلاقاً؛ قد يكون فيها عدد قليل أما وجودهم فيها كأمة أو مجتمع فَلاَ([[106]](#footnote-107)).
* عزوه سبب نزول سورة الإخلاص إلى مناظرة النبي لوفد نصارى نجران([[107]](#footnote-108))، وكثيراً ما يستشهد بهذه القصة على هذا النحو وهو خطأ صرف، وقد لازمه هذا الخطأ عفا الله عنا وعنه في جميع كلامه المقروء والمسموع والصواب أن هذه القصة إنما هي سبب لنزول صدر سورة آل عمران إلى آية المباهلة([[108]](#footnote-109)).
* عزوه حديث الملعونين العشرة في الخمر الذي ذكره بالمعنى إلى من سماه: "ابن أنس"([[109]](#footnote-110)) وهو خطأ محض، والصواب أنه أنس بن مالك رضي الله عنه([[110]](#footnote-111)).
* قوله إن النبي يصطحب معه أحياناً زوجته أم المؤمنين خديجة رضي الله عنها في غار حراء. والصواب أنه إنما يتزود منها، لا أنه يصطحبها. كما قالت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها: "ثُمَّ حُبِّبَ إِلَيْهِ الْخَلاَءُ، وَكَانَ يَخْلُو بِغَارِ حِرَاءٍ فَيَتَحَنَّثُ فِيهِ - وَهُوَ التَّعَبُّدُ - اللَّيَالِىَ ذَوَاتِ الْعَدَدِ قَبْلَ أَنْ يَنْزِعَ إِلَى أَهْلِهِ ، وَيَتَزَوَّدُ لِذَلِكَ ، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى خَدِيجَةَ، فَيَتَزَوَّدُ لِمِثْلِهَا"([[111]](#footnote-112)) الحديث ولأن اصطحاب أحد معه يناقض خلوته.

والكتاب في الجملة دون كتبه الأخرى، لعل السبب في هذا كونه تناول فيه موضوعاً شأنه أن يغوص فيه الملِمِّون بعلوم الشريعة، وهو "إعجاز القرآن الكريم" وهو ليس من فرسان هذا الميدان كما ذكر هو عن نفسه غير مرة، وكذلك ما يتعلق بالإعجاز العلمي فيه، فإن معرفته للعلوم وكتبه، دون معرفته بكتب مقارنة الأديان والرد على النصارى بمراحل.

وقد أشار في الكتاب إلى أن هذا الميدان ليس له، إنما هو للعلماء الأثبات في هذا الباب وذلك في قوله: "من جانبي كشخص غير متخصص، سأشارككم الرأي في الطبيعة الإعجازية للقرآن المجيد فيما ظهر لي في حقائق مألوفة ومبسطة"([[112]](#footnote-113))

وقال في موضع آخر: "القرآن الكريم معجزة هائلة، إنه كتاب المعجزات التي يمكن شرحها من عدة جوانب، وأنا حاولت من وجهة نظر مبسطة أن أشاركك ما بهرني منها كشخص غير متخصص، هذا البحث لا نهاية له، سأترك هذه المهمة لمن هو أوسع علماً (في هذا المجال) من إخواني، وللراسخين في العلم من علماء الإسلام. أرجو أن يطول بي العمر حتى تكتحل عيناي بهذه الجهود"([[113]](#footnote-114))

المبحث الخامس: كتابه:

Christ in Islam

"المسيح في الإسلام"

أولا: نسبة الكتاب

ثبتت نسبة هذا الكتاب للشيخ بالشروط المقررة في أول الفصل([[114]](#footnote-115))

ثانيا: التعريف بالكتاب:

يتكون الكتاب من ثمان وأربعين صفحة، مقسمة إلى ثمانية فصول، استهله بيان منزلة المسيح في الإسلام، منطلقاً من حكايةٍ لشعور إيجابي أبداه صحفي نصراني في برنامجه التليفزيوني "أسئلة الصليب" في جنوب إفريقيا متأثراً بكلام الشيخ في الموضوع في إحدى حلقات ذلك البرنامج التي شارك فيها هو وبعض القساوسة.

ثم استرسل في بيان المنزلة الرفيعة للمسيح وأمه في ديار الإسلام، تلك المنزلة التي لم يحظيا بمثلها، ولا بقريب منها في ديار النصرانية.

كانت الطبعة الأولى من الكتاب عام: 1983 بعنوان Christ in Islam"" ثم لما اندلعت نار حرب الخليج الثانية 1990، ورأى أن المنصرين استغلوا تلك العاصفة في نشر الكتاب المقدس بين المسلمين عن طريق المكر والمخادعة، حيث صنعوا له غلافا مزركشا باللون العسكري الأمريكي وختموه من كل جانب بختم القوات المسلحة الأمريكية البرية والبحرية والجوية، وكتبوا على غلافه الخارجي: "Desert Storm" (أي عاصفة الصحراء) ليثيروا فضول القراء، حيث إنّ حرب الخليج في تلك الفترة هي قضية الساحة، والناس كلهم يريدون أن يتعرفوا على حقيقتها، وعلى كيفية إتيان القوات الأمريكية وبقية دول التحالف بأعدادهم الجرّارة، وعُددهم الهائلة إلى الجزيرة العربية، وكيف استطاعوا إخراج صدام حسين من الكويت... إلخ فيشعر الناظر في عنوان الكتاب أنه يحيطه علماً بكل هذه المعلومات وزيادة، فيبادر إلى اقتنائه وقراءته وخاصة أنه بالمجان، لكن يفاجئ عندما يفتح غلافه الداخلي أن الكتاب لا علاقة له من قريب ولا من بعيد بعنوانه الخارجي، بل هو نسخة للكتاب المقدس "The Good News Bible" فاستفاد الشيخ من هذا الأسلوب الماكر فحول غلاف كتابه هذا "Christ in Islam" إلى مثل ذلك الغلاف تماماً ثم كتب عليه نفس العبارة مع زيادة بسيطة على النحو التالي: "Desert Storm has it ended? Christ in Islam" (عاصفة الصحراء هل انتهت؟ المسيح في الإسلام)([[115]](#footnote-116)) حيث إن من رآه سيظن أن الكتاب يشتمل على موضوعين (حرب الخليج الثانية - عاصفة الصحراء- والمسيح في الإسلام) فيبادر إلى اقتناعه وقراءته([[116]](#footnote-117))، لكن الشيخ لم يخادع الناس كما فعل أولئك الأوغاد، بل كتب عنوان الكتاب الأصلي على الغلاف الخارجي، ثم بين في أول صفحة منه العلاقةَ بين (عاصفة الصحراء) وبين (المسيح في الإسلام).

وكان يحدث نفسه أن يكون هذا الكتاب جزءا من الجزء الثالث لكتاب الاختيار، لكن لم يكتب له إخراج هذا الجزء الثالث حتى وافته المنية عليه رحمة الله.

والكتاب ترجمه محمد مختار إلى العربية عام 1411 هـ الموافق 1990، وأردف الترجمة بحوار أجرته جريدة "المسلمون" الدولية مع الشيخ عن عدة قضايا في مجال الدعوة ومقارنة الأديان. والكتاب مطبوع ومتداول.

ثالثا: موضوع الكتاب

مدار الكتاب على المسيح وأمه عليهما السلام. حيث عرَّف بمريم أم المسيح من خلال بيان منزلتها الرفيعة في الإسلام، مقارنا بذلك بما جاء عنها في الكتاب المقدس ليصل إلى القول بأنها تحتل في الإسلام مكانة عالية، لم تحظ بمثلها، ولا بقريب منها في النصرانية.

كما تحدث عن قصة حملها بالمسيح عليه السلام ودفع التهمة عنها من خلال القرآن الكريم، والكتاب المقدس، وبيان ميزة السياق القرآني في ذلك ما جعل أحد القساوسة الذين حاورهم في الموضوع يفضل أن يطلع بنته على السرد القرآني عن حمل مريم بالمسيح دون ما ورد في الكتاب المقدس.

أما ما يتعلق بالمسيح، فبدأ بالتعريف به حسبما ورد في القرآن الكريم، ثم تطرق إلى بيان منزلته في الإسلام، وأن احترام الإسلام له أفضل بكثير مما في النصرانية، واتبع في كثير من ذلك منهج المقارنة في تقرير هذه الأفضلية، مثل المقارنة بين أول معجزة له في الكتاب المقدس –تحويل الماء إلى خمر- وأول معجزة له في القرآن الكريم –كلامه في المهد صبيا مبرئا أمه من التهمة- وكذلك بين أسلوب تعامله مع أمه في الكتاب المقدس – حيث كان يقسو عليها، ويستنكف أن يناديها باحترام مثل "أمي" وما أشبه ذلك، بل كان يناديها بـ"امرأة" نفس النداء الذي استعمله في مخاطبة بغي من بغايا بني إسرائيل عياذا بالله، أما في القرآن الكريم، فقال جلّ شأنه حاكيا قوله عليه السلام: ﭽ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﭼ [مريم: ٣٢]

وبعد أن بين اسمه، شرح المقصود بلقبه (المسيح) مبينا أن ذلك لا علاقة له بالألوهية كما يدعي النصارى، ثم تحدث عن الحمل به، وكلامه في المهد.

كما تحدث عن آياته وبراهينه، من إحياء الأموات بإذن الله، وإبراء الأكمه والأبرص بإذن الله، وأن ذلك لا يدل على ألوهيته كما يدعي النصارى.

وبعد أن قرّر أنه لا يوجد في الكتاب المقدس نص صريح على ألوهيته، عرّج على أهم الشبهات التي يتكأ عليها النصارى في تأليهه عليه السلام، فرد عليها واحدة تلو الأخرى بأدلة دامغة وملّح المعلومات التي ذكرها عن ولادة المسيح عليه السلام، وكذلك ادعاء ألوهيته بحوارين له رائعين مع قسيسين كبيرين تلقى كلٌّ منهما هزيمة نكراء.

هذا وبجانب هذا الموضوع الأساس تطرق إلى موضوعات أخرى بشكل مختصر لكنه مركز أبرزها:

1. القصور عن قيام المسلمين بواجبهم الدعوي تجاه غير المسلمين والذي كان من أسوأ نتائجه جهلهم بنينا محمد صلى الله عليه وسلم فكان هذا من أسباب شدة عداوتهم له، لأن من جهل شيئا عاداه، وكذلك جهلهم المنزلة الرفيعة التي يحتلها المسيح في الإسلام حتى كان بعض النصارى يظن أن المسلم إذا ذكر المسيح بخير، إنما يفعل ذلك لينتزع منه ثناء حسنا على محمد صلى الله عليه وسلم، لا أنّ ذلك مما أمره الله به ورسوله، وأن ذلك من عقيدته التي يدين الله بها.
2. دلالة قصة امرأة عمران على كون القرآن من عند الله تعالى.
3. التعريف ببولس وببعض البدع التي أقحمها في النصرانية.
4. الرد على بعض أساليب النصارى في جر المسلم إلى الاعتراف قسرا بألوهية المسيح
5. بيان طريق الخلاص.

رابعا: الهدف من تأليف الكتاب:

يهدف الكتاب إلى التعريف بالمسيح وبأمه في الإسلام، ورد الشبهات التي يتعلق النصارى بها في تأليهه. والكتاب عند الشيخ مصنّف ضمن الكتب التي توجّه "للطيبين" من النصارى، فيكون من أكبر أهداف تأليفه استعماله في دعوة النصارى الذين يريدون الحق أو الهداية إلى دين الإسلام.

خامسا: أهمية الكتاب:

الكتاب مهم جداً في بابه، حيث اشتمل على موجز موقف المسلم من المسيح عليه السلام، وتعريف بهذا النبي الكريم من خلال القرآن للنصارى، ورد على أهم الشبهات التي يثيرونها في ألوهية عليه السلام.

ومما يدل على أهمية الكتاب ومنزلته عند الشيخ ترشيحه ليكون الكتاب الذي يعارض به النصارى في خداعهم لنشر الكتاب المقدس مستغلين بذلك حرب الخليج الثانية 1990

سادسا: أسلوبه فيه:

أسلوب الشيخ في هذا الكتاب هو نفس أسلوبه العام في بقية كتبه.

سابعاً: تقويم الكتاب:

الكتاب كما سبق التنبيه عليه مهم في بابه، خاصة – علاوة على ما سبق- يساعد المسلم في رد بعض الشبهات الماكرة للنصارى في محاولة تنقص نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، كما أن جمعه لأبرز الشبهات التي يعتمد عليها النصارى في تأليه المسيح والرد عليها من أهم ما يجلّي القيمة العلمية له، ثم حواره مع الدكتور موريس عن ألوهية المسيح نموذج مثالي يحتذى في محاورة النصارى خاصة في ذلك الموضوع (ألوهية المسيح بناء على الشبهات التي ذكرها القسيس)

لكن يلاحظ عليه ما يأتي:

1. تأويل صفة القرب([[117]](#footnote-118))
2. عدم كتابة الآيات القرآنية في مواضع كثيرة والاكتفاء بذكر ترجمتها،
3. عدم "تحديث" بعض الإحصائيات التي ذكرها مثل عدد المسلمين في جنوب إفريقيا ذكر أنهم 2%([[118]](#footnote-119)) وذلك أول ما طبع الكتاب (عام 1983)، ولا شك أنّ المتوقع أن يزيد عددهم خلال عشر سنوات، وقد أعاد طباعة الكتاب في تلك الفترة. وكذلك عدد مدمني الخمر في أمريكا بين أنهم بلغوا عشرة ملايين([[119]](#footnote-120)) وقد ذكر في مناسبات أخرى وقبل التسعينات أن العدد بلغ أحد عشر مليون، وأن غير المدمنين بلغ عددهم أربعة وأربعين مليون، ولا فرق بين المجموعتين، فيكون العدد خمسة وخمسين مليون، وقد استفاد هذه المعلومة من كتاب القسيس جيمي سواغرت في ذلك، فلو "حدّث" هذه المعلومة والتي قبلها في الطبعة الأخيرة للكتاب لكان أولى.

المبحث السادس: كتابه:

What is his name

"ما اسمه؟"

أولا: نسبة الكتاب([[120]](#footnote-121)):

ثبتت نسبة الكتاب إلى الشيخ حسب الشروط المقررة في أول الفصل.

ثانيا: التعريف بالكتاب:

كان السبب في تأليف هذا الكتاب كما ذكر الشيخ في أوله أنه في نوبة الأسئلة في محاضرته التي ألقاها بعنوان: "محمد الخلف الطبيعي للمسيح عليه السلام" طرح عليه أحد المنصرين سؤالا يقول فيه: "ما اسمه؟" أي "ما اسم الله؟" وقبل أن أجيبه بشيء بادر بالإجابة لنفسه قائلا: "اسمه المسيح عيسى"! وبما أن هذا الموضوع "هل المسيح هو الله" موضوع واسع مستقل بنفسه، اكتفى الشيخ بتعليق مختصر بأن اسمه تعالى في لغة موسى وعيسى ومحمد عليهم الصلاة والسلام هو "الله"([[121]](#footnote-122)) ثم وسّع جوابه فيما بعد عن طريق قيامه بتأليف هذا الكتاب الذي يتكون من أربعة فصول، في أربعين صفحة، افتتحه بقصة طريفة عن سكان أستراليا الأصليين الذين لهم طريقة فريدة للتعرف على الإله الحق من الإله الباطل، وذلك من خلال السؤال التالي: "هل هو "ATNATU"([[122]](#footnote-123)) "أي هل هو من السالحين؟"([[123]](#footnote-124)) فإن قيل لهم نعم. قالوا لا يمكن أن يكون إلهاً، فيرفضون ألوهيته رأسا وهكذا، مبينا بذلك أن هذا الإنسان البدائي أرقى في تصوره عن الله من مئات الملايين من المتحضرين من النصارى وغيرهم الذين يؤلهون المسيح وقد عرفوا أنه كان يأكل ويشرب، ومن كان كذلك فلا بد له من أن يستجيب للطبيعة البشرية الناتجة من ذلك (الغائط).

ثم تحدث عن اسم الله عند عدد من شعوب العالم، واختتمه بقوله تعالى: ﭽ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﭼ الآية. [الأنعام: ١٤] ليؤكد مفهوم أولئك البدائيين الذي افتتح به كتابه من أن كل من يأكل ويشرب لا يمكن أن يكون إلها، وليحكم رده على النصارى بأن المسيح ليس إلها كما يدعون حيث قال الله سبحانه وتعالى في حقه وفي حق أمه مريم عليهما السلام: ﭽ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞﯟ ﯠ ﯡ ﯢﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﭼ [المائدة: ٧٥]

وجاء في كتابهم القدس قوله لحوارييه: ((«أَعِنْدَكُمْ ههُنَا طَعَامٌ؟» 42فَنَاوَلُوهُ جُزْءًا مِنْ سَمَكٍ مَشْوِيٍّ، وَشَيْئًا مِنْ شَهْدِ عَسَل. 43فَأَخَذَ وَأَكَلَ قُدَّامَهُمْ)). [لوقا: 24/41-43]

أول ما طبع الكتاب عام 1981 من قبل مركزه العالمي للدعوة الإسلامية. ولم أجد له ترجمة إلى اللغة العربية([[124]](#footnote-125)).

ثالثا: موضوع الكتاب:

تحدّث جزء من الكتاب([[125]](#footnote-126)) عن الآثار السيئة للعقيدة النصرانية، وعن جهود المنصرين الخيالية وخاصة شهود يهوه في الدعوة إلى دينهم المحرَّف، وواجب المسلمين تجاه ذلك، لكن حجر الزاوية للكتاب هو تقرير فطرية التدين والاعتراف بوجود الله في الجنس البشري أجمع، وأن كل أمة تعرف الله باسم من الأسماء في لغتها.

ففي الفصل الأول: تحدث عن ثلاثة أمور:

* أن الإنسان متدين بطبعه، فهو يبحث عن دين يتدين به، إما دين حق، أو دين باطل.
* ما من أمة من الأمم، في أي منطقة من مناطق العالم، إلا وتعرف الله باسم من الأسماء، عن طريق رسله الذين بعثهم إليهم، فما من أمة على وجه الأرض إلا وجاءهم من الله بشير ونذير، مستدلا على ذلك بقول تعالى: ﭽ... ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﭼ [فاطر: ٢٤] وقوله: ﭽ... ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭼ [الرعد: ٧] واستدل كذلك بدليل عقلي هو: ما دام أن الله تبارك وتعالى لم يفرق بين عباده في "البركات المادية" من الهواء، والماء، وضوء الشمس، وما أشبه ذلك، فلا يفرق بينهم في "البركات الروحية" (الهداية منه سبحانه) وأن هذا العلم المتعلق بالله إنما هو من تعليمه لهم سبحانه عن طريق أولئك الأنبياء، لكن بمرور الأيام، واندراس العلم، حصل تحريف في مفهوم الإله عند كثير من الطوائف، مثلما ما حدث لليهود والنصارى حيث يشبهون الخالق بالمخلوق.
* الشرك عند اليهود والنصارى على الرغم من تحذير كتبهم لهم من ذلك.

وفي الفصل الثاني تحدث عن مفهوم الإله عند قبائل الجنوب الإفريقي وخاصة قبيلة زولو من دولة جنوب إفريقيا، ثم تحدث عن مفهوم الإله عند الأمم الشرقية، والغربية، واللاتينية، وركز بصفة خاصة على أقصى الشرق فقد راعه مفهوم الإله الحق عند السكان البدائيين الأصليين لأستراليا، "Atnatu" "أتناتو" كما سبق، فأسهب فيه. كما بين في هذا الفصل مفسدة عظيمة من مفاسد العقيدة النصرانية، وهي تأثر الأفارقة بالنصارى في عبادة الصور المنحوتة، (الأوثان).

والفصل الثالث بِرُمَّتِه رَدٌّ على شهود يهوه تسميتهم الله بـ"JEHOVAH" (يهوه)

والفصل الرابع عن وجود لفظ Allah"" (الله) في النسخة الإنجليزية للكتاب المقدس، ليقرر أن اسمه تعالى في اللغات السامية لغة موسى وعيسى ومحمد عليهم الصلاة والسلام هو (الله) فهو الذي يستحق العبادة، لا المسيح ولا غيره. ثم بين من خلال مقارنة رائعة أن تسميته بهذا الاسم Allah"" في اللغات الغربية أولى وأفضل بكثير من تسميته "God" للاحتمالات الكثيرة، والتي تؤدي بعضها إلى الظنون الكاذبة بالله عز وجل.

وبين أن العبارة الواردة في الإصحاح التاسع عشر من سفر الرؤيا وهي "هَلِّلُويَا" تعني "يا الله" ليثبت مرة أخرى أن أولئك الملائكة كانوا يعبدون ويدعون الله ليس إلا.

ثم تحدث مؤخراً عن أسماء الله الحسنى، ضارباً مثلا بما ورد في أواخر سورة الحشر، وأن تلك الأسماء لا يوجد مثلها، ولا قريب منها في الكتاب المقدس، وأن عدم وجود لفظ "الأب" فيها مع أنه لفظ شائع منذ تلك الفترة من الزمن، وأخفّ في النطق من لفظ "الرب" يدل دلالة واضحة على أن القرآن من عند الله سبحانه وتعالى.

رابعاً: الهدف من تأليف الكتاب:

يهدف الكتاب إلى تقرير فطرية التدين لدى جميع بني الشر، وأن كل أمة تعرف الله باسم يدل عليه، وأن ذلك الاسم جاءهم به أحد الأنبياء المرسلين إليهم، وأنه لا ارتباط بين التقدم المادي، وصحة المعتقد، لذلك كان ذلك الإنسان البدائي الأسترالي أعقل، وأهدى سبيلا من ذلك الغربي النصراني الذي وصل إلى عالم القمر، فالغرب على الرغم من كونهم في القمة في المجال التقني، لكنهم في القُمامة في المجال الديني.

كما أن من أهدافه الرد على النصارى دعواهم أن "المسيح عيسى" هو اسم الله عز وجل. وتنبيه المسلمين على واجبهم الدعوي تجاه النصارى، وغيرهم من المشركين.

خامساً: أهمية الكتاب:

تظهر أهمية الكتاب في كونه تطرق مباحث كثيرة في علم الأديان المتعلقة بالمعبود ليس في العالم النصراني فقط، بل حتى عند الأمم الأخرى في الشرق والغرب، كما يسهل الكتاب عملية دعوة بعض قبائل جنوب إفريقيا مثل قبيلة زولو وغيرها، حيث قدم عنها دراسة ضافية عن مفهوم الإله، وأن ذلك قريب جداً إلى الإسلام، فالانطلاق من مفهومهم ذلك يسهل عملية دعوتهم وإدخالهم في الإسلام.

سادساً: تقويم الكتاب:

الكتاب من أهم كتب الشيخ، ويحيل عليه كثيراً، ويوجد فيه من المباحث المتعقلة بالأديان التي طرقها ما لا يوجد في أيٍّ من كتبه، كما أثبت مهارته فيه عند الربط بين المسائل، و"المزاوجة" بين علم مقارنة الأديان و"الدعوة إلى الله"

ويدل هذا الكتاب كذلك على قوة استدلاله ووضوحه بالنصوص –كاعتماده قوله تعالى: ﭽ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ...ﭼ الآية [الأنعام: ١٤] دليلا من الأدلة الكثيرة على نقض دعوى ألوهية المسيح حيث إنه كان يأكل ويشرب ﭽ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞﯟ ﯠ ﯡ ﯢﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﭼ [المائدة: ٧٥] وفي الكتاب المقدس قول المسيح لحوارييه. ((«أَعِنْدَكُمْ ههُنَا طَعَامٌ؟» 42فَنَاوَلُوهُ جُزْءًا مِنْ سَمَكٍ مَشْوِيٍّ، وَشَيْئًا مِنْ شَهْدِ عَسَل. 43فَأَخَذَ وَأَكَلَ قُدَّامَهُمْ)). [لوقا: 24/41-43]

واستدلاله من الناحية العقلية على إرسال الأنبياء والرسل إلى كل أمة من أمم العالم، بأن حاجتهم إلى العلم الإلهي أشد من حاجتهم إلى الطعام والشراب والريح وضوء الشمس، فلا يعطيهم الله هذه الأمور المادية جميعا مع بقية الناس، ثم يختص هذه الأمور الروحية التي هم أحوج ما يكنون إليها قوماً دون قومٍ آخرين.

وكذلك مقارنته بين اللفظ Allah واللفظ Godعَلَمًا للمعبود الحق، وتفضيله اللفظ Allahمن أروع المقارنات.

لكن مع ذلك هناك ملحوظات على الكتاب على النحو التالي:

1. تسويغه تسمية الله بأي اسم ما دام أنه لا يؤدي إلى سوء فهم([[126]](#footnote-127)) مستدلا على ذلك بقوله تعالى: ﭽ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖﮗ... ﭼ الآية. [الإسراء: ١١٠]. وهذا متعارض مع ما قرره العلماء بأن أسماء الله سبحانه وتعالى توقيفية.
2. دعواه أن الله تعالى ذكر تسعة وتسعين اسماً له في القرآن الكريم، وهذا التحديد بالعدد غلط يتكرر منه في مناسبات كثيرة.
3. خلطه بين الأسماء والصفات، وهذا أيضا يتكرر منه كثيراً، ومعلوم في العقيدة أن باب الأسماء غير باب الصفات.

المبحث السابع: كتابه:

"People of The Book"

"أهل الكتاب"

أولا: نسبة الكتاب إليه

ثبتت نسبة هذا الكتاب إلى الشيخ حسب شروط النسبة المقررة في أول الفصل.

ثانيا: التعريف بالكتاب:

الكتاب عبارة عن أربعة وثلاثين صفحة في خمسة فصول افتتحه بقوله تعالى: ﭽ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭼ [آل عمران: 110] يشير بذلك إلى أمرين –كما فصلهما فيما بعد- الأمر الأول مبرره في الاهتمام بأهل الكتاب دعوةً ورداً أكثر من غيرهم، والأمر الثاني: أقسام أهل الكتاب (مؤمنون وفاسقون) وكيفية التعامل مع كل قسم.

وهو الجزء الأول من المجلد الثاني من كتابه "الاختيار" ولم أجد له ترجمة إلى اللغة العربية. وهذا الكتاب ألفّه الشيخ – بالقصد الأول للمسلم الذي يقوم بالرد على اليهود والنصارى فيما يتعلق بقداسة كتبهم، وأنها من عند الله تعالى.

ثالثا: موضوع الكتاب:

موضوع الكتاب هو بيان كيفية التعامل مع النصارى المعاندين منهم والطيبين من خلال فصول الكتاب الخمسة:

1. الفصل الأول قسّم فيه أهل الكتاب من الناحية الدعوية إلى فريقين: الطيبين، والفاسقين، انطلاقا من قوله تعالى: ﭽ... ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭼ [آل عمران: ١١٠] واقترح منهجية معينة في التعامل مع كل فريق. كما تعرض في هذا الفصل للكلام عن ما يعاب عليه من انقطاعه في دعوة أهل الكتاب والرد عليهم، وأجاب عن ذلك بأجوبة منها أنهم أولى المدعويين بالدعوة إلى دين الإسلام.
2. الفصل الثاني: تفصيل الكلام عن منهجية التعامل مع "الفاسقين" المعاندين النائلين من الإسلام وأهله من النصارى، وبَيّن ثَمّ أن أفضل طريقة في التعامل معهم هي طريقة "قلب الطاولة" وتعرض في هذا الفصل كذلك لذكر بعض الأساليب الماكرة التي يتبعها النصارى في إثارة الشبهات على المسلمين، وضرب ذلك بسؤال منهم يقول: "أين الجنة؟ هل هي في الأرض أم في السماء، وما جواب القرآن على ذلك"؟
3. الفصل الثالث إلى الخامس: تطبيقات مكثَّفة على المنهجية العامة التي ذكرها في التعامل مع المعاندين من النصارى، وكانت هذه التطبيقات كلها عن "زنا المحارم في الكتاب المقدس" ومن أهم ما نبّه عليه في الفصل الرابع معيار النصارى في معرفة صدق نسبة الكتاب إلى الله من كذبها، وتطبيقها على كتبهم فافتضحت وتكاذبت.

رابعا: الهدف من الكتاب:

يهدف الكتاب إلى تحصين المسلمين ضد هجمات المنصرين عن طريق "قلب الطاولة" ويهدف كذلك إلى التدريب على كيفية استعمال كتابه الآخر "Combat Kit"(عُدّة القتال) الذي ألفه لتحقيق الهدف نفسه لكن بشكل أوسع، فلا يستغني عنه (كتاب أهل الكتاب) كل من يريد أن يتقن استعمال (كتاب عُدّة القتال).

خامساً: أهمية الكتاب:

تأتي أهمية هذا الكتاب في كونه مدِّربا، وبريداً إلى أخطر كتاب ألَّفه الشيخ في اعتبار كثير من المنصِّرين في الرد عليهم ومحاصرتهم كما سيأتي إن شاء الله تعالى.

سادساً: أسلوبه في الكتاب:

أسلوب الشيخ في هذا الكتاب أسلوب تعليم وتدريب بالنسبة للمسلم، وأسلوب فضح ومحاصرة بالنسبة لليهود والنصارى.

سابعاً: تقويم الكتاب:

لا شك أن الكتاب مهم في بابه، ويستطيع من درسه بتعمّق وتؤدة أن يتقن الطريقة التي يقترحها الشيخ في الرد على المعاندين من النصارى، كما أنه أثار فيه قضيتين جديرتين بالدراسة، الأولى: التخصص الدعوي (التخصص في الرد على النصارى) والثانية: كون اليهود والنصارى أولى بالدعوة من غيرهم.

المبحث الثامن: كتابه:

"Combat Kit against Bible thumpers"([[127]](#footnote-128))

"عتاد الجهاد" أو "عُدّة المعركة لمواجهة المنَصِّرين المزعِجِين "

أولا: نسبة الكتاب:

ثبتت نسبته إلى الشيخ بالشروط المقررة في أول الفصل([[128]](#footnote-129)).

ثانيا: التعريف بالكتاب:

يقع الكتاب في ثمانية وثلاثين ورقة، افتتحه ببيان مُثير عن ما سمَّاه بـ"الحروب الصليبية المعاصرة" (التنصير) يحكي فيه تفاني المنصرين في نشر كتابهم المقدس في أكثر من ألفي لغة في العالم، خمسة عشر منها بلهجات عربية مختلفة، يحرِّض بذلك المسلمين على القيام بواجبهم في مواجهة هذا المدِّ التنصيري الجارف. ثمُ أشار إلى أهمية الكتاب ومنزلته، وشرَحَ بشكلٍ مفصَّلٍ طريقة استعماله والإفادة منه.

هذا الكتاب: هو خاتمة كتب الشيخ رحمه الله. وهو الكتاب الثاني من الجزء الثاني لكتاب "الاختيار" ترجمه علي الجوهري إلى اللغة العربية بعنوان: "عَتَاد الجهاد" ثم أضاف من كيسه قوله: "خلاصة خمسين عاماً في البحث عن الحقيقة"

إن كتاب "Combat Kit" "عدّة المعركة" في حقيقته معجم ألفبائي للألفاظ التي يُناظر بها النصارى بل يُقضى عليهم من خلالها، لذلك كان من أسمائه: ([[129]](#footnote-130)) "A Muslim Dictionary

of the Bible"(معجم المسلم للكتاب المقدس) اشتمل على أربعة وخمسين مادة تعتبر خلاصة متينة في موضوع "مقارنة الأديان" ما يتعلق منه بحوار المسلم مع اليهودي أو النصراني.

ولهذا الكتاب قِصة ذكرها الشيخ في كتابه الذي يُعتبر توطئةً وتمهيداً له وهو كتاب: "The People of the Book" (أهل الكتاب) وفي مناسبات أخرى كذلك([[130]](#footnote-131)) وهي أنّ طالباً جامعياً سأله في نهاية إحدى محاضراته في "الخرطوم"([[131]](#footnote-132)) عن جواب سؤال طالما طاردهم وحاصرهم به المنصرون في قعر دارهم، وهو: "ماذا يقول القرآن الكريم عن موضع الجنة؛ أهي في الأرض أم في السماء؟"([[132]](#footnote-133)) فإذا عجزوا عن الجواب، أهدوا إليهم كُتَيِّبا أنيقا جذَّابا بلغتهم بعنوان "كيف تجد الطريق إلى الجنة" يتحدث عن موضع الجنة من خلال الكتاب المقدس.

فأجاب الشيخ: "لو سُئلت أنا عن هذا السؤال، لاعترفت للخصم بأنني لا أعلم، وأنا حينها لا أعلم الجواب بالفعل" لكن بدل أن نترك الباب مفتوحاً على مصراعيه أمامه، نقوم بـ"قَلْب الطاولة" ضدَّه وأوضح للحضور وبشكل مفصل كيفية التسلّح بهذا المنهج الدفاعي والهجومي في الوقت نفسه، والذي سمّاه بالاسم المذكور.

ثم قال: "وعلى طريقي للعودة إلى دُويرة أهلي "جنوب إفريقيا" كتبت مقالة([[133]](#footnote-134)) عن كيفية محاججة المنصرين ومقاومتهم أولئك الذين يزعجون المسلمين ويضايقونهم في بيوتهم بشكل مستمر (سعيا في تنصيرهم)"

كيفية استعمال الكتاب:

أوضح الشيخ لمن هو على استعداد لمواجهة المنصرين كيفية ومنهجية الإفادة من هذا الكتاب وهي كما يلي([[134]](#footnote-135)):

1. أن يمتلك الكتاب المقدس باللغة التي يختارها، و"نسخة الملك جيمس" (KJV)هي المقترحة إن كان يفضل اللغة الإنجليزية.
2. أن يحصل على نسخة من كتاب: "Combat Kit"
3. أن يُلصق نسخة كتاب "Combat Kit" ويثبته بـ"غَرَاءٍ" بحيث لا يمكن نزعه منه على غلاف الكتاب المقدس الذي اقتناه من الداخل، ليكون بمنزلة الفهرس له.
4. أن يتصفح الفهرس (Combat Kit) لِيَقِف على الموضوع الذي يريد، وسيجد أمامه رقم الصفحة.
5. ينتقل إلى تلك الصفحة من (Combat Kit) ليجد الموضوع والنص الذي يدل عليه، مع رقم "الإصحاح" و"الفقرة" من الكتاب المقدس.
6. يَتَصفّح الكتاب المقدس الذي أمامه حتى يصل إلى الصفحة التي يُوجد فيها الإصحاح والفقرة، فيدوِّن رقم تلك الصفحة بجنب الإحالة التي قادته إلى محل النص في كتاب (Combat Kit)
7. ثم يعود إلى النص في الكتاب المقدس ويقرأ الإصحاح كاملا حتى يستوعب السياق بشكل جيد.
8. ثم يرجع إلى محل الشاهد منه ويجعله في إطار مُلَوّن، ويستحسن أن يلوّن الخط أيضا([[135]](#footnote-136))، ويضع خطوطا تحت الكلمات والعبارات الأكثر أهمية في النص، ثم يكتب بنفس لون الإطار وبخط عريض جداً يجمع بين الصفحة التي فيها النص، والتي بجانبها عنوانا في أعلاهما يدل على محتوى النص، وعنوناً ثانيا من أسفلهما يدل على محتوى نص الإحالة التالية (في نفس الموضوع) من كتاب (Combat Kit) ورقم الصفحة التي يوجد بها في الكتاب المقدس.

على سبيل المثال: "Incest" (زنا المحارم)

* تجد هذه الكلمة تحت حرف "I" من فهرس كتاب (Combat Kit) وأمامها رقم (13) إشارة إلى أنها موجودة في تلك الصفحة.
* تنتقل إلى تلك الصفحة، وتجدُ ثَمَّ تعريف الكلمة هكذا " الاتصال الجنسي (الجِمَاع) بين شخصين ذوي قرابة قريبة، مثل الأب مع ابنته، أو الابن مع أمه، أو الصهر مع كَنَّتِه، أو الأخ مع أخته" فتحفظ التعريف حفظا مُتْقَناً.
* و بعد التعريف تجد خمس إحالات، كل واحدة منها تقودك إلى نص فيه نوع من أنواع "Incest" (زنا المحارم) في الكتاب المقدس.
* تبدأ بالإحالة الأولى، وهي [سفر التكوين 19/33-35]، فتفتح الصفحة التي فيها هذا النص في الكتاب المقدس الذي بين يديك، وتكتب رقم تلك الصفحة بجانب الإحالة الموجودة في كتاب (Combat Kit) والتي قادتك إلى محل النص الكامل في الكتاب المقدس.
* ثم تعود إلى النص، وتقرأ كل الإصحاح، حتى تقف على السياق كاملا.
* ثم تجعل محل الشاهد كله (قد يكون فقرة أو أكثر) في إطار أحمر، وتلوينه بلون معين، وتضع خطوطاً تحت أهم العبارات، وأخطر الكلمات الواردة فيه.
* ثم تكتب في أعلى الصفحة من بدايتها أو وسطها بخط عريض تمدده إلى نهاية الصفحة التي بجانبها أو وسطها، باللون الأحمر هذا العنوان: الزنــا بــين الأب وابنتـيه.
* على نحو ما كتبت في أعلى الصفحة، تكتب تحتها عنوان الإحالة الثانية مع رقم الصفحة التي يوجد فيها النص من الكتاب المقدس هكذا: الزنــا بــين الابن وأمِّـــه. [سفر التكوين 35/22] (ص: 59) مثلا.
* ثم تنتقل إلى تلك الصفحة (أي ص: 59) فتدوِّن رقمها بجنب الإحالة الموجودة في كتاب (Combat Kit).
* ثم تعود إلى تلك الصفحة، وتقرأ الإصحاح كاملا.
* ثم تجعل محل الشاهد [سفر التكوين 35/22] في إطار أحمر، وتلوينه، وتضع خطوطاً تحت أهم العبارات، وأخطر الكلمات الواردة فيه.
* وتكتب في أعلى الصفحة من بدايتها أو من وسطها بخط عريض تمدده إلى نهاية الصفحة التي بجانبها أو وسطها، وبنفس لون الإطار (اللون الأحمر) ذاك العنوان الذي يدل على محتوى النص؛ والذي سبق لك أن كتبته أسفلَ الصفحة في الإحالة الأولى؛ الزنـا بـين الابن وأمِّـــه.
* ثم تكتب تحت الصفحة نفسها عنوان الإحالة الثالثة مع رقم الصفحة التي يوجد فيها النص من الكتاب المقدس هكذا: الزنــا بــين الصــهر وكَنَّتــه [سفر التكوين 38/15-18] (ص: 64) مثلا. وتفعل مثل ما فعلت في الإحالة الأولى والثانية.
* وهكذا إلى أن تنهي جميع الإحالات. وتدوّن أمام كل إحالة في فهرسك الذي لصقته وأثبته على كتابك المقدس، أعني بذلك كتاب Combat Kit)) رقمَ الصفحة التي يوجد فيها النص من الكتاب المقدس.
* فإذا أنت قد تسلحَّت بالسلاح اللازم لمواجهة أي نصراني من هذا الجانب، فمتى ما تعرّض لك، اسأله عن معنى كلمة "."Incest" ساعده بالتعريف إن لم يكن يعرف، ثم اطلب منه أن يفتح كتابه المقدس، واطلب منه ثانية أن يقرأ تلك النصوص بنفسه من نسخته وأنت تسمع، وبعد انتهائه اسأله عن الحِكَم والأخلاق الفاضلة، والدروس المستفادة من تلك القصص الماجنة في "كتاب الله" ثم لا يستطيع أن يجيبك في هذا بشيء، فتقول له، إذا كانت هذه القصص عن الفضائل خاوية، فهي إذاً للرذائل حاوية، وقراؤها إلى هاوية، وبئس القرار!

وهكذا تفعل مع بقية الموضوعات، لكن تُغَيِّر الألوان، فتستعمل- مثلا- في موضوع "محمد" القلم الأخضر لوضع الإطار والعَنْونَة، والقلم الأزرق لموضوع "التناقضات"، وتستعمل مع كل موضوع الألفاظَ التي تناسب الموقف عند معركتك مع أي منصِّر. وهكذا دَوَالَيك.

وبهذا تخلص لك نسختك الخاصة من الكتاب المقدس المليئة بالخطوط ولألوان، والجاهزة للاستعمال في أي وقت، تدُكِّ بها عُنُق كل منصِّر، ومنصِّرة([[136]](#footnote-137)).

ثالثا: موضوع الكتاب:

كثرة الموضوعات التي تطرق إليها الكتاب جعلته بلا موضوع، فهو مرجع في أكثر موضوعات يناظر بها اليهود والنصارى ويرد عليهم فيها رداً مفحِماً، خاصة فيما يتعلق بتحريفهم لدينهم (المقام الثاني من مقامي مناظرة النصارى) فقد ذكر فيه أربعة وخمسين مادة، وكل مادة تعتبر موضوعاً في حد ذاتها، ويندرج تحت بعض المواد مواد، أو موضوعات أخرى، ولمن أراد أن يقف عليها كلها تصفح الكتاب، أو إلقاء نظرة في فهرسته.

رابعاً الهدف من الكتاب:

هدف الشيخ من تأليف هذا الكتاب هو تحصين المسلمين من الهجمات التنصيرية الشرسة، التي تلازمهم كظلالهم، وتدريبهم على مقاومة المنصرين الذين يطاردونهم في كل مكان، بل ويغشونهم حتى في بيوتهم مثل "شهود يهوه" وتقرير منهجية "قلب الطاولة" في الرد عليهم بحيث يستعمل سلاحهم في تدميرهم.

خامساً: أهمية الكتاب:

يكاد يكون هذا الكتاب أهم وأخطر كتب الشيخ رحمه الله، فهو على صغر حجمه لا يستغني عنه كل من يريد أن يخوض غمار المعركة مع النصارى، لذلك أرى أن في كلام الباحث حمزة مصطفى ميْغا وفقّه الله- الآتي- نصيبا كبيرا من الصحة: "إنّ كتاب عتاد الجهاد –والذي يمثل خلاصة ما خرج به ديدات من رحلة نصف قرن في أعماق دراساته النقدية للكتاب المقدس –كتاب متواضع في مظهره بسيط في حجمه ولكنه غال نفيس في جوهره، جليل في موضوعه، فهو يشكل بحق عتاداً وافياً بمتطلبات الحوار والمناظرة مع أهل الكتاب المقدس. ولهذه الأهمية الكبيرة لهذا الكتاب فليس من قبيل التجاوز أو المبالغة وصفه بأنه بداية للمجتهد ونهاية للمقتصد في علم مجادلة اليهود والنصارى"([[137]](#footnote-138)).

وفي وصف علي الجوهري –أثابه الله- له بأنه "خلاصة خمسين عاماً من البحث عن الحقيقة" وبأنه "أهم كتب الشيخ"([[138]](#footnote-139))

ويظهر أن الشيخ نفسه معجب بهذا الكتاب فخور به، حيث أثنى عليه ثناء عطراً لم يخلع مثله على أحد من كتبه الأخرى، من ذلك قوله:

"ليعرفِ الذين يرغبون في دراسة كتاب النصارى المقدس دراسة شاملة، أنه من الأهمية بمكان أن يتقنوا كتاب ""Combat Kit الذي هو سلاحهم المميت ضد المنصرين المزعجين"([[139]](#footnote-140)).

وقوله: "إذا كنت جاداً في القيام بالعمل الدعوي الحقيقي، وملاحقة التحدي النصراني الذي يسبب ارتداد المسلمين عن دينهم، فاقتن إذاً نسخة من كتاب "([[140]](#footnote-141))"Combat Kit

وقوله: "في الحرب الصليبية المعاصرة أطلق نصارى العالم صاروخهم من طِراز "سكاد" "Scud missile" (الكتاب المقدس) في ألفي لغة مختلفة" إلى أن قال: "وهذا الكتيب يمكِّنك من تحويل "سكاد" النصارى إلى صاروخ مضاد من طِراز "باتريوت" "patriot missile" إلخ([[141]](#footnote-142))

"إتقانك لهذا الكتاب يجعلك متخصصا وماهراً في مقارنة الأديان، ممتلكاً لـ"لحزام الأسود" "Black Belt" في هذا المجال بحيث لا يستطيع أي نصراني أن يصمد أمامك سواء كان مولودا ولادة ثانية "Born again" أو أسقفاً، أو حتى حضرة البابا"([[142]](#footnote-143))

كما أنّ أكثر دروسه إن لم تكن كلها إنما أقامها بمادة هذا الكتاب([[143]](#footnote-144))، وهذا من أهم ما يدل على منزلته عنده، وحبّه له.

ومما يدلك على عظم خطورة الكتاب وشدة نكايته على النصارى، استعطافُ بعض رؤسائهم وعلمائهم في جرأة سافرة المركزَ العالمي وقفَ طباعته له، وسحبه من السوق!([[144]](#footnote-145))

ولعل السر في خطورة هذا الكتاب وأهميته البالغة كونه خاتمة كتب الشيخ، حيث أودع فيه عُصارة خبرته الدعوية، وخلاصة دراسته النقدية عن الكتاب المقدس، وعقائد النصارى، وتضمينه أهم النصوص في ذلك والتي توجد في كل نسخة للكتاب المقدس، ويعترف بها كل الطوائف النصرانية([[145]](#footnote-146))، بالإضافة إلى صياغته صياغة معجمية فريدة مبدعة.

سادساً: منهجه في الكتاب وأسلوبه فيه:

انتهج في هذا الكتاب طريقة المعاجم التي تبدأ بحروف "الهجاء" فرتب المواد (وهي 54 مادة) بحسبها، استهل بالكلمات التي تبدأ بحرف A) ثم B ثم C) دون النظر إلى أهمية الموضوع ويذكر تحت المادة كلما يتعلق بها مما رأى مناسبة إيراده هناك، ثم يكتب نصوص الكتاب المقدس الدالة عليها بإحالاتها، وأحياناً يكتفي بالإحالة مع اجتزاء كلمة أو كلمتين من النص تكفى في الدلالة على المقصود. يبين وجه الاستدلال من النص أحياناً ويُعَلّق بكلام مختزل عند الحاجة، ولم ينقل من غيره إلا في مواضع يسيرة جداً. وعرّف بالمصطلحات في بعض المواضع.

والكتاب يتسم باختصار غير مخل، وبتركيز شديد، وصممه بطريقة لا يستطيع أن يتقنه إلا من تفرّغ له، واتبع المنهجية المرسومة لدراسته،

سابعاً: تقويم الكتاب:

سبق الكلام مفصلا أن الكتاب نسيج وحده في موضوعه، و كل من درسه حسب توجيه الشيخ المتمثل في الخطوات المذكورة آنفاً، سيجد نفسه مستوعباً لمسائل النقاش والمناظرة بين المسلمين والنصارى، ولا يخاف من مواجهة أي منصِّر، ويقدر على إفحامه بإذن الله تعالى، وبهذا يستطيع إنقاذ نفسه وإخوته المسلمين من شباك المنصرين الماكرين.

ويلاحظ عليه أمور هي:

1. الاختصار الشديد أحيانا في بعض النصوص يضطر القارئ إلى الرجوع إلى أصل النص، وقراءة فقرات قبله، وفقرات بعده، حتى يستطيع أن يربط بين الشاهد ووجه الاستشهاد، وذلك مثل بعض الأمثلة التي ذكرها تحت [المادة الرابعة] بعنوان: (ABSURDATIES) (السخافات ومحالات العقول في الكتاب المقدس). ولعل هذا مقصود من الشيخ حتى يلجئ القارئ إلى الرجوع إلى أصل الكتاب المقدس، ويقوم بالتمارين المطلوبة، ولا يكتفي بما ذكر في الكتاب. لكن مع ذلك ينبغي ألا يكون الاختصار مخلا كما كان في النص الذي نقل عنهم عن نبي الله داود عليه السلام مُخْتَصِراً له قائلا: "داود ينام مع فتاة عذراء" وبما أنّ "النوم" جاء في الترجمة الإنجليزية بمعنى الجِماع، وقد قرر الشيخ هذا المعنى في الكتاب نفسه، وفي كتاب "أهل الكتاب" فقد يفهم من كلامه هذا، والحال أنه ليس كذلك فقد صرّحوا بنفيه في الفقرة الرابعة من الإصحاح نفسه: ((4... وَلكِنَّ الْمَلِكَ لَمْ يَعْرِفْهَا)). [الملوك الأول 1/4] أي لم يجامعها كما بينت بعض النسخ الإنجليزية([[146]](#footnote-147))
2. قوله بعد إيراد خمسة أنواع من أنواع زنا المحارم في الكتاب المقدس: "للوقوف على أنواع أخرى من زنا المحارم راجع [سفر اللاوييين 18/8-18، 20/11-14، و 17-21]([[147]](#footnote-148)) وعبارته هذه توهم بأنّ القارئ يجد هناك مزيداً وأنواعاً مختلفة من قصص زنا المحارم على شاكلة التي سبقت، لكن عند الرجوع إليها لا يوجد شيء من ذلك، وإنما فيها أحكام من اقترف مثل تلك الفواحش. ففي عبارته إيهام رحمه الله.
3. اعتباره كلام الأتان مما يخالف العقل، ولو صح الخبر، وثبتت نبوة [بَلْعَام] عندنا نحن المسلمين([[148]](#footnote-149)) لما كان فيه أي مخالفة للعقل فقد كانت للأنبياء آيات أعظم من هذه بكثير، ووقع من جنس تلك لعدد منهم فالنظر إنما يكون في صحة الخبر وثبوت النبوة كما سبق، لا في الإمكان العقلي لمثل هذه الحادثة، فهو ممكن عقلا، ووقع فعلا.
4. عند بيانه لوجه الاستدلال من النص: ((10مُخَاصِمُو الرَّبِّ يَنْكَسِرُونَ. مِنَ السَّمَاءِ يُرْعِدُ عَلَيْهِمْ. الرَّبُّ يَدِينُ أَقَاصِيَ الأَرْضِ، وَيُعْطِي عِزًّا لِمَلِكِهِ، وَيَرْفَعُ قَرْنَ مَسِيحِهِ»)). [صمويل الأول 2/10] اعتبر القرن هو المسيح حيث قال: (Christ Horn!)([[149]](#footnote-150))والسياق يدل أن القرن لمسيح من المسحاء، وليس هو المسيح.
5. تسميته المسيح عليه السلام (عنصريا) لأنه إنما جاء لليهود فقط([[150]](#footnote-151))، وإن كان وضع الكلمة بين قوسين مما يدل على أنه لا يؤمن بذلك، إنما هو حسبما اقتضاه كتابهم، إلا أن هذا لا يكفي مبرراً مقبولا، حتى ولو كان ذلك من باب المناظرة، لأن عيسى عليه السلام لا يمكن إلا أن يكون رسولا إلى بني إسرائيل فقط، كما نص القرآن الكريم ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ... ﭼ [الصف: ٦]. وقد اعتبر الشيخ نفسه في موضع آخر حصرَ دعوته في بني إسرائيل تصديقا لما دلت عليه الآية الكريمة، فكيف يعتبره عنصرية هنا، هذا لا يخلو من الازدواجية في الاستدلال، ولا ينبغي.

المبحث التاسع: كتابه:

"Is The Bible God's Word?"

"هل الكتاب المقدس كلام الله"

أولا: نسبة الكتاب:

ثبت نسبة هذا الكتاب إلى الشيخ حسب الشروط المقررة في أول الفصل([[151]](#footnote-152))

ثانيا: التعريف بالكتاب:

يتألف هذا الكتاب من إحدى وسبعين صفحة في تسعة فصول وخاتمة. افتتحه بنقولات مهمة من علماء النصارى يشهدون فيها على أنفسهم بأن الكتاب المقدس من صنع البشر، وبعد جولات وصولات عن هذه القضية –هل الكتاب المقدس كلام الله- كما سيأتي في بيان موضوع الكتاب، تَوَّجَه بخاتمةٍ ذَكَرَ فيها بداياته في هذا الميدان، وأسباب خوضه غمار المعركة مع النصارى، وأهدافه في إلقاء المحاضرات في الموضوعات التي يدور حولها النقاش عادة بين المسلمين والنصارى. كما ذكر في الخاتمة نفسها أنه يرجو أنّ بكتابه هذا قد أجاب عن تحدي بعض المنصرين لعلماء المسلمين على إثبات تحريف الكتاب المقدس.

استفاد اسم هذا الكتاب من كتاب آخر يحمل العنوان نفسه: "Is The Bible God's Word?" لأحد فطاحلة المنصرين في العالم اسمه Dr. W. Grahm Scroggie(الدكتور دوبليو غراهام سكرجي)([[152]](#footnote-153))

أول ما طبع عام 1980([[153]](#footnote-154)) وتمت ترجته إلى عدة لغات منها اللغة العربية قام بها علي الجوهري بعنوان: "هل الكتاب المقدس كلام الله" وكذلك الشيخ إبراهيم خليل بالعنوان نفسه (عام 1410، 1989) وكلاهما مطبوع.

ثالثا: موضوع الكتاب:

الكتاب من أوله إلى آخره يتحدث عن الكتاب المقدس من جهة مصدريته، هل هو من عند الله، أو من عند غير الله.

ومهّد الشيخ قبل ذلك بيان موقف المسلم مما يسمى بالكتاب المقدس بأنه ليس هو التوراة الوارد ذكرها في القرآن الكريم المنزلة على موسى، ولا الزبور المنزل على داود، ولا الإنجيل المنزل على عيسى عليهم الصلاة والسلام جميعاً، لكن مع ذلك يوجد فيه ما يمكن أن يعتبر من كلام الله، وفيه ما يمكن أن يعتبر من كلام رسل الله، وفيه ما هو من كلام المؤرخين وهو الأكثر، ومثل لكل قسم بأمثلة توضيحية، وذلك في الفصل الثاني من الكتاب.

أما بالنسبة لدعوى النصارى أن الكتاب المقدس كله من عند الله، وهو الموضوع الأساس للكتاب فرد عليهم ردوداً علمية رصينة تفنِّد هذا الزعم من خلال بقية الفصول الثمانية للكتاب على النحو التالي:

1. الفصل الأول: شهادات علماء النصارى على أن الكتاب المقدس من صنع البشر
2. الفصل الثالث: دلالة تعدد نسخ الكتاب والخلاف الشديد فيما بينها على أنه ليس من عند الله.
3. الفصل الرابع: دلالة وجود آلاف الأخطاء فيه بإقرار باحثيهم على أنه ليس من عند الله مع ذكر نماذج خطيرة من تلك الأخطاء.
4. الفصل الخامس: ذكر مزيد من شهادات علمائهم على هذه المسألة، مع التنبيه على أدلة داخلية من "أسفار موسى الخمسة" (التوراة) على أنه موسى عليه السلام ليس هو كاتبها كما يدعي اليهود والنصارى.
5. الفصل السادس: دراسة الأناجيل الأربعة من جهة مصدريتها، والتنبيه على أدلة داخلية تدل على الكتبة الأربعة الذين تنسب إليهم هذه الأناجيل (متى، مرقس، لوقا، يوحنا) ليسوا هم الذين كتبوها.
6. الفصل السابع: ذكر أمثلة كثيرة من التناقضات الموجودة في الكتاب المقدس ودلالة ذلك على أنه ليس من عند الله.
7. الفصل الثامن: دلالة وجود نصوص الدعارة، والتي تحث على ممارسة مثل تلك العملية القذرة على كونه من عند غير الله.
8. الفصل التاسع: دلالة ذكر نسب المسيح، والاختلاف الشامل بين إنجيل مرقس، وإنجيل "متى" في ذلك على أنه ليس من عند الله. وفي هذا الفصل أكمل دراسة إنجيل لوقا، وإنجيل يوحنا، مع ذكر قائمة ببيان ما توصل إليه بحث علماء النصارى بالنسبة لمؤلفي معظم أسفار العهد القديم، وأن أكثرهم مجاهيل، أو مشكوك في هويتهم.

رابعاً: الهدف من تأليف الكتاب:

يمكن تلخيص الأهداف التي من أجلها ألف هذا الكتاب في الأمور التالية:

1. تبصير الناشدين للحق من النصارى بحال كتابهم المقدس، وقد صرح الشيخ بهذا الهدف في الكتاب نفسه حيث يقول: "These pages are now addressed to those sincerely humble souls, who are genuinely interested in seeking the Light of God, and who wish to be guided by it…"([[154]](#footnote-155)) "هذه الصفحات –يقصد كتابه هذا- الآن موجهة إلى أولئك الذين رزقوا أرواحا مخلصة متواضعة، الذين هم صادقون في رغبتهم عن البحث عن نور الله، ويرجون الاهتداء به..."
2. مقاومة المعاندين من المنصرين حيث إنه يصنف كتابه هذا ضمن كتبه التي ألفها لهذا الغرض كما ذكر ذلك في عدة مناسبات.
3. الاستجابة لتحدي بعض المنصرين لعلماء المسلمين على إثبات تحريف الكتاب المقدس.

خامسا: قيمة الكتاب وأهميته:

هذا الكتاب له قيمة عليمة عالية، وهو من أحسن كتب أحمد ديدات، ومن أحب كتبه إليه، ويشعر أنه من أكبر إنجازاته وإسهاماته في الرد على النصارى، حيث يقول:

"أعتقد أن هذا الكتاب أروع وأقوى تعويذة حتى الآن"([[155]](#footnote-156)) (في نقد الكتاب المقدس)

والاستجابة لما تحدى به بعض المنصرين علماء المسلمين على إثبات تحريف الذي يدعونه في الكتاب المقدس.

يقول رحمه الله بعد أن ذكر أن النصارى عارضوا المسلمين على أمور كثيرة منذ مائة عام، وبعضها لم تتم الإجابة عليها حتى الآن، "أحد هذه التحديات هو ما ادعاه Geo G. Harris. (جيو ج. موريس) مؤلف كتاب "How to lead Muslims to Christ" (كيف تقود المسلمين إلى المسيح) والذي نذر نفسه لتنصير مسلمي الصين. حيث قال (في ص: 19 من كتابه المذكور): "نظرية أو تهمة التحريف" "والآن نأتي إلى أخطر تهمة من قبل المسلمين في العالم، ضد كتبنا المقدسة. وهذه التهمة لها ثلاث نواحٍ:([[156]](#footnote-157))

* (التهمة الأولى) أن كتب النصارى حُرِّفت وبُدِّلَتْ إلى حدٍّ لم يبق منها – إن وُجِدَ- ما يوافق الإنجيل الذي جاء الثناء عليه في القرآن المجيد (إلا نذر يسير).وهذا يمكن الجواب عنه بطرح أحد الأسئلة التالية:
* أين غُيِّرت وبدلّت هذه النصوص؟
* هل بحوزتك نسخة من الإنجيل الحق فتبرزه لأقوم بمقارنته مع الذي عندي؟
* في أي حقبة من التاريخ انتشر هذا الإنجيل الصحيح الذي لم يتبدل ولم يتغير؟
* (التهمة الثانية) أنّ الأناجيل عانت من التحريف. الأسئلة الخمسة الآتي ذكرها واضحة ومحددة، ولنا كامل الحق في طرحها عليهم (يعنى المسلمين)
* هل كان هذا التبديل أو التحريف مقصودا؟
* هل يمكنك أن تشير إلى العبارة المحرفة في إنجيلي هذا؟
* كيف كانت هذه العبارة في الأصل؟
* متى، ومَن، وكيف، ولماذا حُرِّفت وبُدِّلتْ؟
* هل كان ذلك التحريف للمعنى، أو للفظ؟
* (التهمة الثالثة) أناجيلنا مزيّفة استبدل بها الإنجيل الأصلي، أو أناجيلنا من صنع البشر، بخلاف الإنجيل الكريم الذي أنزل على عيسى (عليه السلام). (ففي هذه الحال، وبعد) أسئلة بسيطة يتبين الوضع الحقيقي بأن المسلم الذي يوجه هذه الهجمة في الأعم الأغلب جاهل تماماً عن حقيقة الكتاب المقدس، أو العهد الجديد، في الماضي والحاضر... مثل هذا لا نشتغل بالرد عليه، بل نحاول إشغاله ببعض التعاليم من الكتاب المقدس حتى نكون إيجابيين...

ثم علق الشيخ رحمه الله قائلا: "هل عجزنا نحن المسلمين عن إجابة تلك الأسئلة؟ أيها القارئ الكريم إذا قرأت هذا الكتاب ستعترف أن Geo G. Harris. (جيو ج. موريس) سوف لا تقوم له قائمة"

ونقل كلام نفس المنصر السابق من كتابه المذكور (ص 16) وهو قوله: "في هذا الفصل يزعم أنه طرح سؤالا عن صحة الكتاب المقدس وأصالته من قبل المحمديين، ففي هذه الحال، وقبل أن نشرع في الدفاع عن موقفنا، ينبغي أن نضع في الحسبان هذه القاعدة الأساسية (وهي): أن المسلمين هم المطالبون بالدليل (في إثبات دعواهم)

ثم أردف رحمه الله قائلا: "الحمد لله! فمنذ أربعين سنة وأنا أطعن وأذكر الأدلة على عدم صحة الكتاب المقدس التي طالما طالب بها النصارى بملء أفواههم، وفي كل مناسبة أكون أنا الفائز"([[157]](#footnote-158)).

وهذه الأدلة التي يذكرها الشيخ في الاستدلال على عدم صحة الكتاب المقدس هي التي ضمنها كتابه هذا "هل الكتاب المقدس كلام الله" فيكون مما يدل على أهميته وقيمته العلمية.

ومن أبرز ما يدل على أهمية هذا الكتاب حفظه لنصوص ونقولات مهمة في مجال نقد الكتاب المقدس يصعب الحصول عليها متوفرةً من غير جهته، وذلك مثل

* المقال عن "خمسين ألف خطأ في الكتاب المقدس"
* نقولاته من المقدمة المدهشة-كما وصفها الشيخ- للعهد الجديد من نسخة شهود يهوه.
* اقتباساته النفيسة من مقدمة RSV في نقد الكتاب المقدس والتحريفات التي وقعت فيه.
* معلومات قيمة نقلها عن J.B Philips في كتابه: "The Gospels translated into Modern English" (ترجمة الأناجيل إلى اللغة الإنجليزية المعاصرة) بالنسبة لإنجيل متّى ولوقا ومرقس.

ولأهمية هذه النصوص وخطورتها جعل الشيخ ينصح بمبادرة اقتناء تلك الطبعات، حتى لا ينتبه النصارى لخطورتها فيحذفونها في الطبعات اللاحقة كما هي عادتهم([[158]](#footnote-159)). وهذا الذي وقع فقد حذف شهود يهوه تلك المقدمة المهمة، وكذلك نسخة RSVفلا تكاد تجد هذه النصوص التي نقلها الشيخ عن تلك المصادر الآن إلا في كتابه هذا (هل الكتاب المقدس كلام الله).

سادسا: تقويم الكتاب:

سبق أن الكتاب مهم في بابه، قوي في طرحه، مصيب لهدفه، فهو من حيث الجملة من أفضل ما ألّف في نقد الكتاب المقدس لا من جهة الموسوعية والشمولية، لكن من جهة الرصانة، والوفاء بالغرض. ولكن مع ذلك يلاحظ عليه عدة ملاحظات على النحو التالي:

1. أن عنوان الكتاب أعم من مضمونه، لأن عنوان الكتاب هو: (هل الكتاب المقدس كلام الله) والكتاب المقدس يشتمل على 73 كتاباً حسب نسخة الكاثوليك، و 66 كتابا حسب نسخة البروتستانت، لكن دراسته لم تشمل جميع هذه الكتب، بل هي مقتصرة على بعضها، فلم يتطرق إلى دراسة أي واحدة من الرسائل الثلاث والعشرين للعهد الجديد، بل اقتصر على الأناجيل الأربعة فقط. وكذلك لم تشمل دراسته بعض أسفار العهد القديم. ولعله يرى أن فيما تمت دراسته غُنْية لأنه الأهم، ولأن المقصود يحصل بذلك.
2. عدم توسعه في دراسة إنجيل مرقس كما توسع في إنجيل متى، وإنجيل لوقا، مع أنه قرر أن الآخيرين إنما انتحلا إنجليهما منه، فكان الأولى دراسته دراسة موسعة أكثر منهما لأنه الأصل، وإذا سقط الأصل سقط الفرع.
3. عدم ترتيب الكتاب ترتيبا منطقيا في بعض فصوله، وذلك مثل تفريقه بين الأناجيل الثلاثة في الدراسة، فقد بدأ بدراسة إنجيل متى، ثم تحدث عن التناقضات وكلها في العهد القديم في حدود ست عشرة صفحة، ثم تحدث عن دلالة بعض القصص الهابطة في الكتاب المقدس على كونه من عند غير الله – وكلها في العهد القديم أيضا- في فصل كامل (حدود عشر صفحات)، ثم تابعه بفصل آخر عن النسب المختلق للمسيح عليه السلام ثم بعد ذلك بأربع صفحات تقريبا عاد فتحث عن إنجيل لوقا، وإنجيل يوحنا، فكان فيه تفريقا وفصلا طويلا بين المتماثلات التي ينبغي الجمع بينها في الدراسة.
4. عدم تجانس بعض المعلومات الواردة في فصل واحد، وذلك مثل: الفصل التاسع، عنوانه: "نسب المسيح" لكن في الفصل نفسه تحدث عن مصدر إلهام لوقا في إنجيله، وتحدث كذلك عن إنجيل يوحنا، وعن خلاصة الكلام عن مؤلفي أسفار العهد القديم، ولا شك أن هذه فقرات مختلفة، لا تعلق بواحدة منها بالأخرى، إلا من حيث العموم.

المبحث العاشر: كتابه:

"Crucifixion or Cruci-fiction?"

"الصلب بين الحقيقة والادعاء"

أولا: نسبة الكتاب:

ثبتت نسبة هذا الكتاب إلى الشيخ حسب الشروط المعتمدة في نسبة الكتب إليه.([[159]](#footnote-160))

ثانياً: التعريف بالكتاب:

أصل تسمية الكتاب هي: "CHRIST CRUCIFIED - Hoax or History?"([[160]](#footnote-161))(صُلِب المسيحُ-خدعة مُضحكة، أم قصة واقعة؟" ذكر أنه إنما سمى الكتاب بهذا الاسم وإن كان فيه استفزاز لأن النصارى أنفسهم استعملوا مثل هذه العبارات في هذه المسألة وما يتعلق بها.

وأما تسمية الكتاب الجديدة فيصعب ترجمتها كما ذكر الشيخ بنفسه([[161]](#footnote-162)) لأنه وإن كانت اللفظة الأولى "Crucifixion" تعني الصلب إلا أن الثانية لا وجود لها في القاموس الإنجليزي، فالشيخ هو أول من اخترعها، وأول من استعملها([[162]](#footnote-163)) فهي كلمة منحوتة من "Cruci" (بداية كلمة "Crucifixion" أي الصلب) وكلمة "Fiction"ومن معانيها "الوهم" وهو المقصود هنا، إشارة إلى أن قضية الصلب قضية وهمية ليست حقيقية كما قال تعالى: ﭽ... ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﭼ [النساء: ١٥٧]

وهذا الكتاب هو أطول كتبه حيث إنه يتكون من أربعة وتسعين صفحة في تسعة عشر فصلا، ابتدأه بيان أهمية مسألة الصلب في النصرانية، وأنها العمود الفقري لهذه الديانة، وأن بولس هو الذي ابتدع مفهوم تعليق نجاة البشرية وخلوصهم من الخطيئة الأولى بصلب المسيح، وبعد أن ذكر أكثر من ثلاثين دليلا على عدم موت المسيح على الصليب، ختم الكتاب عقيدته في صلب المسيح، وأنه لا يتجاوز قيد شبر ما صرح به القرآن العظيم في قوله: ﭽ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭼ وأما ما ورد في كتابه من مناقشات مع النصارى، والذي سايرهم فيه على أن المسيح عليه السلام عُلِّق على الخشبة فهو حسب ما ذكروا في كتبهم، لا حسب ما يعتقده هو ليبين لهم أنه حتى على قولهم ورواياتهم فإن المسيح عليه السلام لم يصلب ولم يقتل.

كانت الطبعة الأولى من الكتاب بعنوان: "CHRIST CRUCIFIED - Hoax or History?" ثم أعيد طبعه بعنوان: ([[163]](#footnote-164))"Was Christ Crucified" ثم طبع طبعة ثالثة بعنوانه الحالي Crucifixion or Cruci-Fiction"" وترجم إلى اللغة العربية ترجمتين: الأولى لعلي الجوهري عام 1410، 1989 طبعة دار الفضيلة بعنوان "صلب المسيح بين الحقيقة والافتراء" والثانية ترجمة الأستاذ إبراهيم خليل أحمد بعنوان "صلب المسيح وهم أم حقيقة" قدّم له الدكتور عبد الجليل الشلبي أمين عام مجمع البحوث الإسلامية سابقا (بدولة مصر) وطبعته دار المنار عام 1410، 1989.

ثالثا: موضوع الكتاب:

الكتاب من أوله إلى آخره عن مسألة صلب المسيح عليه السلام وما بنى النصارى على ذلك من تكفير الخطيئة، وتخليص البشرية. وهو كما سبق مكون من ثلاثة عشر فصلا وخاتمة،

1. ففي الفصل الأول تحدث عن أهمية مسألة الصلب عند النصارى، وأنها محك ديانتهم، ثم بين موقف المسلمين الواضح الصريح عن هذه القضية، كما جاء في سورة النساء الآية رقم (157) من أنهم ما قتلوه وما صلبوه ولكن شبّه لهم.
2. الفصل الثاني: بين فيه أن النصارى رافضون لما حكم به القرآن عن هذه المسألة لأنهم لا يؤمنون به، إضافة إلى أن كتبهم المقدسة أثبتوا نقيض خبره فإنها كلها تصرح بأنه صلب ومات على الصليب كما يدعون.
3. الفصل الثالث: تحدث في بدايته عن الرد العام على هذه القضية وهو من وجهين؛ الوجه الأول: عدم الوثوق بأناجيلهم التي روت قصة الصلب، لأنها مكتوبة بأياد مجهولة. الوجه الثاني: أن جميع تلاميذ المسيح ليسوا من شهود عيان لهذه القضية، حيث فروا من موضع الحدث، فكل معلوماتهم على مبنية على الإشاعات، وأنى تثبت مثل هذه المسألة الخطيرة بمجرد إشاعة.
4. من بدايات الفصل الرابع إلى السادس أعطى صورة رائعة مُقَرِّبة إلى الأذهان عن قصة دخول المسيح إلى بيت المقدس بدءا باجتماعه مع تلاميذه في العشاء الأخير، ومرورا بدخوله بيت المقدس، ومداهمة اليهود هناك في الهيكل، واتفاق اليهود على تصفيته بأي وسيلة، واستعانتهم بتلميذه الخائن في تسلميه، ثم محاكمته أمام الحاكم الروماني بيلاطيس، وتسليمه إلى اليهود أخيراً ليصلبوه.
5. الفصل السابع تحدث فيه عن معنى الصلب وتاريخه، وأقسامه، وما هو النوع الذي طُبّق على المسيح حسب تحليل رواياتهم.
6. الفصل الثامن: تحدث فيه عن إنجاء الله سبحانه وتعالى للمسيح.
7. الفصل التاسع: بين فيه أن تعليق الإنسان على خشبة الصلب لا يستلزم الموت عليه، ون توقع ذلك لا يعني وقوعه في نفس الأمر. واستشهد على ذلك بأكثر من عشر قصص لأناس ظُنّ أنهم ماتوا، ثم تبين أنهم لا يزالون على قيد الحياة، وذكر نادٍ خاص بمن حصلت له مثل هذه الحال.
8. الفصل العاشر والحادي عشر، تحدث فيهما عن أدلة من واقع حال المسيح، وعن مجريات قضية الصلب بأنه لم يمت على الصليب.
9. الفصل الثاني عشر والثالث عشر، والرابع عشر تحدث فيهما عن شك الحواريين عن كون المسيح لا يزال على قيد الحياة، وعن ظهور المسيح عليهم بجسده لاحقا، ودلالة ذلك على حياته.
10. الفصل الخامس عشر والسادس عشر، تكلم فيه عن "آية يونان النبي" المعجزة الوحيدة التي اتكأ عليها عيسى عليه السلام حسب الكتاب المقدس على أنه المسيح، ودلالتها على أنه لم يمت على الصليب.
11. الفصل السابع عشر: تحدث فيه عن بعض تحريفات النصارى لبعض الوقائع المرتبطة بقضية الصلب، مثل قصة توماس الحواري في ظهور شخص المسيح، وموقفه من ذلك.
12. الفصل الثامن عشر، لَخَّص فيه ثلاثين دليلا تؤكد عدم موت المسيح على الصليب، والتي سبق أن ذكرها مبثوثة في ثنايا الفصول السابقة.
13. الفصل التاسع عشر الأخير، ذكر فيه قصصا واقعية في الفلبين عن أناس كثيرين صُلبوا بطلبهم وهم راغبون أمام حشد من الناس، ثم قاموا بعد ذلك يمشون، بل بعضهم بدأ يشرب الدخان مباشرة بعد إنزاله من الصليب ما يؤكد أنه قد يعلق الإنسان على خشبة، ثم لا يموت عليها، وهو ما حدث للمسيح حسب رواياتهم، وبما أن كلمة: "Crucifixion" في اللغة الإنجليزية تعني تعليق الشخص على الخشبة وموته عليها، فإن مَنْ عُلِّق عليها، ونزل منها حيًّا كما حدث للمسيح، ولأولئك الذين اقتفوا أثره في ذلك من الفلبيين وغيرهم، فلا توحد كلمة واحدة في اللغة الإنجليزية تصف هذه الحال، فاجتهد في حل هذه المعضلة التي يعاني منها النصارى، فاخترع لهم كلمة نحتها هي "Cruci-Fiction" (وَهْم الصلب، أو الصلب الخيالي) ثم ختم هذا الفصل، (وهي خاتمة الكتاب) بقوله إن هذه المسألة شغلت ذهنه عشرات السنين، لأن النصارى يأتون إليه ويقولون له لا يمكن أن ينجو من عذاب النار إن لم يؤمن بأن المسيح صلب ومات كفارة عن خطاياه، وأن هذا الإزعاج المتواصل الذي يلاحقه في كل مكان من قبل المنصرين هو أقوى حافز له للتفرغ لدراسة هذه المسألة بالعمق والتحليل الذي لا تكاد تجده في كتاب آخر، وشكر المنصرين على هذا الإزعاج الذي عاد عليه بهذه النتيجة الإيجابية، كما بين في هذه الخاتمة أيضا ما ذكر في مقدمة الكتاب من أن عقيدته، وعقيدة كل مسلم بالنسبة لما يتعلق بالصلب هي ما ذكره الله تعالى في سورة النساء: ﭽ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﭼ [النساء: ١٥٧].

رابعاً: الهدف من تأليف الكتاب:

الهدف من تأليف هذا الكتاب محدد للغاية، وهو نقض عقيدة الصلب عند النصارى، وتقرير أن طريق النجاة عند الله سبحانه وتعالى هي الإيمان والعمل الصالح، وأنه جل شأنه لا يحتاج إلى دم أحد ليغفر ذنوب الآخرين.

خامسا: أسلوبه في الكتاب:

اتبع الشيخ في هذا الكتاب أسلوباً خاصاً، وهو الأسلوب القصصي لأكثر من ثلاثة أرباع الكتاب، يضمن هذه القصص التي استقاها من الكتاب المقدس كل ما أراد من أدلة نقض هذه المسألة، ثم أفرد فصلا لتلخيص ما ورد في تلك القصص من أدلة راسخة على ما يقول، تتخلل تلك القصص أخبار غريبة واقعة في حيز خاص من الصفحة، عن أناس صُلِبوا، أو ماتوا حسبما يظن الناس، ثم عاشوا بعد ذلك برهة من الزمن، كل ذلك ليؤكد النتيجة التي يريد الوصول إليها من أنّ موت المسيح على الصلب مجرد ظن وتخمين، ما لهم به من علم.

سادسا: قيمة الكتاب وأهميته:

الكتاب من أهم كتب أحمد ديدات، بل اعتبره داود إنغاني أحد كبار القساوسة في جنوب إفريقيا الذي أسلم نتيجة قراءته لهذا الكتاب، كما أن الشيخ نفسه يعتبر هذا الكتاب أهم كتبه التي ألفها في الرد على النصارى كما أفادني بذلك مدير المركز العالمي للدعوة الإسلامية سابقا، الأستاذ رفيق حسن، ولا شك أن أحمد ديدات أبدع في هذا الكتاب، واجتث به جذور النصرانية، لأنه كما يقول بولس عقيدة الصلب هذه هي التي بنيت عليها الديانة، فإذا هُدِّمت، تهدم كل ما بني عليها، وهذا الذي فعله الشيخ في هذا الكتاب.

سابعاً: تقويم الكتاب:

الكتاب كما سبق فريد في بابه، أبدع فيه الشيخ كثيراً، لكن انتقد بشدة بأنه خالف فيه الكتاب والسنة، حيث قرر في هذا الكتاب أن عيسى عليه السلام صلب، لكنه لم يمت على الصليب، وهذا مخالف لصريح القرآن في قوله تعالى (وما صلبوه) وبسبب هذه المسألة اتهم بأنه قادياني فإن هذا هو معتقد القاديانية في صلب المسيح عليه السلام، لكن كان الشيخ صريحاً في هذه المسألة، حيث بين في أول الكتاب، وآخره أن عقيدته في هذه المسألة هي ما قرره القرآن الكريم دون أدنى تأويل، وكل ما قرره في كتابه هذا إنما هو حسب روايات النصارى في كتابهم المقدس، ولا يعني بالضرورة اعتقاده لذلك، وخاصة قد نفاه بشدة.([[164]](#footnote-165))

المبحث الحادي عشر: كتابه:

"What was the Sign of Jonah"

"ما هي آية يونان"

أولا: نسبة الكتاب:

ثبتت نسبة الكتاب إلى الشيخ بالشروط المقررة للنسبة([[165]](#footnote-166)).

ثانيا: التعريف بالكتاب:

يتكون الكتاب من ست صفحات من القطع الكبير، وهو عبارة عن مناقشة الآية الوحيدة التي وعد المسيح عليه السلام اليهودَ لما طلبوا منه ما يثبت أنه المسيح الذي ينتظرونه. ومن أبرز الأدلة التي يتكأ عليها النصارى في كون المسيح عليه السلام مات على الصليب، وبعث من مرقده بعد ثلاثة أيام ولياليها. وهذه الآية أو المعجزة هي معجزة يونان النبي. وسيأتي بيانها عند الحديث عن موضوع الكتاب.

افتتحه ببيان أن "المسيح" ليس اسماً لعيسى عليه السلام، إنما هو لقب، ثم ذكر قصة المسيح مع اليهود في طلب آية منه على أنه هو المسيح ورده الشديد عليهم، وأنه لا آية يعطيهم إلا آية النبي يونان (يونس) عليه السلام. ثم ذكر الشيخ تفصيل قصة يونان، وقام بتحليلها وعقد مقارنة بينها وبين آية المسيح عليه السلام ليتبين وجه التطابق أو الاختلاف فيما بينهما.

ثم ختم الكتاب بذكر حوار مختصر طريف دار بينه وبين أحد كبار النصارى عن "الجمعة الحزينة" "Good Friday"([[166]](#footnote-167))

طبع الكتاب أول ما طبع في مركزه العالمي للدعوة الإسلامية عام 1986([[167]](#footnote-168)) وقام بترجمته محمد مختار إلى اللغة العربية بعنوان: "ما هي آية يونان"

ثالثا: موضوع الكتاب:

موضوع الكتاب كما هو مصرح به في اسمه عن آية يونان عليه السلام، والمقارنة بينها وبين آية المسيح لبيان وجه المطابقة أو المخالفة.

رابعاً: الهدف من تأليف الكتاب:

الرد على النصارى دعواهم موت المسيح على الصليب، فهو إذا في الرد على عقيدة الصلب والفداء.

خامساً: أهمية الكتاب:

الكتاب على صغر حجمه مهم حيث إنه يُجْهِز على أكبر شبهة يتكأ عليها النصارى في دعوى قيام المسيح من الأموات بعد موته على الصليب كما يزعمون.

ويساعد في فهم بعض أسباب الخلاف بين المسيح عليه السلام واليهود ورفضهم كونه هو المسيح المنتظر حسبما ورد في كتبهم؛ لأنه لما طلبوا منه آية على أنه المسيح الذي ينتظرونه قال لا يأتيهم إلا بآية واحدة فقط تكون مثل آية يونان النبي. (سكون شبيها به في هذه الآية) وحسب تقريرات النصارى أن المسيح عليه السلام مخالف ليونان في هذه الآية (وهي البقاء ثلاثة أيام ولياليها في قيد الحياة بعد الظن كل الظن أنه قد فارق الحياة) فكان مما اتكأ عليه اليهود في تكذيبه حيث خالف الدليل الوحيد الذي ادعاه لنفسه.

سادسا: تقويم الكتاب:

الكتاب مفيد في بابه، ومن أتقن طريقة استدلال الشيخ فيه لا يستطيع أن يصمد أمامه نصراني بالنسبة لاستدلاله بآية يونان النبي على موت المسيح وقيامته.

إلا أنه يكاد يكون جزءا من كتابه: "صلب المسيح بين الحقيقة والافتراء" فهو يغني عنه من كل وجه.

\*\*\* المبحث الثاني عشر: كتابه:

"Who moved the stone"

"من دحرج الحجر"

أولا: نسبة الكتاب:

ثبتت نسبت كتاب "من دحرج الحجر" للشيخ بشروط النسبة المقررة في أول الفصل([[168]](#footnote-169)).

ثانيا: التعريف بالكتاب:

الكتاب عبارة عن أربع عشرة أجوبة، لأربعة عشر سؤالا طرحها وأجاب عنها الشيخ من خلال هذا الكتيب الذي يتكون من ست عشرة صفحة من القطع الصغير عن مسألة مهمة شغلت النصارى أكثر من ألفي عام، ألا وهي: مَنْ أزاح الحجر الذي على الضريح الذي وضع فيه المسيح عليه السلام بعد الصلب المزعوم؟ فأسعف الشيخ النصارى بالإجابة المقنعة عن هذه المعضلة.

افتتح الكتاب بذكر أهمية هذه المسألة، وكيف شغلت النصارى منذ أكثر من ألفي عام، ثم ثنّى بذكر الكتاب الذي سمّى كتيبه على اسمه "Who Moved the Stone"للعالم النصراني الشهير "Mr. Frank Morison" (السيد فرنك مارسن) والذي حاول فيه مؤلفه جاهداً من خلال صفحاته (192) أن يجيب عن هذا السؤال، لكن باءت محاولته بالفشل مع أن الكتاب طُبِع أحد عشر مرة (ما بين 1930- 1975) ثم ثلّث بحلّها لهم من خلال الأجوبة المشار إليها آنفا.

أما خاتمة الكتاب فكانت عن أسباب ومبررات انطلاق المسلمين من الكتاب المقدس عند الرد على النصارى من خلال إجابته عن سؤال طرحه بنفسه وهو: "هل نحن المسلمين بحاجة إلى الاستدلال بالكتاب المقدس لنقرر الحق الذي عندنا؟"

كان أول ما طبع الكتاب من قبل المركز العالمي للدعوة الإسلامية عام: ([[169]](#footnote-170))1977، وترجمه محمد مختار إلى اللغة العربية بعنوان: "من دحرج الحجر" طبعة المختار الإسلامي بدون سنة الطباعة.

ثالثا: موضوع الكتاب:

الكتاب يتحدث عن قصة مريم المجدلية (إحدى تلميذات المسيح الصادقات) لما ذهبت إلى الضريح الذي وضع فيه المسيح بعد صلبه المزعوم، فوجدت الضريح مفتوحا، وأن الحجر الذي على سُدّته تمت إزاحته، فمن الذي أزاحه؟ هذا هو السؤال هو الذي يجيب عنه الكتاب، وهو الموضوع الذي ألّف من أجله. وكان النصارى يذكرون عن إزالة الحجر قصصا من نسج الخيال، فاتبع الشيخ طريقة عكسية في الإجابة عنه. وهي "من دحرج الحجر" ووضعه على سُدّة الضريح؟ الواضع بشهادة متّى ومرقس([[170]](#footnote-171)) هو يوسف من الرامة "Joseph of Arimathea" ([[171]](#footnote-172)) فيقول الشيخ ما دام أن رجلا واحداً قدِر على وضعه، فلماذا لا يستطيع شخص أو شخصان على إزاحته؟ فقرر أن الذي وضعه (يوسف من الرامة) هو نفس الشخص الذي أزاحه مع مساعدة التلميذ المخلص الآخر "Nicodemus" (نيكوديمس)

رابعاً: الهدف من تأليف الكتاب:

المقصود من تأليف هذا الكتاب هو بسط الأدلة على أن المسيح عليه السلام لم يمت على الصليب من خلال قصة وضعه في الضريح، وأنه كان حيا لما وضع فيه، وأخرج منه حيا كذلك. فالهدف العام للكتاب الرد على عقيدة الصلب والفداء.

خامسا: أهمية الكتاب:

الكتاب مهم في بابه للمسلمين وللنصارى، أما بالنسبة للمسلمين فهو يساعدهم في الرد على النصارى دعواهم موت المسيح عليه السلام على الصليب، وبالتالي هدم مبدأ موت المسيح كفارة عن خطايا بني آدم. أما أهميته بالنسبة للنصارى فلأنه أعطاهم حلا معقولا ومقنعا لمشكلة مقلقة بالنسبة لهم، منذ عشرين قرنا.

سادسا: أسلوب الكتاب:

تميز هذا الكتاب بأسلوبه الرائع السهل المبني على سؤال وجواب، فقرّب به المسائل، ورصَّن الدلائل، وهو الكتاب الوحيد الذي اتبع الشيخ فيه مثل هذا الأسلوب.

**سابعا: تقويم الكتاب:**

طرح الكتاب متميز، وتحليله لقصة مريم المجلدية والتي هي حجر الزاوية للكتاب رائع استطاع من خلاله الوصول إلى نتيجة أن المسيح حتى حسب مصادر النصرانية لم يقتل، ولم يصلب.

كما كانت المبررات التي ذكرها عن الانطلاق والاستدل بالكتاب المقدس في الرد على النصارى مبررات قوية ومعتبرة.

المبحث الثالث عشر: كتابه:

"Resurrection or Resuscitation"

"قيامة أم إفاقة"

أولا: نسبة الكتاب:

ثبتت نسبة الكتاب إلى الشيخ بشروط النسبة المقررة([[172]](#footnote-173))

ثانيا: التعريف بالكتاب:

الكتاب صغير الحجم يتكون من ست صفحات فقط (من القطع الكبير) وهو عبارة عن حوار دار بين الشيخ وبين المشرف العام على "دارة الكتاب المقدس" بمدينة داربن اسمه القسيس رُوبَرت Robertsعن عدة قضايا أهمها ما يتعلق بقيامة المسيح من الأموات، ويكاد يكون الكتاب جزءا من كتابه "صلب المسيح بين الحقيقة والادعاء" من جهة الأدلة التي طرحها في هذه الجزئية، إلا أنه سردها هناك سرداً، وحكاها هنا في سياق حوار أو مناظرة.

بدأ الكتاب بذكر زيارته لـ"دارة الكتاب المقدس" بمدينة داربن لاقتناء نسخة عبرية للكتاب المقدس لأحد أصدقائه الذي طلب منه ذلك.

ثم بعد أن اشترى الكتاب، وكتبا أخرى، ناداه المشرف القسيس، وبادره بالحوار في عدة قضايا -كما سيأتي- طمعاً في تنصيره! لكن انتهت الجلسة بهزيمة نكراء للقسيس، وفوز الشيخ عليه.

أول ما طبع الكتاب في مركزه عام 1978([[173]](#footnote-174)) وترجمه محمد مختار إلى اللغة العربية بعنوان: "القيامة أم الانتعاش" طبعته دار المختار الإسلامي (بدون سنة الطباعة).

ثالثا: موضوع الكتاب:

أبرز موضوع الكتاب هو تقرير أن المسيح عليه السلام لم يمت على الصليب، وبالتالي لم يبعث من مرقده، وبهذا ينهار مبدأ عقيدة الصلب والفداء.

لكن بجانب هذا الموضوع اشتمل أيضا على بيان الجوانب المشتركة بين الإسلام والنصرانية، وهي أن الله إله واحد، وأن عيسى نبي مرسل (كما نص يوحنا 17/3) وبعض الأخلاق الطيبة. وكذلك اشتمل على التنبيه على التحريف الواقع على نص في إنجيل لوقا هو: ((23وَلَمَّا ابْتَدَأَ يَسُوعُ كَانَ لَهُ نَحْوُ ثَلاَثِينَ سَنَةً، وَهُوَ عَلَى مَا كَانَ يُظَنُّ ابْنَ يُوسُفَ بْنِ هَالِي)) [لوقا: 3/23]

رابعاً: الهدف من تأليف الكتاب:

الهدف من تأليف الكتاب أمران:

الأمر الأول: بيان مدى شدة "برمجة" النصارى خاصة الإنجليز منهم على فهم نقيض ما يدل عليه نص مكتوب بلغتهم. وقد صرح بهذا الهدف في بداية الكتاب.

الأمر الثاني: تقرير أن المسيح عليه السلام حسب الكتاب المقدس لم يمت على الصليب وبالتالي لم يقم من بين الموتى كما يدعي النصارى.

خامساً: أهمية الكتاب:

الكتاب مهم في بابه على صغر حجمه، وتظهر أهميته في المسألة التي يعالجها (الصلب والفداء) وفي الأسلوب الذي ألبسه إياها، وهو أسلوب الحوار الماتع الذي جرى بينه وبين القسيس.

سادساً: أسلوب الكتاب:

انفرد هذا الكتاب من بين كتب الشيخ بأنه من أوله إلى آخره قصة عن حوار دار ببينه وبين قسيس من جمعية الكتاب المقدس، فكان أسلوبا سهلا شيقا، يشجِّع المطلع على بدايته، على المواصلة إلى نهايته.

سابعا: تقويم الكتاب:

الكتاب على ما ذكر من أهميته إلا أنه يغني عنه من جهة المسألة التي عالجها كتاب "صلب المسيح بين الحقيقية والادعاء" إلا أن أسلوبه الجميل يستفيد منه المحاور في مناظرته مع النصراني في هذه المسألة، ويستفيد منه أيضا في النقاش معه في مسائل أخرى.

المبحث الرابع عشر:

منهجه في كتبه التي يرد بها على النصارى

اختط أحمد ديدات لنفسه منهجاً يسلكه في كتبه التي يرد بها على النصارى ويرى أن هذا المنهج الذي سلكه أقرب في الوصول إلى الهدف الذي ينشده.

وينقسم النظر في منهجه في ذلك إلى قسمين:

القسم الأول: منهجه في كتابتها

القسم الثاني: منهجه في نشرها

وفيما يلي تفصيل الكلام عن كل قسم:

القسم الأول: منهجه في كتابتها:

قسم أحمد ديدات كتبه التي يرد بها على النصارى إلى قسمين في ضوء قوله تعالى:

ﭽ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭼ [آل عمران: ١١٠]

فهو يرى بناء على هذه الآية أنّ النصارى على مجموعتين "المؤمنون" والفاسقون ([[174]](#footnote-175))

فلمواجهة "المؤمنين" منهم أَلّف الجزء الأول من كتاب الاختيار بالإضافة إلى كتاب "المسيح في الإسلام.

ولمواجهة الفاسقين منهم ألف الجزء الثاني من كتاب الاختيار وبقية كتبه في الرد على النصارى.

ويتجسد منهجه العام في كتبه سواء مما يرد به على المجموعة الأولى أو الثانية في النقاط التالية:

1. عناوينها كلها مثيرة كما سبق،
2. عناوين مختصرة لكل فصل ويختار لها عبارات جذابة.
3. تسميات كثير من الكتب التي يرد بها على الفاسقين منهم مستوحاة من أسئلة النصارى له، أو من كتبهم وكتاباتهم.
4. رقي الأسلوب، وقد شهد له الراسخون في اللغة الإنجليزية بأن أسلوبه في الكتابة من أرقى الأساليب، وأنه يستطيع أن يعبر عن معنى بكلمة واحدة ما يحتاج غيره إلى سطر كامل أو أكثر ([[175]](#footnote-176)).
5. الأسلوب القصصي: دَبج كتبه كلها بقصص رائعة، ومواقف طريفة مرت به بينه وبين بعض النصارى([[176]](#footnote-177)) يحكيها بأسلوب قصصي جميل يطرد الملل عن القارئ، ويشجعه على متابعة القراءة إلى آخر نقطة . وقد برع في وضع بعض المسائل المهمة، والحقائق العلمية التي يريد التوصل إليها في قوالب قصصية حوارية مفترضَة ظريفة، مثل تقريره لأوجه إعجاز القرآن من خلال هذا الأسلوب، وكذلك تصويره لقضية الصلب من دخول المسيح بيت المقدس، إلى آخر الأحداث.
6. إفتتاح معظم كتبه بآية من القرآن الكريم تناسب موضوع الكتاب.
7. الاختصار غير مخل، فكل كتبه صغيرة في الحجم، حيث إن أوسع كتاب له لم يتجاوز 95 صفحة. وهو كتاب (الصلب بين الحقيقة والوهم) لكنها عظيمة الفائدة.
8. التركيز على الموضوع وعدم الخروج عنه، وجمع النفس عليه، ودراسته من جميع جوانبه.
9. الاقتصار في النقل على محل الشاهد فقط، وهذا وإن كان فيه اختصار لكنه مخل أحيانا، حيث يضطر القارئ إلى العودة إلى النص وقراءة ما قبله وما بعده حتى كتابة الآيات القرآنية بإزاء ترجماتها، وإن كان أخل بهذا في بعض تتبين له الصورة كاملة، ويدرك مقصوده كما ينبغي.
10. المواضع، فيكتفي بذكر ترجمة الآيات فقط، وكان الأولى أن يلتزم كتابة الآيات، وعدم الاكتفاء بالترجمة.
11. دقة النقل من الكتاب المقدس. لم أجد- على كثرة نقولاته من الكتاب المقدس- غلطاً في إحالة، ولا خطأ في النص المنقول ولو يسيرا. وهذا يدل على دقته وتحرِّيه.
12. إتقان استعمال علامات الترقيم، وتوظيفها في التعبير عن بعض القضايا التي لا يريد أن يسرف في الكلمات في التصريح أو البوح بها.
13. لم يرد من كتبه أن تكون أكاديمة، لذلك لم يربط نفسه بقيودها في كثير من الأحايين، فلم يلتزم بالمتطلبات الكثيرة التي يطالب بها علماء مناهج البحث.
14. التنبيه على بعض الأخطاء الواقعة أو المتوقعة وهو قليل.
15. غير المسلمين من النصارى واليهود هم المقصود بكتبه في الدرجة الأولى إنما يأتي المسلمون تبعاً.
16. أكثر كتبه كانت استجابة للتحدي، لا عن سابق تخطيط.([[177]](#footnote-178))
17. قَبل أن يُخْرج كتاباً في موضوعٍ ما يحاضر به عشرات، وأحيانا مئات المرات، ثم يخرج الكتاب فيما بعدُ، فهو "يضع الكتاب في عقول السامعين، قبل أن يضعه بين الحبر والورق"([[178]](#footnote-179)) وهذا لا شك يضفي على الكتابة قوة ومتانة وإحاطة بالموضوع، وهو من الأسرار التي جعلت كتبه متميزة، ويندر وجود مثلها في مثلها.
18. الاعتماد على ترجمة واحدة للقرآن الكريم، وهي ترجمة يوسف علي، لميزاتها الكثيرة عنده، فهو يلتزم النقل عنها، ولم أره نقل من غيرها إلا مرة واحدة، فنقل بإزائها من ترجمة Rev. J.M Rodwell (M.A)(القسيس ج.م. رودويل. م.أ.) النصراني، وترجمة N.J. Dawood (ن.ج. داود) اليهودي، لِيُبَيِّن جزءً من الحقد الذي تَشَّبَع به Rev. George Sale (القسيس جورج سِيل) تجاه القرآن الكريم عن طريق نقله عنه تحريف معنى قوله تعالى: ﭽ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﭼ [الروم: ٢١] في ترجمته للقرآن الكريم([[179]](#footnote-180))
19. الاعتماد على نسخة واحدة من الكتاب المقدس؛ لذلك كلما جاء استشهاد من الشيخ في الكتاب المقدس فهو من هذه النسخة سواء ذكر ذلك أم لا، وإذا نقل من غيرها بَيّنه، وترجع أسباب نقله من غيرها إلى الأمور التالية:

* بيان الفروق والتناقضات التي تتبين عند المقارنة بين النسخ كما فعل بين KJV و RSV
* ذكر محل الشاهد على تلاعب بعض الفرق بنسختهم، وتحريفهم إياها، مثال ذلك: ذكر أن أصحاب " "NIV حذفوا في أحدث ترجمة لهم كلمة: " According to"(حسب) عند تسمية "الأناجيل" ليزيلوا أمارات الشك التي تخيّم على تلك العبارة([[180]](#footnote-181))
* بيان المقصود بأوضح عبارة، وأسهل لغة بحيث يفهمه كل أحد، وفي هذه الحال يستشهد أو يحيل كثيراً على النسخ التي تستعمل الإنجليزية المعاصرة مثل نسخة شهود يهوه، ومثل Good News Bible in Today's English خاصة فيما يتعلق بقصص الدعارة والجنس التي اشتمل عليها الكتاب المقدس، لأنها تلبس المعاني ملابس شفَّافة من الألفاظ وتصرِّح بالمقصود دون مراوغة، بخلاف نسخة الملك جيمس التي تُكَنيِّ في مثل هذه الأمور، وتستعمل ما يسميه الشيخ بـ"الأسلوب الدبلوماسي"([[181]](#footnote-182)) على سبيل المثال القصة المنسوبة إلى لوط عليه السلام وابنتيه:([[182]](#footnote-183))

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| "وَدَخَلَتِ الْبِكْرُ وَاضْطَجَعَتْ مَعَ أَبِيهَا" | "And the firstborn went in, and LAY with her father" KJV | "And the older daughter had INTERCOURSE with him. GNB Today's Eng. |
| "وَقَامَتِ الصَّغِيرَةُ وَاضْطَجَعَتْ مَعَهُ" | "And the Younger arose and LAY with him" KJV | "The younger daughter had SEXUAL RELASHINSHP with him" International Children's Bible, the New Century Version. |

* توضيح عبارة محتملة في نسخة الملك جيمس، مبالغة في تقرير ما أراد من الدليل، ومن أمثلة ذلك: أنه لما جاء اليهود وقالوا للمسح عليه السلام "يا معلم نريد منك آية" في نسخة الملك جيمس "Master we would see a Sign from Thee" (Matt: 12:38) فالشيخ يقرر هنا أنهم لا يريدون منه أي آية بل يريدون منه معجزة عظيمة، وهو الذي يتناسب مع المقام، فوجد في نسخة " "NIVما يؤيد كلامه حيث جاء فيها: "Miraculous Sign" "آية مُعجزِة" فاستشهد بها في هذه الجزئية.([[183]](#footnote-184))

1. توضيح المعاني الغامضة والمصطلحات الغريبة في الهامش غالباً
2. الدعاية لكتبه في الهامش، وأحيانا في المتن.
3. أمانة علمية منقطعة النظير، وتتمثل في الأمور التالية:

* الإكثار من ثنائه على كتاب "إظهار الحق" لرحمت الله الهندي، والاعتراف بأنه اللبنة الأولى التي رفع عليها جهوده في مقارنة الأديان، وكثيرا ما يصرِّح بأنه لولا هذا الكتاب لمَاَ ذهب في هذا المجال ولا جاء. ومما قال عنه في أحد كتبه:
* "My discovery of the book "IZHARUL HAQ" was the turning point in my life"([[184]](#footnote-185)) (إكتشافي لكتاب "إظهار الحق" هو نقطة التحول في حياتي)
* الدرجة العالية من التوثيق فلا يكاد ينقل نقلا إلا ويحيل إلى مصدره. ومن إحالاته الرائعة التي تدل على أمانته قوله بعد أن ذكر تناقضات كثيرة وأشياء أخرى تمنع أن يكون الكتاب المقدس كلام الله "كشف الحاج أ.د أجيجولا في كتابه "The Myth of the Cross" "أسطورة الصليب" بدقّة مغالطات الكتاب المقدس، والصلب، بل وكل الديانة النصرانية. لا يستغني طالب في مقارنة الأديان عن هذا الكتاب، وعن كتاب: "THE BIBLE: Word of God or Word of Man?" (الكتاب المقدس كلام الله، أو كلام الإنسان؟ لـ A. S. K. Joommal (أ.س.ك. جُوْمّال) فإنك ستجد الأمثلة التي ذكرتها عن تناقضات الكتاب المقدس وغيرها من الحقائق التي لم أذكرها هنا في هذا الكتاب الجامع"([[185]](#footnote-186)) ولم تقتصر توثيقاته على نسبة القول إلى قائله، أو الاكتفاء بالإحالة إلى مصدر المعلومة فحسب، بل كثيرا ما يصوِّر النص من الكتاب الأصل تصويرا، ويضمنه كتابه وله في ذلك هدف نبيل وهو: إطلاع الأجيال القادمة على هذه الحقائق لأن النصارى يغيرون كتبهم دائماً، فقد تضيع الحقيقة التي كشفها بمرور الأيام والليالي. ومثال ذلك قوله: (Photographic reproduction of the Bible page showing the word "ALAH" is preserved here for posterity below). "تم الاحتفاظ للأجيال القادمة بنسخة مصورة طبق الأصل لصفحة الكتاب المقدس التي تظهر فيها كلمة "ALAH" في الصفحة التالية) ([[186]](#footnote-187))
* إذا نقل نقلا وتصرَّف فيه، ولو بتثخين الخط وتغليظه، أو إمالته أو كتابته بالحروف الكبيرة وهو في الأصل بالحروف الصغيرة، أو وضع خطوط تحت الكلمات والعبارات المهمة، أو القيام ببعض التوضيحات ...إلخ نبّه على ذلك بقوله: "Emphasis added, or Emphasis are mine" "([[187]](#footnote-188)) (التوكيدات زائدة، أو التوكيدات مني أنا) بل أحيانا يعلّق بما هو أصرح من ذلك مثل قوله بعد نقله لنص أوضح فيه بعض العبارات بين قوسين: "These are my words"([[188]](#footnote-189)) (هذه كلماتي)
* إلتزام كتابة رقم السورة والآية بالنسبة للقرآن الكريم، ورقم الإصحاح والعدد بالنسبة للكتاب المقدس في المتن متى ما اقتبس نصاً منهما حتى لو تكرر اقتباسه عشرات المرات، وهذا يعين القارئ على حفظ الآية بسورتها ورقمها، وكذلك إصحاحات الكتاب المقدس.
* الاعتماد على مصادرهم وأقوال علمائهم: لا يحتاج المسلم إلى أحد يقنعه بصدق نبوة النبي محمد، أو بيان آياته ومنزلته الرفيعة؛ لأن ذلك من أسس دينه، ومسلمات عقيدته، وإن كان لا يعدم فائدة من ذلك في تقوية إيمانه، وزيادة معارفه، لذلك، وبما أن غير المسلمين هم المقصود الأول بالخطاب في كتبه لم يهتم كثيراً بتقرير هذه المبادئ من النصوص الشرعية، لأن المسلم لا يحتاج إليها، والكافر لا يعترف بها، فكانت عمدته في ذلك دلائل عقلية، ونصوص من كتبهم المقدسة، وأقوال من علمائهم والمفكرين من أهل دينهم وملتهم وإن كان كثيرا ما ينطلق من الآيات القرآنية، ويذكرها في ثنايا كلامه، ويختتم بها كذلك إشارة إلى أن كل كلامه وشواهده، إنما هو تقرير وشرح لمدلولات تلك الآيات، إلا أنه لم يعتمد عليها في تقريراته لما ذكر.

القسم الثاني: منهجه في نشرها:

تعد أصول كتب أحمد ديدات وترجماتها من أشهر الكتب المنتشرة وبسرعة هائلة في العالم، وهناك عوامل كثيرة أسهمت إسهاما عظيما في هذا الانتشار. وهذه العوامل ترجع إلى توفيق الله سبحانه وتعالى أولا وقبل كل شيء، ثُمّ إلى حَيَوِيّة موضوعاتها، وكونها نسيج وحدها في مجالها وأساليبه الفريدة في نشرها التي تتمثل في المعالم التالية:

المعلم الأول: أن كتبه مجانية وليس عليها حقوق طبع

يذكر هذا كثيراً داخل كتبه (في الإحالات) ويكتب على الغلاف الخارجي منه أنها مجانية وكل من يريد أن يطبعها أو يترجمها بقصد الدعوة إلى الله فله ذلك، بل حتى من يريد أن يتاجر بها، ويكسب من ورائها. ([[189]](#footnote-190))

وإضافة إلى ذلك، كان يسمح بالتعديل في الكتاب لمن أراد ذلك حتى يتناسب أسلوبه مع بلد من يريد إعادة طباعته، فقد طلب منه مجتمع مسلم من أمريكا كتابه "هل الكتاب المقدس كلام الله" وبعد أن أرسل إليهم آلاف النسخ، اعتذروا إليه عن نشره هناك مستدلين بأن أسلوب الكتاب يفتقر إلى لباقة، وفيه الكثير من القساوة! فما كان منه رحمه الله إلا أن قال لهم: "أنا كما تعرفون رجل عادي، لم أحظ بالدراسة في الجامعة، وأجهل هذه الأساليب الجميلة التي تتحدثون عنها في مخاطبة الناس، لكن بما أنكم أدركتم فكرة الكتاب، ووقفتم على النقولات المهمة التي فيه، فلكم أن تعيدوا صياغته بالأسلوب الذي ترونه مناسبا، وتطبعونه، ولكم أن تتجروا فيه" أيضا!([[190]](#footnote-191))

المعلم الثاني: التشجيع على قراءتها

يشجع على قراءة كتبه قراءة فهم وتدقيق عن طريق جعل هدية (نسخة من ترجمة يوسف علي للقرآن الكريم) لكل من قرأ أحد كتبه المطبوعة، بشرط أن يوافق على كل ما فيه، ثم يأتيه في مكتبه، ويلقي عليه بعض الأسئلة، فإذا تبين أنه أتقن فهمه، ووافق على ما ورد فيه، أعطاه القرآن هدية كما وعد، وكان الحصول على القرآن من قبل غير المسلمين في تلك الفترة في جنوب إفريقيا شبه متعذر.([[191]](#footnote-192))

المعلم الثالث: الإكثار من الإحالة على كتبه:

يوجد أحمد ديدات حاجة ملحّة إلى كتبه في نفس القارئ والسامع عن طريق الإكثار من الإحالة عليها وبيان منزلتها بأسلوب جذّاب يجعل القراء والمستمعين يَهِيمون في البحث عنها. فقد كان يتحدث عن مسألة باقتضاب- قصدا في الغالب- ثم يرغِّب القارئ في الهامش في الوقوف على تفصيل الكلام فيها في كتابه الذي يحصل عليه مجاناً من مركزه في أي دولة كان بمجرد إرسال رسالة بريدية.([[192]](#footnote-193))

ومن أمثلة كلامه في ذلك([[193]](#footnote-194)):

1. قوله في الهامش بعد ذكر نصين متشابهين جداً في المتن أثناء كلامه عن الروح القدس: "أعد النظر كرة أخرى إلى هذين النصين من بدايتهما إلى نهايتهما، تكاد تجزم بأنهما متطابقين. لماذ؟ الجواب في كتاب: "هل الكتاب المقدس كلام الله" انظر الكتاب الثاني من الجزء الثاني من كتاب الاختيار"([[194]](#footnote-195))
2. في مناظرته مع أحد القساوسة عن كون النبي محمد هو الذي يشبه موسى وليس عيسى، سعيا في تقرير انطباق بشارة سفر التثنية عليه والتي جاء فيها "وأجعل كلامي في فمه، فيكلمهم بكل ما أوصيه به"إلخ. قال باسم مَن كان النبي عليه الصلاة والسلام يتكلم؟ كان يتكلم بـ"بسم الله الرحمن الرحيم" وليس "بـ"اسم الآب والابن والروح القدس". علّق في الهامش قائلا: "علماء اللاهوت النصراني يجهلون ما هو اسم الله، لأن "God"ليس اسماً، وكذلك "الآب" احصل على نسختك من IPCI من كتاب "ما اسمه"([[195]](#footnote-196))
3. تحدث عن جانب من الإعجاز العلمي في القرآن في مناظرة وهمية مع ملحد، ولما أراد الاستشهاد بالقرآن الكريم قال: "استمع إلى ما يقوله هذا النبي الأمي" ثم بين معنى الأمي في الهامش، وذكر النص التالي: ((12 أو يُدْفَع الكِتابُ لِمَنْ لاَ يعرفُ الكتابَةَ ويقال له:"اقرأْ هذا" فيقول: "لا أعرف الكتابة"))([[196]](#footnote-197)) ثم قال "للوقوف على كيفية انطباق هذه النبوءة على محمد من كل جانب احصل على نسختك المجانية من كتاب "ماذا يقول الكتاب المقدس عن محمد من IPCI"([[197]](#footnote-198))

وكان يتبع هذا الأسلوب في نشر كتب غيره التي تخدم نفس الغرض الذي يسعى لتحقيقه.([[198]](#footnote-199))

المعلم الرابع: إشعار الناس وإقناعهم بأنهم لا غنى لهم عن كتبه:

كان يكثر الثناء على كتبه – وهو ثناء بحق- ويبين منزلتها حتى يستفيد منها الناس، وهذا مما جعلها تنتشر بسرعة مذهلة، ومن كلامه في ذلك ما يأتي:

1. "لا يستغني أحد ممن يريد الحوار مع النصارى عن كتبي في مقارنة الأديان، لأني منذ أربعين سنة في الميدان"([[199]](#footnote-200))
2. تحدث عن كتابه "عدة المعركة" فقال عنه: "المسلم يحتاج إلى هذا الكتاب لمقاومة النصارى الذين يأتون إلى بيته، ويزعجونه بدعوتهم له إلى دينهم المحرّف والنصارى أيضا بحاجة ماسة إليه حتى يستعدوا للتحدي الذي ينتظرهم في بيت المسلم الذي تسلَّح بهذا الكتاب"([[200]](#footnote-201))

ومما يندرج تحت هذه الفقرة، حكايته لكثير من الشبهات التي ينشرها النصارى ضد الإسلام، وهي شبهات يعجز عن الرد عليها كثير من المسلمين المتعلمين المتخصصين في العلوم الشرعية، ناهيك عن العوام الذين لا يعرفون القراءة والكتابة، ثم يهوّن من أمر هذه الشبهات، ويذكر أن أجوبتها، موجودة في كتبه، فمن أراد الوقوف عليها فليبحث عنها هناك.([[201]](#footnote-202))

المعلم الخامس: استغلال المناسبات في نشر كتبه:

يستعمل الشيخ ديدات بعض المناسبات الدينية مثل عيد الميلاد([[202]](#footnote-203))، وأماكن المحاضرات والمناظرات في نشرها، فقلما يقيم محاضرة أو مناظرة، إلا ووزع في مكان إقامتها كتبه بالمجان، خاصة الكتاب الذي يحمل عنوان المحاضرة، أو المناظرة، وقد شحن إلى أمريكا بمناسبة مناظرته مع جيمي سواغرت عشرة آلاف نسخة من كتابه: "هل الكتاب المقدس كلام الله" ليتم توزيعه هناك.([[203]](#footnote-204))

المعلم السادس: إرسالها عبر صندوق البريد:

يعلن الشيخ دائما في محاضراته، وكتبه أن من يريد أي كتاب من مؤلفاته، ما عليه إلا أن يرسل برسالة إلى مؤسسته، وهي تقوم بإرساله إليه فوراً.

وكان يستغل فرصة الرد على آلاف الرسائل التي ترد إليه أسبوعيا في نشر كتبه حول العالم، بحيث لا يكتفي بإرسال الجواب فحسب، بل يرسل جواب كل رسالة مع كتاب من كتبه فيها (خاصة كتاب صلب المسيح...) سواء كان المرسل مسلما أو نصرانيا.([[204]](#footnote-205))

المعلم السابع: حث المسلم القارئ لكتبه أن يهديها بعد قراءتها لصديقه النصراني([[205]](#footnote-206))

المعلم الثامن: توزيعها في شوارع بعض البلدان الكبيرة في الغرب:([[206]](#footnote-207))

يستعين الشيخ بالشباب المسلم على توزيع كتبه على الناس في شوارع بعض كبار بلدان العالم مثل نيويورك، ولندن، وغيرهما، خاصة في مناسبات كما فعل عندما اشتد عدوان إسرائيل على فلسطين، وزّع عدداً غير قليل من كتابه: "Arab and Isreal conflict or conciliation" وأثناء حرب الخليج الثانية 1990 طبع الآلاف من كتابه "المسيح في الإسلام" بحلته الجديدة واستعان بالشباب في توزيع مائة ألف نسخة في الشوارع الكبيرة في بريطانيا وأمريكا، واستقطب بعض الشباب من السعودية لهذه المهمة بحيث يقفون على الشوارع في أمريكا ويوزعون الكتاب وقاد الحملة بنفسه.

المبحث الخامس عشر:

مصادره ومراجعه في كتبه المؤلفة في الرد على النصارى

يمكن تقسيم مصادر أحمد ديدات في الرد على النصارى من حيث الجملة إلى قسمين:

القسم الأول: مراجع إسلامية: والمقصود بها الكتب التي من جهة المسلمين، سواء كانت باللغة العربية، أو بغيرها.

القسم الثاني: مراجع غير إسلامية، وهي التي كانت من جهة غير المسلمين النصارى وغيرهم، سواء كانت بالإنجليزية أو بغيرها، وسواء كانت عن الإسلام أم لا.

وفي المطلبين الآتيين استعراض جميع المراجع التي ذكرها وأفاد منها في كتبه التي رد بها على النصارى.

المطلب الأول: مصادره ومراجعه الإسلامية في كتبه المؤلفة في الرد على النصارى

المراجع الإسلامية التي ذكرها وأفاد منها الشيخ في كتبه هي:

القرآن الكريم

1. "Muhammad in the Bible" Abdul Ahad Kildani.
2. "The Bible — Word of God or Word of Man?" by A. S. K. Joommal.
3. "The Myth of the Cross" Al-Haj A.D. Ajijola
4. "The Truth Revealed([[207]](#footnote-208))"إظهار الحق لرحمت الله الهندي (النسخة الإنجليزية)
5. Islam Religion. Abdul Wadod Shalabi
6. Siratu Ibn Hisham: MG 145
7. The Glorious Kur'an Translation and Commentary. By: Abdullah Yousuf Ali ترجمة عبد الله يوسف علي للقرآن الكريم([[208]](#footnote-209))
8. The Sprit of Islam. Sayed Amir Ali, MN: 67, 73, 80 MG: 113,148
9. Translation of the Qur'an. Marmaduke Picktall. Q:175

هذه الكتب العشرة أو التسعة هي المراجع الإسلامية التي ذكرها في جميع كتبه التي رد بها على النصارى، ويغلب على الظن أن المعلومات الإسلامية العامة التي يذكرها في كتبه دون توثيق لم تكن من مراجع محددة، إنما هي من معلوته العامة عن الإسلام، والتي لا يكاد يجهلها مسلم، وذلك مثل المعلومات الأولية المتعلقة بالصلاة والصيام والحج وتحريم الزنا، والخمر والميسر.

أما بالنسبة للأحاديث فإن ما تضمنت كتبه منها لا تتجاوز عدد أصابع اليد الواحدة.

المطلب الثاني: مصادره ومراجعه غير الإسلامية في كتبه المؤلفة في الرد على النصارى

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
|  | اسم الكتاب | مواضع وروده في كتبه |
| 1 | A History of the Intellectual Development of Europe. John William Draper, M.D. LLD | MG: 117, |
| 2 | Alcohol. Rev .Jimmy Swaggart | MN:69 |
| 3 | Bible Commentary. By: Late Rev. Dummelow M.A and his associates. | MN: 65, 71, 93, 94 |
| 4 | Bible Concordance | Q:192 |
| 5 | Book of Antiquities. Josephus (a Jewish historian) | CI: 6, CC:235, |
| 6 | Collins Dictionary of the Bible | W: 26 |
| 7 | Commentary on the Gospel of St. Mark. Taylor | CC:216 |
| 8 | Decline an fall of the Roman Empire. Gibbon. | MG: 128, 135, Q:192, W:12 |
| 9 | Encyclopedia Biblica | CC: 191, |
| 10 | Encyclopedia Britannica 11th Edition. | MG: 117, 128 |
| 11 | Evidence that Demands a verdict | MN: 93, 98, |
| 12 | Good News Bible in Today's English | P:16, CK:69 |
| 13 | Hero and Hero-Worship Thomas Calycle | MG: 114, 118, 119, 120, 121, 123, 124, 126, 127, 131, 166, CI: 3, CC: 146. MN: 73, 74, Q: 180,204, W:13, |
| 14 | History de la Turaquie. 1854. Lamartine | MG: 148, 159, MG: 149 |
| 15 | How Lost are heathen? | I: 74 |
| 16 | In Quest of the Historical Jesus. Albert Scweizer | R: 4, CC: 213, I:121 |
| 17 | Independent | MG: 109, 160 |
| 18 | International Children's Bible, the New Century Version. | P: 16 |
| 19 | Introducing Islam. J.Christy Wilson. New York 1950 | Q:196 |
| 20 | Is the Bible God's Word. By: Dr. Graham Scroggie (of the Moody Bible Institute, Chicago) | I:73, 74, 108, |
| 21 | Islam at the Crossroads. De Lacy O'leary. London 1923 | MG: 128 |
| 22 | Life of a Bengal Lancer | CC: 165 |
| 23 | Life of Christ. By Dean Farrar | CC:192 |
| 24 | Living Bible | Q: 207 |
| 25 | Mohammed and Mohammadanism. Rev. R. Bosworth Smith. London 1874 | MG: 144, 175, |
| 26 | Muhammad the prophet of Islam Prof. Ks Ramakarishna | MG: 115, |
| 27 | New Collins Dictionary | P: 12, CK: 64 |
| 28 | The Bible the Qur'an and the Science. Maurice Bucaille | Q:183 |
| 29 | The Bible- Word of God or Word of Man. By: A.S.K Joommal | I:123 |
| 30 | The Call of the Minaret. By Kenneth Cragy; (The Anglican Bishop of Jerusalem). | I: 73 |
| 31 | The Catholic Encyclopedia | CK: 70, |
| 32 | The Day Christ Died. By Jim Bishop (a Christian Authority of note | CC: 194 |
| 33 | The Genuine Islam. George Bernard Shaw | W: 25, MN: 89, MG:117, |
| 34 | The Gospel in many tongues | CK: 36, |
| 35 | The Gospels translation into modern English. By: J.B Philips | I:105, |
| 36 | The Holy Bible (King James Version) |  |
| 37 | The International Standard Bible Encyclopedia | CK: 41 |
| 38 | The Islam Debate. | CC: 227, 235, 236 |
| 39 | The life of the American Female. By: Dr. Alfred Kinsey. | MN: 77 |
| 40 | The Lord Jesus in the Koran. J. Shillidy, DD. |  |
| 41 | The Messenger; the life of Mohammed . USA 1969. R.C.V Bodlely | MG: 117, 145 |
| 42 | The Natal Mercury | I:112, |
| 43 | The Place of Miracle in Religion. Dr. Lyttelton | CC217 |
| 44 | The plain Truth | I: 114, CC:224, |
| 45 | The Prophet of the East. Calcutta. 1935. Diwan Chand Sharma. | MG: 116 |
| 46 | The Readers Digest Universal Dictionary. | MG: 168 |
| 47 | The Resurrection Factor. By: Josh McDowell | CC:150, 227, 239 |
| 48 | The Shape of things to come. H.G Wells | MN: 89, |
| 49 | The Top 100 (The Top hundred or the Greatest hundred in the history). Michel H. Hart | MG: 105 |
| 50 | Thinkers Digest | CC: 191 |
| 51 | Time Magazine | MG: 109, 160 |
| 52 | Translation of the Qur'an. A.J Arberry | Q:167 |
| 53 | Translation of the Qur'an. N.J Dawood (an Iraqi jew) | Q:167 |
| 54 | Translation of the Qur'an. Rev. Rodwell. | Q:167 |
| 55 | Was the Resurrection a Hoax?. By: Garner Ted Armstrong (The Executive vice president and co-publisher of the plain Truth) | CC:150 |
| 56 | Who move the stone. By: Mr. Frank Morison. | W: 1 |
| 57 | Yong India. Mahatma Gandhi (The Father of Modern India) | MG: 136 |
| 58 | Young's Analytical Concordance to the Bible | Q:192 |

بهذا يظهر أن المرجع العربي الوحيد الذي أفاد منه أحمد ديدات هو القرآن الكريم فقط، وأن مراجعه الإسلامية المترجمة إلى اللغة الإنجليزية لم تتعد عشرة، وهي ليست للعلماء الراسخين في علم الشريعة سوى ابن هشام ورحمت الله الهندي، كما أن هذه الكتب ليست في العقيدة أو الأحكام إنما هي في ترجمة القرآن والرد على النصارى يقتبس منها ما يحتاج إليه، إضافة إلى أن ترجمة القرآن التي يعول عليها دائماً – وهي ترجمة يوسف علي- مليئة بالأخطاء العقدية وغيرها، وإن لم أره نقل عنه بعض إنحرافاته في ذلك إلا مرّة واحدة.

وكل هذا يدل على عدة أمور منها:

1. إجتهاد الشيخ في تبليغ ما علمه من دينه حسب طاقته والدفاع عنه حسب مقدوره
2. عدم الاستغراب مما يقع فيه ديدات من الأخطاء بأنواعها سواء ما كان منها عقديا أو دعويا، لأنّ من لم تكن له مراجع في كتبه كلها من جهة المسلمين إلا المراجع المذكورة حري بأن يقع في الأخطاء، أو تكون معلوماته عن الإسلام شحيحة.
3. عظم المسؤولية على العلماء وطلبة العلم، إذ كيف يقوم بهذا الجهد من علمه ومراجعه كما ترى، ثم يكون الحملة لكتاب الله، والحفظة لمئات، بل لآلاف أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، وعندهم من الكتب قناطير مقنطرة، وقد يكونون حافظين لبعضها، ثم لا يفكرون في دعوة غير المسلمين إلى الإسلام، وثلاثا العالم منهم، ولو سألتهم عنهم لقالوا إنهم من أصحاب النار- وهو كذلك ولا شك- لكن ينبغي أن إذا سئلوا ماذا فعلوا لإنقاذهم منها، أن يكون لهم جواب سديد! فليستحضروا في كل وقت وحين قول النبي عليه الصلاة والسلام: "بلّغوا عني ولو آية" وقوله: "فليبلغ الشاهد منكم الغائب" والله الموفق.

المبحث السادس عشر:

نقد ترجمات كتب أحمد ديدات إلى العربية

كانت كتب الشيخ أحمد ديدات مترجمة إلى عدة لغات من لغات العلم، وكانت اللغة العربية من أوائل تلك الترجمات ظهوراً، وقد نفع الله بها كثيراً وإلى اليوم، وإلى أن يشاء الله تعالى.

لكن بعد تتبعها ودراستها تبين لي أن كثيراً من هذه الترجمات ليس دقيقا، بل ليس صحيحا، بحيث لا يصح الاعتماد عليه في بحث أو استشهاد، أو نسبة كل مضامينه إلى ديدات.

وبما أن الترجمات مختلفة، وتجد للكتاب الواحد أحيانا ثلاث ترجمات أو أكثر كانت الملاحظات أيضا متنوعة بحيث تجد في ترجمة مالا توجد في أخرى.

لكن أسوأ هذه الترجمات على الإطلاق هي آخرها التي أصدرها المدعو أكرم ياسين الشريف بعنوان "الاختيار بين الإسلام والنصرانية" وزاد على ذلك كذباً أو جهلا "ترجمة أهم وآخر كتب أشهر داعية إسلامي في الغرب في العصر الحديث، متضمناً سيرة حياته، ومواقف مرت به" طبعة مكتبة العبيكان عام 2008

هكذا يقول "آخر" مع أن الكتب التي اشتملت على هذا الجزء هي كتبه الأولى التي ألفها، بل فيها كتاب "ماذا يقول الكتاب المقدس عن محمد صلى الله عليه وسلم" وهو أول كتبه على الإطلاق ألفه في السبعينات، وترجم منذ أكثر من عشرين سنة، وطبع عدة طبعات، ثم يموّه وكأنه أول من قام بترجمته، وأن ترجمته أول ترجمة لهذا الكتاب، ولبقية الكتب الموجودة في الجزء الذي ترجمه، مع أن بعضها ترجم ثلاث ترجمات مختلفة قبله، ويستبعد ألا يعلم بها هو أو الدار التي طبعته، خاصة وأنها كانت تبيع الترجمات التي سبقت ترجمته.

إن من يقرأ هذه الترجمة يخيّل له أن "أكرم" هذا لعله اسم نوع لجهاز معين لا يعقل ما يقول، وتجده في بعض المواضع كأنه يتكلم بلغة أخرى غير العربية، أما إذا قارنت بين النص الإنجليزي والذي ترجمه- وأنا لا أتحدث عن سلاسة العبارة بل عن سلامة الترجمة وصحتها- ترأى العجب العجاب، لذلك هذا الكتاب في نظري حقه أن يسحب من السوق، وأن يتقي الله مترجمه، بألا يفكر في ترجمة أي كتاب من الإنجليزية إلى العربية إذا كان فهمه للغتين على هذا النحو، فإن الترجمة أمانة.

وأما الترجمات الأخرى فتختلف من مترجم لآخر.

فأسلوب علي الجوهري مثلا سلس وقوي، إلا أنه في أماكن كثيرة يزيد تعبيرات من عنده، تبلغ أسطراً أحياناً، وهي غير موجودة في الأصل، وكثير منها يؤثر في المعنى، بل أحيانا يخرجه عن مقصود الشيخ.

ومشكلة أخرى أنه لا يفهم النص الإنجليزي أحيانا جيداً فتؤدي ترجمته ضد ما يقصده الشيخ تماماً.

أما إبراهيم خليل أحمد، فهو بحكم كونه قسيسا ثم أسلم فالمتوقع أن تكون ترجمته من حيث أداء المعنى أحسن من ترجمة غيره، إلا أنّ مستواه في اللغة الإنجليزية دون مستواه في اللغة العربية بمراحل، مما أورث ضعفاً، وأغلاطاً كثيرة مؤثرة في ترجمته.

ولعل ترجمة علي عثمان لكتاب "القرآن معجزة المعجزات" مراجعة محمود غنيم أحسن من غيره في هذا.

كان من أهم أسباب وقوع هذه الأغلاط في الترجمة الضعف في إحدى اللغتين، وكثرة استعمال الشيخ للعبارات الأدبية، والحِكَم والأمثال المأثورة، وكان كثير من هؤلاء المترجمين يترجمونها على حقائقها اللغوية فتضيع معانيها، والشيء الثالث وهو من أهمها عدم خلفيتهم بالمصطلحات المتعلقة بالديانة النصرانية، فكان بعضهم يترجم هذه المصطلحات على أنها مفردات لغوية بحتة.

المبحث السابع عشر:

كتاباته في الصحف والمجلات في الرد على النصارى ومنهجه في ذلك

كان أحمد ديدات يهتم بالصحف والمجلات اهتماماً بالغاً منذ طفولته، ولم يتركها حتى وهو على فراش الموت.

كان يلقّب في صغره بـ"أمير المجلات الهزلية" لكثرة ما يقرأ فيها([[209]](#footnote-210)) وكان يتتبع الجرائد والمجلات القديمة ليقرأ فيها، وهذا الذي قاده بعد توفيق الله عز وجل إلى اكتشاف كتاب إظهار الحق.([[210]](#footnote-211))

وكانت الجريدة أو المجلة أول ما يشتري في المطار إذا سافر إلى أي بلد للرحلة الدعوية ليتعرف على المستجدات في البلد، وليجد بعض الأخبار التي يمكن أن ينطلق منها في بعض محاضراته.([[211]](#footnote-212))

ولما أراد أن ينتقد المسلمين على عدم القراءة، وتقاعسهم عن قراءة كتاب ألفه البابا بولس يوحنا الثاني، مع أن أول كلمة نزلت في القرآن هي "اقرأ" قال: "أؤلئك الذين لا يقرؤون حتى الصحف، فكيف يقرؤون هذا الكتاب"!([[212]](#footnote-213)) لأنّ مادة الصحف معلومات يومية وأخبار يشتاق لسماعها الإنسان، فإذا كانوا لا يتحمسون لقراءة مثل هذه المادة، فما بالك بكتاب يتكلم عن مسائل عقدية معقّدة.

وذكر لي ابنه يوسف أن قراءة الصحف والمجلات ضمن جدوله الأسبوعي وهو على فراش الموت، مع أنه لا يستطيع أن يحرك شيئا من جسده إلا عينيه، لكنه يُلْبَس نظارة ليقرأ الجريدة أو المجلة، وأحياناً، تقرأ عليه.([[213]](#footnote-214))

ولعل وَلَعه بالصحف والمجلات هو الذي أدّاه إلى التفكير في إبراز ما سماه بـ"الإعجاز الصحفي في القرآن الكريم"

هذا، وقراءة الصحف والمجلات عند ديدات ليست لمجرد فضول، وإن كانت الهواية وحب القراءة لهما دور كبير في ذلك، بل يقرأها لهدف سام، وهو التعرف على أحوال المسلمين والدعوة الإسلامية، والبحث عن أخبار يوظفها في الدعوة، وفي المجال الذي نذر فيه نفسه، كما سيتبين من خلال المطلبين الآتيين:

المطلب الأول: كتاباته في الصحف والمجلات في الرد على النصارى

يمكن تقسيم جهوده في ذلك إلى قسمين:

القسم الأول: صحف أنشأها للرد على النصارى والدعوة إلى الله:

فقد أنشأ جريدتين في ذلك الأولى باسم: "The Criterion"(المعيار) وذلك عام 1961، كانت تُعْنىَ بأخبار مركزه الدعوي، وما جَدّ في مجال الدعوة عموما إلا أنها لم تبق طويلا فأخفقت لقلة الخبرة([[214]](#footnote-215))

ثم بعدها بعشرين سنة أنشأ مجلة أخرى اسمها "البرهان" وذلك عام 1987، فيها مقالات عن الإسلام، وأخبار الدعوة، وما جدّ في مجالها، وكل ما يتعلق بذلك، وكانت مطبوعة بأربعة ألوان يوزع منها شهريا 35 ألف خارج جنوب إفريقيا، و25 ألف داخلها. ([[215]](#footnote-216))

وفي فترة من الفترات أَعَدّ "مجلة هزلية" "Comic" يعلم فيها الأطفال وعوام الناس كيفية مقاومة المنصرين، وكان أسلوبها شيقا وجذابا.([[216]](#footnote-217))

القسم الثاني: ما يتعلق بالمجلات والجرائد العامة:

كان ديدات حريصا منذ نمو برامجه الدعوية على استغلال الصحف المحلية في نشرها، فكان مركزه منذ الستينات يلتزم بشراء عمود في بعض الصحف المحلية باللغة الإنجليزية والزولو واللغة الهندية يوضع فيها آيات قرآنية مترجمة، مع تعليقات بسيطة، وكان العمود يسمى بـ ([[217]](#footnote-218))"Qur'an Speaks" (القرآن يتحدث) وكان الكثيرون من الذين تعرفوا على الإسلام في جنوب إفريقيا، تعرفوا عليه وبعضهم دخلوا فيه من خلال ما اطلعوا عليه في هذا العمود.([[218]](#footnote-219))

ثم تم إنشاء خانة أخرى لأقوال الرسول صلى الله عليه وسلم، ومقتطفات من كلام الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين. ([[219]](#footnote-220))

المطلب الثاني: منهجه في كتاباته في الصحف والمجلات في الرد على النصارى

كان ديدات يشكو جفاف قلمه، ويكثر القول بأنّ الحديث أسهل عليه بكثير من الكتابة([[220]](#footnote-221)) لكن مع ذلك يجتهد في الكتابة في الصحف والمجلات بنفسه، كما وظّف لهذه المهمة شخصين، أحدهما للقراءة، والثاني للكتابة.([[221]](#footnote-222))

فالأول مهمته أن يطلع على جميع الصحف الصادرة في كل يوم، ويقوم بقطع الأخبار التي يُعنى بمثلها الشيخ ثم يلصقها على صفحات ملف ذي أوراق متينة، وكانت الملفات مصنفة، فهناك ملف لفضائح المنصرين، وملف للهجوم على الإسلام، وملف لما استجد في الدعوة... إلخ([[222]](#footnote-223)) فيتم تخزينها والاستفادة منها عند الحاجة، وقد ظهرت أهمية هذه المقتطفات بشكل مكشوف في كتبه ومحاضراته، حيث كانت من أهم مصادره ومنطلقاته في مسائل كثيرة، كما حفظ بها معلومات مهمة تعتبر اليوم بمثابة وثائق نادرة، حيث لا تكاد تجدها إلا فيها وهي مخزونة عنده.

والثاني مهمته أن يكتب ما جدّ من أخبار المركز الدعوي، وأشياء أخرى قد يطلب منه كتابتها. ([[223]](#footnote-224))

وكان يكتب فيها عن الموضوعات المتعلقة بمقارنة الأديان أو الدعوة عموما، كما ينشر فيها حواراته وبرامج مركزه بصفة عامة.

وكانت عناوين موضوعاته مثيرة وجذابة ومتيمزة كما هو منهجه في محاضراته وكتبه وطروحاته. أعلن في مرة من المرات عن صورة مثيرة تدعو كل الناظرين لها للتأمل وهي صورة لطفل فلسطيني، ملتصق بأمه، وجنود اليهود جادين في انتزاعه لقتله وهو مذعور، وأطفال آخرون من حوله خائفين من هول الموقف وهم ينظرون. فكتب: اكتب شعورك عن هذه الصورة، وما هو الحل في نظرك، ولمن كانت مشاعره أعمق كذا وكذا من الجوائز، وبهذا يجعل كل القراء يفكرون ويتنهبون إلى غطرسة اليهود وقساوة قلوبهم.

ولقد تفطنت بعض الصحف والمجلات من أهمية طروحاته ومقالاته، وإعلاناته فكانوا يمتنعون من طبعها، أو يقدمون على تحريفها([[224]](#footnote-225))

\* \* \*

الفصل الثاني:

مناظرات الشيخ أحمد ديدات في الرد على النصارى ومنهجه في ذلك

وفيه مدخل وعشرة مباحث

المدخل: في تعريف المناظرة وبيان مشروعيتها وبداية جهود الشيخ أحمد ديدات فيها

تعريف المناظرة:

قال الجرجاني رحمه الله "المناظرة لغة: من النظير أو من النظر بالبصيرة. واصطلاحا هي النظر بالبصيرة من الجانبين في النسبة بين الشيئين إظهارا للصواب"([[225]](#footnote-226))

وقال القاضي الأحمد نكري رحمه الله: "المناظرة: إقامة الدليل على خلاف ما أقام عليه الخصم..."إلخ([[226]](#footnote-227))

والمناظرة قد تكون بين المسلمين، وقد تكون بين المسلم والكافر، مثل المسلم والنصراني، وكلاهما مشروع بالكتاب والسنة، ومؤيدة بفعل سلف الأمة وأقوال الأئمة لكن بما أن المقام في المناظرة بين المسلم والكافر في هذا البحث، فسأقتصر في إيراد الأدلة عليه، إلا ما كان منها من قبيل الأدلة العامة.

أما من الكتاب فقال الله سبحانه وتعالى: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭼ [العنكبوت: ٤٦]

ومن السنة قوله عليه الصلاة والسلام:

"جَاهِدُوا المُشْرِكِينَ بِأَمْوالِكُمْ وأَنْفُسِكُمْ وَألْسِنَتِكُمْ" ([[227]](#footnote-228))

قال ابن حزم رحمه الله: "وهذا حديث في غاية الصحة وفيه الأمر بالمناظرة وإيجابها كإيجاب الجهاد والنفقة في سبيل الله"([[228]](#footnote-229))

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: "فكل من لم يناظر أهل الإلحاد والبدع مناظرة تقطع دابرهم، لم يكن أعطى الإسلام حقه، ولا وفَّى بموجب العلم والإيمان، ولا حصل بكلامه شفاء الصدور وطمأنينة النفوس، ولا أفاد كلامه العلم واليقين"([[229]](#footnote-230))اهـ.

أما بالنسبة لقيام السلف عليهم رحمة الله بهذا الجهاد العظيم، فأول القائمين بذلك رسول الله، كما في قصة وفد نصارى نجران وحاصلها: أن النبي راسل أسقف نجران يدعوه هو وقومه إلى الإسلام ونبذ النصرانية فاستشار الأسقف قومه فأشاروا إليه أن يرسل إلى النبي وفدا يأتونه بخبره فجاء الوفد، ودارت بينه وبين النبي مناظرة ومساءلة كثيرة، إلى أن سألوه: "ما تقول في عيسى فإنا نرجع إلى قومنا ونحن نصارى فيسرنا إن كنت نبيا أن نعلم ما تقول فيه"؟

فقال رسول الله "ما عندي فيه شيء يومي هذا فأقيموا حتى أخبركم بما يقال لي في عيسى عليه السلام فأصبح الغد وقد أنزل الله عز وجل: ﭽ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﭼ [آل عمران: ٥٩] ، فأبَوا أن يقروا بذلك، فدعاهم النبي إلى المباهلة كما أمره ربّه عز وجل في قوله: ﭽ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﭼ [آل عمران: ٦١] فلم يستجيبوا له إلى ذلك لأنهم يعرفون أنه على الحق ، ونزلوا على حكمه([[230]](#footnote-231))

ومن ذلك أيضا ما رُوي من ردّه صلى الله عليه وسلم على هِرَقْل عَظيم الروم في قوله:

"تَدْعُونِي إِلَى جَنّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ أُعدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ فَأَينَ النَّارُ ؟" فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم "سُبْحَانَ اللهِ ! أَينَ الَّليلُ إِذَا جَاءَ النَّهَارُ؟"(([[231]](#footnote-232))).

وكان من أصحابه عليه الصلاة والسلام من قام بهذا الواجب كما روت كتب التاريخ والسِّيَر، ومن ذلك ما حدث بين حاطب بن أبي بلتعة رضي الله عنه والمقوقس عظيم القبط.

فقد أرسل النبي حاطب بن أبي بلتعة رضي الله عنه إلى المقوقس عظيم القبط، فَمَضى حاطب بكتاب رسول الله، فلما انتهى إلى الإسكندرية وجد المقوقس في مجلس مشرف على البحر فركب البحر، فلما حاذى مجلسه أشار بكتاب رسول الله بين إصبعيه، فلما رآه أمر بالكتاب فقبض، وأمر به فأوصل إليه، فلمّا قرأ الكتاب قال ما منعه إن كان نبيا أن يدعو عليّ فَيُسَلَّط عليّ ؟

فقال له حاطب: ما منع عيسى بن مريم أن يدعو على من أبى عليه أن يفعل ويفعل؟ فَوَجِم ساعة ثم استعادها فأعادها عليه حاطب، فسكت(([[232]](#footnote-233)))

أكرم المقوقس رسول رسول الله وأنزله في منزله، فقام حاطب عنده ليالي، ثم بعث إليه وقد جمع بَطارِقته فقال: إني سأكلمك بكلام وأحب أن تفهمه عني.

قال قلت هلم!

قال: أخبرني عن صاحبك أليس هو بنبي؟

قال قلت: بلى! هو رسول الله.

قال: فما له حيث كان هكذا لم يدع على قومه حيث أخرجوه من بلده إلى غيرها ؟

قال فقلت له: فعيسى بن مريم تشهد أنه رسول الله فما له حيث أخذه قومه فأرادوا أن يصلبوه ألا يكون دعا عليهم بأن يهلكهم الله حتى رفعه الله إليه في السماء الدنيا؟!

فقال أنت حكيم جاء من عند حكيم([[233]](#footnote-234))

وسأله عن الحرب بين النبي وبين قومه، فأخبره أنها بينهم سِجَال.

فقال المقوقس أنبي الله يُغْلب؟

فقال ابن أبي بلتعة أَوَلَدُ اللهيُصْلب؟!"([[234]](#footnote-235))

إلى غير ذلك من المناظرات الرائعة التي حفظتها لنا كتب التاريخ مما يؤكد قيام السلف والأئمة بهذا الجزء من الدين.

بداية جهود الشيخ أحمد ديدات في المناظرات:

بدأ الشيخ ديدات بمناظراته مع النصارى منذ أن كان فتى يافعاً في العشرين من عمره، بعد وقوفه على كتاب إظهار الحق، وجرى بينه وبين النصارى مئات المناظرات، أكثرها خاصة مغلقة (بينه وبين النصراني في بيته، أو في بيت الشيخ).

وبدأ بالمناظرات العامة الداخلية في أوائل الستينات، وأول مناظرة له في ذلك كانت مع:

"Professor Cyril Simkins" (الأستاذ الدكتور سيرل سمكنس) ويحمل شهادة الأستاذية في الفلسفة وعلم النفس وتفسير العهد الجديد من The Jonson Bible college o f the U.S.A (كلية جنسون لدراسة الكتاب المقدس) بالولايات المتحدة، وكان ذلك يوم 19/أغسطس/ عام 1963 في القاعة العامة بمدينة Johannesburg (جهانزبارغ) عن موضوع (هل صلب المسيح؟)([[235]](#footnote-236))

أما أول مناظرة له على الصعيد العالمي فكانت بينه وبين الأستاذ الدكتور "Floyd E. Calark" (فلويد كلارك) وهو شيخ للدكتور السابق، كان أستاذا له في الكلية المذكورة، وكان هو المرشّح في المناظرة السابقة، لكن حصل له عذر، فأناب تلميذه المذكور([[236]](#footnote-237)) ثم شاء الله أن يكون أول من تقع بينه وبين الشيخ مناظرة عالمية بعد اثنين وعشرين سنة من وقوع الأولى المحلية، وذلك يوم 7/يوليو/1985 في "Royal Albert Hall"(قاعة ألبارت الملكية) ببريطانيا، في الموضوع نفسه.

المبحث الأول:

مناظرته مع القسيس جيمي سواغرت

Jimmy Swaggart

أولا: بين يدي المناظرة:

عقد الشيخ رحلة دعوية إلى أمريكا عام 1986 بمساندة من مجموعة إخوة من دولة الإمارات، وتَحَمُّس من قبل بعض المسلمين في أمريكا الدولة التي وقعت فيها هذه المناظرة التاريخية([[237]](#footnote-238)).

قبل عقد هذه الرحلة الميمونة، بعثت جمعية الطلاب المسلمين لمدينة Louisiana(لوزيانا) الأمريكية رسالة عاجلة إلى ديدات تطلب منه أن يقوم بمناظرة القسيس جيمي سواغرت، فأجابهم إلى ذلك من ساعته([[238]](#footnote-239)).

وتم التنسيق، واقترح القسيس أن يتحدث كلٌّ منهما لمدة ساعة كاملة، يبدأ هو ويتكلم لمدة خمسين دقيقة، ثم يتكلم الشيخ لمدة ساعة، ثم يعود هو ويتكلم مدة عشر دقائق تتمة النصاب، وكان الأمر على ذلك حتى لم يبق من المناظرة إلا يوم واحد فقط، طلب القسيس جيمي سواغرت تغيير نظام المناظرة، واقترح أن يتحدث كلٌّ منهما لمدة عشرين دقيقة، وبعد أخذ ورد، وافق مؤخراً أن يعطى كل واحد منهما أربعين دقيقة، ثم تكون ساعةٌ واحدة لطرح الأسئلة من المشاهدين([[239]](#footnote-240)).

ثانيا: التعريف بالمناظَر([[240]](#footnote-241)):

وُلِدَ قَس الكنيسة الأصولية الهائلة "التجديدية" "[Pentecostal](http://en.wikipedia.org/wiki/Pentecostal)" في مدينة Baton Rouge المسماة Family Worship Center"" (مركز عبادة العائلة) Jimmy Lee Swaggart Rev. (القسيس جيمي سواغرت عام 1935 بـ""Ferriday في مدينة Louisiana"" بالولايات المتحدة الأمريكية، من أبوين فقيرين نصرانيين من أعضاء كنائس "Assemblies of God" (AG) (جمعيات الرب).

كان القسيس جيمي سواغرت بارعًا في الموسيقى، والغناء (الكنسي) والتأليف، بدأ بالتبشير والكرازة على الشوارع والطرق، وقاد المجموعات الإنشادية الكنسية وهو ابن تسع سنين.

وفي عام 1955 تفرّغ "للتبشير" ومن عام 1957 إلى عام 1961 درس في كلية الكتاب المقدس، وأصبح قسيسا مُجازا من قبل Assemblies of God" (AG) (جمعيات الرب) عام 1959 وأنشأ تحت مظلتها كنيسته المتواضعة في ذلك الوقت في مدينة Baton Rouge سماها: Family Worship Center""

كان سواغرت أبرز المنصرين في العالم في تلك الفترة بشاهدة الكثيرين منهم الشيخ ديدات([[241]](#footnote-242)) وأقواهم نفوذا، وأكثرهم تأثيرا، وأسحرهم بيانا وفي هذا يقول ديدات:

"The greatest charismatic speaker in the world today"([[242]](#footnote-243))

"أسحر متحدث، وأكثر تأثيراً في العالم اليوم"

"One of the mightiest televangelist in America"([[243]](#footnote-244))

"واحد من أعظم المبشرين الذين يظهرون على شاشة التليفيزيون في أمريكا"

هذا، ومع أن للقسيس نشاطات تنصيرية على نطاق واسع، وعبر وسائل متعددة منها الإذاعة، لكن فضّل أن يتخذ من الوسائل المرئية (التليفزيون) منفذاً لنشاطاته التنصيرية إلى الملايين المملينة، فأوجد ولأول مرة في تاريخ "التبشير" ما يسمى بـ""Televangelism "اتخاذ التلفيزيون وسيلة لـ"التبشير" بالكتاب المقدس" عام 1975 ومنذ ذلك الوقت، وإلى اليوم كانت القنوات الفضائية أبرز وسيلة يستغلها في بث سموم التنصير في العالم.

لكن كان أُوج شهرته، ولمعان نجمه في هذا المجال في الثمانينات أي في الفترة التي ناظره فيها الشيخ أحمد ديدات رحمه الله ودحره، حيث كان برنامجه الأسبوعي واليومي عن النصرانية والتنصير يبث عبر أكثر من ثلاثمائة محطة إرسال، وعبر وسائل الاتصالات الأخرى اللامحدودة، تترجم مادتها إلى إحدى عشرة لغة، ويشاهدهما في أمريكا وحدها أكثر من ثمانية ملايين، وأكثر من خمسمائة مليون شخص في أكثر من مائة وخمسة وتسعين بلداً في جميع أنحاء العالم، وبهذا كان برنامجه التليفزيوني أوسع برنامج تنصيري في التاريخ يصل إلى جماهير الناس حول العالم.

أما بالنسبة لميزانتيه في تلك الحقبة، فذكرت مجلته: " "The Evangelist عام 1985 أنه يحتاج يوميا إلى مليون دولار، أي ما يساوي ثلاثمائة وستين مليون دولار في السنة([[244]](#footnote-245)).

وكان في كنيسته ألف وخمسمائة موظف وسبعة آلاف وخمسمائة مقعد، وكلية تمنح شهادة الليسانس فما دون في دراسة الكتاب المقدس وصل عدد طلابها إلى ألف وأربعمائة وواحد وخمسين طالبا، أنفق في بنائها مائة وثلاثة وعشرين مليون دولار.

وكانت برامجه التنصيرية المسموعة منها والمرئية تجمع تحت مسمى : Jimmy Swaggart Ministries

منذ يوم 21/2/1988 (سنتين بعد مناظرة الشيخ له) إلى يومنا هذا أُلْبِس جيمي سواغرت لباس شهرة أخرى رغم أنفه، وهو: "The preacher who wept and confessed on TV in 1988" ([[245]](#footnote-246))(المبشر الذي بكى واعترف على الشاشة عام 1988) ذلك لأن القسيس ألقى أمام أسرته، إضافة إلى أكثر من ثمانية آلاف من أعضاء كنيسته وبث في القنوات الفضائية خطاباً وهو مجهش بالبكاء يعترف فيه بذنبه، ويعتذر إلى ربه وأهله.

هذا الذنب الذي اعترف به أمام الملايين هو ما اكتشف من أمره من علاقاته الداعرة مع عدد من المومسات، اشتهرت من بينهن المومسة: Debra Murphree (دبرا مفري). مدعَّماً بالصور.([[246]](#footnote-247))

وقبل اعترافه المذكور، وبعد تحقيق دام عشر ساعات معه يوم 18/2/1988، من قبل الكنيسة، والذي اعترف فيه بالجريمة المذكورة، صدر قرارٌ من مجلس شيوخ الكنيسة في مدينة Louisiana بمنعه من برامجه التليفزيونية لمدة ثلاثة أشهر، لكن مَدَّد المجلس الوطني للطائفة مدة المنع إلى سنة كاملة لِعِظَم الفضيحة، إلا أنه عاود برامجه بعد ثلاثة أشهر تحديداً، وهو يقول: "إذا ما رجعت إلى "منبر الكرازة" نهاية هذا الأسبوع، سيكون الملايين من أصحاب السعير"! فاعتبر المجلس الوطني لطائفة "Assemblies of God" (AG) هذا التصرف منه خروجا على أمره، فجمّد عضويته، ثم فصله نهائيا، ومنذ ذلك الوقت أصبح مستقلا في برامجه ونشاطاته التنصيرية في كنيسته "Family Worship Center" دون الانتساب إلى أي طائفة من طوائف النصارى، وسبق أن مجموع برامجه التنصيرية تجرى تحت مؤسسته العملاقة " Jimmy Swaggart Ministries" والتي تعتبر من أضخم وأغنى المؤسسات التنصيرية في العالم اليوم، تضم الأشياء التالية:

* برنامجه الإذاعي والتليفزيوني والذي يشاهده أكثر من ثمانين مليون في مائة وأربعة بلداً حول العالم، ويبث عبر ثمان وسبعين قناة فضائية.
* إذاعة Sonlifeتذاع عبر ثمانية وسبعين محطة حول العالم، وفي كل وقت وحين عبر موقعه على الإنترنت.
* كلية World Evangelism Bible College (WEBC) (كلية الكتاب المقدس للتبشير العالمي) (وقد سبق الحديث عنها)
* إرساليات
* مراكز خدمات طبية
* كنيسة "Family Worship Center" (وقد سبق الحديث عنها)
* موقع على شبكة الإنترنت بعنوان: <http://www.jsm.org)>

ألف عشرات الكتب فيما يتعلق بدراسة الكتاب المقدس، منها كتابه عن "تفسير" الكتاب المقدس المسمى "Expositor's Study Bible" والذي كانت النسخة المجلدة منها أكثر مبيعاً في العالم من أي كتاب آخر عن الكتاب المقدس.

كما ألّف كتبا أخرى في معالجة بعض المشاكل الاجتماعية (الأمريكية) منها:

1. Alcohol (America's greatest problem.
2. Incest (The Dark Stain on our society)
3. Pornography (The America's Dark Stain)
4. Homosexuality (It's course and cures).
5. Sadom and Gomorah

ومما يجب ذكره في ترجمة هذا المنصر الماكر، أنه كان من أشد المنصرين عداوة بكل ما هو إسلامي، وكان مشهوراً بتطاوله المستمر على القرآن الكريم، وسبه لشخص الرسول ودعواته المغرضة ضد الإسلام والمسلمين([[247]](#footnote-248))، وكان الشيخ ديدات يسميه "الشيطان الكبير"([[248]](#footnote-249))

لذلك اعتبر كثير من المسلمين وخاصة الذين لهم علاقات في الغرب انتصار الشيخ على جيمي سواغرت في مناظرته هذه، فتحاً عظيماً للإسلام والمسلمين في هذا العصر.

ثالثا: موضوع المناظرة

موضوع المناظرة هو: "Is the Bible God's Word"(هل الكتاب المقدس كلام الله)

رابعا: خلاصة وقائع المناظرة

وقعت المناظرة يوم الاثنين الثالث من شهر نوفمبر (تشرين الثاني) عام 1986 في جامعة Louisiana ببلدة Baton Rouge (بيتن روج) في الولايات الأمريكية المتحدة، بتمام الساعة السادسة والنصف مساء([[249]](#footnote-250))، برئاسة الإمام سراج وهّاج إمام مسجد التقوى نيويورك.

تحدث جيمي سواغرت أولا لمدة ثلاثين دقيقة، مبتدءا بمدح الشيخ أحمد ديدات والثناء عليه، ثم ثنّى بِتَنَدُّر عن تعدد الزوجات في الإسلام، ثم ثلّث باعتذار عما صدر عنه عبر القنوات الفضائية منذ سنتين من النيل والتنقيص للقرآن الكريم، وأنه لن يعود لمثله أبداً، وذكر أنه ليس لديه معرفة وافية بالإسلام، وأنه أثناء دراسته له خلال الشهرين الماضيين تبين له أن المسلمين أناس طيبون متمسكون بدينهم، وأن كل نصراني حقا يحبهم، وأنه تعلم أن يحترمهم، وأن يحترم القرآن وإن كان لا يؤمن بأنه كلام الله، ولا يؤمن بأن محمداً رسول الله، لكن مع ذلك يحترم إيمانهم وعقيدتهم وإخلاصهم لدينهم([[250]](#footnote-251)).

ثم انطلق من قول يوحنا: ((16لأَنَّهُ هكَذَا أَحَبَّ اللهُ الْعَالَمَ حَتَّى بَذَلَ ابْنَهُ الْوَحِيدَ، لِكَيْ لاَ يَهْلِكَ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ، بَلْ تَكُونُ لَهُ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ)). [يوحنا 3/16] واستعان بالمسيح وبدأ، وحاول إثبات فضائل الكتاب المقدس، وأنه من عند الله من خلال المسائل التالية:

1. أن الكتاب المقدس أقدم كتاب ديني على وجه الأرض، لأن أجزاء منه تعود إلى 350 بعد "موت المسيح"
2. لم يتعرض كتاب للفحص والتمحيص والانتقادات الكثيرة مثل ما تعرض له الكتاب المقدس، ومع ذلك خرج سليما.
3. أن الله هو كاتب الوصايا العشر التي أعطاها لموسى عليه السلام.
4. أن الأسفار الخمسة (التوراة) كتبها موسى عليه السلام بيده، ووجود خبر موته وموضع دفنه فيها لا يتعارض مع ذلك، لأن الله على كل شيء قدير!
5. اعترف أن أصل الكتاب المقدس مفقود، لكن هذا لا يشكل مشكلة على الإطلاق لأن هناك أربعة وعشرين ألف مخطوط للعهد الجديد، والعلماء يقولون، إذا كان هناك عشر مخطوطات لكتابٍ ماَ، فإنه لا حاجة إلى الأصل. وبهذا فإن فقدان أصل الكتاب المقدس لا يؤثر للقاعدة السابقة، فإن جوهر النص لم يتغير.
6. لا توجد أكثر من نسخة للكتاب المقدس وما يدعى أنه تعدد النسخ، إنما هو تعدد الترجمات، مثله مثل الترجمات للقرآن الكريم.
7. اشتمل الكتاب على آلاف التواريخ، وآلاف التفاصيل المتعلقة بها، وأن علماء الآثار قد فحصوا هذه التواريخ وهذه التفاصيل، ودققوا فيها، لكنهم لم يعثروا على غلط واحد.
8. أن الكتاب المقدس اشتمل على آلاف النبوءات وقد تحققت.
9. أنهم (البروتستانت) لا يؤمنون بالأسفار السبعة التي تسمى "أبوكريفا" لأنها غير مكتوبة بإلهام، أما إدخال الكاثوليك لها في نسختهم فهذا أمر راجع إليهم.
10. حاول أن يجيب عن بعض التناقضات التي أثيرت في الكتاب المقدس، وهي:

* صموئيل 11/24 مع أخبار الأيام 1/21، ففي الأول أن الله هيج داود، وفي الثاني أن الشيطان هو الذي هيجه. قال المهيج هو الشيطان، لكن بما أن الله أراد ذلك فهو المهيج حقيقة، وهو الذي يتحمل مسؤولية ذلك.
* الملوك 1/4، مع الأخبار 11/9 عن مزود سليمان، ففي الأول أربعون ألفا، وفي الثاني أربعة آلاف. أجاب بأنه غلط النسّاخ.
* توافق الملوك 19 من وكل وجه مع أشعياء 37، بأنه ما دام أن الله هو المنزل لها في المرة الأولى، ألا يمكن أن يكررها في المرة الثانية؟ وإذا كان تناقضا ففي القرآن مثله (في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة، وفي آية أخرى في يوم كان مقداره ألف سنة)
* عن التناقض بين نسب المسيح بين إنجيل متى وإنجيل لوقا. قال إن متى ذكر نسب يوسف (النجار) ولوقا ذكر نسب مريم عليها السلام.

1. أن المسلمين يؤمنون بأن الله أنزل التوراة والإنجيل لكنهم يقولون إنهما ضاعا، وعليه فإن النصارى اليوم ليسوا على شيء، وهم في الآخرة من الخاسرين، ثم رد على ذلك بالردود التالية:

* أن التوراة (العهد القديم عنده) والإنجيل (العهد الجديد عنده)([[251]](#footnote-252)) الموجودين الآن هما بأعيانهما الموجودان في عهد النبي محمد
* ما دام أن الله -وهو على كل شيء قدير- هو الذي أنزلهما باعتراف المسلمين ألا يمكن أن يحفظهما من التغير والتبديل،
* مَنْ، وأين، ومتى وكيف حصل هذا التغير والتبديل.

1. حاول الطعن في القرآن سعيا في محاولة إثبات أحقية كتابه المقدس، وذلك في مسألتين:

* أن للقرآن نسخاً متعددة، وأن عثمان رضي الله عنه قام بجمع القرآن، وإحراق بقية النسخ، ويتساءل، إذا لم تكن متعارضة متضاربة فيما بينها فما الداعي إلى إحراقها؟.
* أن بعض القصص الموجودة في القرآن إنما هي منتحَلة من كتبهم.

1. أن المسيح مات، وقام من بين الموتى بعد ثلاثة أيام، واستشهد لقوله بأقوال علمائهم المختصين في التاريخ وغيره([[252]](#footnote-253)).

و في آخر كلامه ذكر تأسفه من أسلوب أحمد ديدات في معالجة بعض الموضوعات في بعض كتيباته التي قرأها، وطلب أن يلطف في الطرح. ثم ختم كلامه -وهو في هيئة مؤثرة- بدعوى أن الله نفخ في روعه، وأمره أن يحترم الشيخ لعلمه وكبر سنه، وأن يخبره بحبه له لأنه إله المحبة، وأنه إن توقف عن اضطهاد المسيح، سيملأ قلبه حباً من جميع المسلمين لم يشعر به من قبل.

وبعد ذلك قام أحمد ديدات وتحدث لمدة أربعين دقيقة، افتتح حديثه بقوله تعالى: ﭽ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﭼ [البقرة: ٧٩ ]

ثم ذكر عقيدة المسلم في المسيح باختصار، وبين أن أهم موضع خلاف بين المسلم والنصراني في هذه المسألة هو "قضية تأليهه" كما يعتقد النصارى.

وفي خلال نوبته رحمه الله دلل بما لا مزيد عليه على أن الكتاب المقدس ليس كلام الله، كما أجاب عن معظم دعاوى القسيس التي تحتاج إلى جواب، وفيما يلي ملخص ما ورد في كلامه([[253]](#footnote-254))

1. كون موسى هو كاتب الأسفار الخمسة يرده ضمير الغيبة الذي ورد فيه أكثر من سبعمائة (700) مرة، وكذلك خبر موته حيث جاء بصيغة الماضي، واليهود ما كانوا يكتبون خبر موتهم. كما أن موسى عليه السلام أعظم من أن يكتب أن لوطاً عليه السلام زنا بابنتيه وحاشاه.
2. وجود أربعة وعشرين ألف مخطوط. رد عليه بأنه لا توجد اثنتان متطابقتان، فكيف يحكم بأن كليهما من عند الله، مع أنهما متباينتان؟
3. قوله لا توجد للكتاب المقدس أكثر من نسخة. فَنّد زعمه بإحضار عدة نسخ، وإثبات الفروق المؤثرة بينها (بين الكاثوليكية والبروتستنتية) وبين ( AV و RSV)
4. أثبت أن التناقضات حقيقية لا مفر منها:

* صمويل 11/24 مع أخبار الأيام 1/21 إذا قام أحد بفعل لا يكون الله هو المسؤول عن ذلك وإن كان فعله بقدرة الله. ووضح المسألة بإحراق هتلر لستة ملاين يهودي، فهل يقولون إنه براء من ذلك، وأن الله هو الذي يتحمل مسؤولية ذلك، لأنه أراده؟ كلا!
* الملوك 1/4 مع الأخبار 11/9 الفارق 36000 بأن اليهود يكتبون بالحروف لا بالأرقام، فإنهم لم يعرفوا الصفر آنذاك.
* قوله في التناقض المتعلق بنسب المسيح بأن أحدهما لمريم، والآخر للمسيح، رد عليه بأن كلا من متى ولوقا قال" هذا نسب المسيح"، ولم يدع أحد منهما أنه يذكر نسب مريم، وانتهى عمود النسب الذي ذكره كلٌّ منهما به.

1. قوله بأن في القرآن ذكر الإنجيل. أجاب بأننا نحن المسلمين نؤمن بإنجيل عيسى، ليس إنجيل متى ومرقس ولوقا ويوحنا.
2. كلامه عن تعدد نسخ القرآن وإحراق عثمان عليه السلام لبعضها. رد عليه([[254]](#footnote-255)) بأن الاختلاف الموجود فيما بينها إنما هو في كيفية القراءة، لأن القرآن أنزل على لغة قريش، وكان حديثو عهد بالإسلام من غير العرب بدءوا يكتبونه ويقرءونه بلحونهم، فسعى عثمان رضي الله عنه في الإبقاء على الأصل المنزل بلغة قريش، وإتلاف تلك النسخ المخالفة([[255]](#footnote-256)).

وبالإضافة إلى جوابه على ما جاء في كلام القسيس، طرح مسائل مهمة هي:

1. شهادة 32 عالماً راسخاً في الكتاب المقدس بمساندة خمسين طائفة من طوائف النصارى على مزايا نسخة الملك جيمس، لكن إلى جانب ذلك ذكروا أن فيها أخطاء كثيرة وخطيرة مما يجعل الحاجة ملِحِّة إلى تنقيحها، فقاموا بذلك. وذكر أن من بين ما قاموا بحذفه منها على أنه تحريف النصوص التالية:

* ((16لأَنَّهُ هكَذَا أَحَبَّ اللهُ الْعَالَمَ حَتَّى بَذَلَ ابْنَهُ الْوَحِيدَ، لِكَيْ لاَ يَهْلِكَ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ، بَلْ تَكُونُ لَهُ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ)). [يوحنا 3/16] (وهذا مفتاح دعوة المنصرين)
* ((7فَإِنَّ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ فِي السَّمَاءِ هُمْ ثَلاَثَةٌ: الآبُ، وَالْكَلِمَةُ، وَالرُّوحُ الْقُدُسُ. وَهؤُلاَءِ الثَّلاَثَةُ هُمْ وَاحِدٌ)) [الرسالة الأولى ليوحنا 5/7] (وهو أقوى متكأ لهم من كتبهم على التثليث)
* ((19ثُمَّ إِنَّ الرَّبَّ بَعْدَمَا كَلَّمَهُمُ ارْتَفَعَ إِلَى السَّمَاءِ، وَجَلَسَ عَنْ يَمِينِ اللهِ)). [مرقس 16/19]  ((51وَفِيمَا هُوَ يُبَارِكُهُمُ، انْفَرَدَ عَنْهُمْ وَأُصْعِدَ إِلَى السَّمَاءِ)) [لوقا 24/51] (وهو أعظم حدث في حياة المسيح)

1. إنكار أن يكون لله ولد كما يدعي النصارى، والاستدلال على ذلك بسورة الإخلاص، وآيات سورة مريم (وقالوا اتخذ الرحمن ولدا) الآيات.
2. الاستدلال بما في الكتاب المقدس من قصص الدعارة وزنا المحارم على أنه ليس من عند الله، وأن الانحلال الخلقي السائد في العالم الغربي من نتائج تلك القصص الموجودة في كتبهم.
3. تحدى القسيس أن يقرأ الإصحاح الثالث والعشرين من سفر حزقيال على مسامع المشاهدين، وإن استحيا عن قراءته أمامهم، لما فيه من الخلاعة، فهذا يعني أنه ليس من عند الله، لأنه إذا ما استحيا الله من ذكره في كتابه، كيف يستحي القسيس من قراءته أما مشاهديه.
4. الاستدلال بعدم توقيع أحد من كتبة الأناجيل على أنهم كاتبوها، وتأكيد ذلك بقولهم "الإنجيل حسب القديس متى" إلخ وبكلام JB Philips من كبار علمائهم على أنّ مَتىَّ ليس هو الكاتب للإنجيل المنسوب إليه.

يظهر أن جيمي سواغرت في آخر كلامه أراد أن يرتشي الشيخ بكلامه المعسول حتى يسكت عن بعض الحقائق، أو يعرضها بشكل لا تؤدي رسالتها كما ينبغي، لكن الشيخ رحمه الله لم يكن من أولئك الذين يتأثرون بالثناء، أو يتعثرون بالجفاء، فحطّم الشبهات التي جاء بها القسيس، وفضحه، وعرّى عقيدته الفاسدة، فما كان من القسيس في دقائقه العشرة الأخيرة، إلا أن افتتحه بتعيير الشيخ باقتباس من قوله تعالى: ﭽ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﭼ

ثم استدل بآثار الكتاب المقدس "الطيبة" على كونه من عند الله، فإن الملايين استشفوا به فشفوا، كانوا في مستنقعات الرذيلة، والمعاصي الموبقة، لكنهم بسبب الكتاب المقدس ومواعظه عادوا إلى رشدهم، وهدوا إلى طريق الحق، فالكتاب الميت لا يمكن أن تكون له مثل هذه النتائج الإيجابية.

وذكر ما يقومون به في كنيستهم من "شفاء الناس" من الأمراض باسم المسيح، وقص أنه سافر إلى إفريقيا، وأخبره أحد القساوسة هناك، بأنّ ثَمّ مجنوناً حاول أحد الناس إخراج الجني منه فوضع عليه يده وقال: "باسم محمد اخرج منه"! لكن كأن شيئا لم يكن، ثم قال دعني أجرب باسم المسيح وإن كنت لم أومن به، فوضع عليه يده وقال: "باسم المسيح اخرج منه" فخرج من ساعته، وقام المريض كأنه نشط من عقال.

ثم نادى القسيس بصوت مرتفع قائلا: "هذا يدل على أن المسيح حي، فإن الميت لا يستطيع أن يفعل المعجزات"

وختم نوبته هذه بوعظ المشاهدين، وتذكيرهم بأنّ الجميع يعاني من مجاعة روحية، ولا يستطيع أحد أن يشبعهم إلا المسيح، فليتبعوه لعلهم "يفلحون"!

ثم جاءت فترة الأسئلة، وطرح على كل واحد منهما عشرة سؤال، فالمجموع عشرون سؤالا، كان اثنان من بينها في غاية الإثارة:

السؤال الذي طرح على القسيس بأن يستجيب لطلب الشيخ في قراءة الإصحاح الثالث والعشرين من سفر حزقيال، المتدني في أسلوبه الداعر إلى الحضيض، فقرأه وأخذ الجائزة التي وضعها الشيخ (مائة دولار).

والسؤال الذي طُرِح على الشيخ من قبل بعض المشاهدين، وهو ما دام أنه سُمِح له بدخول أمريكا، ومناظرة القسيس فيها عن موضوع "هل الكتاب المقدس كلام الله؟" فهل يسمح بدعوة القسيس إلى مكة المكرمة ومناظرته هناك في الموضوع نفسه؟

فأجاب الشيخ بأنه أولا لا يحكم مكة، وثانيا أن كل بلد له شروطه المعتبرة في منح التأشيرة، وعلى من يريد أن يدخله أن يوفي بتلك الشروط، وشرط منح تأشيرة دخول مكة هو أن يعتقد القسيس في قلبه، وينطق بلسانه: "أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله" أي لا معبود بحق إلا الله وحده لا شريك له – وليس الآب والابن والروح القدس- وأن محمدا صلى الله عليه وسلم خاتم الأنبياء والرسل.

هذا، ومن أهم ما جرى في المناظرة كشف الشيخ لتدليسات القسيس جيمي سواغرت، وهتك ستره، في عدة مسائل هي:

1. كشفه استبدال القسيس عبارة "Begotten Son"(ابنه الوحيد المولود منه) الوارد في [يوحنا 3/16] حسب نسخة الملك جيمس التي استعملها في كتبه، بل حتى في صباح يوم المناظرة في التلفيزيون، لكن يظهر أنه خاف، أو تَحرَّج من استعمالها في ساحة المناظرة، لأنه يعرف أن الشيخ سيهاجمه عليها فغيرها إلى عبارة: "Unique Son"(ابنه الفريد) التي لا توجد في أي نسخة.
2. تحديه على قراءة الإصحاح الثالث والعشرين من سفر حزقيال المتوغل في البذاءة والدناءة، ذلك الإصحاح الذي يقول الشيخ لا يتجاسر أحد على قراءته لأمه، أو أخته، أو ابنته، أو حتى خطيبته إن كانت عفيفة، مما يدل على أنه ليس من عند الله، وامتنع القسيس عن قراءته في بداية الأمر، حتى كرر الشيخ، وطلب أحد السائلين القسيسَ بقراءته، فاضطر إلى ذلك، وإن كان لم يقرأ من النسخة الواضحة التي سلّم إليه صورة منها، بل قرأ من نسخة الملك جيمس وبسرعة هائلة، بحيث لم يفهم كثير من الحاضرين ما يريد الشيخ الوصول إليه.
3. تحديه أن يأتي بنسختين متطابقتين من بين 24 ألف مخطوط للكتاب المقدس التي يتبجح بها، فلم يستطع.
4. إظهار كذبه بأن للكتاب المقدس نسخة واحدة فقط، والباقي إنما هي ترجمات، بالمقارنة بين ثلاث نسخ أمام الجمهور تبين من خلالها كذب القسيس، بل وبين في بعض كتبه عن عقيدته في الكتاب المقدس هل هو كلام الله؟ فقال نعم إنه كلام الله لكن جعل بين قوسين (أعني نسخة الملك جيمس) فحكم على غيرها ضمنا بأنها ليست من عند الله.
5. كشف زيفه في أن الله يكلمه مباشرة ويقول له: "يا ابني" بأنه حتى المسيح عليه السلام لم يكلمه الله بأسلوب الخطاب "يا ابني" بل كما جاء في إنجيل مَتىَّ: ((11وَكَانَ صَوْتٌ مِنَ السَّمَاوَاتِ: ((أَنْتَ ابْنِي الْحَبِيبُ الَّذِي بِهِ سُرِرْتُ)). [مرقس: 1/9-11].([[256]](#footnote-257))

قيمة المناظرة وأهميتها:

كانت هذه المناظرة ذات قيمة عظيمة، وأهمية بالغة وذلك لعدة أمور منها:

1. أنها وإن كان موضوعها عن "هل الكتاب المقدس كلام الله" إلا أنها غطت- بالإضافة إلى موضوعها الأساس- معظم مسائل الخلاف بين الإسلام والنصرانية، وقد تحدث عنها الشيخ بشكل مركز ومقنع، وهي:

* التثليث وأن أقوى دليل لهم في ذلك محكوم عليه بأنه محرف حسبما قرر علماؤهم، وتقرير كذب النصارى دعواهم أنهم موحدون مع اعتقادهم التثليث.
* كون المسيح الابن الوحيد لله، وأن النص الوحيد الذي يدل عليه محرف عند كبار علمائهم.
* سبيل الخلاص هو الإيمان بالله، والحفاظ على الوصايا، وليس مجرد قبول المسيح مخلصا، وأنه مات على الصليب كفارة لخطايا بني آدم.
* هدمه لأبرز ما يخدع به المنصرون الناس، وهو الأحوال الشيطانية، وبين أن ذلك يحدث في الإسلام والهندوسية، وأديان أخرى، فهذا ليس دليلا أبداً على الصدق أو الكذب واستدل بقول المسيح في ذلك.
* أن النصرانية دين خاص باليهود وليس إلى جميع العالم

1. أن طرفها النصراني هو القسيس جيمي سواغرت أحد أبرز الحاقدين على الإسلام، ومن أعظم المنصرين في العالم، بل يعتبره أحمد ديدات أعظم منصِّر في العصر الحديث، فذاقه هزيمة نكراء من الناحية العلمية، كما فضحه، وكشف عواره وتدلسياته في عدد من القضايا مما أسقطه في عيون المعجبين به، وصار حجر عثرة في طريق دعوته، وقد كان لهذا إيجابياته وخيراته الكثيرة بالنسبة للإسلام وأهله كما سيأتي في بيان نتائج المناظرة.
2. تحدي الشيخ لعدد من المنصرين العالميين إلى مناظرة في نفس اللقاء، على أن تكون قيمة استئجار القاعة عليه، ووعد بمكافئة لكل من استجاب له منهم قدرها عشرة آلاف دولار عن كل جلسة، وهؤلاء المنصرون هم: Billy Graham, Jerry Falwel, and Pat Robertson ولم يستجب له منهم أحد.
3. اعتبار كثير من الباحثين أنها أعظم مناظرة وقعت بين الإسلام والنصرانية في العصر الحديث. ([[257]](#footnote-258))
4. كثرة المشاهدين الذين بلغ عددهم ثمانية آلاف شخص بين مسلم ونصراني.([[258]](#footnote-259))
5. توضيح علاقة الانحرافات السلوكية في العالم النصراني بكتابهم المقدس ما شككهم فيه، وزعزع إيمانهم بأنه من عند الله.
6. اهتمام الشيخ ومركزه بهذه المناظرة أكثر من غيرها فهي تختلف عن جميع المناظرات من جهة إخراجها، كما أنّه يكثر من ذكرها والاستشهاد بها في محاضراته ودروسه ومناظراته الأخرى.

نتائجها:

1. أنعشت الشعور بالإعتزاز بالإسلام لدى كثير من المسلمين، وخففت من انبهارهم بالغرب النصراني الكافر.
2. بدأ مركز الشيخ بعد هذه المناظرة مرحلة جديدة، حيث انفتحت عليه الدنيا، وأصبح المركز أغنى مركز دعوى في العالم، وإن صار هذا شؤما عليه وعلى الدعوة فيما بعد حيث دبت الخلافات فيه، وتغيرت نيات بعض أعضاء مجلس الأمناء، وامتد الأمر إلى سلسلة من محاكمات قضائية كانت الأطول في تاريخ جنوب إفريقيا([[259]](#footnote-260))
3. إقامة أول وآخر دورة تدريبية عالمية للشيخ بتمويل من بعض الأثراء في الشرق الأوسط، لما شاهدوا هذه المناظرة، فرأوا ضرورة إنتاج دعاة يخذون حذوه.([[260]](#footnote-261))
4. كسر شوكة هذا المجرم جيمي سواغرت، وإسقاطه من عيون المعجبين به.
5. إحداث تراجع ذريع في المخططات التنصيرية
6. إسلام عشرات الآلاف بسببها.

تقويم المناظرة: كانت المناظرة ناجحة بكل المقايسس باستناء ملحوظات طفيفة مثل عدم إجابته لبعض إيرادات القسيس على الإسلام، مثل دعوى التعارض في قوله تعالى: ﭽ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﭼ [المعارج: ٤] مع قوله ﭽ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﭼ [السجدة: ٥] وكذلك ما يتعلق بجمع القرآن وتعدد المصاحف، وإن أجاب في هذا بجواب لا بأس به.

المبحث الثاني:

مناظرته الأولى مع: مع القسيس ستنلي شوبارغ

Pastor Stanley Sjoberg

أولا: بين يدي المناظرة:([[261]](#footnote-262))

عقد ديدات رحلة دعوية لأول مرة إلى قارة "Scandinavia" (الإسكندنافيبا) وكانت دولة Sweden (السويد) من الدول التي فازت بجزء من أنشطته الدعوية هناك، ومن بينها إقامة مناظرتين مع كبير قساوسة السويد Pastor Stanley Sjoberg الأولى عن "هل الكتاب المقدس كلام الله" والثانية عن "هل المسيح هو الله؟" وقد تم الترتيب للمناظرة قبل وصوله.

راسل القسيسُ الشيخَ بشريط مسموع يُعَرِّفه فيه بنفسه توطئة للمناظرة، ويظهر أن الشيخ راسله بكتبه أيضا كما يتبين ذلك من وقائع المناظرة.

ثانيا: التعريف بالمناظَر:

الطرف المناظَر هو القسيس Pastor Stanley Sjoberg من دولة السويد، وله نشاطات تنصيرية في تلك القارة، وفي بعض الدول الإسلامية خاصة شبه القارة الهندية، مثل الباكستان، وغيرها.

لغته السويدية، لكن يتكلم اللغة الإنجليزية بطلاقة، ويعرف لغة الأردو أيضا.

من خلال المناظرتين يظهر أنه طائش، قليل الأدب، ذَرِب اللسان، ومع ذلك فإنه مدرَّب على سحر العوام بكلامه، والتأثير عليهم وإن كان ما يقوله هُراء، تحدث خلال المناظرة ثلاث مرات بلغة الأردو مما نشط القاعة، وعندما ادعى أن القرآن الكريم يسمح للإنسان أن يكره فتاته على البغاء تباكى عند ذكر الآية وتحريفه لمعناها ما يلاحظ تأثيره على المشاهدات بشكل واضح.

وهذه المناظرة التي نحن بصدد الحديث عنها هي أول مناظرة له في حياته كما قال هو بنفسه في مناظرته الثانية مع الشيخ.

ثالثا: موضوع المناظرة:

موضوع المناظرة هو: "Is the Bible the true word of God" (هل الكتاب المقدس كلام الله حقًّا)

رابعاً: خلاصة وقائع المناظرة:

أقيمت المناظر في قاعة كبيرة أمام جمهور من الناس قد يصل عددهم إلى ألفين، في مدينة Stockholm (ستكلهوم) عاصمة السُّويد، وذلك في تاريخ (27/10/1991)، تحت رئاسة شخصين، الأول من طرف الشيخ، وهو الأستاذ شمشاد خان رئيس المركز العالمي للدعوة الإسلامية (IPCI) بـمدينة "بامنهارم" (Birmingham) بالولايات المتحدة، والثانية: مارية نلسون Maria Nelson من طرف القسيس، وقام كلٌّ بتقديم صاحبه والتعريف به.

استغرقت المناظرة قرابة ثلاث ساعات، وكان نظامها على النحو التالي:

* المتحدث الأول: يتكلم لمدة خمسين دقيقة.
* المتحدث الثاني يتكلم لمدة ساعة كاملة
* ثم يأتي المتحدث الأول مرة أخرى للتحدث لمدة عشر دقائق تكملة حصته.
* ثم نوبة الأسئلة والأجوبة.

كان ديدات هو المتحدث الأول، وبعد أن تحدث للمرة الثانية بقيةَ دقائقه العشرة، قام القسيس بدون استئذانٍ مخالفاً للنظام الذي اتفق عليه من قبلُ، وتحدث لمدة خمس دقائق أخرى محاولا الإجابة على أهم الأسئلة التي طرحها عليه، ووعد بالإجابة عليها لكنه نسي، أو تناسى. وبعد أن أنهى حديثه، أُعطي الشيخ خمس دقائق مثلها.

وقد أُعطِي لكل واحد منهما من قبلُ خمسُ دقائق في بداية كلامه خارج وقته ليستغلها في مقدمة. وصرف بقية الوقت في استقبال الأسئلة.

المتحدث الأول: أحمد ديدات:

بدأ حديثه بعد التعوذ بالله من الشيطان الرجيم والبسملة والسلام على الحاضرين بشكر القسيس على الهدية التي بعث بها إليه وهو في جنوب إفريقيا، وهي عبارة عن شريط مسجل يعرف فيه بنفسه، ويتحدث إليه بحب واحترام وتواضع جَمّ ما جعل الشيخ يقول: "لقد أَسَرَ قلبي! ولو كان التواضع، والكلام الطيب يحولان الإنسان من عقيدة إلى أخرى لما كان لي بعد حصولي إلى Stockholm (ستكلهوم) إلا أن أطلب منه ليأخذني إلى التعميد"

ثم قال: "وبالمقابل أهدي إليه (الآن) أغلى ما أملك، وهو هذا القرآن الكريم، لعله يجد فرصة يوماً من الأيام للإطلاع عليه، وقد يكون سببا في تغيير قلبه"

وبعد أن بين أن هذا القرآن العظيم هو آخر "عهد الله" إلى خلقه، سلّمه هدية غاليةً. ثم بدأ بمعالجة موضوع المناظرة وهو: "هل الكتاب المقدس كلام الله حقاً" ومجموع ما ذكر من أن الكتاب المقدس ليس كلام الله يتلخص في الآتي:

1. أن موسى عليه السلام ليس هو كاتب الأسفار الخمسة كما يعتقد النصارى وذكر أدلته على ذلك
2. أن الكتاب المقدس اشتمل على تناقضات كثيرة، والكتاب المنزل من عند الله تعالى لا يمكن أن يكون فيه تناقض كما قال تعالى: ﭽ ﭻ ﭼ ﭽﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﭼ [النساء: ٨٢] وذكر ثمانية أمثلة على هذه التناقضات.
3. بيان أن الذين تنسب إليهم هذه الكتب ليسوا هم الذين كتبوها، بل هي في الحقيقة منسوبة إلى مؤلفين مجهولين، مستدلا على ذلك بأدلة داخلية (النقدي الداخلي) للكتاب المقدس، وبأدلة خارجية من حكاية أقوال كبار علمائهم.
4. التحريف بالحذف والزيادة. وجاء ببعض الأمثلة على ذلك، منها حذف أبرز نص يستدلون به على التثليث، وكذلك النصين الوحيدين المتعلقين بصعود المسيح إلى السماء في الأناجيل الأربعة.
5. الاستدلال بما فيه من قصص الدعارة، وتسويقها على أنه ليس من عند الله، وحكاية كلام بعض كتابهم في كون الكتاب المقدس أخطر كتاب على وجه الأرض، وأنه يستحق الإحراق، ومنع الأطفال من الوصول إليه بسبب ما فيه من تلك الأخبار الماجنة.
6. الاستدلال بما فيه من وصف الله بأوصاف لا تليق بجلاله وعظمته على أنه ليس من عنده سبحانه، وذلك مثل وصفه بأنه حلاّق (من الحلاقة) وأنه يركب الكروبيم ويطير عليه، وأن دخاناً يخرج من فمه وأنفه. عياذاً بالله سبحانه وتعالى.

المتحدث الثاني: القسيس ستنليشورباغ

لم يسلم على أحد، بل بدأ مباشرة، مفتتحًا حديثه بأن النسخة القرآنية المترجمة التي أهداها الشيخ إليه هي الخامسة عنده، وتختلف عن تلك الترجمات في عدة قضايا مسوّغًا بذلك الاختلافات الموجودة بين نسخ الكتاب المقدس.

ثم دعا المسلمين والنصارى جميعاً إلى احترام بعضهم بعضا، لأنهم مشتركون في عدة أمور، وفي احترام بعض الشخصيات المرموقة مثل إبراهيم، وموسى، وإلياس، والمسيح عيسى بن مريم.

وبعد ذلك منّ على المسلمين العائشين هناك، بأنهم هربوا من بلدانهم الإسلامية التي تهدد حياتهم، ولجئوا إلى دولة السويد التي تؤمن بالتعددية، وحرية الأديان، وأنه كان يساعد المسلمين، ولا يزال، و"أفتى بجواز" بناء مساجدهم هناك، وكانت كنيستهم ملاذاً لكثير من المسلمين من قبضة الحكومة السويدية... إلخ.

ثم واصل حديثه. وخلال نوبته التي استغرقت ساعة وبضع دقائق، لم يذكر دليلا واحداً يمكن الاعتماد عليه بأن الكتاب المقدس كلام الله، بل خرج عن الموضوع متحدثاً في مسائل كثيرة لا علاقة لها بالموضوع، وركز على إثارة شبهات عن الإسلام مما يتعلق بالمرأة.

وفيما يلي ملخص ما جاء في كلامه:

أولا: ما يتعلق بالكتاب المقدس:

1. التأكيد على ما قاله ديدات بأنهم لا يؤمنون بالوحي الشفهي، إنما يؤمنون بالإلهام قال لأن الله عظيم، ويستطيع أن يخاطب قلوب خلقه مباشرة دون وساطة شيء آخر.
2. أن القرآن ذكر وأثنى على التوراة والإنجيل والزبور، فهي إذا حق، وخاصة أن مخطوطاته في القرن الثالث والرابع هي نفسها التي في عهد النبي عليه الصلاة والسلام (القرن السادس الميلادي).
3. أ ن الكتاب المقدس كتاب مليء بالنبوءات، وقد تحققت، وهذا يدل على صحته.
4. أن الكتاب المقدس لا يمكن أن يكون فيه تناقض، ولا يستطيع أحد أن ينقص منه أو يزيد فيه، لأن كل لفظة في مخطوطه العبري واليوناني محسوبة برقم معين، فكلمة "الله" مثلا دائماً بمنزلة رقم [7]، وكلمة "المسيح" رقم [8]، وهكذا، وكلما حذفت كلمة نقص من عددها ما يدل على هذا الحذف فيعرف مباشرة. وشبه ذلك بما جعله الله في خلق الإنسان بعد الحمل به، والذي هو يحافظ على نظام خلقه، فيكون أنفه في محله، وعينه، وفمه كذلك. إلخ.
5. أجاب عن بعض التناقضات التي أثارها الشيخ بأجوبة تافهة مُضْحكة.
6. أجاب عن مشكلة الزيادة والنقصان، بأن ذلك متعلق باختلاف الترجمات ليس إلا، وأن الذين يثيرون هذه المسائل ليسوا علماء في الحقيقة، بل ليسوا مؤمنين بالنصرانية حقًّا، إضافة إلى أن لديهم مطامع سياسية فيما يسمونه "تحقيق علمي".

**ثانيا: ما يتعلق بالنصرانية عموما:**

1. المسيح: أكثر الكلام عنه وأنه حي يسمع دعاء من دعاه، وأنه الله- عياذا بالله- سمح لنفسه أن ينزل ويدخل في بطن أمة من إمائه ويولد ويعيش بين الناس، حتى يكون قريبا من خلقه.
2. الخطيئة: بين أن الذنب والمعصية من طبيعة الإنسان لا يستطيع الانفكاك عنها أبداً، لذلك جاء المسيح ليخلصه منها.
3. التثليث: حاول توضحيه محاولة بائسة.

**ثالثا: ما يتعلق بالإسلام:**

1. ادعاؤه أن القرآن دل على أن الإنسان له أن يكره فتاته على البغاء، ويغفر الله له ذلك دون أن يتوب([[262]](#footnote-263))، مستدلا بقوله تعالى: ﭽ ...ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﭼ [النور: ٣٣] بخلاف الكتاب المقدس الذي يطالب بالتوبة كل من عصا (مثل "سليمان" و"سمسان").
2. أن القرآن يبيح ضرب المرأة مستدلا بقوله تعالى: ﭽ.... ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭼ [النساء: ٣٤] بخلاف الكتاب المقدس الذي يأمر باحترام المرأة، وأن من أهان زوجته، لا يسمع الله لدعائه، حتى يتوب.
3. أن الإسلام يفرق بين أتباعه في شرائعه، ومَثَّل بقصة زيد مع النبي عليه الصلاة والسلام، وذكر القصة بصفة محرّفة مستهجنة كما تعود المستشرقون.
4. من سرق تقطع يده في الإسلام بخلاف النصرانية التي تعطي الإنسان فرصة لإصلاح حاله.
5. انتقد الدول الإسلامية بتطبيقها الشريعة الإسلامية بأنها لا تسمح بحرية الأديان، فمن بدّل دينه يقتل، ومَنْ سب النبي محمد يقتل (مثل في هذا بباكستان)
6. أن اليهود ليسوا من بني آدم فيجب التكاتف والسعي للتخلص منهم. وجاء بكتاب يقرر ذلك حسبما قال، ألفه بعض المسلمين.

ثم ختم نوبته بدعوى سافرة للحاضرين وبالأخص المسلمين إلى عبادة المسيح، واقترح عليهم النفاق العقدي بحيث لا يلزم أن يذكروا لأحد أنهم يعبدون المسيح، ويسألونه الضر والنفع، بل يكفي أن يتصلوا به ويخبروه بالأمر، وذكر لهم أن النتائج ستكون إيجابية، وقص عليهم قصة امرأة "مسلمة" خارج مدينة Stockholm (ستكلهوم) كان زوجها ضرّاباً لها؛ لأنه مدمن على شرب الخمر، وفي يوم من الأيام، وبعد أن أوجعها ضربا، قررت أن تسأل المسيح، فقالت: "يا مسيح! إن كنت حياًّ وابن الله حقاً، فأعنّي، وغيّر سلوك زوجي!" وما هي إلا لحظات، حتى جاءها زوجها، وجثا على ركبتيه باكيا، يستسمحها، ويقول لها لقد كنت من قبل شِرِّيراً"!

في نوبة الشيخ الثانية، استهزئ بأجوبة القسيس عن التناقضات التي ذكرها- وهي بلا شك تستحق ذلك- ثم أجاب عن شبهتين من الشبهات التي أثارها: وهما تشبيه نسخ الكتاب المقدس بترجمات القرآن الكريم؛ عن طريق التفريق بين النسخة والترجمة، والثانية: ثناء القرآن الكريم على التوراة والإنجيل والزبور، مبينا الفرق بين هذه الكتب المذكورة في القرآن وبين الكتاب المقدس، كما شرح موقف المسلم من الكتاب المقدس بذكر الأقسام الأربعة([[263]](#footnote-264))

أما ما يتعلق بالمسيح عليه السلام، فاكتفى بذكر خلاصة عقيدة المسلم في ذلك، وأرجأ بقية الكلام إلى مناظرته الثانية مع القسيس في اليوم التالي.

وفي نهاية الجلسة طرحت سبع أسئلة ثلاث على الشيخ، وأربع على القسيس وكان السؤال الرابع منها مثيراً، كلما ذكرت هذه المناظرة ذُكر معها، وكان مما صيّرها من أروع المناظرات التي خاض الشيخ غمارها.

جاء السائل وقال أيها القسيس ادعيت أنك تشفي الناس باسم المسيح مستدلا بما ورد في إنجيل مرقس ((18يَحْمِلُونَ حَيَّاتٍ، وَإِنْ شَرِبُوا شَيْئًا مُمِيتًا لاَ يَضُرُّهُمْ، وَيَضَعُونَ أَيْدِيَهُمْ عَلَى الْمَرْضَى فَيَبْرَأُونَ»)). [إنجيل مرقس 16/18]

لكن في النص نفسه كما يلاحظ أن من كان صادقا في إيمانه بالمسيح يستطيع أن يشرب سمًّا مميتا دون أن يضره، وأنا أريد أن أختبر إيمانك، فإذا كنت مؤمنا حقا، بالمسيح فبين للحاضرين ذلك عن طريق احتسائك لهذا السم الزُّعاف الذي أتيت به لهذا الغرض أمامهم.

فأخذ القسيس السم وهو منكسر الفؤاد، قائلا: نحن أسرة لنا علاقة حقيقية بالروح القدس، وقد أخبرنا عن ما يحدث في هذا اللقاء، وقالت لي زوجتي ليلةَ الثلاثاء الماضي انتبه يا ستالين! فإن أحد المشاهدين سيحاول تسميمك وقتلك!...إلخ

فضجّ المجلس بالضحك والصراخ.

ثم صبّ السمَّ في الكأس، كأنه يهم بشربه، لكن عجز أن يرفعه إلى فمه، وذكر أن المسيح لما أراد الشيطان أن يختبره بأن يلقي نفسه من علٍّ لم يجبه إلى ذلك، وأن هيردوس لما طلب منه بعض المعجزات لم يتكلم بشيء -كأنه يقول هو أسوته في الإحجام عن شرب السم- ثم انتفض، وارتبك، وارتعدت فرائسه، وفَقَد توازنه، وجُنّ جُنونه... وجاهم السائل هجوماً عنيفاً، وقال يعتقد أنه شيطان! لذلك أراد أن يقتله، وهو لا يطاوعه في شيطنته...إلخ خاصة وأنه بحاجة إلى زيادة خمس دقائق في حياته! ثم أكب السم على الأرض وسلّم السائلَ قارورته وكأسه فارغين.

وذكر أثناء جنونه المؤقت أنه يؤمن بالمسيح حقاًّ كما جاء في الكتاب المقدس، لا كما جاء في القرآن، لأن القرآن أنكر أنه الله، وأنكر أنه ابن الله، وأنكر أنه المسيح، فهو بذلك إنما يؤمن به حسبما جاء في الكتاب المقدس على أنه ملك الملوك، ورب الأرباب.

خامسا: قيمة المناظرة:

المناظرة لها قيمة جيدة، ويتبين ذلك في عدة نقاط:

1. أوضحت بعض أساليب الشيخ وتأثيرها في الرد على النصارى (مثل أسلوب تحدي النصارى بشرب السم، وكذلك طلب النصراني بمقابلة نص مقروء من كتابه يختلف من نسخة لنسخة)
2. استنطقت القسيس عن حقيقة ما يعتقده النصارى في بعض العقائد، ولولا أنها جاءت من فم قسيس معتبر لقيل إنه مما نسب إليهم كذباً وزورا.
3. اندحر فيها القسيس وانهزم.

سادسا: تقويمها:

انتصر الشيخ في هذه المناظرة انتصاراً مؤزراً، وإن كان فيها بعض الشبهات التي أثارها القسيس مما يتعلق بالإسلام ولم يجب عنها الشيخ.

المبحث الثالث:

مناظرته الثانية مع الدكتور أنيس شوروش

Dr. Anis Shorrosh

أولا: بين يدي المناظرة:

عقد الشيخ أحمد ديدات مناظرة مع الأستاذ الدكتور فرويد كلارك في "رويال ألبرت هُول" 'Royal Albert Hall" لندن عن صلب المسيح، وذلك عام 1985، وأثناء الأسئلة ظهر نصراني عربي فلسطيني اسمه الدكتور أنيس شوروش وطرح على الشيخ سؤالا عن قوله تعالى: ﭽ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﭼ [مريم: ٣٣] وترجمها إلى اللغة الإنجليزية محرفاً معناها عند قوله (ويوم أموت) بأن المسيح مات (ليثبت بذلك عقيدة الصلب والفداء) فرد عليه الشيخ بأن الآية لا تدل على ما يقول، لأنها تتحدث عن المستقبل وليس عن الماضي كما زعم.

ثم حضر محاضرة أخرى في بريطانيا بعد تلك المناظرة بأيام، وفيها تحدى الشيخَ ديدات إلى مناظرة، فقبل منه، وأقيمت في نفس السنة والقاعة عن موضوع "هل المسيح هو الله؟" وانهزم الدكتور فيها هزيمة نكراء، ويظهر أنه شعر بذلك في نهاية المناظرة، فقال قبل إجابته لأول سؤال طُرِح عليه: "إنما اقترح موضوعَ هذه المناظرة السيد ديدات، وسأقوم أنا أيضا باقتراح موضع نتناظر فيه لاحقاً"

وفي عام 1986 أقام الشيخ مناظرته العالمية الشهيرة التي جعلت ذكره على كل شفة ولسان في العالم الإسلامي والنصراني على حد سواء، ألا وهي مناظرته مع القسيس جيمي سواغرت، وقد أحدثت هذه المناظرة تراجعاً كبيراً في عملية التنصير في العالم، وأسلم بسببها ألوف مؤلفة، وبهذا تحققت لدى المنصرين الحاقدين الخطورة الحقيقية التي يشكلها الشيخ لهم، ودرسوا مكمن القوة في مناظراته، وهو أنه دائما في موقف الهجوم، والأطراف النصرانية في موقف الدفاع، بسبب طبيعة الموضوعات التي تجرى فيها المناظرات، فكلها موضوعات نصرانية (هل المسيح إله، هل الكتاب المقدس كلام الله، صلب المسيح بين الحقيقة والافتراء...إلخ). و"الهجوم أفضل طريقة للدفاع" كما يقال.

فرأى عباد الصليب وفي مقدمتهم القسيس الدكتور أنيس شوروش، أن الأسلوب الذي يتحتم عليهم أخذه لوقف "المد الديداتي" هو أن "تُقلَب عليه الطاولة" بحيث يجعل في محل الدفاع، ويتم ذلك إذا كان موضوع المناظرة من الموضوعات المتعلقة بالإسلام، وخاصة أنّ ديدات لم يكن من الراسخين في علوم الشريعة، فأراد أن يكون موضوع المناظرة "هل القرآن الكريم كلام الله"، لكن حتى يُمَرِّرَه بسهولة، ويُحْكِم الحِيلة، أضاف إليه الكتاب المقدس ليصبح العنوان: "القرآن أو الإنجيل أيهما كلام الله" وألحّ على الشيخ أن يكون هذا هو موضوع المناظرة، فقبل الشيخ على مَضَض. فعقدت المناظرة عام 1988 كما سيأتي مفصلا في الفقرات التالية.

ثانيا: التعريف المناظَر:([[264]](#footnote-265))

أنيس شوروش قسيس عربي فلسطيني مُتَجَنِّس بالجنسية الأمريكية، ولد في مدينة "الناصرة" في فلسطين المحتلة وانتقل منها إلى الأردن مع عائلته بعد أن قتل اليهود أباه وعمه، وبعد أن أقام فيها فترة، تسلل إلى أمريكا وقَطَن هناك إلى أن حصل على جنسية، وتزوج من امرأة أمريكية نصرانية متخصصة في اللاهوت اسمها "نيلِّلى" وكانت من شرّ من يساعده في حربه ضد الإسلام والمسلمين.

حصل على شهادة الليسانس من "Mississippi college" (كلية مسيسيفي) والماجستير في علم اللاهوت من جامعة: "Orleans Baptist theological seminary" وشهادة الدكتوراه في "القِّسِّيسِيَّة" من جامعة: "International Luther Rice Seminary, Florida"وشهادة دكتوراه أخرى في "الفلسفة" من جامعة: "Oxford graduate school"ببحثه المقدم منه بعنوان: " "Understanding Islam" (فهم الإسلام) مكث في كتابته سنتين، وكان خلالهما كما ذكر عن نفسه يصلي، ويصوم حتى يفهم الإسلام جيداً كما ادعى، وسلّم رسالته هذه ثلاثة أسابيع فقط قبل مناظرته هذه للشيخ، وهي التي تلا في المناظرة ملخصها، أو بعض ما توصل إليه كما زعم([[265]](#footnote-266)).

كان قسيساً في Baptist Churchفي القدس الشريف من عام 1959 إلى 1966وأصبح فيما بعدُ بالإضافة إلى قسوسيته، منصِّراً عالميا، طاف أكثر من ستة وسبعين بلداً من عام 1959 إلى 1995 حرصا في الدعوة إلى عبادة الصليب، منها فلسطين، والأردن، وكينيا، وجنوب إفريقيا، وإنجلترا، وإسبانيا، والبرتغال، ونيوزلنده، وأمريكا، والتي ألقى فيها عصاه أخيراً. وكان يجيد اللغة العربية والإنجليزية.

تنوعت وسائل شوروش التنصيرية من إلقاء محاضرات، وتأليف، وإعداد بحوث يشارك بها في الندوات والمؤتمرات، وإعداد الأفلام الوثائقية، وارتداء الملابس العربية، وتمويل البرامج التنصيرية خاصة الفضائية منها، وقد قام بشراء أشهر قناة تلفزيونية في إندونيسيا وسلم إدارتها للنصارى الإندونيسيين.([[266]](#footnote-267))

أنشأ مؤسسة تنصيرية ولا يزال رئيساً لها اسمها: "The Evangelistic Association" ويدرس في جامعة أكسفورد، وله موقع على الإنترنت عنوانه:

شوروش معروف في العالم الغربي، وله صلات وارتباطات مع المؤسسات والمراكز السياسية والأمنية والثقافية، ومراكز الأبحاث والتخطيط والدراسات، وفي مقدمتها أجهزة المخابرات الأمريكية.

كما أنه مشهور بدراساته المختلفة الحاقدة عن الإسلام التي تستفيد منها الجامعات والنوادي والمراكز والكنائس والفضائيات ومختلف مراكز ومواقع التوجيه وصنع القرار في أمريكا وغيرها مثل أجهزة المخابرات الأمريكية واليهودية، ومراكز الأبحاث والتخطيط والدراسات التي تهتم بدراسة "الشرق الأوسط" والتخطيط لمستقبله، وإعداد التقارير والتوصيات والدراسات، وملاحظة أوضاعه وتوجهاته.([[267]](#footnote-268))

كان من أخبث المنصرين اليوم إن لم يكن أخبثهم، وأشدهم عداوة، وأعظمهم مكراً، وأجرئهم على الإسلام والمسلمين.

لا يتورع في كيل الشتائم لنبينا وحبيبنا محمد وسب القرآن الكريم والاستهزاء به، ودعوة الأسرة الدولية خاصة آلهته وأربابه (الأمريكان واليهود) إلى القضاء على الإسلام والمسلمين.

فمن تأمل قول الحق سبحانه: ﭽ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﭼ [آل عمران: ١١٨]. وقاسها بالأعمال العدائية ضد الإسلام والمسلمين التي يقوم بها هذا الخبيث، عرف أنه لو كان له من الأمر شيء لأزال المسلمين جميعاً من على وجه الأرض.

وفيما يلي مثالان فقط يجسدان لك مدى حقد هذا الرجل القولي والفعلي للأمة الإسلامية.

الأول: كلامه عن الإسلام والمسلمين بمناسبة (11 من سبتمبر)

بعد يومين من أحداث ( 11 سبتمبر 2001م ) قام بإلقاء محاضرة حاقدة في جامعة "هيوستن" في الولايات المتحدة الأمريكية دعا فيها إلي إبادة المسلمين، لأن الإسلام دين إرهاب وسفك دماء على حد زعمه، وأن القرآن هو المصدر الأول للإرهاب، وأنه يجب للقضاء على هذه الظاهرة الممقوتة، القضاء على القرآن لأنه مصدرها ووقودها، وهو الذي يَمدُّها ويغذِّيها! واقترح علي الحكومة الأمريكية طرد أي مسلم من أمريكا، وتجميع المسلمين كلهم في منطقة الشرق الأوسط، ثم إبادتهم بالقنابل النووية، وطلب من الحضور أن يقتدوا به فيما يقوم به من "الدعاء" و"التضرّع" إلي "الله" كل ليلة سبت لإزالة الإسلام والقرآن عن المسكونة!!!

وكانت محاضرته من النَّتانة والبَذَاءة والوَقَاحة، والتَّوَّغل في الحقد والعنصرية ضد الإسلام والمسلمين ما ألجأ رئيس الجامعة إلي الاعتذار عن ما ورد فيها في اليوم التالي!!.([[268]](#footnote-269))

الثاني: كتبه المكتظة بالحقد والطعن في الإسلام والمسلمين:

لكثرة شحنه كتبَه وبحوثَه بالطعن والسب لكل ما يتعلق بالإسلام كان يُعِّرف نفسه بـ"كاتب متخصص في كشف حقيقة الإسلام ، وتعريته أمام المجتمع العالمي"!

من هذه الكتب:

1. The Liberated Palestinian (الفلسطيني المحرَّر)
2. Islam Revealed (ما أوحى به الإسلام)
3. Jesus Prophecy and the Middle East (نبوءات المسيح والشرق الأوسط)

هذه الكتب تشتمل على إساءة بالغة، وكذبات بلا حدود على الإسلام والمسلمين، لكن أخبث كتبه على الإطلاق هو ما سمّاه بـ"الفرقان الحق" يدعي أنه استجاب به لتحدي القرآن الكريم بأنه ما رضي بالإتيان بمثله، بل بما هو خير وأحسن، وأن النبي (عليه الصلاة والسلام) بقي في "تأليف قرآنه" ثلاثة وعشرين سنة، أما هو فلم يبق أكثر من سبع سنوات (من 1991-1998) إضافة إلى أن "قرآنه" باللغة العربية والإنجليزية جنباً إلى جنبا أما قرآن محمد( ) فباللغة العربية فقط، ومع ذلك فهو مليء بالأخطاء التي سلم منها "قرآنه" "الفرقان الحق"

دعى هذا الكذّاب الأفَّاك الأشِر في هذا الكتاب الأثيم جميع المسلمين إلى نبذ القرآن الكريم، واستبداله بـ"قرآنه" الذي أوحاه "الله" إليه كما قال في نهاية مقدمته: "أُوْحِيَ إِلَى الصَّفِيّ، وَتَرجَمَ مَعَانِيهِ المَهْدِي" فهو يزعم أنه الصفي الذي اصطفاه الله وجعله نبيا للقرن الحادي والعشرين، وأنزل عليه كتابه فكتبه هو بلسان عربي مبين، وقام بترجمته المهديُّ إلى الإنجليزية، ويقصد بالمهدي زوجته "نيللي" التي اشتركت معه في ترجمة الكتاب إلى الإنجليزية.

كان كتابه هذا كما ذكر في مقدمته موجهاً إلى "الأمة العربية خاصة، وإلى العالم الإسلام عامة" و"أن القراء والمستمعين المسلمين سيجدون في الكتاب الطريق لتحقيق الأشواق البشرية، إلى الإيمان الخالص، والسلام الداخلي، والحرية الروحية، والحياة الأبدية" إلخ.

يشتمل إفكه هذا على 366 صفحة كلها سرقات لتعابير القرآن الكريم وأساليبه، قام بتحريفها، والتلاعب بها، بعد أن ملأها وحمّلها سبابا وشتائم وافتراءات، وشبهات، واستهزاءات بالله ورسوله وقرآنه، وأمته وتكفيرهم، وتحريض الأمم الأخرى ضدهم وإبادتهم من جانب، وتمجيد ومدح ودعوة للنصرانية، وتأليه للمسيح، وتقديس لليهود ومكافئة كل اعتداءاتهم بالحب والسلام من جانب آخر...إلخ.

صنّف هذه الأحقاد إلى سبع وسبعين "سورة" مهّد لها بالمقدمة، ثم "البسملة"، التي رمز لها بحرف (أ) ثم ذكر سوره متتابعة، منها: " المحبة، النور، السلام، الإيمان، الحق، التوحيد، الصلب، الثالوث، الغرانيق، الزنا، الماكرون، الأميون، الأساطير، القتل... الفاتحة ونصها مع بسملته:

"البسملة" من "الفرقان الحق"

"باسم الآب الكلمة الروح الإله الواحد الأوحد (2) مثلث التوحيد موحد التثليث ما تعدد (3) فهو آب لم يلد (4)كلمة لم يولد (5) روح لم يفرد (6) خلاق لم يخلق (7) فسبحان مالك الملك والقوة والمجد ، من أزل الأزل إلي أبد الأبد." !!!

"سورة الفاتحة من الفرقان الحق"

"هو ذا الفرقان الحق نوحيه فبلغه للضالين من عبادنا وللناس كافة ولا تخش القوم المعتدين (2) مهيمن يحطم سيف الظلم بكف العدل ويهدي الظالمين (3) ويهدم صرح الكفر بيد الإيمان ويشيد موئلا للتائبين (4) وينزع غل الصدر بشذى المحبة ويشفي نفوس الحاقدين (5) ويطهر نجس الزنى بماء العفة ويبرئ المسافحين (6) ويفضح قول الإفك بصوت الحق ويكشف مكر المفترين(7) فيا أيها الذين ضلوا من عبادنا توبوا وآمنوا فأبواب الجنة مفتوحة للتائبين".!!!

طبع هذا الإفك الملعون بالرسم العثماني طباعة فاخرة ثلاث مرات، الأولى 1999، والثانية 2001، والثالثة 2002، وسمع به العالم الإسلامي في مطلع عام 2004، ومن ثمَ انتشر وذاع خبره. ويباع حاليا في مكتبات مختلفة في أمريكا وإسرائيل ولندن وبعض دول الاتحاد الأوربي ، وعلى شبكة الإنترنت.

وينشر في بعض الدول الإسلامية مثل فلسطين كما يمهد لتدريسه في المدارس الفلسطينية لعظم خدمته للأهداف الإسرائيلية، حيث يدعو للاستسلام، والرضا بالأمر الواقع، ومقابلة الاعتداء بالحب والسلام.([[269]](#footnote-270))

وذكرت مجلة الفرقان الكويتية أنه يوزع في دولة الكويت علي" المتفوقين" من الطلبة في المدارس الأجنبية الخاصة"([[270]](#footnote-271))

ثالثا: موضع المناظرة:

موضوع المناظرة هو: ""The Qur'an or the Bible which is God's Word (القرآن أو الكتاب المقدس أيهما كلام الله"؟

رابعا: خلاصة وقائع المناظرة:

جرت هذه المناظرة يوم الأحد السابع من شهر أغسطس عام 1988 بقاعة: "National Exhibition Center" (مركز المعرض الوطني) في مدينة Birmingham"" (بامنغهارم) بالولايات المتحدة. (بريطانيا) برئاسة محمد سليم خان (المحامي بدولة جنوب إفريقيا)، أمام جمهور وصل عددهم اثني عشر ألف شخص.

كان الدكتور أنيس هو الذي يبدأ حسب القرعة، لكنه رفض، وأَلحّ أن يكون الشيخ ديدات هو الذي يبدأ، فوافق، فكان هو المتحدث الأول وبرفقته أخوه عبد الله ديدات، وشخص آخر يظهر أنه من الملي([[271]](#footnote-272)) يساعدانه على ترتيب الأوراق، وشوروش المتحدث الثاني، وبرفقته أستاذه: Dr. Basil Jackson (الدكتور بازل جاكسون) أستاذ دكتور في الطب النفسي من أمريكا الذي قام بتقديمه، وشخص آخر يظهر أنه من أصل هندي، يساعدانه كذلك على ترتيب الأوراق.

نظام الجلسة:

* المتحدث الأول: 75 (خمسة وسبعون دقيقة)
* المتحدث الثاني: 75 (خمسة وسبعون دقيقة)
* المتحدث الأول (للمرة الثانية) 15 (خمس عشرة دقيقة)
* المتحدث الثاني: (للمرة الثانية) 15 (خمس عشرة دقيقة)

إلا أن شوروش تحدث في نوبته 90 (تسعين دقيقة) بدلا من 75 (خمسة وسبعين). مما أحدث بعض التغيير في نظامها حيث اضطر رئيس الجلسة إلى زيادة ربع ساعة للشيخ ديدات بعد نوبة شوروش الثانية، فكان مجموع ما تحدث كلٌّ منهما ساعتين إلا ربع، باستثناء وقت الأسئلة. فجميع وقت المناظرة إذا أربع ساعات تقريبا.

المتحدث الأول: (الشيخ أحمد ديدات).

ابتدأ بعد السلام على الحاضرين بنكتة هي ما دام أن القسيس شوروش عربي، وارتدى اليوم ملابس عربية، وقد فهم ما تلاه القارئ الذي افتتح الجلسة وهو قوله تعالى: ﭽ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﭼ [البقرة: ٢٣ – ٢٤] لم يبق له إلا أن يتقدم إلى المنصة، وينطق الشهادتين، ويعتنق الإسلام هو وأمه.

ثم قال لكن لمصلحة الحضور أترجمها، فترجم معانيها إلى اللغة الإنجليزية، ومن ثم تابع حديثه في الموضوع.

يمكن تقسم كلام الشيخ في المناظرة في نوبته الأولى إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول: حديثه عن القرآن الكريم استقلالا، بأنه هو كلام الله دون غيره

القسم الثاني: حديثه عن الكتاب المقدس استقلالا بأنه ليس كلام الله

القسم الثالث: حديثه عن القرآن الكريم مقارنة بالكتاب المقدس لإظهار ميزاته عليه، وأنه هو كلام الله ليس الكتاب المقدس.

القسم الأول: حديثه عن القرآن استقلالا بأنه هو كلام الله دون غيره.

استدل الشيخ على أن القرآن كلام الله حقا في هذه المناظرة بدليل واحد فقط هو التحدي الوارد في الآية السابقة، قال وهذا التحدي عمره اليوم ألف وأربعمائة سنة، ولم يستجب له أحد من العالمين، فيكون هذا دليلا قاطعاً على أنه ليس من صنع البشر، بل من كلام رب البشر.

وهنا استقبل شوروش وقال له: إذا كان المنصرون الغربيون مثل Jimmy Swaggart" " (جيمي سواغرت) و "Jerry Falwel" (جيري بالويل) وغيرهما يدعون أنهم لا يعرفون العربية لذلك لم يستجيبوا للتحدي فما الذي حبسك أنت؟

فأجاب شوروش بأنه سيأتي بآيات مثله في نفس جلسة المناظرة.

القسم الثاني: حديثه عن الكتاب المقدس استقلالا بأنه ليس كلام الله:

1. انطلق من كلام الدكتور Joseph Parker الذي نقله عنه الدكتور Graham Scroggie في كتابه: "هل الكتاب المقدس كلام الله" في مدح الكتاب المقدس والثناء عليه، بذكر "مزاياه" والتي اعتبرها الشيخ عيوبا وليست مزايا تحول بينها وبين كلام الله منها: أنه كتاب يشتمل على غرائب الأسماء، وحكايات يصعب على الذهن تصديقها، ويتحدث عن الأنساب أكثر من يوم الحساب.

ثم مثّل الشيخ لكل نوع منها، أما ما يتعلق بغرائب الأسماء فمثل بما جاء سفر الأخبار: ((11وَمِصْرَايِمُ وَلَدَ: لُودِيمَ وَعَنَامِيمَ وَلَهَابِيمَ وَنَفْتُوحِيمَ 12وَفَتْرُوسِيمَ وَكَسْلُوحِيمَ، الَّذِينَ خَرَجَ مِنْهُمْ فِلِشْتِيمُ وَكَفْتُورِيمُ.)) [الأيام الأول 1/11-12]

أما ما يتعلق بالأخبار المستحيلة فمثل لها بثلاث قصص:

* الحدَث الذي أخبر متىّ بوقوعه بعد الصلب المزعوم للمسيح عليه السلام، وذلك في قوله: ((52وَالْقُبُورُ تَفَتَّحَتْ، وَقَامَ كَثِيرٌ مِنْ أَجْسَادِ الْقِدِّيسِينَ الرَّاقِدِينَ 53وَخَرَجُوا مِنَ الْقُبُورِ بَعْدَ قِيَامَتِهِ، وَدَخَلُوا الْمَدِينَةَ الْمُقَدَّسَةَ، وَظَهَرُوا لِكَثِيرِينَ)). [متى 27/52-53] يقول الشيخ رحمه الله، تأمّل كيف انتهى الخبر إلى هنا!، ما الذي حدث لهم، وما الذي حدث للناس، وهل عادوا إلى بيوتهم لمعاشرة زوجاتهم، أو عادوا مباشرة إلى قبورهم، ومن يريد أن يرجع إلى القبر بعد أن خرج منه؟! وكيف لا يطلع على خبر مثل هذا الذي تتداعى الهمم على نقله إلى متى فقط؟ إن كلام الله ينزه عن مثل هذه القصص السخيفة.
* قصة شمجر في قتله ستمائة فلسطيني بِمِنْساس البقر: ((31وَكَانَ بَعْدَهُ شَمْجَرُ بْنُ عَنَاةَ، فَضَرَبَ مِنَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ سِتَّ مِئَةِ رَجُل بِمِنْسَاسِ الْبَقَرِ. وَهُوَ أَيْضًا خَلَّصَ إِسْرَائِيلَ)). [قضاة 3/31]
* قصة شمشون في ربط ثلاثمائة ذئب بأذنابها، وإحراق مزارع الفلسطينيين ((4وَذَهَبَ شَمْشُونُ وَأَمْسَكَ ثَلاَثَ مِئَةِ ابْنِ آوَى، وَأَخَذَ مَشَاعِلَ وَجَعَلَ ذَنَبًا إِلَى ذَنَبٍ، وَوَضَعَ مَشْعَلاً بَيْنَ كُلِّ ذَنَبَيْنِ فِي الْوَسَطِ، 5ثُمَّ أَضْرَمَ الْمَشَاعِلَ نَارًا وَأَطْلَقَهَا بَيْنَ زُرُوعِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ، فَأَحْرَقَ الأَكْدَاسَ وَالزَّرْعَ وَكُرُومَ الزَّيْتُونِ)). [قضاة 15/4-5]
* قصة شمشون في قتله ألف فلسطيني بلحى الحمار الطري: ((15وَوَجَدَ لَحْيَ حِمَارٍ طَرِيًّا، فَمَدَّ يَدَهُ وَأَخَذَهُ وَضَرَبَ بِهِ أَلْفَ رَجُل. 16فَقَالَ شَمْشُونُ: «بِلَحْيِ حِمَارٍ كُومَةً كُومَتَيْنِ. بِلَحْيِ حِمَارٍ قَتَلْتُ أَلْفَ رَجُل»)). [قضاة 15/15-16]

ثم علّق الشيخ على هذه القصص بأنها تُسْتغل في برمجة عقول الفلسطينيين في حربهم اليوم مع إسرائيل، بأنهم لا قبل لهم بهم، فيستسلمون لليهود يفعلون بهم ما يشاءون.

أما عن عنايته بالأنساب أكثر من يوم الحساب فمثل بنسب المسيح وما فيه من التناقض بين رواية متى ورواية لوقا.

1. الاستدلال بما في الكتاب المقدس من الأوامر الظالمة التي لا يمكن أن تكون من عند الله سبحانه وتعالى. ومثل على ذلك بالقصص التالية:

* ما ادعوا أن الله سبحانه وتعالى أمر موسى أن يأمر جنده باغتصاب الفلسطينيات إذا كيف يعرفون من لم تعرف الرجل إلا بعد اغتصابها، ثم إذا اغتصبوها وتبين لهم أنها عرفت رجلا قتلوها، وبهذه الطريقة القذرة الظالمة حصلوا أكثر من ثلاثين ألف بكراً ستة عشر منها للرب! هل هذه الشريعة تشبه شريعة أحكم الحاكمين؟ جاء في سفر العدد ((15وَقَالَ لَهُمْ مُوسَى: «هَلْ أَبْقَيْتُمْ كُلَّ أُنْثَى حَيَّةً؟ 16... 17فَالآنَ اقْتُلُوا كُلَّ ذَكَرٍ مِنَ الأَطْفَالِ. وَكُلَّ امْرَأَةٍ عَرَفَتْ رَجُلاً بِمُضَاجَعَةِ ذَكَرٍ اقْتُلُوهَا. 18لكِنْ جَمِيعُ الأَطْفَالِ مِنَ النِّسَاءِ اللَّوَاتِي لَمْ يَعْرِفْنَ مُضَاجَعَةَ ذَكَرٍ أَبْقُوهُنَّ لَكُمْ حَيَّاتٍ... 31فَفَعَلَ مُوسَى وَأَلِعَازَارُ الْكَاهِنُ كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى. 32وَكَانَ النَّهْبُ فَضْلَةُ الْغَنِيمَةِ الَّتِي اغْتَنَمَهَا رِجَالُ الْجُنْدِ ... 35وَمِنْ نُفُوسِ النَّاسِ مِنَ النِّسَاءِ اللَّوَاتِي لَمْ يَعْرِفْنَ مُضَاجَعَةَ ذَكَرٍ، جَمِيعِ النُّفُوسِ اثْنَيْنِ وَثَلاَثِينَ أَلْفًا... 37وَكَانَتِ الزَّكَاةُ لِلرَّبِّ مِنَ الْغَنَمِ... 40وَنُفُوسُ النَّاسِ سِتَّةَ عَشَرَ أَلْفًا... إلخِ [العدد 31/15-40]
* ما ادعوا من أن داود عليه السلام دفع مائتي غِلفة من غُلَف الفلسطينيين بعد قتلهم مهراً لابنة الملك ليأخذها زوجه له. جاء في سفر صمويل ((...وَلَمْ تَكْمُلِ الأَيَّامُ 27حَتَّى قَامَ دَاوُدُ وَذَهَبَ هُوَ وَرِجَالُهُ وَقَتَلَ مِنَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ مِئَتَيْ رَجُل، وَأَتَى دَاوُدُ بِغُلَفِهِمْ فَأَكْمَلُوهَا لِلْمَلِكِ لِمُصَاهَرَةِ الْمَلِكِ. فَأَعْطَاهُ شَاوُلُ مِيكَالَ ابْنَتَهُ امْرَأَةً)). [صموئيل الأول 18/27] مثل هذه الأحكام لا يمكن أن تأتي من العدل الحَكَم، كما أنها تؤكد ما سبق التنبيه عليه من أن هذه القصص تستغل في تذليل الفلسطينيين وبرمجة عقولهم على قبول الدنية والخزي الأبدي في كفاحهم مع اليهود.

1. الاستدلال بما في الكتاب المقدس من قصص زنا المحارم والدعارة على أنه ليس كلام الله، وذكر أن فيه عشر حالات من زنا المحارم ومثّل لها بقصة يهوذا مع كنّته ثامار، كما مثل لقصة دعارة شمشون مع العاهرة([[272]](#footnote-273)) وذكر الشيخ الآثار السيئة لهذه القصص على الناشئة، والمجتمع النصراني عموماً، ومطالبة النصارى بتحظير قراءته على من دون الثامنة عشرة من عمرة، بل ومطالبة بعضهم بإحراقه.
2. الاستدلال بما في الكتاب المقدس من وصف الله سبحانه وتعالى بالنقائص على أنه ليس من كلامه سبحانه، ومثل بوصفه فيه بأنه يحلق شعر بعض عباده (حلاّق)، وأنه يدخن ويخرج دخان من أنفه وفمه، وأنه يركب الكَروبيم، وأنه يأكل ويشرب([[273]](#footnote-274))
3. الاستدلال بما في الكتاب المقدس من التناقضات على أنه ليس من عند الله تعالى، ومثل لذلك بالنص الذي يقول لا يرى اللهَ أحدٌ ويعيش لما طلب منه موسى أن يراه، وبالنص الآخر الذي يصرح بأن موسى رأى الله وجهاً لوجه، وكذلك يعقوب عليه السلام رآه وجهاً لوجه([[274]](#footnote-275))

القسم الثالث: حديثه عن القرآن الكريم مقارنة بالكتاب المقدس لإظهار ميزاته عليه، وأنه هو كلام الله ليس الكتاب المقدس.

1. اسم القرآن موجود فيه قال تعالى ﭽ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ [الرحمن: ١ – ٢] أما الكتاب المقدس" فلم تأت تسميته بهذا الاسم في أي من أسفاره.
2. صرح القرآن الكريم بأن مصدره من عند الله سبحانه وتعالى كما في الآية السابقة، وكما في قوله ﭽ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭼ [الجاثية: ٢] أما الكتاب المقدس فلا يوجد من أوله إلى آخره التصريح بأنه من عند الله تعالى.
3. القرآن يُنَزّه الله سبحانه وتعالى عن النَّصَب والتعب في خلق الكون، والكتاب المقدس يتنقصه بنسبة ذلك إليه. فقد جاء فيه: ((..لأَنَّهُ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ صَنَعَ الرَّبُّ السَّمَاءَ وَالأَرْضَ، وَفِي الْيَوْمِ السَّابعِ اسْتَرَاحَ وَتَنَفَّسَ)). [الخروج 31/17] أما القرآن الكريم فقال: ﭽ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭼ [ق: ٣٨].
4. القرآن الكريم يثبت لله سبحانه وتعالى القدرة المطلقة، والكتاب المقدس ينسب إليه العجز. جاء في سفر القضاة: ((19وَكَانَ الرَّبُّ مَعَ يَهُوذَا فَمَلَكَ الْجَبَلَ، وَلكِنْ لَمْ يُطْرَدْ سُكَّانُ الْوَادِي لأَنَّ لَهُمْ مَرْكَبَاتِ حَدِيدٍ)). [القضاة 1/19] أما القرآن الكريم فقال: ﭽ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﭼ [البروج: ١٦].
5. نسبة الأكل والشرب إلى ملائكة الله سبحانه في الكتاب المقدس، أما القرآن الكريم فنزههم عن ذلك. قال تعالى: ﭽ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺﯻ ﯼ ﯽ ﯾﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﭼ [الذاريات: ٢٤ – 28]. أما في الكتاب المقدس فأكلوا وشربوا جميعا (الله وإبراهيم، والملائكة).

المتحدث الثاني: الدكتور أنيس شوروش:

افتتح نوبته قائلا باللغة العربية "إنني أُحَيِّكم باسم يسوع المسيح ابن بلدي ومخلصي وربي" ثم تحدث عن أهل الصين، بأنهم قبل أن يفتحوا أبوابهم للثقافات الأخرى يظنون أنهم أفضل من يعيش على الأرض، وألا ثقافة في الدنيا تجاري ثقافتهم أو تدانيها، لكن لما فتحوا أبوابهم واختلطوا بغيرهم عرفوا أنهم في أوهام ومتاهات في كثير مما يظنون فيه تفوقهم، ليصل إلى أن حال المسلمين تشبه هذه الحال، فالمسلمون منغلقون على أنفسهم، لذلك يظنون أنهم على الحق، وغيرهم على الباطل، ولو تفتحت أذهانهم، وتوسعت مداركم، لعلموا أنهم ليسوا على شيء.

ثم ثلّث بسب الدول الإسلامية، وأنها لا تسمح بحرية الأديان، لأنهم يعرفون أن الإسلام ليس هو الدين الحق، فلوا منحوا للناس حرية الاعتقاد والتعبير لانتقدوا الإسلام وتحرروا منه، لذلك لا تمنح السعودية الجنسية إلا لمسلم...إلخ. وذكر أنها بلدان تظلم المرأة، وتسلط عليها الرجال، وتهضم حقوق الأطفال.

وبعد سلسلة من الاتهامات والافتراءات والإساءات، ذكر أنه يحب المسلمين لأنهم يريدون الحق، لكنهم أخطئوا طريقه، حيث سلكوا سبيل الإسلام، وأنه يحلم أن يأتي عليهم يوم من الأيام يغيرون من فهم، ويعودوا إلى رشدهم. وذكر أن في هذه المناظرة، وخلال فترة محدودة ليتزلزل "الإيمان التقليدي" لدى كل شاهد في مكان المناظرة من المسلمين.

بَيَّن أنه لم يمض على مناقشة رسالته للدكتوراه إلا ثلاثة أسابيع فقط، والتي بعنوان" فهم الإسلام" وكان أثناء إعداده لها يصلي ويصوم حتى يفهم الإسلام "جيدا" على حد زعمه، وذكر أن ما يطرحه في هذه المناظرة ما هو إلا جزء يسير مما توصل إليه، ومن ذلك، أن القرآن الكريم ليس كلام الله.

طالب الشيخَ ديدات أن يبين أصل كلمة "Bible"ولماذا القرآن يسمى المسيح (عيسى) مع أن اسمه بالعربية (يسوع) وأن يشرح للناس ما ذهب إليه من القول بالإعجاز العددي في القرآن راكضا خلف رشاد خليفة الذي تبين كذبه وضلاله فيما بعد.

ثم استرسل في سرد الشبهات التي حشرها لنصرة رأيه الخبيث والطعن في نبوة النبي عليه السلام، ويذكر إثر كل شبهة في الغالب آية من القرآن الكريم.

هكذا هذى حَدَراً في نوبته - ساعتين إلا ربع- بما يقارب مائة شبهة([[275]](#footnote-276)) يمكن إرجاعها إلى أحد عشر أصلا:

1. إنكار أمية النبي عليه السلام والاستشهاد على ذلك بقصة صلح الحديبية. وبنى على ذلك إمكانية بل ووقوع نقله عليه السلام من كتبهم.
2. دعوى أن القرآن منتحل من الكتاب المقدس.

وأَرْجع ذلك إلى لقاء النبي عليه السلام بِبُحْيرَى وذلك القسيس في الشام، وكون بعض نسائه من أهل الكتاب مثل صفية أو ذات علاقة بهم مثل خديجة مع عمها، أو من مجتمع نصراني، مثل مارية. قال ومن هنا تفهم السر في كون الآيات المدنية أكثر من الآيات المكية، لأن احتكاكه بأهل الكتاب في المدينة أكثر، وكذلك استقباله للبيت المقدس قبل أن يتحول، كل ذلك إرضاء لأهل الكتاب. وبنى على ذلك الأمور التالية:

* أن القرآن ليس من عند الله وهو الأصل الذي يريد أن يصل إليه.
* كل شيء خالف فيه القرآن الكتابَ المقدس فهو باطل لأمرين الأول: أن الكتاب المقدس سبق القرآن من الناحية الزمنية، الثاني: أن الكتاب المقدس هو أصل القرآن. (وذكر أمثلة)
* كل قصة موجودة في الكتاب المقدس ووجدت في القرآن فهي مسروقة منه فيكون المعتمد ما في الكتاب المقدس، وما خالفه فهو باطل (وذكر أمثلة)
* قصة معراج النبي عليه السلام مسروقة من الكتاب المقدس بشيء كثير من التحريف.
* أسماء الأنبياء الموجودة في القرآن الكريم كلها مسروقة من الكتاب المقدس (وذكر على ذلك أمثلة).
* ما يتعلق بالله والخلق لم يأت بجديد، كل ما ذكر فهو معروف قبل إتيانه.

1. دعوى وجود التناقضات في القرآن. وذكر أنواعها:

* ما سمّاه تناقضات في المجال العلمي " Science" (ومثل لها بأمثلة).
* ما سمّاه بالتناقضات الجغرافية وذكر أمثلة منها اختلاف المطالع بالنسبة لصوم رمضان، وكون المسجد الأقصى لم يُبْنَ بعدُ لما قال إنه أسري به من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى.
* ما سمّاه تناقضات في رسالته ومثل لها بأمثلة منها أن محمد () نبي إلى العرب فقط، واستدل بعدم ترجمة القرآن الكريم إلى لغة أخرى منذ مدة 1400 عام على ذلك بخلاف الكتاب المقدس الذي ترجم إلى أكثر من 1800 لغة من لغات العالم. ومن هذا النوع من التناقض عنده قول النبي عليه السلام لصحابته في مكة حيث لا قوة له ولا عتاد، إنما هو مجرد معلم لا يتعرض لأحد، لكن لما هاجر إلى المدينة، وتجمعت لدية القوة خرج يقتل الناس باسم الجهاد.
* ما سمّاه بتناقضات في حرية الإنسان، ومثل بـ"باب القدر" واحتقار المرأة كما في التعدد والطلاق، والإرث، وقوامة الرجل على المرأة... خلافاً للكتاب المقدس.

1. دعوى وجود الأخطاء في القرآن. وذكر منها:

* الأخطاء العقدية ومثل لها بما جاء في القرآن من أن قوماً من اليهود حوّلوا إلى قردة وخنازير، يقول هذا إيمان بالتناسخ.
* الأخطاء النحوية، ومثل لها بأمثلة
* الأخطاء في الأسماء، والأعداد، والأنساب، والأحداث ومثل لكل واحد بأمثلة، بأن ما ذكره القرآن يخالف ما ذكره الكتاب المقدس، ومن الأمثلة التي ذكرها تسمية مريم أم المسيح عليهما السلام أختًا لهارون، وبينهما قرون.

1. وقوع النسخ في القرآن وأن ذلك يدل على البداء والجهل، فلا يكون من عند الله. ومثل ببعض السور التي نسخت بعض آياتها مثل الصف، وبقضية تحويل القبلة.
2. دعوى أن بعض القرآن مأخوذ من الأشعار الجاهلية (وجاء ببعض الآيات وقارنها ببعض أشعار أهل الجاهلية ليتبين الانتحال كما ادعى)
3. دعوى عجز القرآن من الناحية اللغوية كما زعم مستدلا على ذلك بأمثلة من الأسماء والألفاظ الأعجمية في القرآن. يقول لو كان من عند الله لكان له من المفردات ما يكفي للتعبير عن ما يريد دون الحاجة إلى استعارة الألفاظ من لغة أخرى.
4. حرق عثمان رضي الله عنه المصاحف الأخرى وإبقاء الناس على مصحف واحد.
5. إنكار إعجاز القرآن المتمثل في التحدي، حيث جاء بجزء من الكتاب المقدس صِيغ صياغة قرآنية، وفيه أجراء مسروقة من القرآن مثل "بسم الله الرحمن الرحيم" و تلا جزءاً منه، وقال إنه عمل قام به بعض علماء النصارى في القدس مكثوا فيه ستة عشرة سنة.
6. لا يلزم من سلاسة الكتاب، وحسن سبكه، واشتماله على الحكم أن يكون من عند الله، كما هو الحال في الحكم الإغريقية القديمة، وقوانين همورابي وغيرها. وبنى على ذلك بأن ما يقال من حسن أسلوب القرآن وما قد يكون فيه من الحكمة لا يلزم منه أن يكون من عند الله.
7. موازين معرفة كلام الله من كلام غيره ستة على حد قوله، ولم يستوف القرآن إلا ميزانين فقط.

وذكر أثناء كلامه أشياء أخرى لا تتعلق بالموضوع مباشرة، بل بموضوعات أخرى، لكنها متعلقة بالمباحث العلمية والعقدية بين الدينين، أو مما رد به على الشيخ ديدات في بعض المسائل وهي:

أولا ما يتعلق بالإسلام:

1. ادعى أن أصول الإسلام ثلاثة:

* النصرانية هي المصدر الأول للإسلام، فكل خير وعلم فيه راجع إليها، أما إنكاره لعقائد أساسية في النصرانية مثل التثليث، وتأليه المسيح، فلأن القسيس الذي التقى به في الشام نسطوري، وما ذكر محمد () مما يتعلق بعقيدة النصارى فهو من تلك الفرقة.
* الأديان الجاهلية الوثنية هي المصدر الثاني للإسلام، ومن "أدلته" في ذلك مناسك الحج، ووجود 330 صنماً داخل الكعبة قبل الفتح. وقد ذكر القرآن أسماء بعضها في "سورة نوح"
* دين أهل سبأ هو المصدر الثالث للإسلام فتوحيد المسلمين مثل توحيدهم، وصيامهم مثل صيامهم، وكانوا يصلون في اليوم والليلة سبع مرات، فنقصها الإسلام إلى خمسة.

1. إله المسلمين دكتاتوري، لا يحب، ولا يرحم، علاقته مع خلقه علاقة أوامر ونواهي وقتل للأنفس، وقطع للأيدي، بخلاف إله النصرانية الذي يتصف بالحب والسلام والرحمة!
2. الإسلام دين انتشر بالسيف والإكراه. وذكر أمثلة منها ارتداد قبائل العرب بعد وفاة النبي عليه السلام، كما ذكر حوادث وقعت بين المسلمين والنصارى في عدد من بلدان العالم.

ثانيا ما يتعلق النصرانية

1. المسيح عيسى هو الله؛ لأنه يحي الموتى، والله هو المحي المميت
2. الخلاص إنما يأتي عن طريق المسيح فقط.

أما بالنسبة لما يتعلق بالجزء الثاني من المناظرة وهو "هل الكتاب المقدس كلام الله" فلم يقل في ذلك شيئا- لأن هدفه القرآن كما سبق التنبيه عليه- إلا بعض الآيات من القرآن الكريم ذكرها متكئا عليها بأن القرآن يثبت أن كتبهم صحيحة منها قوله تعالى: ﭽ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﭼ [المائدة: ٤٤] وقوله تعالى: ﭽ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﭼ [يونس: ٩٤].

ثالثا: ما رد به على الشيخ ديدات أو في إجابة الأسئلة:

1. اختلاف عمود النسب بين متىّ ولوقا: قال إنما كان ذلك لأن أحدهما ذكر نسب مريم، والآخر ذكر نسب يوسف (زوجها) وهو ليس نسبا حقيقيا للمسيح، بل لأن سلسلة النسب ضرورية في ذلك الوقت بسبب الإرث، فلا بد أن يكون للإنسان نسب ينتسب إليه حتى يكون له نصيبه من ذلك.
2. قضية شمجر وأفعاله الغريبة (مثل قتل ستمائة فلسطيني بمنساس البقر) بأنه من معجزات الكتاب المقدس التي كان ديدات –حسب قوله- له مشكلة معها منذ أن عرفه. ثم إن علي ابن أبي طالب (رضي الله عنه) قتل خمسمائة رجل بيده بدون منساس البقر في وقعة الصفين كما ذكر ذلك المسعودي.
3. لما سئل عن "تمجيد الجنس" في الكتاب المقدس قال حتى في القرآن يوجد ذلك حيث ذكر أن كل مؤمن تنتظره في الجنة سبعون امرأة.
4. ماذا يقول عن الرسالة الأولى ليوحنا (أصرح آية في التثليث) اعترف بأنه تحريف.

ردود الشيخ على شوروش فيما أثار من الشبه:

لم يردّ الشيخ رحمه الله في ساحة المناظرة على الشبهات التي أثارها والتي بلغت مائة شبهة أو تزيد كما سبق التنبيه عليه إلا على ست شبه، ثم استدرك جزءا يسيرا منها كتابة على الشريط بتعليقات بسيطة جدا تعتبر تنبيهات، وليست ردوداًً.

فالمسائل الست التي رد عليه فيها في ساحة المناظرة هي:

1. أن شورش لم يأت بجملة واحدة انتحلها القرآن الكريم من الكتاب المقدس، وقد سبق أن ادعى في جلسة سابقة أن 75% من القرآن مأخوذ من الكتاب المقدس. ثم رد ثانيا على مبالغته هذه بكلام أحد كبار المنصرين وهو "Sir William Moor" (السيد وليم مُور) بأن القرآن لم يأخذ من الكتاب المقدس إلا آية واحدة فقط هي: ((11أَمَّا الْوُدَعَاءُ فَيَرِثُونَ الأَرْضَ، وَيَتَلَذَّذُونَ فِي كَثْرَةِ السَّلاَمَةِ)). [مزمور 37/11] ثم رد ديدات على هذا بأنه لا يوجد في القرآن الكريم هذا النص، وأقرب شيء إليه هو قوله تعالى: ﭽ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﭼ [الأنبياء: ١٠٥]. وإنما يوجد هذا النص بعينه في إنجيل متى حيث يقول المسيح: ((5طُوبَى لِلْوُدَعَاءِ، لأَنَّهُمْ يَرِثُونَ الأَرْضَ)). [متى5/5] ولو سلمنا جدلاً أن محمد استفاد نص الآية السابقة من المزمور المذكور، نقول فقد تحلى بالأمانة العلمية، حيث ذكر أن النص موجود في الزبور، أما عيسى عليه السلام فذكره بنصه دون نسبته إلى قائله، فيكون هو المنتحل السارق (وحاشاه)
2. دعوى أن القرآن أو النبي محمد لا يعرف الفرق بين مريم أم عيسى، ومريم أخت هارون ورفض كل معنى صحيح يقدمه علماء المسلمين في تفسير الآية، فيرد عليهم بالاختلاف في نسب المسيح، ففي نص متى هو ابن داود، ابن إبراهيم، وعند لوقا يوسف هو أبوه، وعند مرقس، الله هو أبوه، فيقال لكم: من أبوه حقيقية، والطفل الذي له أربعة آباء ماذا تسمونه في لغتكم (أي أنه ابن زنا) فلا شك أنك ستتراجع وتقول بل للنصوص تخريج آخر، فنقول فليكن ذلك النص مثله.
3. قضية التعدد: رد عليه بأن الإسلام هو الدين الوحيد الذي يأمر بالزواج من امرأة واحدة فقط إن عرف من نفسه أنه لا يستطيع العدل بين زوجتين فأكثر. ثم إن التعدد هو الحل لمشكلة الفائض من النساء التي يعاني منها العالم الغربي.
4. مسألة الطلاق: رد عليه بأن ليس على مزاج الزوج كما صوره شوروش، بل له أحكامه وضوابطه الشرعية، وفي القرآن الكريم سورة سميت باسم هذه المسألة "سورة الطلاق" تبين كثيراً من الأحكام المتعلقة به.
5. مسألة انتشار الإسلام بالسيف، وإكراه الناس عليه: رد عليه بأن شوروش نفسه الدليل العملي على أن الإسلام لم يمارس الإكراه في دعوته، ولو فعل ذلك لما ظل نصرانيا، وملايين نصارى العرب في مصر على نصرانيتهم لأن الإسلام حكم تلك البلاد مئات السنين، لكن بما أنه لا يكره الناس على الدخول فيه، بقي هو وأولئك الملايين يفتخرون بنصرانيتهم في أوساط المسلمين. ثم إن الإسلام اليوم أكثر الأديان انتشاراً خاصة في الغرب، فأي إكراه، وأي سيف يستعمل في انتشاره إلا سيف العقل والحجة.
6. إنكار أمية النبي لكونه كتب في صلح الحديبية. رد عليه بأنه لم يكتب بل طلب من صحابته أن يدلوه على العبارة المتنازع فيها (رسول الله) فشطب عليها.

ثم في أثناء كلام شوروش في شريط المناظرة كتبت تعليقات بسيطة على مسائل يسيرة كتنبيهات على مغالطات شوروش فيها، وهذه نماذج منها:

* ما ذكر شوروش مغالطاً من قوله تعالى: ﭽ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﭼ [نوح: ٢٣] كدليل على أن عبادة الأوثان من أصول الدين الإسلامي، كُتب على الشريط: "نعم الدكتور شوروش، جاء ذكر هذه الأوثان بأسمائها في القرآن، لكن في معرض احتقارها وإبطال عبادتها"
* لما ذكر وصف البُراق، وأن له أجنحة، ووجهه وجه امرأة...إلخ، كتب على الشريط أثناء كلامه: "لم تذكر هذه الدابة، ولا أوصافها في القرآن الكريم. تأمَّل (أيها المشاهِد) الموضوع هو: القرآن أو الكتاب المقدس أيهما كلام الله"
* لما ادعى أن الإسلام يأمر بقتل كل من ليس بمسلم مستدلا بقول تعالى: ﭽ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﭼ [التوبة: ٢٩] كتب على الشريط التعليق التالي: "ما فُسِّر به القرآن في هذا الموضع غلط"
* ولما ذكر أن المسعودي أورد في كتابه أن عليا رضي الله عنه قتل 500 شخص بيده دون سلاح. كتب على الشريط التعليق التالي: "المسعودي؟ ومن هو المسعودي هذا؟" وهكذا دواليك.

قيمة المناظرة:

لا أرى لهذه المناظرة قيمة تذكر، نظراً لنتائجها السلبية، ويظهر أن الشيخ نفسه لا يعير لها ذلك الاهتمام، فقلّما يذكرها، بخلاف مناظرته مع جيمي سواغرت التي يكثر من الحديث عنها والاستشهاد بها.

تقويم المناظرة:

هذه المناظرة هي أوسع المناظرات العالمية للشيخ حضوراً، حيث حضرها اثنا عشر ألفاً من المسلمين والنصارى، ويظهر أن كونها عقب مناظرته مع جيمي سواغرت، وكون القرآن الكريم في الموضوع جانباً إلى الكتاب المقدس، وكون المناظَر أنيس شوروش، القسيس العربي الفلسطيني الذي هزمه الشيخ في مناظرة سابقة، لهذه الأمور مجتمعة دور كبير في اهتمام الناس بها.

كانت هذه أول مناظرة ناظر فيها الشيخ عن القرآن الكريم كما ذكر بنفسه([[276]](#footnote-277)) ويظهر أنها الأخيرة، وذكر أن الدكتور شوروش هو الذي تحدّاه إليها وألحّ عليه أن يكون القرآن الكريم طرفاً في الموضوع، فقبل ذلك.([[277]](#footnote-278))

ومن تأمل في المناظرة، عنّ له أوجه كثيرة من المؤامرة من قبل القسيس حيث تزىَّ بزي العرب المشايخ، وربى لحيته، وحضّر رسالة دكتوراه عن الإسلام والقرآن الكريم، ناقشها قبل المناظرة بأيام قليلية، فَشَقِي بجمع أكبر قدر ممكن من الشبهات عن الإسلام والقرآن الكريم، ليفشيها بين الناس ليفتنهم في دينهم، وليمنع من يريد الدخول في الإسلام من الإقدام عليه.

وكان أثر الشبهات التي بثها واضحاً في الحضور قبل أن تكون مخلدة في الأشرطة المرئية والمسموعة!

صرف ساعتين إلا ربع يسرد الشبهات سرداً، يقرأها بنصها من ملخص أطروحته، ولم يتكلم عن الكتاب المقدس إلا يسيراً لما اضطر إلى ذلك في نوبة الأسئلة.

ذكر ما يربو على مائة شبهة، ردها يحتاج إلى رسالة علمية أو رسالتين أو أكثر! ولم يستطع الشيخ أن يرد على عُشْر مِعْشارها، وبدت في وجهه وتصرفاته أمارات الهزيمة، وادعى أن الوقت لا يسمح بالرد على كل ما قال، وهذا غير صحيح، فإنه وجد من الوقت ما يرد على أكبر قدر ممكن منها إلا أنه لم يفعل، والسر هو أنه لا يستطيع حيث إنها تحتاج إلى متخصص بارع، يتقن اللغة العربية، ضليع في علوم القرآن وبعض التخصصات الشرعية، وهذه أمور لا لم يؤتها الشيخ عفا الله عنا وعنه، لذلك بدل أن يستغل جميع وقته في الرد عليه في الشبهات التي أوردها، صرف جزءا كبيراً منه في التسلي بانتصاراته عليه في مواقف سابقة، وما المحاضرة التي أعلن عنها أثناء الحوار عن تكلمة وتعقبات هذه المناظرة إلا صورة من صوَر هذه الهزيمة في نظري.

والخلاصة أنّ شر هذه المناظرة أكثر من خيرها، فإن كل خير وصواب ذكره الشيخ فيها، سبق أن ذكره أو أحسن منه في نقد الكتاب المقدس في غيرها، واستطاع القسيس أن يستغلها فرصة العمر في نشر سمومه وضلالاته، وقد فعل، وما كان للشيخ ديدات رحمه الله أن يَقْفَ ما ليس له به علم، فإن الإقدام على مثل هذا مُضِرٌ، ويحرم شرعاً، لأنه سيؤدي إلى ظهور الكفر على الإسلام في ذلك المقام الصعب، فيكون محنة للذين آمنوا، وفتنة للذين كفروا لأنه سيُظهر الإسلام في قالب الضعف والهوان، ويجعل النصارى يتمادون في كفرهم وضلالهم، ويرون أنّهم على الحق.

قال تعالى على لسان إبراهيم عليه السلام والذين آمنوا معه: ﭽ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﭼ [الممتحنة: ٥].

قال قتادة رحمه الله في معنى هذه الآية: "لا تُظهرهم علينا فيفتنوا بذلك؛ يرون أنهم إنما ظهروا علينا لحق هم عليه"([[278]](#footnote-279))

وقال شيخ الإسلام بن تيمية رحمه الله: "وقد ينهون أي - السلف - عن المجادلة والمناظرة إذا كان المناظر ضعيف العلم بالحجة وجواب الشبهة فيخاف عليه أن يفسده ذلك المضل، كما ينهى الضعيف في المقاتلة أن يقاتل عِلْجا قَوِياًّ من عُلُوج الكفار، فإنّ ذلك يضره ويضر المسلمين بلا منفعة"إلخ ([[279]](#footnote-280))

فهذه المناظرة أكبر غَلْطة أقدم عليها ديدات في مسيرته الدعوية والرد على النصارى في نظري عفا الله عنّا وعنه.

نتائجها:

نتجت عن هذه المناظرة نتائج سئية، منها تشجيع القسيس على مواصلة عمله التنصيري على قدم وساق، حتى تجرأ على الإنتقال إلى جنوب إفريقيا وحطّ رحله بجهانز بارغ، ثم انتقل إلى داربرن مقر الشيخ للعمل التنصيري، وأراد أن يناظره مرات أخرى هناك.

كما أنها ستساعد في نشر تلك الشبهات حيث إنها مسجلة مسموعة ومرئية، ومتدالة بين الناس.

المبحث الرابع:

مناظرته الأولى مع الدكتور أنيس شوروش

Dr. Anis Shorrosh

أولا: بين يدي المناظرة:

بعد مناظرة الشيخ أحمد ديدت للأستاذ الدكتور فرويد كلارك في "رويال ألبرت هُول" 'Royal Albert Hall" ببريطانيا عن صلب المسيح، عام 1985، بأيّام ألقى محاضرة في مدينة "بامنهارم" (Birmingham) بلندن.

وبعد المحاضرة اعترض عليه القسيس أنيس شوروش بأنه يغوي الناس بمحاضراته عن المسيح والنصرانية، لذلك يريد أن يبين للناس الحق عن طريق مناظرة علنية يتحدَّاه إليها، وفي الحال قَبِل الشيخ التحدي، وطلب منه أن يحجز قاعة: "رويال ألبرت هُول" 'Royal Albert Hall" بلندن على ذمته، في التاريخ الذي يناسبه، والموضع الذي يروق له، سوى "موضوع الصلب" لأنه لم يمض على مناظرته فيه مع الدكتور كلارك إلا بضعة أيام. أما غيره من الموضوعات مثل: "هل المسيح هو الله؟" أو "هل الكتاب المقدس كلام الله" أو "عن التثليث" أو "هل الله تجسد في المسيح" فمستعد لمناظرته في كل واحد منها أو من غيرها.

قال أنيس يريد مناظرته فيها جميعاً، وفي جَلسة واحدة.

قال الشيخ: هذا لا يمكن، إلا أن تكون في أربع جلسات مختلفة، لأن كل واحد من هذه الموضوعات يستحق جلسة كاملة، وعليه فليحجز القاعة في أربعة تواريخ متباينة، ولا يحمل همّ أجرتها فإنه بها كفيل في المرات جميعاً.

فأصرّ أنيس أن تكون كلها في جلسة واحدة، وأبى الشيخ أن يوافقه، وفي نهاية الأمر اتفقا في مكان المحاضرة أن تكون المناظرة في شهر دسيمبر، في موضوع: "هل المسيح هو الله؟"

وجرى بين الشيخ وبين القسيس أنيس مكاتبات قبل موعد المناظرة عن كيفية سيرها، وبقية ما يتعلق بها. وماطل الشيخَ في كل شيء حتى في موضوع المناظرة، حيث غيره إلى "هل عيسى ابن الله حقاً"

فكتب إليه: "نحن اتفقنا أمام الجميع على موضوع "هل عيسى إله" أتستحي أن تقول إنه إلهك، إذا كنت تستحي من ذلك، أو بدأت الهزيمة تدب إليك، فلا مانع عندى من تغيير الموضوع. فتراجع عن عزمه في تغييره، لكن لم تتم الموافقة على كيفية سَير الجلسة إلا يوم وقوعها.

ثانيا: التعريف بالمناظر:

هو نفس شوروش الذي ناظره الشيخ في موضوع "القرآن أو الإنجيل أيهما كلام الله"

ثالثا: موضوع المناظرة:

موضوع المناظرة هو: "Is Jesus God" (هل عيسى إله؟)

رابعا: خلاصة وقائع المناظرة:

وتمت المناظرة أمام جمهور من الناس بلغ عددهم خمسة آلاف شخص، في قاعة "رويال ألبرت هُول" 'Royal Albert Hall" لندن، وذلك في تاريخ (15/12/1985) الساعة الخامسة والنصف مساء، تحت رئاسة: Dr. Clive Culver(الدكتور كاَلِيب كِلْفَر) الأمين العام لـ "Evangelical alliance" (التحالف البروتستانتي).

كان برفقة الدكتور شوروش شخصان أحدهما قسيس منصِّر من ولاية Florida(فلوريدا) الأمركية، وبرفقة الشخ أيضا شخصان أحدهما داعية من أمريكا والآخر برطاني من الذين أسلموا، اسمه: Ahmad Thompson (أحمد ثمفسون) وهو الذي قام بتقديمه الشيخ، ومما جاء في كلامه الدعوة بموجب آية المباهلة([[280]](#footnote-281))على نفسه، وعلى الشيخ، وعلى جميع المسلمين الذين في القاعة إن كان ما سيعرضه ديدات مما قرره القرآن في شأن عيسى عليه السلام كذباً وزوراً.

أما الدكتور شوروش فقام بتقديمه رئيس الجلسة.

نظام الجلسة: يتحدث كل من المتناظرين لمدة ساعة وبعد ذلك نوبة الأسئلة.

* المتحدث الأول: 50 (خمسون دقيقة)
* المتحدث الثاني: 50 (خمسون دقيقة)
* المتحدث الأول (للمرة الثانية) 10 (عشر دقائق) تكملة نصابه.
* المتحدث الثاني (للمرة الثانية) 10 (عشر دقائق) تكملة نصابه.
* نوبة الأسئلة.

ذكر رئيس الجلسة نظام السير عليها وضوابطها، وأن المتحدث الأول يتم تعيينه عن طريق القرعة، فكان الدكتور أنيس هو الذي يبدأ بحسب الاقتراع، وفيما يلي خلاصة ما جاء في كلامه:

افتتح نوبته بالعربية قائلا: "إنني أحيكم باسم يسوع الناصري وابن بلدي" وترجمها إلى اللغة الإنجليزية. ثم أهدى إلى الشيخ نسخة من الكتاب المقدس، ولواصق فيها صور بعض المناظر من فلسطين، وأهدى كذلك مثل تلك اللواصق إلى رفيقي الشيخ وإلى رئيس الجلسة.

وبعد ذلك طلب مِنْ جميع مَنْ في القاعة أن يقوم على قدميه احتراماً وتبركاً للدعاء الذي كان يدعو به يوميا، وامتثل الجميع، فقرأ باللغة الإنجليزية من "الرسالة إلى العبرانيين 1/1-8).

وبعد أن جلس الجميع تلى على مسامعهم الأوراق التي جاء بها حرفاً حرفاً إلى أن استوفى فترته الأولى. ويمكن تقسيم كلامه الذي تكلم به إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول: ما يتعلق بالكتاب المقدس:

حاول في هذا القسم إثبات صحة الكتاب المقدس وموثوقيته وفائدته للجميع من خلال النقاط التالية:

1. أن الذين كتبوه ملهمين من الروح القدس.
2. أن للكتاب المقدس أكثر من 25 ألف مخطوط (وذكر أسماء بعضها)
3. نازع أقوام في صحة الكتاب المقدس، لكنهم لم يأتوا بدليل.
4. القول بأن في الكتاب المقدس زياة أو نقصان أمر غير ممكن لِما جاء في إنجيل متىّ: ((35اَلسَّمَاءُ وَالأَرْضُ تَزُولاَنِ وَلكِنَّ كَلاَمِي لاَ يَزُولُ)). [متى 24/35] وما جاء في رؤيا يوحنا: ((18لأَنِّي أَشْهَدُ لِكُلِّ مَنْ يَسْمَعُ أَقْوَالَ نُبُوَّةِ هذَا الْكِتَابِ: إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَزِيدُ عَلَى هذَا، يَزِيدُ اللهُ عَلَيْهِ الضَّرَبَاتِ الْمَكْتُوبَةَ فِي هذَا الْكِتَابِ. 19وَإِنْ كَانَ أَحَدٌ يَحْذِفُ مِنْ أَقْوَالِ كِتَابِ هذِهِ النُّبُوَّةِ، يَحْذِفُ اللهُ نَصِيبَهُ مِنْ سِفْرِ الْحَيَاةِ، وَمِنَ الْمَدِينَةِ الْمُقَدَّسَةِ، وَمِنَ الْمَكْتُوبِ فِي هذَا الْكِتَابِ)). [الرؤيا 22/18-19].
5. أن كتبته من مختلف الطبقات منهم ملوك، وأغنياء، وفقراء، وكبار وشباب إلخ. (ليتوصل بذلك إلى القول بأن الجميع يجد بغيته فيه).

القسم الثاني: ما يتعلق بالتثليث:

حاول في هذا القسم ذكر أدلتهم على التثليث من "النقل" و"العقل"

1. ذكر بعض الأمثلة من الطبيعة والحياة اليومية التي اعتبرها رموزا وإشارات إلى التثليث منها:

* الهواء مقسم إلى " "oxygen (أكسجين) "hydrogen" (الهيدروجين) و " "nitrogen (النتروجين) مع أنه هواء واحد، وليس مجزءا إلى ثلاثة.
* الوقت: مقسم إلى الماضي والحاضر والمستقبل. مع أنه وقت واحد، وليس ثلاثة أوقات.
* الإنسان: مكون من الروح، والعقل، والجسم، مع أنه إنسان واحد وليس ثلاثة أناسي.
* الأسرة: متكونة من الأب والأم والأطفال، وليسوا ثلاث أُسر، بل أسرة واحدة.

1. النصوص التي فيها صيعة الجمع أو ذكر ثلاثة أشياء، أو تكرار الشيء الواحد، أو واقعة من الوقائع ثلاث مرات:

* مثال صيغة الجمع: ((«نَعْمَلُ الإِنْسَانَ عَلَى صُورَتِنَا كَشَبَهِنَا... 27فَخَلَقَ اللهُ الإِنْسَانَ عَلَى صُورَتِهِ. عَلَى صُورَةِ اللهِ خَلَقَهُ. ذَكَرًا وَأُنْثَى خَلَقَهُمْ)). [التكوين 1/26-27] ((22وَقَالَ الرَّبُّ الإِلهُ: «هُوَذَا الإِنْسَانُ قَدْ صَارَ كَوَاحِدٍ مِنَّا عَارِفًا الْخَيْرَ وَالشَّرَّ...)) [التكوين 3/22] جَمَع ثم أفرد ثم جمع، فدل على تثليث في توحيد!
* مثال تكرار الشيء الواحد ثلاث مرات: ((24يُبَارِكُكَ الرَّبُّ وَيَحْرُسُكَ. 25يُضِيءُ الرَّبُّ بِوَجْهِهِ عَلَيْكَ وَيَرْحَمُكَ. 26يَرْفَعُ الرَّبُّ وَجْهَهُ عَلَيْكَ وَيَمْنَحُكَ سَلاَمًا)) [العدد 6/24-26] فكرر اسم "الرب" ثلاث مرات، لماذا لم يكتف بذكره مرتين، أو أربع مرات، أو أقل أو أكثر، لماذا الاقتصار على ثلاث مرات لولا أنه يرمز إلى التثليث؟! وكذلك ما ورد في إنجيل لوقا: ((37وَأَمَّا أَنَّ الْمَوْتَى يَقُومُونَ، فَقَدْ دَلَّ عَلَيْهِ مُوسَى أَيْضًا فِي أَمْرِ الْعُلَّيْقَةِ كَمَا يَقُولُ: اَلرَّبُّ إِلهُ إِبْرَاهِيمَ وَإِلهُ إِسْحَاقَ وَإِلهُ يَعْقُوبَ)) [لوقا 20/37] فكرر لفظ "إله" ثلاث مرات، كما اقتصر على ذكر ثلاثة أسماء (إبراهيم، إسحاق، يعقوب) وكل هذا إشارة إلى التثليث، وكذلك ما جاء في في سفر أشيعاء: ((3وَهذَا نَادَى ذَاكَ وَقَالَ: «قُدُّوسٌ، قُدُّوسٌ، قُدُّوسٌ رَبُّ الْجُنُودِ. مَجْدُهُ مِلْءُ كُلِّ الأَرْضِ»)) [أشعياء 6/3] نفس التقرير السابق.
* مثال وقوع حادثة من نوع واحد ثلاث مرات: قام المسيح بثلاث معجزات فيما يتعلق بصيد السمك، وأقام من الموت ثلاثة؛ عجوزا، وشابا، وشابة، وأنكره بطرس رئيس الحواريين ثلاث مرات، واعترف به ثلاث مرات إلخ. صلب بين اثنين هو ثالثهم!

1. نص الأمر بالتعميد: ((19فَاذْهَبُوا وَتَلْمِذُوا جَمِيعَ الأُمَمِ وَعَمِّدُوهُمْ بِاسْمِ الآب وَالابْنِ وَالرُّوحِ الْقُدُسِ)). [متى 28/19]

القسم الثالث: ما يتعلق بألوهية المسيح عليه السلام (موضوع المناظرة)

يمكن حصر ما ذكر من الأدلة على ألوهية المسيح في النقاط التالية:

1. الاستدلال بقدرة الله على كل شيء، استدل بهذا على عدة أمور:

* تجسده في خلقه وقد جاء إلى إبراهيم إنساناً [التكوين 18/1-15] قبل أن يأتي إلى بيت لحم في المهد صبيا متجسداً في المسيح!
* الرد على كل ما ينزه الله عنه مثل الأكل والشرب، والنوم، والبكاء بأنه شاء ذلك، وأنه على ذلك لقدير! وذكر أنه اختار ذلك حتى يكون قريبا من عباده، واستغل هذه الفرصة في الرد على أحمد ديدات في كتابه: "Wht is his name"بأن كل من يأكل ويشرب لا يمكن أن يكون إلها، مستدلا بهذا على نفي ألوهية المسيح لأنه هو ووأمه: ﭽ ﯠ ﯡ ﯢ ﭼ المائدة: ٧٥ كما حكى في الكتاب أن هذا (عدم الأكل والشرب) هو أقوى ضابط لدى سكان أستراليا الأصليين البدائيين لمعرفة الإله الحق من غيره. فقال شورورش-مخاطبا أحمد ديدات- "من أنت، ومن أولئك البدائييون، حتى تمنعوا الله القدير من التمتع بالأكل والشرب متى شاء ذلك"؟!

1. أحسن طريقة يتعرف بها الله على أحوال عباده أن يكون مثلهم يعيش كما يعشون فيستوعب كل متطلباتهم، وأفراحهم وأتراحهم، لذلك ظهر في المسيح كما قال: ((14وَالْكَلِمَةُ صَارَ جَسَدًا وَحَلَّ بَيْنَنَا، وَرَأَيْنَا مَجْدَهُ، مَجْدًا كَمَا لِوَحِيدٍ مِنَ الآبِ، مَمْلُوءًا نِعْمَةً وَحَقًّا)). [يوحنا 1/14]
2. ذكر النصوص التي تعوّد النصارى على الاستدلال بها في هذا المقام مثل: ((30أَنَا وَالآبُ وَاحِدٌ»)).([[281]](#footnote-282)) [يوحنا 10/30]، :((الْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: قَبْلَ أَنْ يَكُونَ إِبْرَاهِيمُ أَنَا كَائِنٌ)). [يوحنا 8/58] ([[282]](#footnote-283)): ((8«أَنَا هُوَ الأَلِفُ وَالْيَاءُ، الْبَدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ...)) [الرؤيا 1/8] وذكر غيرها مما هو دونها في الدلالة.
3. أنه يعلم الغيب؛ الغيب الماضي والحاضر والمستقبل، وليس هذا لأحد إلا لله. ومثّل لكل نوع بمثال. ومما مثّل به بالنسبة للغيب المستقبل معرفته لوقت صلبه وقيامته. وادعى أن القرآن الكريم أكّد أن المسيح هو الوحيد الذي يعرف متى تقوم الساعة.
4. ما جرى على يديه من الآيات والمعجزات مثل شفاء المرضى وإحياء الموتى، وإبراء الأكمه والأبرص، والمشي على الماء، وانتهاره للريح وتموج البحر فسكنا، وإطعام الآلاف من طعام قليل إلخ. وكان يسمي هذه الآيات "قُدرات" فيقول: "قدرته على الإحياء" قدرته على الشفاء" "قدرته على الخلق" وهكذا محاولة منه في الوصول إلى مقصوده من تأليه المسيح عليه السلام.
5. كان الناس يعبدونه في وقته ليس من قبل أحبابه فحسب، بل حتى من قبل أعدائه، وكذلك من قبل الجن والشياطين، ولم ينكر عليهم. وذكر أمثلة.
6. لم يطلب من أحد أن يغفر له، بل هو الذي منّ بالغفران، فغفر للمفلوج [متى 9/1-7]، وللص الذي كان معه على الصليب، ولا يغفر الذنوب إلا الله.
7. الاستدلال بالسبر والتقسيم الذي يعرف عندهم بـ "اللاءات الثلاث" "Three Ls" وهو أن عيسى "Either a Liar, a Lunatic, or Lord" (إما أنه كذّاب، أو مجنون، أو ربٌّ) ونحن نعلم أنه ليس بكذّاب، ولا بمجنون، فهو إذاً رب العالمين!

ثم ختم دوره الأول بقوله: "حَاوَل آدمُ الأول فَرَسب، وحاوَل آدمُ الثاني (المسيح) فَنَجَح، وبدون إراقة الدم لا يمكن التَّحَرُّر من الذنب ((16لأَنَّهُ هكَذَا أَحَبَّ اللهُ الْعَالَمَ حَتَّى بَذَلَ ابْنَهُ الْوَحِيدَ، لِكَيْ لاَ يَهْلِكَ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ، بَلْ تَكُونُ لَهُ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ)). [يوحنا 3/16]

المتحدِّث الثاني: الشيخ أحمد ديدات رحمه الله:

افتتح كلامه بعد الاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم بقوله تعالى: ﭽ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﭼ [الأنبياء: ١٨]

ثم قال: موضوع المناظرة هو: "هل عيسى إله؟" وهذا السؤال يمكن الإجابة عنه بسهولة عن طريق إضافة طفيفة فيقال: "هل ادعى عيسى أنه إله؟" وأنا منذ أربعين سنة أتحدث إلى الناس وأتحدى النصارى أن يأتوني بصريح كلام المسيح على أنه "الله" أو "مساوي له" أو دعى إلى عبادة نفسه، لكن إلى الآن لم يستطيعوا. وأنا أتطلع وأتمنى أن يملأ الدكتور أنيس أذني جواباً لهذا السؤال السهل والصعب في الوقت نفسه.

ثم انطلق في الكلام إلى أن استكمل ساعة كاملة، كما هو نظام الجلسة. ويمكن تلخيص ما جاء في كلامه في النقاط التالية:

المسيح في الإسلام، وحكم من ادعى الألوهية له:

1. بيان عقيدة المسلم في عيسى عليه السلام كما جاءت في القرآن الكريم، وأن أبرز نقطة اختلاف بين المسلمين والنصارى بالنسبة لما يتعلق بالمسيح هي "ألوهيته" بين النفي والإثبات.
2. حكم من ألّه مخلوقا في الإسلام هو الكفر والعياذ بالله.

الرد على بعض ما ورد في كلام شورورش مما يتعلق بالتثليث:

* الرد عليه عن طريق إثبات وجود ثلاث صور ذهنية حقيقية مهما حاول دفعها، وأن كل مثال يضرب لتقرير وحدتها، ضرب من الهذيان والهراء.
* الرد عليه بمثال "التوائم الثلاثة"
* أنّ الأقانيم الثلاثة في التثليث يجب أن تكون مرتبة: "باسم الآب والابن والروح القدس" فالآب دائماً هو الأقنوم الأول، والابن الثاني، والروح القدس الثالث، وتغير الترتيب- كأن يقول: "باسم الابن والآب..." أو "باسم الروح القدس والابن..." أو باسم الآب والروح القدس ..." هرطقة شنيعة في التعاليم الكنسية، مما يزيد في إبطال الأمثلة التي ذكرها، واستغل هذه الفرصة في فضح القسيس حيث سمّى "الابن" (المسيح) في أحد كتبه بـ"الآب" واعتبره الأقنوم الأول في التثليث، وقرأ من نص كتابه، وبين معارضته لسيده المسيح في قوله: ((9وَلاَ تَدْعُوا لَكُمْ أَبًا عَلَى الأَرْضِ، لأَنَّ أَبَاكُمْ وَاحِدٌ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ)). [متى 23/9]
* ما يتعلق بصيغة الجمع هذا لا يدل على التعدد، فإنه يوجد في اللغة العبرية، وكذلك العربية، وفي كثير من اللغات ما يسمى بـ"الجمع للعظمة" فمثل هذا الجمع لا يدل على التعدد.

الرد على بعض ما ورد في كلام شوروش مما يتعلق بدعوة بنوة الله للمسيح عليه السلام

1. الذين سُمُّوا في الكتاب المقدس بأنهم أبناء الله لا يدخلون تحت حصر، فلماذا التفريق بين متماثلين.
2. كما جاءت تسمية عيسى بـ"ابن الله" في الكتاب المقدس، جاءت تسمتيه بـ"ابن الإنسان" أيضا، بل ورود تسميته بـ"ابن الإنسان" أضعاف أضعاف ورود تسميته بـ"ابن الله" ففي إنجيل متى مثلا سُمِّي "ابن الإنسان" ثلاثة عشر مرة، قبل أن يسمى: "ابن الله" مرة واحدة، بل مجموع تسمتيه بـ"ابن الله" في كتابهم ثلاثة عشر مرة، مقابل تسميته بـ"ابن الإنسان" ثلاثة وثمانين مرة! (أكثر بـ70%) فلماذا يعرض النصارى عن هذه التسمية البرئية، الواردة مرات كثيرة، ويتعلقون بتلك التسمية المشتبهة التي لم ترد إلا ثلاثة عشر مرة؟
3. عجز النصارى عن البوح بمعنى قولهم في عيسى: "begotten not made" (مولود غير مخلوق) لشناعة مدلوها، ولو كان حقاً لما استحيوا من التصريح به، وذكر أنه منذ أربعين سنة يسأل النصارى عن هذا، لكن لم يجرؤ أن يتفوّه أحد ببنت شفّة إلا واحد من أمريكا.([[283]](#footnote-284))

الرد على دعوى ألوهية المسيح عليه السلام:

1. عوارضه البشرية مثل:

* كونه مولوداً من امرأة وشدّ عقول السامعين إلى أنه لو أن واحدة من القوابل([[284]](#footnote-285)) في هذه القاعة تصورت أنها كانت مع مريم عند ولادتها لعيسى، وكانت تساعدها حتى خرج من بطنها، هل يمكن بحال من الأحوال أن يخطر ببالها أن هذا الطفل الضعيف المسكين هو إلهها وخالقها؟
* وبولادته بقيت أمه أربعين يوماً على غير طهارة [لوقا 2/22] كيف يكون الله القدُّوس مُنجِّسا
* ختنه يوم ثامنه [لوقا 2/21] وهنا دعا المستمعين أيضا إلى التفكير في كيفية الختان وحقيقته، وكيفية القيام به، ولو أن واحداً منهم ماسكاً بسوءة المسيح ليختنه، هل يمكن أن يحدور في خَلَده لحظة واحدة أنه أنه يختن إلهه وخالقه؟!
* جهله وبكاؤه ونومه وجوعه وعطشه... إلخ فكل من اتصف بمثل هذه الصفات لا يمكن أن يكون إلها، وقد اتصف المسيح بها كلها، وغيرها كثير.
* أكله وشربه [متى 11/19] لأن كل من أكل أو شرب لا بد أن يبحث عن مرحاض، أو يستنجد بِغَابة، أو يختفي بين الجبال لِيَسْلَح هناك، والذِّبَّانُ تُغنِّي له، و"تشجِّعه على المتابعة"!! والله منزّه عن مثل هذا.

1. كل من خرج من بطن امرأة لا يمكن أن يكون إلهاً، كما يدل عليه سفر أيوب [25/4-6]
2. قول عيسى لحوارييه لم تسمعوا كلام الله، ولن تروه في أي وقت. مع أنهم دائماً معه (عيسى) يدخلون ويخرجون ويأكلون ويشربون معه.
3. الاستدلال بكلام علمائهم في الرد على ألوهيته، من ذلك:

* تصريح بطرس رئيس الحواريين بأنه إنسان كما في سفر الأعمال: ((22«أَيُّهَا الرِّجَالُ الإِسْرَائِيلِيُّونَ اسْمَعُوا هذِهِ الأَقْوَالَ: يَسُوعُ النَّاصِرِيُّ رَجُلٌ قَدْ تَبَرْهَنَ لَكُمْ مِنْ قِبَلِ اللهِ بِقُوَّاتٍ وَعَجَائِبَ وَآيَاتٍ صَنَعَهَا اللهُ بِيَدِهِ فِي وَسْطِكُمْ، كَمَا أَنْتُمْ أَيْضًا تَعْلَمُونَ)). [الأعمال 2/22]
* نصف أساقفة الكنيسة الأنجيلكانية بدءوا "يفتون" بأنه لا يجب على النصراني أن يعتقد ألوهية المسيح الآن.

1. الآيات التي ظهرت على يديه لا تدل على ألوهيته كما ادعى القسيس لما يأتي:

* أنه كان يفعل ذلك بإذن الله، لذلك لا يوجد مكان واحد في الكتاب المقدس ادعى أنه هو الذي يفعل هذه العجائب بنفسه بل دائماً ينسبها إلى الله تعالى مثل قوله: [20وَلكِنْ إِنْ كُنْتُ بِأَصْبعِ اللهِ أُخْرِجُ الشَّيَاطِينَ... [لوقا 11/20]
* الذين شهدوا هذه العجائب لم يفهوا أنّ ذلك يدل على ألوهيته، بل على العكس من ذلك كانوا يمجدون الله عند وقوعها كما حدث عندما شفى المفلوج: ((8فَلَمَّا رَأَى الْجُمُوعُ تَعَجَّبُوا وَمَجَّدُوا اللهَ الَّذِي أَعْطَى النَّاسَ سُلْطَانًا مِثْلَ هذَا)). [متى 1/8]
* مثل المسيح ومثل ما صنع من تلك العجائب مثل الكهرباء ومفتاحه الذي إذا ضغط عليه ظهر النور، وإذا ضغط عليه مرة أخرى انطفأ. فكل عاقل يعرف أن مصدر الكهرباء ليس هو ذلك المفتاح، إنما يأتي من مصدر الطاقة الذي في المركز الذي يخزن فيه الكهرباء.
* إذا كان من غير أب، فآدم من غير أب وأم، وإن قالوا إن آدم مخلوق من طين، فماذا يقولون في مَلِك سَالِمَ الذي جاء وصفه في [العبرانيين 7/2-3] بأنه لا أب له، ولا أم، ولا نسب، ولا بداية ولا نهاية! فلماذا لا يعبدونه؟

1. لا يوجد موضع واحد في الكتاب المقدس سوّى نفسه مع الله، بل على النقيض من ذلك يقول:((28... لأَنَّ أَبِي أَعْظَمُ مِنِّي)). [يوحنا 14/28] وأما قوله: ((30أَنَا وَالآبُ وَاحِدٌ»)) [يوحنا 10/30] فإضافة إلى أنه ليس نصًّا صريحاً في الموضوع، فإن السياق يدل تماماً على خلاف من يدعيه النصارى من تأليهه. (وذكر السياق مفصلا).
2. بكاؤه على الصليب ودعاؤه [متى 27/46] إلى الله يدل على أنه ليس هو، وإلا فهل يدعو نفسه؟!
3. قوله ((8«أَنَا هُوَ الأَلِفُ وَالْيَاءُ، الْبَدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ...)) [الرؤيا 1/8] ليس من كلام المسيح وهو يمشى على الأرض بل مما حكاه عنه صاحب هذا السفر "يوحنا اللاهوتي" وادعى أنه ذكره. ثم أن هذا السفر ما هو إلا رؤيا، وإذا قرأت ما ورد فيه من أوصاف غريبة، عرفت أن كل من أكل كثيراً، ثم نام مباشرة، لا يعجز أن يأتي بمثل تلك الخزعبلات!
4. أما الرد على نظرية اللاءات الثلاث فمن وجهين:

* أن هذه الألفاظ ليست أضداداً فيما يبنها حتى يعارض بعضها ببعض، فهل الكذب أو الجنون هما ضد الربوبية، بحيث يقال إما أن يكون رباًّ أو كَذَّابا، أو مجنوناً أو رباًّ؟
* أن السبر قاصر، فلا بد من زيادة كلمة "رسول" لأنه في الحقيقية ليس رباً ولا كذاباً، ولا مجنونا، بل رسول رب العالمين.

الرد على شورورش بأن مقتضى قدرة الله أن يفعل ما يشاء سواء كان أكلا أو شرباً أو غير ذلك:

1. هناك أشياء لا يستطيع "الله" أن يفعلها مثل خَلْقِه إلها آخر غير مخلوق، ومثل رمي الإنسان خارج ملكه. وهذا ليس تعجيز لله سبحانه، إنما فيه دلالة على سعة ملكه.
2. هناك أمور ينزّه الله عن فعلها في النصرانية وفي الإسلام كما قال تعالى ﭽ ﭡ ﭢ ﭣ ﭼ [الشورى: ١١] وذلك مثل تلك النقائص من الجوع والعطش، والجهل والبكاء، إلخ فإن الله لا يفعل إلا ما يتناسب مع مقام الألوهية، وضرب مثلا بنفسه وبالدكتور، بأنه لو قاما أمام هذا الحشد الكبير من الناس في قاعة المناظرة، وبدءا يرقصان، لقَبُح هذا في أعين العقلاء، لأنه لا يتناسب مع "رجال الدين" أمثالهم ولله المثل الأعلى. لذلك في أسمائه التسعة والتسعين التي ذكرها في القرآن لا يوجد شيء منها يتضمن نقصا، فهي أسماء حسنى.

اللوازم الباطلة التي تلزم من القول بألوهيته، منها:

1. أنه لما "مات" مدة ثلاثة أيام وثلاث ليالٍ من كان يدير العالم؟
2. صورنا وهيئاتنا تشبه صور القُرود، وكل واحد منا يشبه نوعاً من أنواع القرود، فالقول بأن الله جاء في صورة، تشبيه له بصورة قرد.

ثم ختم دوره الأول بقوله: لقد قالها المسيح عليه السلام صراحة ((«مَنْ أَرَادَ أَنْ يَأْتِيَ وَرَائِي فَلْيُنْكِرْ نَفْسَهُ وَيَحْمِلْ صَلِيبَهُ وَيَتْبَعْنِي)). [مرقس 8/34] فمن أراد الخلاص فليتبع المسيح، واتباعه ليس بالتمني، ودعوى أنه مات كفارة عن خطيئته، بل بالإيمان والأعمال الصالحة، لأنه يقول: ((20فَإِنِّي أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّكُمْ إِنْ لَمْ يَزِدْ بِرُّكُمْ عَلَى الْكَتَبَةِ وَالْفَرِّيسِيِّينَ لَنْ تَدْخُلُوا مَلَكُوتَ السَّماوَاتِ)) [إنجيل متى 5/20] فأنى تكون أفضل من اليهود إلا بالأعمال الصالحة، فاعمل صالحاً، واتبع المسيح حقاًّ، وحينها، ستجد نفسك من المسلمين!

الدور الثاني: للدكتور أنيس شوروش (عشر دقائق)

خلال دقائقه العشرة، رد على بعض إيرادات الشيخ ديدات، وأضاف أشياء أخرى خلاصة ذلك فيما يأتي:

أولا: الردود:

1. عن التحدي بنص صريح ادعى عيسى عليه السلام فيه بأنه "الله" أو مساوٍ مع الله، أو دعا إلى عبادة نفسه، أجاب بالأجوابة التالية:

* ورد في إنجيل يوحنا: ((13وَمَهْمَا سَأَلْتُمْ بِاسْمِي فَذلِكَ أَفْعَلُهُ لِيَتَمَجَّدَ الآبُ بِالابْنِ. 14إِنْ سَأَلْتُمْ شَيْئًا بِاسْمِي فَإِنِّي أَفْعَلُهُ)). [يوحنا 13/13]
* وورد فيه أيضا: ((...اَلَّذِي رَآنِي فَقَدْ رَأَى الآبَ...)) [يوحنا 14/9]
* لو جاءت ملكة بريطانيا إلى هذه القاعة التي تجرى فيها المناظرة، لا تحتاج إلى أن تخبر الحاضرين بأنها هي مكلة بريطانيا.

1. الرد على قول ديدات عن سفر الرؤيا، بأنها أحلام، ولا يعجز عن مثله كل من ملأ بطنه ونام إثر ذلك. رؤيا الأنبياء وحي، ثم إن الله على كل شيء قدير، فالأمر لا يتعلق بكون البطن خاليا أو مليئاً.
2. الرد على ديدات استدلاله بسفر أيوب [25/4-6] بأنه لا يدل على قوله، بل حرّف معناه ليتناسب مع رأيه.
3. الأسماء التسعة والتسعون التي تتبجح بها أنها ذكرت في القرآن لا يوجد من بينها "الآب" أو "المحب" ففي النصرانية "الله محبة" يحبني ويحبك، ويحب كل الناس، ويحب أن يكون قريبا منهم، وقريبين منه، أما الله في الإسلام، فدكتاتوري، لا يهتم إلاّ بالأوامر والنواهي، ويقتل لأتفه الأسباب!
4. معنى "begotten" (وهو الجواب الذي ختم به هذا الدور).
5. قول أساقفة الكنيسة الأنجليكانية عن عدم ضرورة الإيمان بألوهية المسيح: اكتفى بدعوتهم إلى التوبة.

ثانيا: الإضافات:

1. ذكر الملَك لمريم أم المسيح أنه يدعى ابن العلي وذلك في قوله: ((31وَهَا أَنْتِ سَتَحْبَلِينَ وَتَلِدِينَ ابْنًا وَتُسَمِّينَهُ يَسُوعَ. 32هذَا يَكُونُ عَظِيمًا، وَابْنَ الْعَلِيِّ يُدْعَى...)) [لوقا 1/31-32] فهل الملَك مخطىء أم كذّاب؟
2. ابن الله: لقب روحي، ولا يعني أن الله تزوج مريم وأولد منها المسيح، كما يكون بين الأب والابن من البشر. فالله لم يتزوج بأحد.
3. 75% من القرآن الكريم منحول من الكتاب المقدس.

الدور الثاني للشيخ ديدات (عشر دقائق)

أولا: الردود:

1. الرد على [يوحنا 10/30]؛ ((30أَنَا وَالآبُ وَاحِدٌ»)). و [يوحنا 10/30]؛ ((...اَلَّذِي رَآنِي فَقَدْ رَأَى الآبَ...)) بأنهما ليسا صريحين، ومع ذلك فإن السياق يمنع حمله على مقصود القسيس. (وذكر السياق).
2. الرد على عدم وجود لفظ الآب في القرآن اسماً لله تعالى: سببه البعد عن المعنى السيء الذي ضمّنه النصارى، بأنّ لله ولداً، وهو لم يلد ولم يولد.
3. الرد على دلالة حب الله للعالم بقتل ابنه الوحيد، هذا ليسا حباً، بل حماقة، إذ كيف يذنب في حقّك أحدٌ، وتعجز عن الانتقام منه، ثم تذهب وتقتل ابنك الوحيد، أي سفاهة هذه؟!

ثانيا: الإضافات

1. أهم وأبرز نص في التثليث وهو [يوحنا الأولى 5/7] حكم عليه علماء النصارى اليوم بالتحريف.
2. الصعود ورد في موضعين من الأناجيل الأربعة، وحكم علماء النصارى على كلا الموضعين بالتحريف.
3. ختم بقوله: النصرانية ليست ديناً، بل علاقة حب، لذلك النصارى يفعلون ما يشاءون، خاصة وهم يعتقدون أن أحداً مات عنهم، كفارة لذنوبهم. وذكر هنا قصة شوروش مع فتاة أمريكية جميلة –كما ذكر في كتابه-دعته إلى قضاء عطلة نهاية الأسبوع معها في بيت أهلها، ثم لما رآه أبوها، أخذ بندقية وصال عليه ... إلخ ثم قال له الشيخ أَبهذا أُمرتَ؛ أنْ إذا رأيت فتاة جميلة ترافقها إلى بيتها لتقضي عطلة معها؟! أين أنت من كلام المسيح: ((27«قَدْ سَمِعْتُمْ أَنَّهُ قِيلَ لِلْقُدَمَاءِ: لاَ تَزْنِ. 28وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ كُلَّ مَنْ يَنْظُرُ إِلَى امْرَأَةٍ لِيَشْتَهِيَهَا، فَقَدْ زَنَى بِهَا فِي قَلْبِهِ...)). [متى 5/27-28] (وكانت زوجة شوروش موجودة في القاعة).

قيمة المناظرة:

هذه المناظرة ذات قمية بالغة، وهي أهم مناظرة عالمية للشيخ بعد مناظرته لجيمي سواغرت، بل بعضهم يفضل هذه على تلك، وذلك لشدة افتضاح القسيس وزملائه، من جهة، وباجتهاد القسيس في محاولة استقصاء جميع الأدلة التي يستدلون بها على ألوهية المسيح، كما تطرق إلى الكلام على بعض المسائل الأخرى مثل التثليث، وأصالة الكتاب المقدس.

إلا أن الشيخ رحمه الله دحره، وفضحه، وظهر أثر ذلك عليه، لذلك لما قام ليجيب عن أول سؤال طرح عليه، قال قبل أن يجيب: "السيد ديدات هو الذي اقترح هذا الموضوع، وسأقوم أنا باقتراح موضوع أيضا نتناظر فيه"

تقويمها:

كانت ناجحة جداً، إلا أن الشيخ وقع في أخطاء عقدية ملحوظة فيها، سبق بيانها عند الحديث عن عقيدته.

نتائجها:

من نتائجها ظهور الإسلام على الكفر، وانكشاف أن النصارى لا يهتمون بقراءة كتبهم، كما ازدادت منزلة الشيخ علواً في العالم الإسلامي، وعلى إثرها أعطي جائزة الملك فيصل العالمية.

المبحث الخامس:

مناظرته الثانية مع القسيس ستنلي شوبارغ

Pastor Stanley Sjoberg

أولا: بين يدي المناظرة:

كان من بين النشاطات التي خُطِّط أن يقوم بها الشيخ ديدات في رحلته الدعوية الأولى في حياته إلى قارة "Scandinavia" (الإسكندنافيبا) أن يناظر كبير قساوسة Sweden (السويد) وهو Pastor Stanley Sjoberg (القسيس ستنليشوبارغ) في موضوعين، الأول: "هل الكتاب المقدس كلام الله حقا" والثاني "هل عيسى إله" وتمت الأولى كما سبق (27/10/1991)، وكان النظام أن تتم الثانية في اليوم التالي، وهذا الذي حصل.

ثانيا: التعريف بالمناظَر:

هو نفس القسيس ستنليشوبارغ الذي ناظره في موضوع "هل الكتاب المقدس كلام الله" وقد سبقت ترجمته هناك.

ثالثا: موضوع المناظرة:

هو: "Is Jesus God?" (هل عيسى إله؟)

رابعاً: خلاصة وقائع المناظرة:

تمت المناظرة في أَرْوِقَة كنيسة أمام حشد من الناس يَنِيف عددهم على ألفين في مدينة Stockholm (ستكلهوم) عاصمة السُّويد، وذلك في تاريخ (28/10/1991)، تحت رئاسة شخصين، الأول من طرف الشيخ، وهو الأستاذ شمشاد خان رئيس المركز العالمي للدعوة الإسلامية (IPCI) بـمدينة "بامنهارم" (Birmingham) بالولايات المتحدة، والثانية: مارية نلسون Maria Nelson من طرف القسيس، وقام كلٌّ بتقديم صاحبه والتعريف به.

استغرقت المناظرة قرابة ثلاث ساعات، وكان نظامها على النحو التالي:

يتحدث كل من المتناظرَين لمدة ساعة وبعد ذلك نوبة الأسئلة.

* المتحدث الأول: 50 (خمسون دقيقة)
* المتحدث الثاني: 60 (ستون دقيقة)
* المتحدث الأول (للمرة الثانية) 10 (عشر دقائق) تكملة نصابه.
* نوبة الأسئلة.

المتحدث الأول: القسيس: ستالين شوبارغ:

بدأ كلامه بدون سلام، وبدون أي مقدمات، بل افتتحه بإبطال "صدقاته" بالمنّ والأذى على المسلمين داخل السُّويد وخارجها، وبكونه ملاذاً لكثير منهم ضد الحكومة...إلخ وذكر أن له الحق في البَّوح بهذه التصريحات، لأنّ المسلمين جازوه بالخير شراًّ، وبالإحسان عِصياناً، فحاولوا قتله يوم أمس، واتصل به وبأسرته بعضهم يهددونهم بالقتل إن هو استجاب وأتى هذه المناظرة، وادعى كذلك أنه تَسَلَّلتْ إلى أذنه عبارة بعضهم وهو يقول: سَنُحاول طريقة أخرى للقضاء عليه" إلى آخر كلامه الملئي بالبذاءة الدال على اللؤُّم والصَّغارة.

ثم "وعظ" المسلمين بأن يهتموا بتبادل الحب بيهنم وبين النصارى، وأن يتضرعوا إلى الله بالدعاء ليكون الأمن والسلام في الشرق الأوسط، وينجح مؤتمر السلام في مدريد...إلخ.

ثم دعا "الآب" الذي في السماء، أن يعينه في هذه المناظرة، ودعا الروح القدس أن يجري على لسانه أدلة يستطيع أن يقنع بها الحاضرين أن المسيح مساوٍ مع الله...إلخ.

لكن يظهر أن الآب الذي في السماء لم يستجب دعاءه، وأن الروح القدس تخلّى عنه، فأهدر وقته في السِّباب، والطعن في الإسلام، والدعوة إلى الشرك والنفاق العقدي.

وفيما يلي تلخيص كلامه في النقاط التالية:

أولا: الأدلة على ألوهية المسيح، أو تجسده به، أو مساواته معه (موضوع المناظرة)

1. ((1فِي الْبَدْءِ كَانَ الْكَلِمَةُ، وَالْكَلِمَةُ كَانَ عِنْدَ اللهِ، وَكَانَ الْكَلِمَةُ اللهَ. 2هذَا كَانَ فِي الْبَدْءِ عِنْدَ اللهِ. 3كُلُّ شَيْءٍ بِهِ كَانَ، وَبِغَيْرِهِ لَمْ يَكُنْ شَيْءٌ مِمَّا كَانَ. 4فِيهِ كَانَتِ الْحَيَاةُ، وَالْحَيَاةُ كَانَتْ نُورَ النَّاسِ، 5وَالنُّورُ يُضِيءُ فِي الظُّلْمَةِ، وَالظُّلْمَةُ لَمْ تُدْرِكْهُ)). [يوحنا 1/1-5]
2. ((...قَبلَ أَنْ يَكُونَ إِبْرَاهِيمُ أَنَا كَائِنٌ)). [يوحنا 8/58]
3. ((21لأَنَّهُ كَمَا أَنَّ الآبَ يُقِيمُ الأَمْوَاتَ وَيُحْيِي، كَذلِكَ الابْنُ أَيْضًا يُحْيِي مَنْ يَشَاءُ. 22لأَنَّ الآبَ لاَ يَدِينُ أَحَدًا، بَلْ قَدْ أَعْطَى كُلَّ الدَّيْنُونَةِ لِلابْنِ، 23لِكَيْ يُكْرِمَ الْجَمِيعُ الابْنَ كَمَا يُكْرِمُونَ الآبَ. مَنْ لاَ يُكْرِمُ الابْنَ لاَ يُكْرِمُ الآبَ الَّذِي أَرْسَلَهُ. )). [يوحنا 5/21-23]
4. ((2نِعْمَةٌ لَكُمْ وَسَلاَمٌ مِنَ اللهِ أَبِينَا وَالرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ)). [أهل فِلِبِّي 2/6]
5. ((15الَّذِي هُوَ صُورَةُ اللهِ غَيْرِ الْمَنْظُورِ، بِكْرُ كُلِّ خَلِيقَةٍ)). [أَهْل كُولُوسِّي]
6. ((1اَللهُ، بَعْدَ مَا كَلَّمَ الآبَاءَبِالأَنْبِيَاءِ قَدِيمًا، بِأَنْوَاعٍ وَطُرُق كَثِيرَةٍ، 2كَلَّمَنَا فِي هذِهِ الأَيَّامِ الأَخِيرَةِ فِي ابْنِهِ، الَّذِي جَعَلَهُ وَارِثًا لِكُلِّ شَيْءٍ، الَّذِي بِهِ أَيْضًا عَمِلَ الْعَالَمِينَ، 3الَّذِي، وَهُوَ بَهَاءُ مَجْدِهِ، وَرَسْمُ جَوْهَرِهِ، وَحَامِلٌ كُلَّ الأَشْيَاءِ بِكَلِمَةِ قُدْرَتِهِ، بَعْدَ مَا صَنَعَ بِنَفْسِهِ تَطْهِيرًا لِخَطَايَانَا، جَلَسَ فِي يَمِينِ الْعَظَمَةِ فِي الأَعَالِي، 4صَائِرًا أَعْظَمَ مِنَ الْمَلاَئِكَةِ بِمِقْدَارِ مَا وَرِثَ اسْمًا أَفْضَلَ مِنْهُمْ)). [العبرانيين 1/1-4]
7. الحكمة من نزول "الله" من السماء إلى الأرض، وعيشه بين الناس متمثلا في عيسى، هي أن يَعِي ويفهم حال عباده خاصة الذين هم في ضَنْك من العيش، لذلك جاع وعطش... إلخ وليفهم جيداً كيف يشعر عباده إذا جاعوا أو عطشوا!

وفي آخر هذه "الأدلة" التي ذكرها قال إذا كان المسيح رسول الله حقا كما يعتقد المسلمون، فلا بد أن يكون كل ما يقوله حقاًّ لأن الرسول لا يكذب، وقد ذكر ما ورد في الأدلة السابقة، فهو إذا كما قال.

ثانيا: موضوعات أخرى متعلقة بالنصرانية خارج موضوع المناظرة:

1. ليس المقصود أن "المسيح ابن الله" مثلما بين الوالد والولد من البشر، بل المقصود أنه جزء من قُدسيته، وأن المقصود بـ"begotten son" هو: "The son who is what he has always been and will be for ever" "الابن الذي كان كما هو في أي وقت، ويكون كذلك إلى الأبد"!
2. الحكمة من موت المسيح ليس لمجرد الاكتواء بآلامه، بل ليتخذه فرصة للدخول في جهنم، ومقاومة إبليس هناك الذي بيده مفاتيحها، وشياطينه الذين يساعدونه في حراستها، وقد نجح في ذلك، فَوَلجَها، وخلّص من فيها، وبهذا أخرج كل من يؤمن به ومنّ عليه بالحياة الأبدية، وانتصر على إبليس الذي يأتي على طريق الله دائماً، ويكون حجر عثرة له في نشر الخير والسلام بين عباده.!
3. تحدث عن ما تنبأ به المسيح في آخر الزمان، مثل عودة اليهود إلى إسرائيل، وما حدث في حرب الخليج الثانية 1990 وأحداث أخرى غيرهما، وأن ذلك من علامات اقتراب مجيئه الثاني.
4. لا يمكن لأحد الوصول إلى الله إلا بواسطة المسيح، ومن ظن أنه يستطيع الوصول دون أن يتوسل به، إنما يخادع نفسه.

ثالثا: ما يتعلق بالإسلام وإساءاته وكذباته على الشيخ ديدات:

1. أن محمدا () لا يمكن أن يكون هو النبي الذي يشبه موسى الذي وعد الله بإرساله كما يدعي أحمد ديدات في بعض كتبه بل المقصود به عيسى (عليه السلام) لثلاثة أمور:

* خَلّص موسى عليه السلام قومه من العبودية في مصر، وعيسى (عليه السلام) خلّص البشرية جميعا من عبودية الذنب.
* كان موسى يتمنى أن يضحي بحياته فداء لبني إسرائيل، وافتدى عيسى عليه السلام بحياته الناس جميعاً
* موسى يحب بني إسرائل، ومحمد() يعاديهم ويذكر في القرآن أنهم ليسوا بشراً من العالمين.

1. ذكر أن الشيخ يهينه، ويسيء إليه ويبتسم في وجهه تعبيراً عن شدة إساءته له.
2. أنه يغوي الناس، ويصرفهم عن قراءة الكتاب المقدس، ويدعوهم إلى الاكتفاء بكتبه، في التعرف عليه، فدعا بهذه المناسبة كل المسلمين إلى أن يقتني كل واحد منهم نسخته الخاصة من الكتاب المقدس والاطلاع عليها، دون الالتفات إلى "مجازفات أحمد ديدات".
3. يدعي في بعض كتبه أنّ موسى أفضل من عيسى (عليهما السلام)
4. جعل الاستهزاء بالمسيح شغله الشاغل، وكتب بموجبه كتاباً هو: "The God that Naver was" (الإله الذي لا وجود له).

وختم نوبته الأولى بأنه قد لا يقتنع الحاضرون بالأدلة التي ذكرها على ألوهية المسيح من الناحية العلمية، لكن فليجربوا صدق ذلك من الناحية العملية، بأن يدعوه أو يستغيثوا به، وسيجدونه عند "حسن" ظنهم. واستغل هذه الفرصة في حثهم على النفاق العقدي، بأنه يمكن أن يعبدوا المسيح ولو سرّا، ولا يخبروا بذلك أحداً، ويمكن أن يكتفوا ولو بمجرد الكلام النفسي.

ثم أكّد على تبادل المحبة بين المسلمين والنصارى، وذكر أنه مع كل ما حدث من محاولة قتله يوم أمس يحب المسلمين، ومن احتاج إلى مساعدة، فبابه مفتوح.

المتحدث الثاني: الشيخ أحمد ديدات رحمه الله:

استعاذ بالله من الشيطان الرجيم، ثم تلا قوله تعالى:

ﭽ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞﯟ ﯠ ﯡ ﯢﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﭼ [المائدة: ٧٥].

وسلّم على الحضور، وعلى رئيس الجلسة.

ثم تطرق إلى ما ادعى القسيس في نهاية المناظرة السابقة بأن القرآن ينكر كون عيسى عليه السلام هو المسيح، وبين غلطه في ذلك بالأدلة، ودعاه إلى الاعتذار على ما صدر منه من ذلك.

ثم دخل في صميم الموضوع، ويمكن تقسيم ملخص كلامه إلى الأقسام التالية:

الأدلة على أن عيسى عليه السلام ليس هو الله، ولا هو مساوٍ مع الله، ولم يدع إلى عبادة نفسه:

1. التحدي: وهو إذا جاءه القسيس أو غيره ممن في القاعة من النصارى بنص صريح من كلام المسيح يدعي فيه الألوهية، أو مساواته مع الله، أو يدعو فيه إلى عبادة نفسه، سيعتنق النصرانية في تلك اللحظة.
2. تقريره لدلالة الآية السابقة، بأن عيسى وأمه عليهما السلام يأكلان الطعام، وكل من كان كذلك لا يمكن أن يكون إلها، وبين ذلك على نحو ما قرر في مناظرته الأولى مع شورورش.
3. ذكر نصوص من الكتاب المقدس يصرّح فيها أنه ليس هو الله، ولا مساوٍ له، مثل ((28... لأَنَّ أَبِي أَعْظَمُ مِنِّي)). [يوحنا 14/28]، ((30أَنَا لاَ أَقْدِرُ أَنْ أَفْعَلَ مِنْ نَفْسِي شَيْئًا...)) [يوحنا 5/30]
4. لم يوافق على تسميته صالحاً ((:«لِمَاذَا تَدْعُوني صَالِحًا؟ لَيْسَ أَحَدٌ صَالِحًا إِلاَّ وَاحِدٌ وَهُوَ اللهُ)) فكيف يدعي الألوهية، أو يوافق على تسميته إلهاً؟
5. حشر أدلة كثيرة دالة على بشرية المسيح:

* الجهل: فهو جاهل بوقت قيام الساعة [مرقس: 13/32]، بل وبالوقت الذي تثمر الشجرة فيه [مرقس 5/12- 14، 2] وهذا من العلم المشاع لا يختص به الله سبحانه، لكن مع ذلك جهله عيسى عليه السلام.
* الجوع: ((12وَفِي الْغَدِ لَمَّا خَرَجُوا مِنْ بَيْتِ عَنْيَا جَاعَ)) [مرقس 5/12]
* العطش: ((....قَالَ: ((أَنَا عَطْشَانُ)). [يوحنا: 19/28]
* البكاء: ((35بَكَى يَسُوعُ)) [يوحنا: 11/35].
* عدم القدرة على شيء: قال عن نفسه: ((30أَنَا لاَ أَقْدِرُ أَنْ أَفْعَلَ مِنْ نَفْسِي شَيْئًا...)) [يوحنا 5/30] والله قادر على كل شيء
* التعب: ((فَإِذْ كَانَ يَسُوعُ قَدْ تَعِبَ مِنَ السَّفَرِ، جَلَسَ هكَذَا عَلَى الْبِئْرِ...)) [يوحنا 4/6]
* النوم: ((23وَفِيمَا هُمْ سَائِرُونَ نَامَ)). [لوقا 8/23] والله لا تأخذه سنة ولا نوم.
* الحزن والاكتئاب: ((37ثُمَّ أَخَذَ مَعَهُ بُطْرُسَ وَابْنَيْ زَبْدِي، وَابْتَدَأَ يَحْزَنُ وَيَكْتَئِبُ)). [متى 26/37]
* تجربة الشيطان له ((13وَكَانَ هُنَاكَ فِي الْبَرِّيَّةِ أَرْبَعِينَ يَوْماً يُجَرَّبُ مِنَ الشَّيْطَانِ...)) [مرقس: 1/13]، والله لا يمكن أن يجرِّبه أحد ((13لاَ يَقُلْ أَحَدٌ إِذَا جُرِّبَ: «إِنِّي أُجَرَّبُ مِنْ قِبَلِ اللهِ»، لأَنَّ اللهَ غَيْرُ مُجَرَّبٍ بِالشُّرُورِ، وَهُوَ لاَ يُجَرِّبُ أَحَدًا)). [يعقوب 1/13].
* [عبرانيين 4/15]

الردود على ما ذكره القسيس:

1. الرد على استدلاله بيوحنا: ((1فِي الْبَدْءِ كَانَ الْكَلِمَةُ، وَالْكَلِمَةُ كَانَ عِنْدَ اللهِ، وَكَانَ الْكَلِمَةُ اللهَ.)) [يوحنا1/1] بأن هذا الكلام بحروفه أخذه "يوحنا" من فلسفي جاء قبل المسيح بعشرات السنين، ولم ينسبها إلى الله، وبين التلاعب الذي قام به النصارى عند ترجمة هذا النص من اليونانية إلى الإنجليزية.
2. الجواب على قوله: ((...قَبلَ أَنْ يَكُونَ إِبْرَاهِيمُ أَنَا كَائِنٌ)). [يوحنا 8/58] بأن المقصود في علم الله، وبين أنه لا علاقة بين هذا النص، وبين النص الوارد في [الخروج 3/14] كما يدعي النصارى.
3. الرد عليه في دعواه أن الكتاب المقدس هو "الإنجيل" الذي ذكره القرآن الكريم.
4. كل ما فعل المسيح من المعجزات إنما هو بإذن الله تعالى. وتشبيه ذلك بمفتاح الكهرباء، ومصدر الطاقة كما في مناظرته الأولى مع شورورش.
5. أن المسيح "عنصري" لأنه جاء لليهود فقط ((...24 لَمْ أُرْسَلْ إِلاَّ إِلَى خِرَافِ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ الضَّالَّةِ)). (متى15/24) وذكر أن أشد الناس تمسكاً بالنصرانية في جنوب إفريقيا، أشدهم عنصرية.
6. أن فعل المعجزات ليس دليلا على صحة الإيمان، وأن المسيح سيتبرأ من الذين يفعلونها في مجيئه الثاني.(على نحو ما قرر في مناظرته مع جيمي سواغرت)

مسائل أخرى تحدث عنها الشيخ:

1. تحدث عن نسخة "Red letter Bible"ومدى دلالتها على أن 90% من العهد الجديد ليس من كلام المسيح
2. تحدث عن دعوى النصارى عن كون كتبهم كتبت بإلهام من الروح القدس والرد عليهم في ذلك.

قيمة المناظرة:

تكمن قيمة المناظرة في شدة انهزام القسيس، ونشر الشيخ الأدلة الكثيرة المفنِّدة لدعوة ألوهية المسيح عليه السلام.

تقويمها:

المناظرة ناحجة بكل المقاييس، إلا في مواضع يسيرة ذكر القسيس شبهات عن الإسلام ولم يرد الشيخ عنها.

نتائجها:

لم تسجل لهذه المناظرة نتائج معينة حسب اطلاعي إلا النتائج العامة التي تنتج عادة من مناظرات الشيخ، من ارتفاع شأن الإسلام، وتراجع صف النصارى وانخذالهم.

المبحث السادس:

مناظرته مع القسيس إِرِك بُوك

Pastor Erick Bock

أولا: بين يدي المناظرة:([[285]](#footnote-286))

عقد الشيخ أحمد ديدات رحلة دعوية لأول مرة إلى قارة "Scandinavia" (الإسكندنافيبا) وكانت دولة Danmark (الدنمارك) من الدول التي زارها لهذا السبب وكانت من بين الأنشطة التي خطط لإقامتها مناظرة مع أحد كبار القساوسة هناك اسمه القسيس إِرِك بُوك Pastor Erick Bock عن موضوع "هل المسيح هو الله؟"

ثانيا: التعريف بالمناظَر:

يظهر أن القسيس إِرِك بُوك Pastor Erick Bock لم يكن مشهورا فقد بحثت عن ترجمته في مظانها، وفي مواقع الإنترنت إلا أنني لم أجد غير اسمه مقرونا دائماً باسم الشيخ ديدات في هذه المناظرة التي جرت بينهما.

ثالثا: موضوع المناظرة:

موضوع المناظرة هو: "Is Jesus God" "هل المسيح هو الله؟"

رابعاً: خلاصة وقائع المناظرة:

أقيمت المناظرة في قاعدة متوسطة، أمام جمهور يتراوح بين مائتين إلى ثلاثمائة من المسلمين والنصارى، في الدنمارك([[286]](#footnote-287)) وذلك في تاريخ (2/11/1991) أي بعد خمسة أيام من مناظرته مع القسيس ستنلي شوبارغ.

استغرقت المناظرة ساعتين، وكان نظامها على النحو التالي:

* المتحدث الأول: يتكلم لمدة خمسين دقيقة.
* المتحدث الثاني يتكلم لمدة ساعة كاملة
* ثم يأتي المتحدث الأول مرة أخرى للتحدث لمدة عشر دقائق تكملة حصته.
* ثم نوبة الأسئلة والاستفسارات.

ترأس الجلسة أحد الإخوة من المسلمين لم يذكروا اسمه.

المتحدث الأول: الشيخ أحمد ديدات:

افتتح حديثه بقوله: "الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، اللهم يا مسبب الأسباب، ويا مفتح الأبواب، ويا دليل الحائرين، توكلت عليك يا رب العالمين، وأفوّض أمري إلى الله، إن الله بصير بالعباد" بالعربية ثم سلَّم على الحضور.

وقدّم لحديثه عن دعوى ألوهية المسيح عليه السلام من قبل النصارى بنقد توماس كلايل في قوله بأن مستوى العقل البشري اليوم (القرن الثامن عشر) قد بلغ مبلغا لا يمكن أن يقبل إنساناً مثله على أنه ربه وإلهه مهما جاء به من العجائب، لأنه كان عدماً قبل أن لم يكن، وإلى العدم يسير. ثم يمكن أن يعتدى عليه بالسكن أو السيف أو إطلاق النار فيموت، وعليه فلا يمكن أن يكون إلها.

غلّط الشيخ توماس كلايل في كلامه بسبب أن الذين يعبدون الأفاعي، والقرود، والأشجار، والناس، أكثر من الذين يعبدون الله وحده لا شريك له، وأن أكثر من 1000 مليون نصراني في العالم يعبدون المسيح اليوم على أنه إلههم.

ثم انطلق من هذه النقطة إلى بيان أوجه بشرية المسيح عليه السلام للرد على القول بألوهيته. وهي نفس الأدلة التي ذكرها في مناظرته مع القسيس تنلي، فلتراجع هناك.

المتحدث الثاني: القسيس إِرِك بُوك Pastor Erick Bock

قام القسيس وهو مرتبك لا يدري ماذا يفعل، وبدأ يمدح الشيخ بأنه عالم كبير في الإحاطة بالكتاب المقدس، أما هو وإن درس العقيدة لمدة ثمان سنوات، إلا أنه لا يزال في الطلب، ولم يبلغ منزلة الشيخ، ولا قاربها.

ثم تكلم كلاماً عاماً، دعا فيه المسلمين واليهود والنصارى إلى الوحدة، وتكلم عن النصرانية بكلام هزيل مبعثر، ولم يذكر دليلا واحداً في الموضوع إلا قوله: "أنا والآب واحد" وحتى هذا النص لم يبين وجه الاستدلال منه.

وبعد أن أخذ نصف وقته جلس لانتهاء ما عنده.!

ولما قام الشيخ لإكمال دقائقه العشرة غَيّر أسلوبه في المناظرة، حيث إنه في الفترة الأولى هاجم بقوة، أما في هذه الفترة فتلطف مع القسيس، ومدحه لتواضعه، واحترامه لوجهة نظر المسلمين، وذكر أنه من الذين قال الله فيهم: ﭽ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭼ [آل عمران: ١١٠] من الذين قال فيهم أيضا: ﭽ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﭼ [المائدة: ٨٢]

ثم أجاب عن النص الواحد الذي جاء به ((30أَنَا وَالآبُ وَاحِدٌ»)). [يوحنا 10/30] بواجبه المعروف.

وأكمل بقية وقته في التوجيه والوعظ والإرشاد.

ولما جاءت نوبة الأسئلة، لم يستطع القسيس أن يجيب عن الأسئلة التي طرحت عليه بشكل جيد، وبعد أن أجاب عن السؤال الأول والثاني اعتذر عن متابعة الإجابة، واعترف بأنه لا يعرف الكتاب المقدس كما ينبغي ، ثم وطلب من رئيس الجلسة أن يسمح لصديق له اسمه القسيس Ani Kabigoليتقدم إلى المنصّة ليساعده في الإجابة على الأسئلة، فسمح له بذلك!

قيمة المناظرة:

لا تسمى هذه المناظرة، بل هي محاضرة ألقاها الشيخ عن الموضوع لأن القسيس بلغ من الضعف مبلغاً لا يصلح للمناظرة، إضافة إلى أنه لا يتقن لغة الحوار (الإنجليزية) فكان أحيانا يضطر إلى سؤال الشيخ أو رئيس الجلسة عن ما يعبر به في اللغة الإنجليزية، فَلَيت شِعري كيف قَبِل أن يناظر الشيخ ديدات كأنه ما سمع به من قبل؟!

تقويمها: سبق أن هذه "المناظرة" ما هي إلا محاضرة في ثوب مناظرة.

نتائجها: من نتائجها ظهور عدم اهتمام النصارى بدينهم، حيث يجهل من هو من كبار القساوسة أبجديات الكتاب المقدس.

المبحث السابع:

مناظرته مع الأستاذ الدكتور فروويد كلارك

Prof. Floyd E. Clark

أولا: بين يدي المناظرة:

كان الشيخ حريصا على مناظرة الدكتور كلارك منذ اثنين وعشرين سنة قبل وقوع هذه المناظرة، وذلك عام 1963، وقد استجاب الدكتور للمناظرة في موضوع صلب المسيح، وألوهيته، وجاء إلى جهانز بارغ لإقامتها، لكن بعض الأعباء التي كلّف بها من قبل جامعته حالت دون مشاركته، فوكّل أحد طلاّبه، وخريجه وهو "Professor Cyril Simkins" (الأستاذ الدكتور سيرل سمكنس) وهو أستاذ في الفلسفة، وعلم النفس، وتفسير العهد الجديد، وهي أول مناظرة محلية للشيخ كما سبق.

واستمر الشيخ في متابعته، وقبل سنتين من إقامة المناظرة دعاه إلى بيته للضيافة والمحاورة، واستمر الحوار بينهما مدة أربع عشرة ساعة، ثم تم التنسيق بعد ذلك لإقامة مناظرة علنية بينه وبينه في بريطانيا، وهي هذه المناظرة التي نحن بصدد التعريف بها.

ثانيا: التعريف بالمناظَر: ([[287]](#footnote-288))

هو العالم العلاّمة الأستاذ الدكتور فروويد كلارك Prof. Floyd E. Clark من (كلية جنسون لدراسة الكتاب المقدس) The Jonson Bible college o f the U.S.A بالولايات المتحدة وهو من أعضاء "Church of Christ"(كنيسة المسيح) سافر إلى بلدان كثيرة حول العالم لمراقبة الكنائس التي تحت رعاية جميعته، وقد أمضى ثمانية وأربعين سنة في مجال الدراسات اللاهوتية لما ناظره الشيخ.

ثالثا: موضوع المناظرة: هو: "هل صُلب المسيح" "Was Jesus crucified?"

رابعاً: خلاصة وقائع المناظرة:

وقعت المناظرة يوم يوم 7/يوليو/1985 في "Royal Albert Hall"(قاعة ألبارت الملكية) ببريطانيا، أمام جمهور وصل عددهم ستة آلاف شخص.

ترأس الجلسة الإمام زهران، إمام مسجد في لندن، وقام بإدارتها الأستاذ الدكتور جمال بدوي من كَنَد.

بدأ الدكتور بدوي بإعطاء نبذة يسيرة عن الإسلام، ومنزلة المسيح فيه، ومقصود المسلمين من وراء حوارات ومناقشات عنه عليه السلام. ثم قام بتقديم الدكتور كلارك.

وكان نظام الجلسة على النحو التالي:

* المتحدث الأول: يتكلم لمدة خمسين دقيقة.
* المتحدث الثاني يتكلم لمدة ساعة كاملة
* ثم يأتي المتحدث الأول مرة أخرى للتحدث لمدة عشر دقائق تكملة حصته.
* وبعد ذلك نوبة الأسئلة والأجوبة.

المتحدث الأول: الدكتور فروويد كلارك Prof. Floyd E. Clark

رحب بالحاضرين عامة، ثم خصص بعض من كانت لهم منزلة عنده، ودعا بالتوفيق وبدأ.

ومدار كلامه على أربعة أمور:

1. معنى الصلب وتاريخه، وكيفته، والسبب في إحداث الرومان هذا النوع من القتل.
2. التعريف بالمسيح عليه السلام من وجهة نظر النصارى، بين أن اسمه يشوع، وأنه مولود من عذراء، وأنه نبي وقَسٌّ، وملك، وذكر أدلته على ذلك من الكتاب المقدس.
3. تحدث عن آيات المسيح عليه السلام، وأنه لما جاء كان الناس ينسبون التأثير إلى الشياطين، ولما رأى أن مجرد الكلام وضرب الأمثال لا يردهم إلى رشدهم أراهم قدرة الله وقوته من الناحية العملية، فأطعم الجامع، وشفى المريض، وأحيا الميت، إلخ، ومن تمام قوته وقدرته الإلهية التي أراهم أنه قال لهم لا يمكن أن يقتلوه، فلم يستطيعوا، ثم أراهم قدرته مرة أخرى فسمح لهم بقتله، ليبين لهم أن له القوة في أخذها، كما أن له القوة في إبقائها، ثم ربط هذه النظرية بالعشاء الرباني، والتعميد، بأنهما يرمزان إلى هذا السر، وبين أن من يريد أن يفهم النصرانية جيداً، لا بد أن يفهم السر الموجود في هذين الشيئين (التعميد، والعشاء الرباني)
4. دعى المسلمين في آخر كلامه إلى أن يعطوا المسيح فرصة لقيادتهم إلى قارب النجاة، ولا يلزم أن ينتظموا في فرقة أو طائفة من طوائفهم، بل يكفي أن يتبعوه ليهديهم إلى سواء الصراط، وقد كانوا يرددون كل يوم ﭽ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭼ [الفاتحة: ٦] والمسيح يقول: ((أَنَا هُوَ الطَّرِيقُ وَالْحَقُّ وَالْحَيَاةُ. لَيْسَ أَحَدٌ يَأْتِي إِلَى الآبِ إِلاَّ بِي)). [يوحنا 14/6]

المتحدث الثاني: الشيح أحمد ديدات:

طلب من الحضور أولا أن يقوموا على أقدامهم، ويحركوا، أجسامهم وأيديهم، حتى ينشطوا ويطردوا الملل.

ولما جلس الجميع بدأ تاليا قوله تعالى: ﭽ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﭼ [الإسراء: ٨١ – ٨٢].

ويمكن تلخيص كلامه في النقاط التالية:

1. موقف المسلم وعقيدته من قضية صلب المسيح عليه بأنه لم يقتل ولم يصلب حسبما جاء في القرآن الكريم ، سورة النساء آية 107
2. منزلة عقيدة الصلب عند النصارى، وأن أول من ابتدعها بولس شاؤول اليهودي.
3. أن الإنسان لا يموت مرتين، وأن ا من بعث من الموت يكون جسمه روحانيا حسب الكتاب المقدس، ولما رأينا أن المسيح لم يكن روحانيا عرفنا أنه لم يمت فيقومَ.
4. دليل قصة المسيح مع حوارييه في "العِلِّية" في إنكار الصلب.
5. الاستدلال بـ"آية يونان النبي" على إنكار الصلب (أي موت المسيح على الصليب)
6. الاستدلال بمنع المسيح لمريم المجدلية من لمسه على عدم موته.
7. من اللوازم الباطلة لحادثة الصلب أن يكون "الله" قد مات! لأنه لا بد أن يصلب المسيح على أنه الله حتى تتم الكفارة، لا على أنه إنسان، لأن إنساناً واحداً لا يستطيع أن يتحمل ذنوب جميع بني آدم، خاصة وقد قتل كثير من الأنبياء، ولكن لم يكن قتل واحد منهم بمنزلة الكفارة المزعومة، وهم أفضل البشر، إذا لا بد أن يقتل المسيح على أنه "الله"، وإذا قتل على أنه الله فقد مات الله عياذا بالله.
8. كلام علمائهم في ألوهية المسيح والصلب، بأن 50% من أساقفة الأنجليكان يرون أن خلاص النصراني لا يتوقف على الإيمان بأن المسيح هو الله، وأن 70% منهم يرون أن حادثة الصلب قد لا تكون على الوجه الذي فهمه النصارى.

ثم طرحت الأسئلة عليهما، وكان سؤال الدكتور أنيس شوروش الذي ظهر للشيخ لأول مرة أبرز ما طرح يظهر أنه قصد بسؤاله إغواء الناس حيث قال: ألا يدل قول القرآن: ﭽ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮﭼ [مريم: ٣٣] على أن المسيح ولد، ومات، وبعث من موته، فرد عليه الشيخ رداً مختصرا مفحماً وهو أن ذلك كان في المستقبل، وليس في الماضي.

قيمة المناظرة:

المناظرة لها قيمة بالغة؛ حيث إن طرفها النصراني علاّمة في علم اللاهوت، منذ أن كان ديدات بقّالا. ومع ذلك غلبه الشيخ بتوفيق الله، ثم باجتهاده في حسن فهم المسائل وإتقانها.

كما أن كون هذه المناظرة أول مناظرة عالمية للشيخ يضفي عليها قيمة تاريخية إضافة إلى قيمتها العلمية.

تقويمها:

كانت المناظرة ناجحة بكل المقاييس، واستعمل الشيخ ذكاءه في تشريك المشاهدين وشملهم بالرد بقراءته كثيراً من النصوص التي استشهد بها باللغة العربية لوجود نصارى العرب هناك، وقد ظهر تأثير ذلك عليهم.

نتائجها:

لعل من نتائجها المناظرة التي تلتها في نفس الموضع مع أنيس شوروش وفي السنة نفسها، وقد سبق البيان عن الآثار الطيبة لتلك المناظرة في موضعها.

المبحث الثامن:

مناظرته مع الدكتور روبارت دغلاس

Dr. Robert Daglas

أولا: بين يدي المناظرة:

عقد الشيخ رحلة دعوية إلى أمريكا عام 1986 لتقديم أنشطة دعوية هناك، وكان أبرزها مناظرته مع القسيس جيمي سواغرت، والدكتور روبارت دغلاس، ويظهر أن مناظرته مع دغلا كان عفواً لم يخطط لها مسبقا.

ثانيا: التعريف بالمناظَر:([[288]](#footnote-289))

المناظَر هو الدكتور Robert Douglasيحمل شهادة الدكتوراه في الأديان، وهو مدير المعهد التنصيري "Zwimmer institute for Muslim Studies" (معهد زويمر للدرسات الإسلامية)! قضى عشر سنوات في الشرق الأوسط للعمل التنصيري بين المسلمين.

ثالثا: موضوع المناظرة:

موضوع المناظرة هو: "Crucifixtion Fact or Fiction"(الصلب حقيقة أم وَهْمٌ)

رابعاً: خلاصة وقائع المناظرة:

وقعت المناظرة في "Ball Room University of Kanasas" (قاعة بال بجامعة كَنَاس) يوم 6/11/1986 بأمريكا، تحت رئاسة الإمام السراج الوهاج، نفس الشخص الذي قام بإدارة المناظرة بين الشيخ ديدات والقسيس جيمي سواغرت.

وكان نظام الجلسة على النحو التالي:

* المتحدث الأول: يتكلم لمدة خمسين دقيقة.
* المتحدث الثاني يتكلم لمدة ساعة كاملة
* ثم يأتي المتحدث الأول مرة أخرى للتحدث لمدة عشر دقائق تكملة حصته.
* وبعد ذلك نوبة الأسئلة والأجوبة.

المتحدث الأول: الشيخ أحمد ديدات:

افتتح حديثه بقول تعالى: ﭽ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﭼ [الإسراء: ٨١ – ٨٢].

ثم واصل كلامه إلى نهاية المدة المحددة له، وهي خمسون دقيقة، ويمكن تلخيص ما ورد في كلامه في النقاط التالية:

1. أصول أسباب الخلاف بين المسلمين والنصارى ثلاث مسائل: الخطيئة الأولى، وألوهية المسيح، والصلب.
2. موقف المسلم وعقيدته من قضية الصلب كما صرحت به الآية رقم 157 من سورة النساء.
3. أهمية عقيدة الصلب عند النصارى.
4. الاستدلال بقصة "العلية" على أنه لم يمت على الصليب.
5. الاستدلال بـ"آية يونان النبي" على عدم موته
6. الاستدلال باختفائه على عدم موته
7. أحوال المسيح كلها تدل على كذب الاتفاقية المزعومة بينه وبين "الآب" على صلبه.

المتحدث الثاني: الدكتور روبرت دغلاس:

يتلخص كلامه في النقاط التالية:

1. ذكر الأدلة التي تصرح بأنه مات على الصليب مثل: (50فَصَرَخَ يَسُوعُ أَيْضًا بِصَوْتٍ عَظِيمٍ، وَأَسْلَمَ الرُّوحَ)). [متى 27/50]
2. إذا لم يقع الصلب فقد أخفق الله، وأضل عباده كما ادعى وهو باطل، إذ كيف يخدعهم ويسمح بكتابة ما هو باطل بأكثر من ألفي لغة.
3. الاستدلال بذكر النصارى الأوائل (في القرن الأول) قضية الصلب، فإذا لم يقع كيف يذكرونه.
4. علاقة العشاء الرباني، والتعميد بقضية الصلب، وقد مارس النصارى الأوائل هذه العبادة (التعميد، والعشاء) وهذا يدل على أن المتقدمين يعتقدون أنه مات على الصليب.
5. الإنسان مذنب بطبعه، ولا يمكن أن يتحرر من هذا الذنب إلا إذا مات أحد عنه، وهذا ما فعله المسيح
6. قياس الكتاب المقدس على القرآن الكريم: فكل ما يقال في هذا يقال في الآخر، فإذا قيل إن الكتاب المقدس محرفٌ يمكن توجيه التهمة نفسها إلى القرآن الكريم، وكذلك ما يتعلق بالتناقضات، واختلاف النسخ، وخلاصة القول، أن كل طعن موجه إلى الكتاب المقدس يوجه مثله إلى القرآن إلخ. حسب زعمه.
7. الكتاب المقدس كلام الله، والله ذكر أن كتابه لا يمكن تغييره، وعليه فكل من ادعى أن الكتاب المقدس غيّر وحرّف فليس على الحق والصواب.
8. دعوته ضمنا إلى إلغاء العقل، حيث ذكر أن هذه الحوارات كلها قد لا تجدي، فإذا أول ما تسأل نفسك عنه هو هل لديك ثقة في الله، فإذا كنت واثقاً بالله، فاعلم أنه لا يعجزه شيء في الأرض ولا في السماء.

قيمة المناظرة:

هذه المناظرة أهم مناظرات الشيخ العالمية عن الصلب، وتساعد على معرفة كثيرمن شبهات النصارى على هذه القضية، ونظرتهم إليها، حيث اجتهد الدكتور في حشر ذلك كله.

وكذلك تبرز أهيمتها في التعرف على أسلوب ماكر خدّاع قام القسيس بالتنظير له وهو مبدأ: "كل نقد يوجه إلى الكتاب المقدس يوجه مثل إلى القرآن" وإتيانه بما يدعيه أمثلة تقرر ما يقول، فالمناظرة تساعد على الوقوف على مثل هذا الأسلوب وكيفية مواجهته.

تقويمها:

اجتهد الشيخ فيها في تقرير أدلته عن منع الصلب بما يشكر عليه، إلا أن القسيس جاء بنظريات وأدلة كثيرة لم يتعود النصارى على ذكرها في تقرير المسألة، والشيخ لم يرد على معظمها، وكذلك أثار عدة شبهات عن الإسلام والقرآن، والشيخ لم يرد عليها أيضا.

وفي هذه المناظرة سئل الشيخ سؤالا مهماً يعكِّر عليه جزءً مُهِمًّا من استدلاله على أن المسيح لم يمت، لأنه لو مات لصار جسما روحانيا، كما هو الحال لكل من مات ثم بُعث. فسئل عن لعازار الذي أحياه المسيح هل قام جسماً روحانيا أو جسماً عادياً، فأجاب ببيان الفرق بين القيام من الموت، والإفاقة من غيبوبة مشيراً إلى أن لعازار لم يقم من الموت إنما أفاق وانتعش، وهذا يخالف صريح النص من أنه بقي في قبره أربعة أيام، وبدأ يتغير، والشيخ هو بنفسه قرر موته في غير موضع مبينا أن المسيح أحياه بإذن الله. والأمر مشكل على استدلاله من هذه الناحية.

المبحث التاسع: مناظراته القصيرة غير مسجلة.

تتنوع مناظرات الشيخ وحواراته إلى نوعين:

النوع الأول مناظرات رسمية أو منظمة: وهي التي تكون بترتيبات معينة، ونظام يحكمها، أمام جمهور من الناس، وهذا النوع من المناظرات منها ما هو محلي (وقع في جنوب إفريقيا) ومنها ما هو دولي، وهو المتوفِّر والذي تم الحديث عنه في المباحث السابقة.

النوع الثاني: مناظرات غير رسمية، أو عشوائية: وهي المناظرات والحوارت التي تحدث بينه وبين النصارى عفواً، أو بترتيب بسيط عبر زيارة إلى بيته، أو مكتبه، أو إلى بيت النصراني، أو غير ذلك من المواضع، وقد يكون النصراني واحدا، أو اثنين فما فوق([[289]](#footnote-290)) وهذا النوع من المناظرات والحوارات يحدث بشكل يومي،([[290]](#footnote-291)) وإذا عرفت أن الكلام والتحدث إلى الآخرين هو هواية ديدات، منذ نشأته كما يقول عن نفسه،([[291]](#footnote-292)) ويقول عنه غيره،([[292]](#footnote-293)) وكما هو الواقع، وعرفت أنه في هذا المجال لمدة نصف قرن، وعرفت أن ليس له حديث كلما التقى بغيره نصرانيا كان أو غيره إلا الحديث عن الدعوة والأديان والتحاور في المسائل المتعلقة بذلك، عرفت أن عدد هذه الحوارات والمناظرات لا يدخل تحت حصر.

إلا أنه حكى جزءا يسيرا منها، يظهر أنه مما أعجبه أكثر من غيره في بعض كتبه، وبعض محاضراته، ومناظراته العامة.

ولهذا النوع من الحوارات أو المناظرات ميزات تتلخص في الأمور التالية:

1. أنها تناسب كل الناس، بمعنى أن كل من وقف على مجموعة منها، واطلع على منهجه فيها يستطيع أن يقوم بمثلها، بخلاف المناظرات العامة، فليس كل أحد يستطيع الكلام والمحاجة أمام الجمهور.
2. أنها غير مسلسلة بقيود ورسميات كما هو الحال في المناظرات العامة، فهي غير مقيدة بوقت، وغير مقيدة بهيئة معينة، ويمكن الاستعانة بالكتب خلالها، وأخذ قسط من الراحة ثم المواصلة بعد ذلك، ومثل هذا كله لا يمكن في الحوارات والمناظرات العامة.
3. سعة وقتها مما يعطي فرصة أوسع في الإتيان على كل القضيايا، أو الإحاطة بقضية معينة من جميع جوانبها، لذلك تستمر أحيانا يوماً كاملا، وقد ذكر الدكتور كلارك أنه جلس هو والشيخ ديدات في حوار داما فيه أربع عشرة ساعة، ومثل هذا لا يمكن في المناظرات الرسيمة، فأطول مناظرة- وهي مناظرته الثانية مع شوروش- لم تتجاوز أربع ساعات.
4. أنها في أغلب أمرها رائعة وطريفة.
5. تساعد على فهم ومعرفة كيفية تطبيق القواعد الحوارية التي يطرحها، وينظّر لها الشيخ في كبته ومحاضراته.

وقد تتبعت كل ما حكى من هذا النوع من الحوارات أو المناظرات وأثبت جميع ما وقفت عليه مما له علاقة بالبحث حسبما يقتضيه المقام، وأكتفي هنا بمثالين اثنين لاشتمال كل منهما على عدة مسائل مهمة، وأساليب متنوعة.

المناظرة الأولى:

فُزْت في المناظرة لكن على حساب "الحسم الخاص"([[293]](#footnote-294))

قال الشيخ رحمه الله: كنت أرتاد "دارة الكتاب المقدس" بمدينة داربرن بشكل متواصل، وأشتري منهم نُسُخاً كثيرة من الكتاب المقدس، وكذلك ترجمات مختلفة إلى لغات العالم ما جعلني أحصل على "حسم خاص" وأكاد أكون أنا المسلم الوحيد الذي يتمتع بهذه الميزة، وإن كانت مبنية على نظرة تجارية بحتة.

وكوني مسلماً لا يخفى على رُقباء الدار لِلِحْيَتي المتميزة، وطاغِيَّتي التي هي من أبرز ما يميز المسلمين في جنوب إفريقيا، ومن المتوقع أنهم يبعثون بمعلومات عني إلى مشرفهم العام، بأنني من أبرز من يشتري الكتاب المقدس في "البيت" وبمختلف اللغات، لكن إلى الآن لم أتحول إلى النصرانية، فتخيل المشرف القسيس أنني إنما أحتاج إلى دفعة بسيطة لأكون واحداً منهم، ويظهر أنه كان يترصد حضوري. وفي يوم من الأيام ذهبت إلى "البيت" واشتريت كعادتي مجموعة من نسخ الكتاب المقدس، وعند المحاسبة قالت لي امرأة هناك بعد مكالمة هاتفية، من فضلك هل أنت السيد أحمد ديدات؟

قلت لها نعم.

قالت إِنْ كُنْت لا تُمانع، فإن المشرف العام على "البيت" يريد مقابلتك.

فقلت لا مانع لدي.

فهاتفتْ مرة أخرى، ولمّا وضعت السمّاعة، قلت لها وأنا أبتسم أرجو أن اتصالك لم يكن إلى مركز الشرطة! (ربما لكثرة نسخ الكتاب المقدس أخذتها)

فضحكت وقالت: لا، المشرف العام على البيت Rev. Roberts (القسيس روبارت) هو الذي يريد أن يتحدث إليك.

أُخِذْت إلى مكتبه، وبعد أن قدّم إلي نفسه، طلب مني أن أعطيه إحدى نسخ الكتاب المقدس التي بحوزتي، ولما أعطيته، قرأ علي هذا النص من إنجيل يوحنا: ((3وَهذِهِ هِيَ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ: أَنْ يَعْرِفُوكَ أَنْتَ الإِلهَ الْحَقِيقِيَّ وَحْدَكَ وَيَسُوعَ الْمَسِيحَ الَّذِي أَرْسَلْتَهُ)). [يوحنا 17/3]

قلت له أنا موافق على هذا (وبمثله جاء القرآن الكريم في قوله تعالى: ﭽ... ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭼ الآية. [النساء: ١٧١]

وإن كنت لم أذكر للقسيس حينها هذه المعلومة).

فاستبشر القسيس بردي الإيجابي، وتشجّع على متابعة الحوار، لأنه يطمع في إدخالي في ديانته النصرانية.! فانتقل بسرعة إلى صفحة أخرى من الكتاب المقدس، وأسمعني من النص التالي من قول المسيح: ((34وَصِيَّةً جَدِيدَةً أَنَا أُعْطِيكُمْ: أَنْ تُحِبُّوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا. كَمَا أَحْبَبْتُكُمْ أَنَا تُحِبُّونَ أَنْتُمْ أَيْضًا بَعْضُكُمْ بَعْضًا. 35بِهذَا يَعْرِفُ الْجَمِيعُ أَنَّكُمْ تَلاَمِيذِي: إِنْ كَانَ لَكُمْ حُبٌّ بَعْضًا لِبَعْضٍ))

فقلت: جيد جداً! فتشجّع أكثر، وبحث عن نص آخر ليكمل مشوار سوقي إلى المسيح سوقا حثيثا، ألا وهو: ((1لاَ تَدِينُوا لِكَيْ لاَ تُدَانُوا، 2لأَنَّكُمْ بِالدَّيْنُونَةِ الَّتِي بِهَا تَدِينُونَ تُدَانُونَ، وَبِالْكَيْلِ الَّذِي بِهِ تَكِيلُونَ يُكَالُ لَكُمْ)). [متى 7/1-2]

فقلت له: أوافق (على مدلول هذا النص أيضا) وإنما كنت أوافق على مدلولات النصوص التي يأتي بها القسيس لا لأني أحصل على "حسم خاص" من "البيت" من كثرة ما أشتري منهم من كتب، بل لأنها موافقة لما جاء به القرآن، ولا يبغي لي أن أعترض على شيء جاء في كتبهم مما يوافق ما جاء في كتابنا لمجرد أنه نصراني أو جاء ذكرها في كتب نصرانية.

وهكذا تقمّص القسيس شخصية المعلم، وقمّصني أنا شخصية المتعلم. وما دام أن النبيِّ أمرني بطلب العلم، أبديت له استعدادي لذلك، فقلت له: أنا أوافق على كل ما قرأت علي، لكن لدي مشكلة مع كتابك المقدس!

فقال: ما هي المشكلة التي تواجهك؟

فقلت له: من فضلك افتح إنجيل لوقا (3/23)

ففعل.

فقلت له: اقرأ من فضلك!

فقرأ:

"And Jesus himself began to be about thirty years of age, being (AS WAS SUPPOSED)([[294]](#footnote-295)) the son of Joseph which was the son of Heli" (LUKE 3:23)

((23وَلَمَّا ابْتَدَأَ يَسُوعُ كَانَ لَهُ نَحْوُ ثَلاَثِينَ سَنَةً، وَهُوَ عَلَى مَا كَانَ يُظَنُّ ابْنَ يُوسُفَ بْنِ هَالِي)) [لوقا: 3/23]

فشددت ذهنه إلى عبارة (AS WAS SUPPOSED) (على ما كان يظن) وأنها مكتوبة بين قوسين.

فاعترف أنها كذلك.

قلت له: أتعرف ماذا يعني هذا؟

قال: لا أدري! لكن بإمكاني أن أسأل بعض العلماء المختصين في الكتاب المقدس، وآتيك بالجواب.

ثَمَّنت تواضعه، وإن كنت أعرف جيداً أن كل كبار المشرفين لبيوت الكتاب المقدس في جنوب إفريقيا قساوسة متقاعدون، لكن ليس من الغريب أن يكون هذا الجانب من العلم ليس من اهتماماتهم، أو فوق معارفهم.

فقلت له: إذا كنت لا تدري فدعني أبين لك وظيفة هذين القوسين، وأريحك من عناء البحث عن عالم لاهوت متخصص.

فشرحت له عمل هذين القوسين، وأنهما يدلان على أن العبارة التي بينهما ليست موجودة في أقدم مخطوط لإنجيل لوقا تم الحصول عليه حتى الآن. والسبب في إقحام هذه العبارة من قبل المترجمين هو أنهم شعروا أن القارئ العادي قد يظن أن يوسف بن هالي هو الأب الحقيقي لعيسى عليه السلام؛ لأن النص بدونه سيكون على هذا النحو: ((وَلَمَّا ابْتَدَأَ يَسُوعُ كَانَ لَهُ نَحْوُ ثَلاَثِينَ سَنَةً، وَهُوَ ابْنَ يُوسُفَ بْنِ هَالِي)) فأفتوا أنفسهم بزيادة هذه العبارة (على ما كان يظن) لإزالة اللبس، لكن أدرك علماؤكم في الآونة الأخيرة أن هذه العبارة ليست من كلام الله، إنما هي تحريف بالزيادة، فوضعوها بين قوسين.

أنا لا ألوم علماءكم على طريقتهم في محاولة مساعدة القارئ حتى لا يزل فهمه من خلال إضافة قوسين، لكن الشيء الذي يثير فضولي هو أن هذين القوسين تمت إزالتهما مع إبقاء العبارة التي بينهما في جميع نسخ الكتاب المقدس في اللغة الأفريكانية، واللغات الشرقية! أَوَ لا يفهم بقية أُمَم العالم غير الناطقين باللغة الإنجليزية وظيفة الأقواس عندما توضع نصوص بينها؟!

فما ذنب الأفريكاني؟! لماذا أزلتم القوسين من نسخة الكتاب المقدس باللغة الأفريكانية؟!

فاحتج القسيس قائلا: "لست أنا الفاعل"!

فقلت له: أعرف أنك شخصيا لم تقم بهذه العملية، لكن لماذا جمعية الكتاب المقدس التي أنت وكيل لها، وكذلك علماء الكتاب المقدس يتلاعبون بكلام الله؟!

إن ما زاده المترجمون من هذه العبارة يمكن بسهولة أن يجعل من كلام لوقا بإزالة القوسين، وإذا كان لوقا كتب إنجيله بالإلهام من عند الله كما يدعي النصارى، فهذا يعني أن هذا التحريف والدس تحول إلى كلام الله رأسا!.

ثم ختمت شرحي له عن مسألة القوسين قائلا: "إن المعاصرين من علماءكم اللاهوتيين استطاعوا أن يقوموا بما عجز عنه القدماء من المشتغلين في مجال الكيمياء، وهو تحويل المعدن الرديء إلى ذهب لامع!

ومن هنا أقحم القسيس مسائل لا علاقة لها بالموضوع، غيّرت مسار الحوار، وادّعى من أشياء ما جعلني أقول له: سيدي أنتم الشعب الإنجليزي لا تعرفون لغتكم الأم!

فردّ عليّ مباشرة بقوله: أتدعي أنك تفهم لغتي أكثر مني؟!

فقلت له من الجسارة أن أقول لشخص إنجليزي أنني أفهم لغته أكثر منه.

قال: فماذا تعني إذاً عندما تقول نحن الإنجليز لا نفهم لغتنا؟!

فقلت له: يا سيدي تقرءون كتابكم المقدس، وبلغتكم الأم، مثلكم مثل أي نصراني ينتسب إلى واحدة من أكثر من ألف لغة، لكن مع ذلك كل نصراني يفهم نقيض ما يقرأ بلغته تماماً!

فقال القسيس: ماذا تريد أن تقول"؟!

فقلت له: أتذكر تلك الحادثة التي وقعت لما رجع المسيح إلى تلاميذه في العِلِّيّة بعد صلبه المزعوم، ((...وَقَالَ لَهُمْ:«سَلاَمٌ لَكُمْ!)) [لوقا 24/36] فخافوا وانزعجوا لرؤيته؟

فقال لي: نعم؛ إنه يتذكر تلك الحادثة.

قلت له: فلماذا خافوا وانزعجوا، أَوَ ليس التصرف الطبيعي عندما يلتقي أحد بصديقه أو محبوبه الذي غاب عنه فترة من الزمن أن يطرب فرحاً وسروراً، ويبادر إلى تقبيل يد ورجل ذلك المحبوب، فإذا كان الأمر كذلك، فلماذا فزع هؤلاء واسترهبوا؟

قال القسيس: لأن التلاميذ ظنوا أنهم إنما رأوا شَبَحاً له وطَيْفًا.

فقلت له: وهل كان المسيح يشبه شبحًا لما جاءهم وسلّم عليهم؟

قال: لا.

قلت: فلماذا كانوا يظنون أنهم رأواً شبحاً، مع أنه عليه السلام لم يكن يشبه الشبح؟

فتحيّر القسيس وارتبك، حتى بدت آثار ذلك عليه.

قلت له: من فضلك اسمح لي أن أشرح لك. ثم واصلت حديثي بقولي: إن تلاميذ المسيح ليسوا من شهود عيان لحقيقة ما حدث له خلال ثلاثة أيام الماضية، كما شهد بذلك وجزم به القديس مرقس حيث ذكر أنهم هربوا جميعا وتركوه([[295]](#footnote-296)) في وقت هو أحوج ما يكون إلى وقوفهم معه ومساعدتهم له. فكل أخبارهم بالنسبة لسيدهم من أنه عُلِّق على الصليب، وأنه خرجت روحه في آخر المطاف، فمات ودفن وبقي في القبر ثلاثة أيام، كل ذلك نابع عن إشاعات، فهي مصدر معلوماتهم عن كل ما حدث له، لا أنهم شهدوا ذلك بعيون رءوسهم. ((37فَجَزِعُوا وَخَافُوا، وَظَنُّوا أَنَّهُمْ نَظَرُوا رُوحًا)) [لوقا 24/27] لما رأوه فجأة، أمامهم.

وحتى ينقذهم المسيح من بحر الخوف والوهم الذي وقعوا فيه قال لهم: ((...مَا بَالُكُمْ مُضْطَرِبِينَ، وَلِمَاذَا تَخْطُرُ أَفْكَارٌ فِي قُلُوبِكُمْ؟ 39اُنْظُرُوا يَدَيَّ وَرِجْلَيَّ: إِنِّي أَنَا هُوَ! جُسُّونِي وَانْظُرُوا، فَإِنَّ الرُّوحَ لَيْسَ لَهُ لَحْمٌ وَعِظَامٌ كَمَا تَرَوْنَ لِي»)). [لوقا 24/38-39]

فما الذي دهاكم! أنا سيدكم الذي تعرفونه الذي كنتم تدخلون عليه وتخرجون وتأكلون معه حقيقة، ولست من الشبح في شيء، أما ترون أنني ممتلئ لحماً وعظاماً، والروح ليس له لحم وعظام.

ثم قلت للقسيس هل هذا صحيح؟

قال: نعم.

ثم واصلت حديثي بقولي: فالمسيح يقول لهم في أوضح عبارة أنه ليس كما يتصورون بأنه بُعِث من مرقده، وقام من الموتى، لأن مثل هذا هو الذي يتحول إلى روح، ولا يكون فيه لحم ولا عظم.

قال القسيس: من أين لك أن الإنسان إذا بعث من مرقده لا يكون جسده مكوناً من لحم ودم كما ظهر المسيح لتلاميذه، بل يكون جسداً روحيا؟

فقلت له: المسيح هو الذي قال ذلك.

قال: أين؟

فذكرت له القصة التالية:

((27وَحَضَرَ قَوْمٌ مِنَ الصَّدُّوقِيِّينَ، الَّذِينَ يُقَاوِمُونَ أَمْرَ الْقِيَامَةِ، وَسَأَلُوهُ، 28قَائِلِيِنَ:«يَا مُعَلِّمُ، كَتَبَ لَنَا مُوسَى: إِنْ مَاتَ لأَحَدٍ أَخٌ وَلَهُ امْرَأَةٌ، وَمَاتَ بِغَيْرِ وَلَدٍ، يَأْخُذُ أَخُوهُ الْمَرْأَةَ وَيُقِيمُ نَسْلاً لأَخِيهِ. 29فَكَانَ سَبْعَةُ إِخْوَةٍ. وَأَخَذَ الأَوَّلُ امْرَأَةً وَمَاتَ بِغَيْرِ وَلَدٍ، 30فَأَخَذَ الثَّانِي الْمَرْأَةَ وَمَاتَ بِغَيْرِ وَلَدٍ، 31ثُمَّ أَخَذَهَا الثَّالِثُ، وَهكَذَا السَّبْعَةُ. وَلَمْ يَتْرُكُوا وَلَدًا وَمَاتُوا. 32وَآخِرَ الْكُلِّ مَاتَتِ الْمَرْأَةُ أَيْضًا. 33فَفِي الْقِيَامَةِ، لِمَنْ مِنْهُمْ تَكُونُ زَوْجَةً؟ لأَنَّهَا كَانَتْ زَوْجَةً لِلسَّبْعَةِ!» 34فَأَجَابَ وَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ:«أَبْنَاءُ هذَا الدَّهْرِ يُزَوِّجُونَ وَيُزَوَّجُونَ، 35وَلكِنَّ الَّذِينَ حُسِبُوا أَهْلاً لِلْحُصُولِ عَلَى ذلِكَ الدَّهْرِ وَالْقِيَامَةِ مِنَ الأَمْوَاتِ، لاَ يُزَوِّجُونَ وَلاَ يُزَوَّجُونَ، 36إِذْ لاَ يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يَمُوتُوا أَيْضًا، لأَنَّهُمْ مِثْلُ الْمَلاَئِكَةِ، وَهُمْ أَبْنَاءُ اللهِ، إِذْ هُمْ أَبْنَاءُ الْقِيَامَةِ.)) [لوقا 20/27-36]

والشاهد: في قوله "36إِذْ لاَ يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يَمُوتُوا أَيْضًا، لأَنَّهُمْ مِثْلُ الْمَلاَئِكَةِ، وَهُمْ أَبْنَاءُ اللهِ، إِذْ هُمْ أَبْنَاءُ الْقِيَامَةِ".

وجه الاستشهاد:حيث بين أن الذي يبعث من الموت لا يكون له جسد، ولا يتعرضون لأسباب الموت أبداً، فلا جوع ولا عطش ولا تعب ولا نصَب، وأنهم سيكونون مثل الملائكة، أي مخلوقات روحانية.

وبعد هذا الجواب على اعتراض القسيس أو استفساره، عُدت إلى أصل الموضوع، وهو أن المسيح عليه السلام لما ظهر لتلاميذه وبين لهم أنه هو، وأكّد لهم بأن يحسوه، زاد في تأكيده لهم فطلب منهم شيئا من الطعام ليأكل أمامهم حتى يزيل الوهم بالكلية، لأن الأرواح لا تأكل. فقال عليه السلام: ((«أَعِنْدَكُمْ ههُنَا طَعَامٌ؟» 42فَنَاوَلُوهُ جُزْءًا مِنْ سَمَكٍ مَشْوِيٍّ، وَشَيْئًا مِنْ شَهْدِ عَسَل. 43فَأَخَذَ وَأَكَلَ قُدَّامَهُمْ)). [لوقا: 24/41-43]

ماذا يريد المسيح عليه السلام أن يقرر من خلال كل هذه التصرفات، من طلبه لتلاميذه أن يحسوا يده ورجله، وأكله من السمك وشهد العسل، ليثبت أنه قادر على الأكل، كلا!، يقول Schleliermacher (سشلمليشر) منذ عام 1819 (مائة سنة قبل أن أولد) كما نقل عنه Albert Schweizer (ألبارت سشوزر) في الصفحة الرابعة والستين من كتابه: "In Quest of the Historical Jesus" "في البحث عن المسيح التاريخي"

"If christ had only eaten to show that he could eat, while he really had no need of nourishment, it would have been a pretence — something docetic"

"إذا كان المسيح أكل لمجرد أن يبين أن له قدرة على الأكل، مع عدم حاجته إلى الغذاء، يكون مخادعة "([[296]](#footnote-297))

ما الذي أصابكم يا معشر النصارى، المسيح عليه السلام يذكر لكم في أصرح عبارة بأنه ليس جسدا روحانيا، وأنه لم يقم من بين الموتى، ومع ذلك فإن جميع نصارى العالم يعتقدون أنه بعث من مرقده، أعني أنه تحوّل إلى روح. فمن الكاذب بينكم وبينه، ألف مليون نصراني، أو المسيح عليه السلام؟! أما نحن المسلمين فنصدق المسيح لأنه كما يقول هو بنفسه: ((«لَيْسَ التِّلْمِيذُ أَفْضَلَ مِنَ الْمُعَلِّمِ...)) [متى 10/14]

إن من أغرب الغرائب، أن تُحْكَم برمجتكم أيها النصارى، إلى حد أن كل واحد منكم، يقرأ الكتاب المقدس بلغته، ومع ذلك يفهم من النص نقيض ما يدل عليه من كل وجه! ولو كان النص بلغة أخرى غير لغته، وأساء فهمه، لكان له شيء من العذر، أما بلغته الأم، فأمر غير مقبول.

وعندها استأذن مني القسيس بكل أدب قائلا: قد حان وقت إغلاق مكتبي، وسيحاول إيجاد فرصة لقاءك معي مرة أخرى، وبهذه الطريقة الذكية تَنَصَّل من الحوار بألطف عبارة.

انهزم القسيس، وفزت أنا في المناظرة، لكن على حساب "الحسم الخاص" فلا حسم بعد اليوم من جمعية الكتاب المقدس. لكن لِمَ لا تجعل خسارتي([[297]](#footnote-298)) ربحاً لك؟

فأنت أيها القارئ المحترم إذا استطعت أن تزيل الغشاوة عن تفكيرك بالنسبة لما يتعلق بموضوع "صلب المسيح" (بسبب استفادتك من هذا الحوار) سأحصل على أجر عظيم (من الله سبحانه وتعالى).

المناظرة الثانية:

بيني وبين بعض مشايخ الأزهر([[298]](#footnote-299))

قال الشيخ رحمه الله: التقيت بسيدة مصرية نصرانية في مطار القاهرة، ودار حوار بيني وبينها عن "المعزي" ولما شرحت لها أن المقصود به محمد صلى الله عليه وسلم، وهي لا تعرف ذلك استغربت وقالت: يا للعجب! هؤلاء المسلمون من أهل مصر يأخذوننا- نحن النصرانيات- إلى السينما، وإلى الرقص، لكن لا أحد منهم أخبرنا بشيء عن هذا المعزي البتة!([[299]](#footnote-300))

فحمدت الله سبحانه أن ساق إليّ قبل مغادرتي للمطار مِرْزَبَةً عن طريق هذه السيدة، وقد ضربت بها كما ينبغي!

ففور وصولنا إلى الفندق أحاط بي بعض الشباب، فقصصت عليهم خبر تلك السيدة النصرانية، وأنها تقول أنكم تأخذون النصرانيات أمثالها إلى دور الرقص والسينما، ولا تبينون لهن المقصود بالمعزي؟! فهل هذا صحيح؟ فقال معظمهم: نعم.

وكلما التقيت بمجموعة من الشباب حكيت لهم القصة نفسها ثم أسألهم بعد ذلك، هل هذا صحيح؟ فيقولون نعم.

وقد تسلَّحت من أجوبة أولئك الشباب بأسلحة حاولت استعمالها في تقويم إخواني (من العلماء والدعاة). فالتقيت ببعض مشايخ الأزهر وقلت لهم يا مشايخ أنتم تقرءون القرآن الكريم، فهل أنتم له فاهمون؟.

قالوا بكل تأكيد، فهو بلغتنا ولسنا مثلك هنديا كالببغاء تردد كلاماً لا تفهمه!.

قلت لهم: حسنا، إذاً أنتم تفهمون ما تقرءون.

قالوا: نعم.

قلت لهم: إن الله يخاطب جميع المسلمين، وأنتم العرب على وجه الخصوص حيث إنكم تفهمون ما تقرءون، والمشايخ أمثالكم بصفة أخص لمعرفتكم وزيادة علمكم ويأمرهم وإياكم أن تقولوا لليهود والنصارى: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪﭫ ﭬ ﭭ ﭮﭯ ﭼ [النساء: ١٧١]. فهل تمثلتم هذا الأمر وقلتم للنصارى"لا تغلوا في دينكم" إلخ كما أمركم ربكم؟

قالوا لا.

قلت لهم: وأمركم أن تقولوا لهم : ﭽ ﭰ ﭱ ﭲﭳ ﭴ ﭵ ﭶﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁﮂ ﮃ ﭼ

فهل قمتم بما أمركم به ربكم في هذه الآية، وقلتم للنصارى: "لا تقولوا ثلاثة انتهوا خيرا لكم" إلخ ؟

قالوا لا.

قلت لهم وأمركم ربكم أن تقولوا لهم:

ﭽ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﭼ [المائدة: ٧٢]

وأنتم تعرفون أنه يوجد من المصريين الأقباط اليوم عشرة ملاين نصراني، فهل قمتم بما أمركم به ربكم تجاههم، وقلتم لهم "لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح ابن مريم"إلخ؟

قالوا: لا!

قلت لهم إن ربكم يأمركم أن تدعوهم إلى كلمة سواء بينكم وبينهم وذلك في قوله:

ﭽ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﭼ [آل عمران: ٦٤].

فهل تعرفون معنى "تعالوا"؟

قالوا نعم.

قلت: أي هَلُمّ، فهل تمثلتم ما أمركم به ربكم في هذه الآية العظيمة وقلتم لهم تعالوا؟! إلخ

قالوا: لا!

قلت لهم: يا ويلكم! ما السبب في امتناعكم عن القيام بما أمركم به ربكم في هذه الأوامر وأنتم تفهمون؟ لو كان أحد لا يفهم العربية وتقاعس عن النهوض بهذا الواجب، لكان له شائبة عذر، أما أنتم وقد كان الكتاب بلغتكم، وأنتم علاوة على ذلك من المشايخ ثم لا تتمثلون؟! لو كان أحد (منكم) يعمل تحت إمرتي، ورفض عن القيام بما أمرته به في المرة الأولى، والثانية والثالثة، لَضَرَبت ما بين عَيْنَيه!

لا أزال في انتظار جوابكم لماذا منذ أربعة عشر قرناً لم تقوموا بما أمركم به ربكم، ولم تقولوا لهم "تعالوا" وإلى اليوم وأنتم تفهمون؟!

فقال الأذكياء منهم، والأذكياء أمثالهم موجودون في كل مكان: إن مكمن المشكلة في المسؤولين؛ مبارك، وناصر، وسادات([[300]](#footnote-301)) هم الذين لا يسمحون لنا بالقيام بالواجب.

فقلت لهم: عجباً لأمركم أتخادعونني؟! إنما جاء حُسنِي مبارك اليوم، وناصر أمس، وسادات قبل أمس، لكن منذ ألف وأربعمائة سنة أنتم المسلمون من أهل مصر تحكمون هذه الأرض وتديرون شؤونها، باستثناء فترة يسيرة حكمتها بريطانيا، ومدة وجيزة "استعمرتها" فرنسا، وإلا فإنها في قبضة المسلمين أربعة عشر قرناً من الزمان، ولم يكن آنذاك مبارك ولا ناصر ولا سادات! ومع ذلك لم تستطيعوا أن تحدثوا ولو خدشاً بسيطاً في المجتمع النصراني هنا في مصر، بل هم في ازدياد و يتبجحون اليوم بأن عددهم بلغ عشرة مليون نصراني، فمَنْ حال بينكم وبين القيام بهذا الواجب في تلك الأحقاب إن كنتم صادقين!!!. فلم يحيروا جواباً.

المبحث العاشر: منهجه في مناظراته في الرد على النصارى:

سبق أن مناظرات الشيخ على نوعين، مناظرات رسمية، وغير رسمية، والمقصود هنا المناظرات الرسمية، وله فيها منهج يحسن الوقوف عليه، وسيتم تناوله في النقاط التالية:

موضوعات المناظرة:

جميع الموضوعات التي يناظر فيها الشيخ موضوعات في أصول العقائد النصرانية، فناظر في:

1. ألوهية المسيح
2. صلب المسيح
3. هل الكتاب المقدس كلام الله

وغالباً تتضمن بقية المسائل النصرانية مثل التثليث، والتعميد، والعشاء الرباني وغير ذلك. ولم يناظر في موضوع متعلق مباشرة بالإسلام إلا مرة واحدة، في مناظرته الثانية مع الدكتور أنيس شوروش حيث كان موضوعها (القرآن أو الإنجيل أيهما كلام الله)، ولم يناظر يهوديا – إلا مناظرة واحدة- أو هندوسيا، أو ملحداً (المناظرة الرسمية) فيما وقفت عليه.

وذكر أن جميع مناظراته لم يسع لها، إنما يسوقه إليها ويسوقها إليه قدر الله ومشيئته([[301]](#footnote-302))

منهجه قبل المناظرة، وأثنائها، وبعدها:

أولا: قبل المناظرة:

1. يتم تحديد موضوع المناظرة بين الشيخ وبين الطرف النصراني، ومكان إقامتها، وكيفية سيرها، ويتم كل ذلك كتابة.
2. الشيخ هو الذي يتحمّل تكاليف المناظرة من استئجار القاعة وغير ذلك.
3. يرسل جميع كتبه إلى الطرف النصراني، حتى يُسَهّل له مهتمه، لأنه لا يخرج عن محتوياتها.
4. يصطحب معه فريقه الذي يقوم بتسجيل المناظرة وتصويرها.([[302]](#footnote-303))
5. يقوم بالإعلان عنها في أوراق جذابة ملوّنَة من القطع الكبير والصغير، وإعلاناته دائماً مثيرة، فيقول مثلا: "هل صلب المسيح: ألف ومائتا مليون نصراني يقول نعم، وألف مليون مسلم يقول لا، فمن هو على الصواب؟ احرص على حضور مناظرة ....) ويكون فيها ذكر التاريخ والموقع، مع تنبيه النصارى بأن يصطحب كل واحد منهم كتابه المقدس، ثم التنصيص على استقبال أي سؤال له صلة بالموضوع.
6. يشحن كتبه خاصة التي لها علاقة بموضوع المناظرة إلى بلد إقامتها لتوزيعها هناك.
7. يقوم بالاستعداد الكامل لها، ويتمثل ذلك في الأمور الآتية:

* يقوم بكتابتها([[303]](#footnote-304))
* يراجع النصوص التي يستشهد بها من الكتاب المقدس وغيره للتأكد من رسوخها، يفعل ذلك مع أنه قد يكون ناظر أو حاضر في الموضوع عشرات المرات.([[304]](#footnote-305))
* يقوم بالتدرّب عليها من خلال إلقاء محاضرات عديدة في الموضوع بشعور أنه يناظر فيه، وهو ما يسميه بـ "Preview"(إعطاء نظرة عامة تمهيدية عن المناظرة) ويذكر للمشاهدين أن ما يذكره لهم الآن في هذه المحاضرة هو الذي سيقوم بطرحه في مناظرته مع القسيس فلان، في المناظرة الفلانية التي تكون في تاريخ كيت وكيت.
* في ليلة المناظرة ويومها قبل وقوعها يحمل همّها، فيقلل من الطعام والشراب والكلام، وتتغير حاله، ويفضل الجلوس وحده.([[305]](#footnote-306))

ثانيا: أثناء المناظرة:

1. يحضر معه كل ما يحتاج إليه فيها من النسخ المختلفة للكتاب المقدس، والكتب، والجرائد. وجاء بالعصا، والسكين إلى موضع مناظرته الثانية مع شوروش لأنه أراد أن يتحدث عن نص في الكتاب المقدس فيه ذكر هذين الشيئين.
2. يكون هادئا، مطمئناً، مبتسما خاصة في بداية كل كلام له (في بداية المناظرة، وعند الإجابة عن كل سؤال) سِوَى مناظرته الثانية مع شوروش فقد ظهر عليه فيها علامات الانزعاج، كما أن وجهه لم يكن وضيئا مبتسما كما تعود.
3. يظهر في هيئة جيدة في ملابسه التقليدية (وهي ملابس غربية) وعليه طاقيّة بيضاء.
4. يفتتح بآية تناسب المقام فإذا كانت المناظرة عن "كون الكتاب المقدس كلام الله" افتتحها بقوله تعالى: ﭽ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﭼ [البقرة: ٧٩]

وإذا كانت عن ألوهية المسيح بقوله تعالى: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪﭫ ﭬ ﭭ ﭮﭯ ﭰ ﭱ ﭲﭳ ﭴ ﭵ ﭶﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﭼ [النساء: ١٧١] أو بقوله: ﭽ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞﯟ ﯠ ﯡ ﯢﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﭼ [المائدة: ٧٥]

وإذا كان عن الصلب بقوله تعالى: ﭽ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﭼ [النساء: ١٥٧ - ١٥٨]

وإذا كان هو المتحدث الثاني يفتتح غالباً بقوله تعالى: ﭽ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﭼ [الأنبياء: ١٨] أو بقوله تعالى ﭽ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﭼ [الإسراء: ٨١ – ٨٢] ثم يقوم بترجمة الآية أو الآيات إلى اللغة الإنجليزية، ويسلّم على الحاضرين ثم يبدأ.

1. أحيانا يهدي القرآن الكريم إلى القسيس الذي يناظره في بداية الجلسة، وفي هذه الحال يبين كيفية استعماله عن طريق الفهرسة.
2. يتكلم بلغة إنجليزية راقية وواضحة في الوقت نفسه.
3. يقرأ من الأوراق التي كتبها غالبا، وإن ناظر وحاضر في الموضوع مرات عديدة.
4. يركز على الموضوع ولا يكاد يخرج منه، حتى لو اعترض عليه النصراني بما يدعوه إلى ذلك. فعلى سبيل المثال كل النصارى الذين ناظرهم يحاولون أن يثيروا شبهات عن الإسلام مهما كان موضوع المناظرة، فمثل هذه الشبهات قلّما يتكلم عنها الشيخ، بل يكتفي برد عام، أو بقوله هذا خارج الموضوع.
5. له أدلة جاهزة في كل موضوع يناظر فيه، يذكرها في كل مناظرة، وهي تعتبر من الأدلة المحكمة عنده، وقد لا يلتفت إلى كثير من الأدلة ذكرها القسيس للجواب عنها، بل يكتفي بذكر تلك الأدلة وتقريرها لأن فيها دليلا على ما يقول ورداً عاماً أو خاصاً على جميع ما يذكره القسيس، وذلك مثل آية يونان النبي، وقصة العِلِّية بالنسبة للصلب، والتحدي بالنسبة لألوهية المسيح (أين ادعى ذلك) ومَثَل التوائم الثلاثة في التثليث، والاستدلال على صحة الإسلام بثماره الطيبة، وإن كانت له مواقف طريفة وقعت له بينه وبين بعض النصارى يحرص على ذكرها دائما. وهكذا.
6. يبين كل ما لديه بصراحة بالغة، وجرأة، ولا يخاف من البوح بما يراه أنه الحق.
7. يظل قائماً من بداية المناظرة إلى نهايتها إلا إذا كان غيره هو الذي يتكلم.
8. يلطّف الجو أحيانا بقصص، ودعابة لطيفة.
9. يسحر الناس بكلامه، وطريقة عرضه.

ثالثا: بعد المناظرة:

1. يقيم ما يسميه بـ "Sequel"(تتمة، أو تكملة) إن دعت الحاجة إلى ذلك كأن تكون له فائض معلومات أراد أن يذكرها في مكان المناظرة وفاته ذلك. وتكون هذه التكملة في شكل محاضرة.
2. يقوم بتحريرها ونشرها مباشرة في الأشرطة المرئية والمسموعة، وفي الأشرطة المرئية يعلق على بعض المسائل التي فاته الجواب عنها، أو التنبيه على بعض أخطاء ومغالطات القسيس.
3. يقوم بتلخيصها أحيانا، مع إبراز المواضع أكثر أهمية فيها.

\* \* \*

الفصل الثالث:

محاضرات الشيخ أحمد ديدات ودروسه وندواته في الرد على النصارى ومنهجه في ذلك

وفيه ثلاثة مباحث

المبحث الأول:

محاضرات الشيخ أحمد ديدات في الرد على النصارى ومنهجه في ذلك

منذ أن وقف أحمد ديدات على كتاب إظهار الحق بدأ يتحدث إلى النصارى بصفة فردية، وسبق أنه في أواخر الثلاثينات سعى في إلقاء أول محاضرة له في حياته في الرد على النصارى فمنعه سيده المسلم وهدده بطرده من مكان العمل، إن لم يتراجع عليه، فاستجاب له كرهاً لا طوعاً([[306]](#footnote-307))

ثم ألقى محاضرة لمجموعة من خمسة عشر شخصا من المسلمين عام 1942 في قاعة "Durban Movie Theater" بعنوان "محمد رسول السلام" فكانت هذه أول محاضرة له في حياته([[307]](#footnote-308))

وبعد تعرفه على النص الذي يبشر بالنبي محمد في العهد القديم، وهو ((18 أُقيمُ لَهم نَبِيًّا مِن وَسْطِ إخوَتِهم مِثلَكَ، وأَجعَلُ كلامي في فَمِه، فَيُكَلِّمُهُمْ بِكُلِّ أُوْصِيْهِ بِهِ)) [سفر التثنية: 18/18] بدأ يتحين أي فرصة لإلقاء محاضرة في شرح هذا النص، وجعل الحديث عن هذا الموضوع ديدنه، وشغله الشاغل، وليس لديه شيء يقدمه للمستمعين في ذلك الوقت غيره، حتى لقبه أصدقاؤه بـ" ([[308]](#footnote-309))" 18\18 (18/18) وهو رقم النص في سفر التثنية.

كانت محاضرته التي ألقاها بعنوان: "Muhammad in the Old and New Testment" (محمد صلى الله عليه وسلم في العهد القديم والجديد) يوم الأحد: 16/1/1955 من أوائل محاضراته في مقارنة الأديان أمام حشد كبير من الناس من النصارى وغيرهم، ووصفت هذه المحاضرة بأنها الأولى من نوعها في الجنوب الإفريقي، حيث لم يطرق قبله من العلماء مثل هذا الموضوع أمام الناس([[309]](#footnote-310))

ثم تتابعت محاضراته ويشهدها المئات، وأحيانا يصل العدد إلى بضعة آلاف، بل يحتشد له في بعض محاضراته ما يصل إلى خمسين ألفا.([[310]](#footnote-311))

وبدأت محاضراته محليا في مدينته مدينة داربرن، ثم بدأ يتنقل إلى بقية مقاطعات جنوب إفريقيا، ثم إلى الدول المجاورة مثل زامبيا، وزمباوي، وسوازلند، ولوسوتو، وغيرها، من دُوَل الجنوب الإفريقي، ثم إلى دول العالم، في رحلات دعوية يعقدها تستغرق ثلاثة أسابيع إلى شهر،([[311]](#footnote-312)) يلقي خلالها عشرات المحاضرات. وفي المطالب الآتية بيان أهم الموضوعات التي تطرق إليها ومنهجه في ذلك.

المطلب الأول: أبرز الموضوعات التي تناولها في محاضراته في الرد على النصارى

جميع الموضوعات التي تناولها في محاضراته في الرد على النصارى المحلية منها والعالمية لا تخرج عن الموضوعات التالية:

أولا: ما يتعلق بالإسلام:

1. البشارة بالنبي محمد صلى الله عليه وسلم في العهد القديم
2. البشارة بالنبي محمد صلى الله عليه وسم في العهد الجديد
3. منزلة النبي محمد صلى الله عليه وسلم
4. معجزات القرآن الكريم
5. المسيح في الإسلام

ثانيا: ما يتعلق بالنصرانية

1. ألوهية المسيح
2. صلب المسيح وقيامته
3. التثليث
4. هل الكتاب المقدس كلام الله

وقد ورد ذكر عشرات العناوين في هامش هذا البحث وفي فهرس المصادر والمراجع للمحاضرات التي ألقاها في هذه الموضوعات وأماكن إلقائها وتواريخها.

المطلب الثاني: أهم محاضراته في الرد على النصارى

تتنوع محاضرات الشيخ ديدات إلى نوعين:

النوع الأول: محاضرات رسمية: تقوم على نظام وترتيب مسبق وإعلان واسع، وتسجيل، وما إلى ذلك.

النوع الثاني: محاضرات غير رسمية: وهي التي يلقيها متى ما دعت الحاجة، أو سنحت فرصة لذلك.

أما النوع الثاني من المحاضرات فلا يمكن حصره لأن الحوارات، وإلقاء المحاضرات هو الشغل الشاغل له طوال حياته.

وكذلك النوع الأول من الصعوبة جداً إحصاؤه، وإن كان أمره أخف من النوع الثاني، وبما أن موضوعات الشيخ في محاضراته في الرد على النصارى منذ أن بدأ بجهوده في هذا المجال إلى أن توفّاه الله تعالى موضوعات محددة لا تكاد تتغير لا عنوانا ولا مضمونا بل حتى العبارات والكلمات غالبا هي هي لذلك من التزم سماع محاضراته يحفظها ربما عن ظهر قلب.

وعليه فإن تحديد محاضرة معينة بأنها أهم محاضرة له بذاتها، من الصعوبة بمكان، وهو أمر لا ينضبط لعدم وجود فارق مؤثر في مضمونها كما سبق، لكن قد تكون أهم لغيرها، أي لأسباب أخرى. ومن أهم هذه الأسباب ما يأتي:

1. كثرة الأسئلة المطروحة في المحاضرة واعتراضات المنصرين عليه فيها لأن في أجوبته لها وكيفة حواره معهم علماً غزيرا، خبرة ودربة يحتاج إليهما كل من نذر نفسه لهذا الميدان.
2. مكان أو دولة إقامتها.
3. كثرة الحاضرين فيها.
4. جودة تسجيلها

وقد انتقى المركز العالمي للدعوة الإسلامية للشيخ قرابة مائة محاضرة وحوّلها إلى أسطوانات، وقام بنشرها، وعليه يمكن القول بأن محاضرات الشيخ التي أصدرها مركزه بجنوب إفريقيا، هي أهم محاضراته رحمه الله.

المطلب الثالث: منهجه في محاضراته في الرد على النصارى

لأحمد ديدات منهج معين في محاضراته التي يرد بها على النصارى، وتبرز معالم هذا المنهج في النقاط التالية:

أولا: فيما يتعلق بموضوع المحاضرة:

سبق أن الشيخ يتكلم في موضوعات محددة، ولا يبالي أن يلقي عشرات، بل مئات المحاضرات في موضوع واحد، وفي مكان واحد، لأن أهم هدفه أن تكون المعلومات التي يطرحها جزءا من حياة المستمعين وفهومهم.

ثانيا: ما يتعلق بإقامة المحاضرة:

أما قبل إقامتها فيتم الترتيب لها على نحو مماثل من الترتيب الذي في المناظرات، وأما أثناءها فهناك منهج يتبعه في ذلك على النحو التالي:

* يترأس كل محاضراته أحد الحاضرين، يكون هو المسؤول عن ضبط القاعة، واختيار السائلين، وما أشبه ذلك.
* يظهر في هيئة حسنة في وقار ونظافة وابتسامة لطيفة.
* يفتتح كل محاضرة بآية تناسب المقام كما يفعل في المناظرات، ومن أبرز افتتاحياته في المحاضرة قوله تعالى: ﭽ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﭼ [طه: ٢٥ – ٢٨] ومنها أيضا قوله: "الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، اللهم يا مُسَبِّب الأسباب، ويا مُفَتّح الأبواب، ويا دليل الحائرين، توكلتُ عليك يا رب العالمين، وأفوّض أمري إلى الله، إن الله بصير بالعباد"
* يلقيها مكتوبة في الغالب، وإن ألقى مثلها في موضوعها عشرات المرات.
* يلقيها دائما باللغة الإنجليزية. وقد يكون مترجم إذا كان أغلب الحاضرين لا يعرفونها كما حدث كثيرا في محاضراته في دول الشرق الأوسط.
* ينوّع في قراءة نصوص الكتاب المقدس، فيقرأها بالعربية مثلا، أو الزولو، أو الأفريكان، وخاصة إذا كان في الحضور من هو من أهل هذه اللغة، ثم يترجمها إلى الإنجليزية، وهذا يلطّف جو القاعة وينشطه.
* يكثر من الاستشهاد بالآيات، وكل آية أتى بها، ذكر رقمها وسورتها، وترجمتها إلى اللغة الإنجليزية.
* يلحّن في قراءة الآيات القرآنية ويرتلها، كما يفعل الإمام في الصلاة، وهذا مما يجذب عقول السامعين.
* يسوّق لكتبه وأشرطة محاضراته ومناظراته الآخرى،
* نشر القرآن الكريم والحث على اقتنائه مع ترجمة يوسف علي وقلّما تخلو محاضرة له عن ذكر هذه الترجمة والثناء العطر عليها والحث على الحصول عليها.
* مزج المعلومات التي يذكرها بالروح الدعوية، فهو دائما يحث في محاضراته المسلمين على القيام بدعوة النصارى وغير المسلمين عموما إلى الإسلام، ويقترح عليهم بعض الأساليب الفعّالة في ذلك (وهذا بغض النظر عن وجود النصارى أو عدم وجودهم في القاعة).
* يسمح لغير المسلمين بشهود محاضراته، بل ويوجه لهم دعوة خاصة، مشجعاً لهم على الحضور، ويقدمهم في نوبة الأسئلة على غيرهم من المسلمين، لأنهم الهدف الأساس من برامجه ونشاطاته من حيث الجملة كما سبق التنبيه عليه.
* ثلث وقت المحاضرة أو يزيد على ذلك أحياناً للأسئلة ويعتبر هذا من أهم ما في محاضراته كما سيأتي.
* يعتني في محاضراته بالنساء عناية خاصة، ومن مظاهر ذلك:
* التنصيص عليهن في الإعلانات وتشجيعن على الحضور والاستفادة.
* عقد جلسات خاصة بهن([[312]](#footnote-313))
* السماح لهن بحضور محاضراته، فلا تكاد تخلو محاضرة له من مقاعد خاصة بهن. وهذا فيه مخالفة صريحة لتقاليد الإجتماعات الإسلامية في جنوب إفريقيا حيث تمنع المرأة حتى من مجرد حضور المساجد في مجتمعات الهنود([[313]](#footnote-314))
* فسح المجال لهن لطرح أسئلتهن مباشرة، وهذا منهج شامل لجميع محاضراته تقريبا، إلا إذا لم يكن لديهن سؤال، وكثيرا ما يكون مُكَبِّرا صوت، واحد للرجال، والآخر للنساء، فيتناوبان في طرح الأسئلة، وكثيرا ما يقدمهن على الرجال في استقبال الأسئلة.

المبحث الثاني: دروس الشيخ أحمد ديدات في الرد على النصارى ومنهجه فيها

كان مما يحلم به أحمد ديدات إنشاء كلية عالمية تُعنى بتدريب الدعاة، ودراسة مقارنة الأديان، والرد على النصارى إلا أنه لم يُقَدّر له ذلك([[314]](#footnote-315)) وإذا كانت المحاضرات هي التي لها أوفر الحظ والنصيب من وقت ديدات، فإن إقامة الدروس في مجاله، وإنتاج طلاب يخوضون غمار المعركة فيه، أقل ما حظي بعنايته، وكان هذا مما انتقد عليه بعض من كان معه في هذا الميدان برهة من الزمن.([[315]](#footnote-316))

ولعل أهم أسباب اخفاقه أو عدم عنايته بذلك ترجع إلى أمرين:

الأمر الأول: كثرة أشغاله خاصة بعد مناظرته الشهيرة مع القسيس جيمي سواغرت([[316]](#footnote-317))

الأمر الثاني: قصور همة الشباب الذين أراد تدريبهم للقيام بهذه المهمة في أول الأمر. وقد صرّح بهذا في إحدى إجاباته على بعض الرسائل التي وردت إليه ونصها:

"Not in a bad way, but have you prepare another Deedat like you, the best writer, and the follower of holy Qur'an to fight for Islam after your retirement?"([[317]](#footnote-318))

"لم أقصد بهذا السؤال سوءا، لكن هل أعددت "ديدات آخر" يكون أفضل كاتب، ومتبع للقرآن الكريم مثلك، يكافح من أجل الإسلام بعد تقاعدك ؟"

فأجابها الشيخ قائلا:

"Another Deedat?"

"I have been willing for years to teach and share knowledge with young people . Unfortunately it is not easy to find highly dedicated people who would like to make this work their whole life as I have done. Therefore I try and put as much of my knowledge into tapes and books for posterity"([[318]](#footnote-319))

"ديدات آخر؟"

"كنت أرغب طوال سنوات أن أعلم الشباب مما عُلِّمت (في هذا المجال) لكن للأسف من الصعب جداً أن تجدي من ينذر نفسه، ويجعل هذا العمل هو شغله الشاغل كما فعلت أنا، لذلك أحاول أن أُودِع أكبرَ قدر من علمي في الأشرطة والكتب للأجيال القادمة"

إلا أن الشيخ أقام عدداً لا بأس به من دروس شبه مستمرة من عام 1992 إلى أن أصيب بالمرض الذي حبسه في فراشه، يتم الحديث عنها وعن دروسه الأخرى، ومنهجه في ذلك كله في المطلبين التاليين:

المطلب الأول: دروسه في الرد على النصارى

يمكن تقسيم الدروس التي أقامها الشيخ في الرد على النصارى إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول: "Bible Class"(درس في الكتاب المقدس)

ذكر الشيخ رحمه الله([[319]](#footnote-320)) أن في بداية الخمسينات جاء من خارج جنوب إفريقيا إلى مدينة ( داربن ) رجل أُوتي من البيان سحراً، لا تملّ من سماعه الآذان، وكان يلقي محاضرة صباح كل أحد، يحضر لتشنّف آذانهم بها ما بين مائتين إلى ثلاثمائة شخص، وكان العدد دائما في ازدياد، وكنت حريصاً على حضور أحاديثه ومحاضراته الجذابة . وفي نهاية الحديث كان يفسح المجال لطرح الأسئلة من الجمهور.

وبعد بعضة أشهر من البدء بتلك المحاضرة الأسبوعية، اقترح شخص إنجليزي ممن اعتنق الإسلام واسمه: "Mr. FairFax" ( السيد فَيَرْفَاكْسْ ) على من لديهم عزم من بين الحضور أن يدرس "المقارنة بين الديانات المختلفة" أن يسجل في الفصل الذي يعزم في إنشائه فيما سمّاه : "Bible Class"(درس في الكتاب المقدس) وقال إن المشارك فيها سيتعلم كيف يستخدم الكتاب المقدس في الدعوة إلى الإسلام، وكيف يستخرج البشارات بالنبي محمد صلى الله عليه وسلم من الكتاب، فبلغ عدد المسجلين خمسة عشر إلى عشرين شخصاً من بين الثلاثمئة، وكنت واحداً منهم.

استمرت هذه الدروس الماتعة حوالي شهرين، ثم لم يعد يحضر "Mr. FairFax" غاب أسبوعين متتالين، وفي الأسبوع الثالث اقترحت على بقية الطلاب- وقد لاحظت فيهم من أول أسبوع غاب فيه إحباطاً شديداً- أن أقوم بتدريسهم بدلا عنه، أواصل بهم من حيث وقف، لأنه كانت لدي خبرة لا بأس بها في هذا المجال منذ تلك الفترة من الزمن، وكنت أحضر الدرس لرفع الروح المعنوية للمدرس، فوافقوا على ذلك، فاستمررت بتدريسهم لمدة ثلاث سنوات (كل أسبوع مرة واحدة، يوم الأحد) قال الشيخ: واكتشفت مؤخراً أن هذه التجربة كانت أفضل وسيلة تعلمت منها، فأفضل طريقة للتعلم، تعليم الآخرين، كما قال النبي الكريم صلى الله عليه وسلم "بَلِّغُوا عَنِّي ولو آيَة " وبهذا يمكن القول بأن هذا الدرس الأسبوعي هو أول درس أقامه الشيخ في الرد على النصارى، وهذا الدرس كما هو واضح ليس هو الذي أنشأه، وإن كان هو الذي ربّاه في مهده.

القسم الثاني: الدورة العالمية الأولى للتدريب الدعوي:

أقام الشيخ من خلال مركزه العالمي للدعوة الإسلامية وتحت إشراف أخيه عبد الله، ديدات دورة عالمية لتدريب الدعاة من 1/3/1988، إلى 30/4/1988([[320]](#footnote-321)) وكانت بتمويل من بعض رجال الأعمال في الجزيرة العربية الذين تحمسوا لتكوين عدد من الدعاة على شاكلة الشيخ أحمد ديدات في أعقاب إذاعة النسخة العربية من مناظرته مع القسيس جيمي سواغرت.([[321]](#footnote-322)) وقام المركز باستضافة المشاركين، طوال هذه المدة بما في ذلك تذاكر الذهاب والعودة([[322]](#footnote-323))

كانت الأهداف من وراء إقامة هذه الدورة كما بين الشيخ هي: ([[323]](#footnote-324))

1. تدريب المشاركين على القيام بالدعوة بين غير المسلمين.
2. تزويد المشاركين بالمعلومات الأولية، وأسس هذا الفن (مقارنة الأديان) وإعطائهم التدريبات الأولية اللازمة، وكيفية استخدامها.
3. إنشاء مراكز دعوية لغير المسلمين في جميع العالم عن طريق هؤلاء النخبة، بحيث يوجه كل مشارك بإقامة مركز دعوي خاص به، يستطيع أن يقوم فيه بما يقوم به مركز الشيخ من مناظرة النصارى، والرد على المنصرين، ودعوة غير المسلمين إلى الإسلام.

واشترط على من يريد المشاركة في هذه الدورة الشروط التالية:([[324]](#footnote-325))

وهي أن يكون:

1. ذكراً
2. عارفاً في اللغة الإنجليزية
3. متقناً للغته الأم
4. يحمل شهادة الثانوية على الأقل
5. يستطيع أن يقرأ من المصحف.

وتم الإعلان عنها في الصحف المحلية، كما تمت مراسلة عدد كبير من المؤسسات الإسلامية في العالم، وتقدم أربعمائة طالب من عدد كبير من دول العالم تم انتقاء عشرين منهم من ست عشرة دولة وهم: ([[325]](#footnote-326))

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
|  | الاسم | الدولة |
| 1 | أبوبكر صديق محمد | نيجيريا |
| 2 | آدما ماشيسو | زامبيا |
| 3 | جميل سليم أبو حنانة | فلسطين |
| 4 | حمزة عبد الملك | الولايات المتحدة الأمريكية |
| 5 | خالد بالعلا | كينيا |
| 6 | شفيق خان سليم | جزر فيجي |
| 7 | شكيل أحمد حافظ أبو صفوان | بريطانيا (لندن) |
| 8 | شيخ أحمد إرشاد | باكستان |
| 9 | عاصم إسماعيل | فلسطين |
| 10 | عبد الرشيد باسكو | الفلبين |
| 11 | عبد العزيز أوكمنت | بورما |
| 12 | عثمان عمر محمود | الصومال |
| 13 | فاروق يوسف | بريطانيا |
| 14 | محمد جمال الدين | سيريلانكا |
| 15 | محمد شريف دي إلفيس | سيريلانكا |
| 16 | محمد شيخ | باكستان |
| 17 | محمد عيسى | سنغافورة |
| 18 | موسى عاصم سومشاي | تايلاند |
| 19 | ناصر الهادي | السودان |
| 20 | وارث الدين عمر | الولايات المتحدة الأمريكية |

دروس الدورة:([[326]](#footnote-327))

درس الطلاب خلال هذه المدة (شهرين كاملين) عدة دروس، وتم تدريبهم عليها منها:

1. الدعايات الغربية والنصرانية المعادية للإسلام
2. آراء غير المسلمين ضد الإسلام
3. مقارنة الأديان
4. دراسة عميقة لمحاضرات أحمد ديدات
5. الكتاب المقدس ونسخه المتعددة
6. مكانة المرأة بين القرآن والكتاب المقدس

ولعل هذه الدورة هي الأولى من نوعها في تاريخ الدعوة الإسلامية.

القسم الثالث: دروس في "عُدّة المعركة" "Combat Kit"

منذ أنْ أَلّف كتابه "عُدّة المعركة" "Combat Kit"في أواخر 1991 بدأ يقيم فيه دورات داخل جنوب إفريقيا في مركزه وخارجها، بحيث جعل إقامة الدورة في هذا الكتاب جزءاً من برامج رحلته الدعوية.

وكان يعتز بهذه الدورة كثيراً، ويقول كل من شارك فيها لا يمكن أن يرتد عن الإسلام رغبة عنه، أو اقتناعاً بالنصرانية المتمثلة في كتابها المقدس، اللهم إلا ركضا وراء الدنيا من مال أو امرأة أو جاه([[327]](#footnote-328))

ومن البلدان التي أقام فيها هذه الدورة خارج جنوب إفريقيا: المملكة العربية السعودية، وبريطانيا، وكينيا، وملديف.

ولم يترك الشيخ رحمه الله التدريس حتى وهو على فراش الموت، فقد درّب بعض الطلاب عن طريق الإشارة بالعين، على كيفية استعمال الكتاب المقدس، ومواجهة المنصرين.([[328]](#footnote-329))

المطلب الثاني: منهجه في دروسه في الرد على النصارى:

بما أن دورس الشيخ في "عُدّة المعركة" "Combat Kit"هي التي استمرت فترة لا بأس بها، فهي التي يمكن أن يستقى منها منهجه في دروسه.

ويمكن تلخيص منهجه فيها في النقاط التالية:

1. يعلن عن الدرس، قبل إقامته بفترة، ليسجل من يريد
2. يشترط على كل مشارك أن يعرف اللغة الإنجليزية
3. ينتقي ثلاثين إلى أربعين من الطلاب الذكور – وهي خاصة بهم- في كل فصل
4. مدة الدورة ساعتان فقط من العاشرة صباحا إلى الثانية عشرة ظهرا.ً
5. يوزّع على الطلاب الكتاب المقدس وكتاب "عُدّة المعركة" "Combat Kit" وغِراءً وقلماً مجّاناً.
6. يطلب من كل أحد أن يكتب اسمه على الكتاب المقدس الذي سلّمه إليه وأن يلصق كتاب "عُدّة المعركة" عليه.
7. يسمح للمشاركة فيها لغير المسلمين من النصارى، بل ويرحب بهم.
8. يبين لهم أهمية الدورة وفائدتها للمسلم وغير المسلم، ومما يقول في ذلك: إن هذه الدورة يحتاج إليها المسلم للدفاع عن نفسه من الهجمات التنصيرية، ويحتاج إليها المنصر أيضا ليعرف الهجمات التي تنتظره إِنْ طَرق باب أحد من المسلمين ممن شارك في هذه الدورة، يقول هذا صراحة في إحدى هذه الدورات في داربرن وقد كان فيها مسلمون ونصارى ومنصرون.([[329]](#footnote-330))
9. يقوم بتدريبهم على كيفية استعمال الكتاب ومقاومة المنصرين من خلاله. وقد سبق شرح هذه الطريقة مفصلا، فلا حاجة إلى إعادته هنا.
10. يضرب لهم أمثلة تطبيقية من خلال الكتاب.
11. استقبال الأسئلة والاستفسارات.

المبحث الثالث: ندوات الشيخ أحمد ديدات في الرد على النصارى ومنهجه فيها

الندوة: هي أن يلتقي الناس في نادٍ أو نحوه للبحث والمشاورة في أمر معين.([[330]](#footnote-331)) والفرق بينها وبين المناظرة، أن المناظرة مجادلة وفيها قصد المغالبة، أمّا الندوة فكل واحد يبين ما عنده، أو ما يعتقده صوابا دو التعرض للطرف الآخر.

وفيما يلي بيان ما تيسر الحصول عليه من ندوات الشيخ رحمه الله في المطلبين التاليين:

المطلب الأول: ندواته في الرد على النصارى

لقد شارك الشيخ في ندوات كثيرة عالمية ومحلية في قضايا متعددة خاصة تلك التي لها علاقة بالدعوة، أما الندوات المتعلقة بالرد على النصارى فلم أجد إلا ندوة واحدة وهي التي أقامها بالاشتراك مع السيد Gary Miller(جاري ميلر).

كان السيد Gary Miller(جاري ميلر). نصرانيا كاثوليكيا من كَنَد، منّ الله عليه بالإسلام بعد بحث جاد، ومناظرات متواصلة، وقبل ذلك كله توفيق من الله تعالى، فدعاه الشيخ إلى المشاركة في ندوة عن الإسلام والنصرانية في جنوب إفريقيا وذلك قبل أن يسلم فوافق على ذلك.

عنوان الندوة: Islam and Christianity (الإسلام والنصرانية) أقيمت عام 1984 تحت رئاسة المحامي محمد سليم خان (الذي ترأس جلسة مناظرة الشيخ الثانية مع أنيس شوروش)([[331]](#footnote-332))

وكان ديدات هو المتحدث الأول. افتتح حديثه بكلام بُودلي حيث يقول:

"There are more professing christians in the world than professing muslims, but there are more practising muslims in the world than practising christians"([[332]](#footnote-333))

"المنتسبون إلى النصرانية في العالم أكثر من المنتسبين إلى الإسلام، لكن المسلمين المستقيمين على دينهم في العالم أكثر من النصارى في ذلك"

ليبين مدى تمسك المسلمين بدينهم، ثم ذكر أصول المسائل الخلافية بين المسلمين والنصارى وهي:

1. أن المسلمين لا يؤمنون بأن عيسى عليه السلام هو الله
2. أن المسلمين لا يؤمنون بأن عيسى ابن الله (كما يقول النصارى مولود غير مخلوق)
3. أن المسلمين لا يؤمنون بأن الله ثالث ثلاثة
4. أن المسلمين لا يؤمنون بصلب المسيح، بل يقولون كما قال ربهم جل في علاه: ﭽ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﭼ [النساء: ١٥٧] ثم أفاض في شرح هذه المسائل بكلامه المعروف فيها.

المطلب الثاني: منهجه في ندواته في الرد على النصارى:

أما منهجه في ندواته في الرد على النصارى فحسب هذه الندوة الوحيدة التي وقفت عليها فإن منهجه فيها هو نفس منهجه في المحاضرات تقريبا، وقد سبق شرحه مفصلا، لكن بما أنها ندوة واحدة فقط، فقد يصعب استخلاص منهجه منها وحدها عن طريق الجزم. والله أعلم.

المبحث الرابع: برنامج "جولة في المسجد" لدعوة النصارى والرد عليهم

إن المسجد من أكبر الأماكن التي يمكن أن تستغل في الدعوة إلى الله تعالى، وتبيان الإسلام لغير المسلمين وخاصة في دول الأقليات المسلمة، فكثير من غير المسلمين في تلك البلدان لم يدخلوا المسجد، ولم يعرفوا الفرق بينه وبين معابد اليهود والنصارى والهندوس، كما أنهم لم يعرفوا كيفية صلاة المسلمين، وقد كان الإطلاع على كل هذا يؤثر على كثير منهم، بل كان بعضهم يسلم بسبب ذلك. لذلك أراد أحمد ديدات ألا يخسر هذه الفرصة فأنشأ برنامجا سمّاه: "Masjid Tour" (جولة في المسجد) لتوضيح الإسلام. وفي المطلبين التاليين تعريف بهذا البرنامج، وبيان منهج الشيخ فيه.

المطلب الأول: التعريف ببرنامج "جولة في المسجد"

لما كثر سؤال كثير من غير المسلمين عن الإسلام، وعن كيفية صلاة المسلمين، أنشأ مركز الشيخ برنامج "جولة في المسجد" تحت إشرافه للاستفادة منه في الإجابة عن أسئلتهم واستفساراتهم، وإيقافهم على كيفية صلاة المسلمين عمليا.([[333]](#footnote-334))

وحقيقة هذا البرنامج أنه زيارة إلى أكبر مسجد في النصف الجنوبي من الكرة الأرضية وهو موجود في مدينة داربرن لمن يريد من سكان جنوب إفريقيا. أو من السيّاح الذين يأتونه كل سنة، لأن جنوب إفريقيا بلد سياحي، يقصده كثير من الناس من كل أنحاء العالم، وكانوا يزورون عدة أماكن، فحاول الشيخ أن تُدْرِج هيئة السياحة في منقطة ناتال المسجد الذي بجوار مركزه وهو أكبر مسجد في النصف الجنوبي من الكرة الأرضية كما سبق ضمن قائمة الأماكن التي يزورها من يريد من السياح.

فالتقط الشيخ عدّة صور جميلة لهذا المسجد، يوزعها على السياح، ويضعها كذلك في الإعلانات في الجرائد ويكتب تحتها: "لا تفوتنّك زيارة ممتعة إلى أكبر مسجد في النصف الجنوب من الكرة الأرضية!" وأرقام هواتف المركز مدونة على هذه البطاقة والإعلانات، ما على السائح إلا أنْ يدق الرقم فيأتيه مندوب المركز في مكانه.

ثم توسع البرنامج، فلم يعد يقتصر على السياح فقط، بل كانت المدارس والمنصرون والقطاعات الحكومية والأمنية وغيرها تطلب من المركز أن ينظم لها زيارة إلى المسجد، حتى صار هذا المسجد من أكبر الأماكن التي يقصدها الناس لزيارتها من السياح وغيرهم، حيث يزور المسجد في السنة الواحدة ألوف مؤلفة.([[334]](#footnote-335))

المطلب الثاني: منهجه في جولاته مع النصارى في المسجد، واستعماله في دعوتهم، أو الرد عليهم

يتلخص منهج الشيخ في هذا البرنامج الرائع في الأمور التالية:

أولا: البرنامج يومي، ويمكن أن يكون خمس مرات في اليوم، لأن كل صلاة يمكن أن يكون فيها جولة إلى المسيجد.

ثانيا: هناك أناس تم تدريبهم على كيفية استقبال الزوار، والقيام بشرح كل شيء لهم.

ثالثا: قبل الصلاة:

1. يسلم عليهم بقوله: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، ويرحب بهم، ويذكر لهم أن السلام كان هو تحية الأنبياء موسى وعيسى ومحمد عليهم السلام.
2. يدخل الزوار إلى ساحة المسجد، حيث المواضيء، فيشرح لهم كيفية الوضوء، ويبين لهم الحكم في ذلك، ثم يختم بأن هذا (الوضوء، أو غسل الأعضاء قبل الصلاة) مما أمر الله به موسى وهارون في الكتاب المقدس، فنحن نمتثل ما فعل في ذلك.
3. يطلب من الجميع خلع أحذيتهم، ثم يسألهم هل يعرفون السبب في ذلك؟ وغالباً يقولون لا، فيقول لهم في الكتاب المقدس لما أراد الله أن يناجي موسى، أمره بخلع نعليه، ((فقال: «لا تقترب الى ههنا. اخلع حذاءك من رجليك لأن الموضع الذي أنت واقف عليه أرض مقدسة»)) [الخروج 3/5] وفي القرآن الكريم ﭽ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﭼ [طه: ١١ – ١٢] لذلك نحن المسلمين نخلع أحذيتنا عند الدخول إلى المساجد.
4. إذا دخلوا فيه شرح لهم أن هذا الموضع اسمه "المسجد" وهو مكان عبادة المسلمين، ويبين لهم الفرق في التسمية بينه وبين معبد الهندوس، واليهود والنصارى.
5. يطلب منهم الجلوس على الأرض (داخل المسيجد) ويشرح لهم كيفية صلاة المسلمين، وقبلتهم، ومن يعبدون، وأنهم لا يعبدون محمداً، إنما يعبدون الله وحده لا شريك له، ويترك لهم فرصة أوسع للسؤال والاستفسار عن الصلاة، أو عن كل ما يتعلق بالإسلام.
6. إذا جاء المؤذن، ورفع الأذان، شرح لهم ماذا يقول، وما المقصود بهذا الأذان الذي يشبه الصراخ عندهم.
7. ثم يطلب منهم أن يتنحوا قليلا وينظروا كيف يصلي المسلمون، ليعود إليهم لاستكمال الجلسة بعد الصلاة.

رابعا: بعد الصلاة:

1. وبعد سلام الإمام، يرجع إليهم، فيسألون أسئلة كثيرة عن الصلاة، وعن كيفية اختيار الإمام، وهل المرأة مسموح لها بالصلاة في المسجد إلخ. وكان أبرز ما يجذبهم عند دخول المسجد عدم وجود صور وأصنام، حتى كان بعضهم يسألون ويقولون أين معبودكم؟! وأما أثناء الصلاة، فمن أبرز ما يشد أذهانهم السجود، فيبين لهم الشيخ أن كيفية سجودنا هذه هي كيفية سجود جميع الأنبياء إبراهيم، وموسى، وهارون، ويشوع، وعيسى ومحمد عليهم السلام، ويأتيهم بشواهد من الكتاب المقدس على ذلك.
2. يفسح لهم المجال في مواصلة الأسئلة، وقد يمتد وقت الأسئلة إلى ساعة أو أكثر. وقد تكون حوارات ومناقشات فيما يتعلق بالنصرانية، إذا أثيرت أسئلة على ذلك.
3. بعد انتهاء الزيارة والتي تكون غالباً وقت صلاة الظهر، يدعو الجميع للغداء في مكان معد لذلك في مكتبه، ويستمر النقاش، والسؤال أثناء تناول الطعام.
4. بعد الانتهاء من الغداء توزع عليهم كتيبات مجانية، وقد يعطون نسخ من القرآن الكريم أيضا.

وقد نجح هذا البرنامج الفريد الأول من نوعه نجاحاً منقطع النذير، حيث يتعرف الزائر على الإسلام من خلاله، ويسأل عن كل ما يستشكله بكل حرية ويجاب عليه، وكانوا يصرحون بأنهم زاروا عدة مساجد في مصر، وتركيا، والمغرب، وغيرها من الدول الإسلامية، إلا أنهم لم يستفيدوا شيئا غير الزيارة المجردة، أما في جنوب إفريقيا فاستفادوا شيئا جديداً على الزيارة وكان عدد منهم يسلمون بعد العودة إلى أماكنهم وبلدانهم. ([[335]](#footnote-336))

ومع ذلك يحتاج البرنامج إلى تأصيل دعوي وتهذيب في بعض فقراته والله أعلم.

الفصل الرابع:

إجابات الشيخ أحمد ديدات على الأسئلة المتعلقة بالنصرانية ومنهجه في ذلك

وفيه ثلاثة مباحث

المبحث الأول: جهوده في إجابة الأسئلة عن النصرانية:

كانت الإجابة عن الأسئلة المتعلقة بالنصرانية من أفضل الإضافات الجديدة التي قدمها أحمد ديدات في مجال الرد على النصارى خاصة الشفهية منها، كان يعطي فرصة لطرح الأسئلة في آخر كل كلمة يلقيها، سواء كان ذلك في برنامج المسجد، أو محاضرة، أو مناظرة، أو درس، أو أي لقاء آخر، وسواء كان عن النصرانية، أو عن قضايا دعوية أخرى([[336]](#footnote-337))

وكان يحث المستمعين إليه والقارئين له على أن يطرحوا أي سؤال في هذا المجال ليجيبهم عليه بإذن الله، وقد كانت الإعلانات عن محاضراته ومناظراته لا تخلو من هذه العبارة: ([[337]](#footnote-338))"All Questions answered" (ستتم الإجابة على كل الأسئلة).

وقد استغل النصارى هذه الفرصة حيث لم يتركوا شيئا يستطيعون أن يسألوه فيه، إلا وسألوا، سواء فيما يتعلق بدينهم أو ما يتعلق بدين الإسلام. كما استفاد منها المسلمون أيضا، فكانوا يسألونه أسئلة كثيرة عن جواب شبهة أو تقويم جواب لهم عنها، أو عن معلومة متعلقة ببعض العقائد النصرانية أو الكتاب المقدس، أو كيفية محاورة النصارى والرد عليهم.

ثم منذ أن لمع نجمه في الأفق في هذا الميدان بدأ الناس يكاتبونه من مختلف بلدان العالم بأسئلتهم ويجيبهم عليها ([[338]](#footnote-339))

ويمكن أن تعتبر إجابات الشيخ ديدات هي لب جهوده المسموعة، حيث إنّ المعلومات التي يذكرها في محاضراته أو مناظراته موجودة بشكل أوسع وأتقن في كتبه، أما الأسئلة والأجوبة، فهي التي تجعل كل شريط من أشرطته فريداً، يلجئ المتخصص إلى سماعه. لأنها ستعينه على معرفة كيفية الإجابة على أسئلة النصارى والمنهجية المثلى في ذلك، كما تساعده على معرفة عقلية النصراني، وكيفية نظرته للأدلة التي تقدم له في نقد دينه، أو نصرة الإسلام، ومعرفة أحوال النصارى، وأنهم من أجهل الناس بدينهم، وبكتابهم.

وقد تتبعت جميع أجوبته في أشرطته واستفدت منها في هذا البحث، ووزعتها حسب مباحثه. ولله الحمد.

المبحث الثاني: أهم المسائل والموضوعات التي يسأل عنها:

بما أن الموضوعات التي يتكلم عنها الشيخ موضوعات محددة كما سبق، ولا يستقبل السؤال إلا فيها لأنها هي مجال تخصصه كما يذكر دائماً، فإن المسائل والموضوعات التي يسأل عنها على كثرتها يمكن تحديدها عن طريق تقسيم السائلين له إلى قسمين:

القسم الأول المسلمون:

وأهم المسائل والموضوعات التي يسألونه عنها مما يتعلق بالنصرانية هي:

1. ما موقف المسلم من كتب أهل الكتاب المتداولة اليوم
2. أين الإنجيل الحقيقي لعيسى عليه السلام
3. ما فائدة هذه المناظرات التي يتعب نفسه في إقامتها
4. كيف يستطيع الإنسان أن يبدأ بدعوة النصارى ومناقشتهم
5. هل بشّر الكتاب المقدس بالنبي محمد على السلام، وأين ذلك.
6. كيف استطاع أن يبني شخصيته العلمية في علم مقارنة الأديان.
7. كيفية الإجابة عن الأمثلة التي يضربها النصارى في توضيح التثليث.

فأسئلة المسلمين له على كثرتها وتشعبها لا تخرج عن هذه الموضوعات السبعة، وأجوبتها مبثوثة في البحث.

القسم الثاني: النصارى أو المنصرون:

1. ألوهية المسيح عليه السلام، ولا تكاد تخلو محاضرة من محاضراته من اعتراض أحد النصارى بقول المسيح: ((30أَنَا وَالآبُ وَاحِدٌ»)).([[339]](#footnote-340)) [يوحنا 10/30] للاستدلال به على ألوهيته واتحاده مع الله.
2. ما موقفه عن أبرز دليل عن التثليث في الكتاب المقدس وهو ((7فَإِنَّ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ فِي السَّمَاءِ هُمْ ثَلاَثَةٌ: الآبُ، وَالْكَلِمَةُ، وَالرُّوحُ الْقُدُسُ. وَهؤُلاَءِ الثَّلاَثَةُ هُمْ وَاحِدٌ)) [الرسالة الأولى ليوحنا 5/7]
3. كيف يحصل المسلمون على الخلاص؟
4. هل يؤمن المسلمون بالمسيح؟
5. كيف يدعي أن الكتاب المقدس محرّف مع ظهور أثره الإيجابي على الناس من صلاح حال وشفاء مرض؟!
6. كيف يستطيع أن يثبت أن القرآن كلام الله؟
7. مشروعية التعدد في الإسلام
8. لماذا لا تسمح دول الخليج بالتبشير في أراضيها، مع أن الدول النصرانية، تسمح لكل مسلم أن يمارس دينه بحرية، ويدعو إليه كما يشاء؟
9. كثرة ترجمات القرآن الكريم، وأن ذلك مثل كثرة النسخ للكتاب المقدس
10. كيف ينكر القرآن حادثة الصلب مع أنها متواترة.

وأجوبة هذه الأسئلة وما تفرّع عنها موجودة أيضا في مواضع متعددة من هذا البحث.

المبحث الثالث: منهجه في استقبال الأسئلة والإجابة عليها

كان لأحمد ديدات منهج معين في استقبال الأسئلة، وكذلك في الرد على السائل مما جعلها منضبطة، وآتية ثمارها على الوجه المطلوب، سيتم الحديث عن ذلك من خلال المطلبين الآتيين:

المطلب الأول: منهجه في استقبال الأسئلة:

يتلخص منهجه رحمه الله في استقبال الأسئلة في النقاط التالية:

1. يطلب من السائلين عن طريق رئيس الجلسة أن يصطفوا لطرح أسئلتهم.
2. يسمح بسؤال واحد مرة واحدة، وإذا كان للسائل أكثر من سؤال، يطرح السؤال الأول، ثم يعود إلى مؤخرة الصف لسؤاله الثاني وهكذا دوليك.
3. يطلب من السائل أن يقتصر في سؤاله على الموضوع الذي تحدث فيه.
4. إذا كان الحاضرون من المسلمين والنصارى، يطلب من المسلمين أن يفسحوا المجال للنصارى، ويقدموهم في طرح الأسئلة.
5. حسن الاستماع إلى السائل، والصبر عليه إلى أن ينتهي وإن كان في سؤاله إساءة إليه في شخصه، لا يقاطعه بل يكتفي بابتسامة لطيفة ([[340]](#footnote-341))
6. السماح بأي سؤال في مجال تخصصه إذا كان في موضوع المحاضرة.
7. أغلب الأسئلة شفهية مباشرة، ولكن أحيانا تكون مكتوبة.
8. يفضل أن يقوم السائل أمام الناس، لا أن يكتفي بإرساله كتابة، أو يوكل غيره ليسأل عنه.
9. لا يسمح بطرح السؤال بغير الإنجليزية.
10. لا يسمح للسائل أن يحول المسألة إلى حوار، فإذا سأله عن شيء أنصت له، وإذا بدأ يجيب عليه طلب منه أن ينصت له أيضا وينظر إليه، ولا يسمح له بالكلام لأنه يعتبر ذلك مناظرة لا سؤالا، فيقول للسائل إذا كنت تريد المناظرة فاضرب لذلك موعدا، أما نحن الآن ففي إجابة سؤال.
11. إذا كانت القاعة فيها رجال ونساء، يعطى لهن فرصة، مثل الرجال، بحيث تكون فرصة السؤال الأول للرجال، والثانية للنساء أو العكس.
12. إذا لم تتبين له ديانة السائل سأله، لأنه يحتاج إلى معرفة ذلك أحيانا في الجواب.

المطلب الثاني: منهجه في الإجابة على الأسئلة:

أما منهجه في الإجابة عن هذه الأسئلة فيمكن توضيحه في النقاط التالية:

1. يفتتح جوابه أحياناً بذكر رقم الإصحاح والعدد، وهذا يحرك القاعة وينشطها، مثال ذلك: إذا قال له السائل ماذا تقول فيما يدل على ألوهية المسيح من قوله: "أنا والآب واحد" اففتتح جوابه بقوله (يوحنا 10/30) ([[341]](#footnote-342))
2. يجيب عن السؤال وإن سبق أن أجاب على مثله في الجلسة نفسها.
3. يسأل السائل أحياناً أن يذكر له سياق النص الذي اعترض به عليه قبل أن يجيبه، وكان يفعل ذلك لإحراجه لأنه لا يعرف السياق، فإذا اعترف أو ثبت أنه لا يعرف، ذكر له السياق عن ظهر قلب، ثم أجاب عن اعتراضه.
4. يلطف في الجواب مع من يبدو من تصرفاتهم، وطريقة أسئلتهم أنهم يريدون الحق، ويشدد على المعاندين، ويفضحهم، ويكشف عوارهم. فإذا اعترض عليه النصراني المعاند بقول من أقوال بولس قال له: هل أنت مختون، فيتحرّج عن الجواب فيقول أرأيت إلهك المسيح مختون لكنك لست مختونا لأنك متبع لبولس، لا المسيح عليه السلام، فإن إلغاء الختان من تعاليمه([[342]](#footnote-343)).
5. يطالب السائل بحسن الاستماع إلى جوابه، والنظر إليه، وعدم مقاطعته([[343]](#footnote-344))
6. يكرر السؤال أحيانا، خاصة إذا لم يسمعه الحاضرون جيداً، أو كان في أداء السائل له نوع ضعف.
7. يقوم بتلخيص السؤال أحياناً إذا كان طويلا قبل الإجابة، وفي هذه الحال، يتأكد من السائل فيما إذا كان هذا قصده.
8. أحياناً يجيب بجواب مقتضب، ثم يحيل على بعض كتبه التي تحدثت عن الموضوع بالتفصيل.
9. عدم الإجابة عن المسائل الشرعية.

\*\*\*

الفصل الخامس:

إنشاء الشيخ أحمد ديدات مراكز للتدريب على الدعوة والرد على النصارى وإفادته من وسائل الإعلام في ذلك

وفيه تمهيد وثلاثة مباحث

التمهيد:

أهمية إنشاء مراكز لتدريب الدعاة في الرد على النصارى ومناظرتهم والإفادة من وسائل الإعلام في ذلك

وفيه مطلبان

المطلب الأول: أهمية إنشاء مراكز لتدريب الدعاة في الرد على النصارى ومناظرتهم:

لقد أصبح الرد على النصارى اليوم ومناظرتهم فناًّ مستقلا فيه أسسه وقواعده، وأُلِّف فيه كتب، وقد قطع النصارى في هذا الباب شوطاً كبيراً، فقد كانت لهم مراكز دولية ومحلية لتدريب المنصرين، وكيف يناظرون المسلمين، وما هي الموضوعات التي ينبغي أن يطرقوها معهم، ولا يكاد يخوض معركة التنصير أحد من بين مئات الآلاف المنصرين المنقطعين للتنصير إلا بعد أن يتدرب بشكل كامل ومتقن في تلك المراكز.

وقد ذكر الشيخ أحمد ديدات أن فرقة صغيرة من الفرق النصرانية اسمها: "مرمون" لهم جامعة في أمريكا يدرسون ثمانية وثلاثين لغة في جامعتهم، لأن من أنظمتهم أن كل مرموني لا بد أن يضحي بسنتين من حياته في الدعوة إلى النصرانية، ويجب أن يتعلم لغة القوم الذين يريد الذهاب لممارسة عملية التنصير بينهم([[344]](#footnote-345))

وكان البابا يوحنا بولس الثاني كرّس عملية الدعوة إلى الحوار بين المسلمين والنصارى صرح بذلك في عدد من الدول، وقصده تشجيع النصارى واستنفارهم على تنصير المسلمين، لأنه يعرف أن الكفتين ليستا متكافئتين، فالمنصرون مدربون تدريبا جيداً إلى تقديم النصرانية للمسلم وتشويشه في دينه([[345]](#footnote-346))

والقيام بالرد على النصارى ومناظرتهم معركة طاحنة، ولا يمكن خوض المعركة بدون سلاح، والتدريب على كيفية استعماله، وعليه، فينبغي إنشاء مراكز خاصة تعنى بتدريب الدعاة على مناظرة النصارى والرد عليهم، وإضافة حصص دراسية في أقسام الدعوة والعقيدة لذلك.

المطلب الثاني: الإفادة من وسائل الإعلام في ذلك:

للإعلام وسائل متعددة منها المقروءة مثل الصحف والمجلات والدوريات، ومنها المسموعة مثل الإذاعات والمسجلات، ومنها المرئية مثل التلفيزيونات والدشوش، ومنها المقروءة والمسموعة في آن واحد مثل الإنترنت والجوالات.

ومن فوائد الإعلام أن الإنسان يستطيع أن يبعث برسالته وهو جالس في بيته إلى ملايين الناس حول العالم، وكان القسيس جيمي سواغرت أول من استعمل التلفاز في نشر الديانة النصرانية كما سبق، وقد كان يستمع إليه في الثمانينات عشرات الملايين في يوم واحد، وفي وقت واحد.

فالإعلام سلاح ذو حَدَّين، يمكن أن يستغل في تحقيق حق، أو تقرير باطل، وهو الأكثر اليوم، وقد استغله الأعداء أسوء استغلال في الدعوة إلى دينهم وتشويه دين الإسلام، فالمحطات الإذاعية التنصيرية تبلغ الألوف، وكذلك الصحف والمجلات، أما مواقع الإنترنت، فلا تعد ولا تحصى، وقد استطاعوا من خلالها النفوذ إلى بلدان تحظر التبشير النصراني مثل دول الخليج، وبدأت حالات الردة بين أبناء الجزيرة العربية تحصل بسبب تلك المواقع الشيطانية.

واليوم تكاد مصادر معظم التشويهات، والتنفيرات عن الإسلام مصادر إعلامية، فالصور المسيئة للنبي صلى الله عليه وسلم نشرت عن طريق الإعلام، والدعاية ضد الإسلام بأنه دين إرهاب، كل ذلك تمت حياكته في وسائل الإعلام، ومن أواخر الاعتداءات التي قاموا بها في ذلك الفيلم الذي أصدروه بعنوان "الفتنة" لم يتجاوز عشر دقائق، لكن اشتمل على الإساءات والنيل من الإسلام والتنفير منه، ما لا تغسله آلاف المحاضرات في المساجد.

ثم إن كثيراً من الناس اليوم يتتلمذون على وسائل الإعلام، ليس لديهم أي مصادر عن أمورهم عامة، وعن الإسلام خاصة إلا هي.

وعليه فينبغي أن تزيد عناية المسلمين بهذا الجانب، فيقوموا بزيادة إنشاء قنوات فضائية ومواقع الإنترنت، والصحف والمجلات، موجهة خاصة إلى النصارى وذيولهم، والرد على البواطل التي تلصق بالإسلام، والنبي محمد صلى الله عليه وسلم، بطريقة محترفة.

هذا، وقد حاول الشيخ رحمه الله في إنشاء بعض المراكز لتدريب الدعوة في دعوة النصارى والرد عليهم ومحاورتهم، كما سعى جاهدا في الاستفادة من وسائل الإعلام في ذلك بيانه في المباحث الثلاثة الآتية:

المبحث الأول: مركز السلام

في ديسمبر عام 1958م أي بعد إنشاء المركز العالمي للدعوة الإسلامية بسنة واحدة، تبرع تاجر مسلم من بلدة Umzinto (أُمزنتو)([[346]](#footnote-347)) اسمه Hajee S.I Kadwa (الحاج س. أي. كَدوَ) بقطعة أرض كبيرة مساحتها (75 هكتار) بلغت قيمتها في ذلك الوقت أربعة آلاف وخمسمائة جنيه إسترليني([[347]](#footnote-348)) للمركز إعجاباً منه وتقديراً لجهود الشيخ الدعوية، وكان ذلك عقب اعتناق شخصين الإسلام، بعد اعتناق آخرين بأسبوع ثلاثة منهم أوربيون، وواحد هندي([[348]](#footnote-349))

وبعد حيازة هذه القطعة من الأرض عام 1959، اتفق المجلس الأعلى للمركز العالمي تحت رئاسة الشيخ أحمد ديدات على إنشاء مركز هناك لتدريب الدعاة المحليين (السُّود) ليقوموا بواجب الدعوة إلى الله.

وتم تسمتيه بـ"مركز السلام، تفاؤلا بالحال التي يتوقع أن يجسدها المتخرجون من المركز، ولأنه اسم من أسماء الله سبحانه وتعالى. ([[349]](#footnote-350))

وبدأ إعماره، تحت إشراف مجلس أمناء منهم بعض من أسرة "كدو" والشيخ أحمد ديدات.

وفي عام 1962، تأكدت ضرورة وجود من يتفرغ لهذا المركز، بحيث ينتقل إلى تلك القرية ليسكنها، فانبرى لها أحمد ديدات، واستجاب لهذا التحدي، وانتقل مع أفراد أسرته إليها.

أول ما بدأ به هناك هو إنشاء منتج للدجاج ليكون مصدراً لتمويل المركز.([[350]](#footnote-351))

ثم واصل بمشروع بناء المسجد فيها، ومنزل ينزل فيه الزوار، وبناء بعض الفصول، وكان هو العمود الفقري في كل ذلك، حيث كان أكبر من يشارك بجسده في إعمال الأرض وإصلاحها، وفي البناء، والنجارة، كما كان هو المدرس فيها، بدأ بدورات لمدة ثلاثة أشهر للمسلمين الجدد.([[351]](#footnote-352))

وهكذا بقي في تلك الغابة يكد ويقدح طيلة عشر سنوات (من 1962- 1972) ومع ذلك لم ينجح المركز في تحقيق الهدف الذي أنشأ من أجله على الوجه المطلوب، ويرجع ذلك إلى أمرين:

الأمر الأول: عدم خبرة المركز العالمي في مثل تلك النشاطات العلمية

الأمر الثاني: كون أحمد ديدات هو الوحيد، والمسؤول الأول والأخير عن المركز، فهو الذي يسعى في جمع التبرعات له، وهو المسؤول عن صيانة بنائه، وإنشاء الفصول فيه، والمشاركة اليومية في جميع برامجه.

لذلك في عام 1973، نقلت مسؤولية إدارة مركز السلام إلى Muslim Youth Movement (حركة الشباب المسلم) وأنشأ فيه عام 1984 "As-salm Educational Institute" (معهد السلام العلمي والتربوي) ([[352]](#footnote-353))

ويوجد اليوم في المركز مسجد جامع كبير ومدرسة ابتدائية وثانوية، ومعهد لتدريب وتعليم وتربية الدعاة المسلمين من بين الأفارقة بالإضافة إلى سكن للطلاب، وعيادةٍ طبيةٍ وملحقاتٍ رياضيةٍ وترويحية أُخرى.

وفي أواخر التسعينات، أنشأت الندوة العالمية للشباب الإسلامي مبانٍ أخرى في المعهد من فصول ومرافق كما قامت بترميم بعض المباني.([[353]](#footnote-354))

إن مركز السلام بأهدافه وصورته الأولى التي أنشأ عليها، هو أول مركز في جنوب إفريقيا قاطبة، ولعله الأول أيضا الجنوب الإفريقي بأسره.

وكل هذا من حسنات أحمد ديدات رحمه الله في مجال الدعوة إلى الله، والرد على النصارى، وتحصين الأمة من هجماتهم، ومكائدهم. أثابه الله.

المبحث الثاني: "المركز العالمي للدعوة الإسلامية"

Islamic Propagation Center International "IPCI"([[354]](#footnote-355))

وفيه سبع مسائل:

المسألة الأولى: أهمية المركز

تبرز أهمية المركز العالمي للدعوة الإسلامية في عدة نقاط من أهمها:

1. كان أول مركز من نوعه في تاريخ الدعوة الإسلامية حسب علمي.
2. أتى على المركز حين من الدهر أن كان أول مركز عالمي يفكرّ فيه غير المسلمين للتعرف على الإسلام، وكذلك المسلمون للتزود بالمعلومات اللازمة للدعوة والرد على غير المسلمين.
3. كان هو النواة الأولى لكثير من المراكز الإسلامية المعنية بـ"مقارنة الأديان" والدعوة إلى الإسلام اليوم وتوعية الجاليات.
4. كان في فترة من الفترات أكبر مركز إسلامي لمواجهات الهجمات التنصيرية في العالم، وخاصة في إفريقيا وآسيا من الناحية العلمية.
5. كانت تجاربه رائدة بحيث لا يستغني عنها كل من يخوض في هذا المجال.

المسألة الثانية: تاريخ إنشائه

سبق عند الحديث عن دروس الشيخ بأنه استمر بتدريس زملائه الدروس التي كان يلقيها عليهم أستاذهم "Mr. FairFax" عن كيفية استعمال الكتاب المقدس في الدعوة إلى الإسلام، وتقرير البشارات التي فيه بالنبي محمد صلى الله عليه وسلم. وقد أعجبت المشاركين طريقته في التدريس وزاد حبهم للمادة، وانكشفت لهم أهميتها دعوة ورداً أكثر من ذي قبل، فاتفقوا على ضرورة إنشاء مركز خاص يتخصص في هذا المجال.

وخرجت الفكرة من حيّز النظرية، إلى أرض الواقع، فتم إنشاء المركز يوم 17/3/1957 تحت اسم: IPC(مركز([[355]](#footnote-356)) الدعوة الإسلامية) واختير له غلام حسين إبراهيم فِنْكا Venker)) رئيسا، وأحمد ديدات أمينا عاماً قبل أن يتحول أحمد ديدات إلى منصب الرئاسة، ويرجع غلام حسين إلى الأمانة العامة وذلك عام 1958([[356]](#footnote-357))

المسألة الثالثة: أنظمة المركز وأقسامه وتمويله

أنظمة المركز:

ينص دستور المركز بأنه في كل لقاء سنوى عام له يتم اتخاب لجنة تكون هي المسئولة عن إدارة المركز على الوجه المطلوب، ولها السلطة في إصدار الأنظمة والقرارات وتنفيذها، وكان نظام إدارته على هذا النحو إلى بداية الثمانينات.

ولما رأى ديدات ضرورة اختيار مجلس أمناء دائم لزيادة إتقان متابعة الأعباء الإدارية، والحفاظ على الوثائق والمعلومات على الوجه الأكمل، قام بإنشائه، وأعلن نفسه رئيسا وعضوية كلٍّ من: غلام حسين إبراهيم فنكا (الأمين العام) وغلام حسين أَغْجي، ومحمد يوسف بوكاس، ويوسف علي (أمين الصندوق).

أقسام المركز:

في المركز أربعة أقسام:

1. القسم الإداري
2. القسم الدعوي
3. قسم التربية والتعليم
4. القسم النسوي

تمويل المؤسسة:

للمركز عدة وسائل لتمويل مشاريعه تتمثل في الأشياء التالية:

1. برنامج جمع التبرعات الفردية يقوم بالسعي لها وجمعها الأعضاء الموظفون في المركز، بحيث يتتبعون الأثرياء والمعروفين بالتجارة في كافة جنوب إفريقيا لجمع التبرعات منهم.
2. برنامج التبرعات الرمضانية، وهو عبارة عن طلب خاص بهذا الموسم، يرسل إلى الناس مباشرة، أو عبر البريد.
3. وسائل أخرى، كأن يتبرع أحد من تلقاء نفسه، أو يمول مشروعاً من المشاريع مثل تمويل طباعة كتاب معين.
4. بعد مناظرة الشيخ ديدات مع جيمي سواغرت كان كثير من المسؤولين ورجال الأعمال في الجزيرة العربية يدعمونه، أكثر من غيرهم.

المسألة الرابعة: أعمال المركز ونشاطاته

ينقسم الكلام في أعمال المركز ونشاطاته إلى قسمين:

القسم الأول: أعمال المركز ونشاطاته أيام أحمد ديدات.

القسم الثاني: أعمال المركز ونشاطاته بعد أحمد ديدات

أما أعمال المركز ونشاطاته أيام الشيخ ديدات فيمكن تجزئتها إلى فترتين:

الفترة الأولى: من عام 1957- إلى عام 1980

تتمثل برامج المركز في هذه الفترة في الأشياء التالية:

1. إنشاء فصول للمسلمين الجدد
2. المحاضرات العامة في جنوب إفريقيا والدول المجاورة، وكانت منذ ذلك الوقت عن الموضوعات المتعلقة بالنصرانية، والرد على شبهاتهم، والحث على القيام بالدعوة إلى الله.
3. المناظرات مع النصارى محليا وعالميا، وكان بطلها دائماً هو أحمد ديدات
4. نشر مقتطفات من القرآن الكريم باللغة الإنجليزية والزولو، والهندية في الصحف المحلية.
5. إنشاء مركز للتعليم وتدريب الدعاة المحليين من الأفارقة (مركز السلام)
6. برنامج "زيارة المسجد"
7. طباعة ونشر الكتيبات في مقارنة الأديان والتعريف بالإسلام أغلبها من تأليف أحمد ديدات، وغلام حسين، وتوزيعها في داخل وخارج جنوب إفريقيا (إلى أكثر من عشرين دولة)
8. نشر القرآن الكريم ترجمة يوسف علي داخل وخارج جنوب إفريقيا
9. نشر الأشرطة السمعية والمرئية للمحاضرات التي ألقاها المركز، أغلبها لأحمد ديدات
10. إنشاء مجلة البرهان
11. القيام بالأعمال الخيرية في المجتمع
12. توفير ماء زمزم

أما أعمال المركز بعد أحمد ديدات رحمه الله فأغلبه مقتصرة في نشر إنتاجاته المكتوبة والمسموعة والمرئية، وإن كانت هناك دورات في الدعوة، وفي مقارنة الأديان، وفصل للمسلمين الجدد، وفي الصحافة، وإنشاء موقع على الإنترنت، وتنظيم محاضرات ومناظرات يقوم بها بعض من تأثر بالشيخ، ويسير على وتيرته بترتيبات من المركز([[357]](#footnote-358)).

المسألة الخامسة: أثر المركز وإنتاجاته وطموحاته

أثر المركز كبير جداً محليا وعالميا، ومن أبرز آثاره:

1. تحويل أكثر من ستة آلاف شخص في جنوب إفريقيا لوحدها إلى الإسلام، أكثرهم نصارى، ثم الهندوس، ثم اليهود([[358]](#footnote-359))
2. رفع معنوية المسلمين في جنوب إفريقيا وفي العالم وبث روح العزة فيهم بدينهم.
3. التعريف بالإسلام لغير المسلمين
4. إنشاء مراكز كثيرة في العالم على غراره تقوم بمثل ما يقوم به وأكثر،
5. إحداث تراجع كبير في صف المنصرين

إنتاجاته:

1. تأليف عشرات الكتب في المقارنة الأديان ونشرها حول العالم
2. إيجاد أكثر من مائة شريط مرئي لأحمد ديدات في مقارنة الأديان ودحض مفتريات النصارى ضد الإسلام
3. طرح أفكار دعوية رائعة كانت غائبة تماماً عن أذهان الأغلبية الساحقة من الدعاة.
4. إنشاء أول مركز لتدريب الدعاة في جنوب إفريقيا (مركز السلام)
5. نشر القرآن الكريم وحث المسلمين وغير المسلمين على قراءته والعمل بتعاليمه.

طموحاته:

ينص المركز على طموحه، وهو: تحويل الجنوب الإفريقي والعالم أجمع إلى الإسلام من خلال كتبهم وأشرطتهم.([[359]](#footnote-360))

المسألة السادسة: فروع المركز في العالم

هناك فروع كثيرة للمركز في العالم بعضها تحمل نفس الاسم IPCI وبعضها تحت مسميات أخرى من هذه الفروع التي تحمل نفس الاسم([[360]](#footnote-361))فرعان في بريطانيا، (واحد في لندن، وآخر في بامنهام) وواحد في نيويورك، وواحد أوستراليا، وواحد في دمّام (بالسعودية) وواحد في بامبي بالهند، وواحد في سيرلنكا.

المسألة السابعة: موقع المركز على شبكة الانترنت وخدماته

للمركز موقع على شبكة الإنترنت بعنوان:

<http://www.ahmed-deedat.co.za/frameset.asp>

يقدم من خلاله عدّة خدمات أهمها:

1. أخبار المركز وما جدّ فيه
2. تاريخ أحمد ديدات، وبعض أخباره
3. بيع كتب وأشرطة الشيخ ديدات وإنتاجات أناس آخرين في المجال نفسه.
4. الإعلان عن الدورات والمحاضرات التي يقيمها المركز، وتواريخ إقامتها
5. توفير بعض المحاضرات والمناظرات للشيخ أو لغيره.
6. بعض المقالات عن الإسلام، والردود على بعض الشبهات
7. بعض الأخبار العالمية
8. استقبال الرسائل

هذا، وقد واجه المركز في مسيرته تحدٍّ كبيراً كاد أن يهوي به ويطيح بكثير من نشاطاته، يتمثل هذا التحدي في الخلافات الداخلية التي حدثت بين مجلس الأمناء تتعلق بالمادة. بدأت هذه المشكلة تدبّ إلى المركز عام 1991ومنشاؤها كما ذكر أحمد ديدات وغيره([[361]](#footnote-362)) أن ديدات سعى جاهداً في جمع ملايين الريالات من السعودية لطباعة القرآن الكريم مع ترجمته وتوزيعه- وقد كان يحلم بتوزيع مليون نسخة من القرآن الكريم قبل أن يتوفى([[362]](#footnote-363))- فوفّق إلى ذلك، فتكدست الأموال في وقت وجيز، فلم يكن باستطاعة المركز أن يستنفد هذه الأموال في طباعة القرآن في فترة وجيزة لعدم توفر المطابع القادرة على ذلك، فاضطروا إلى إيداع الأموال في البنوك الربوية في جنوب إفريقيا، ثم دعا ديدات إلى عقد جلسة لمجلس الأمناء وبين لهم أنه قَلِق على بقاء هذه الأموال في تلك البنوك الربوية، واقترح عليهم أن تسحب منها الأموال، ويشترى بها عمائر يصرف ريعها في طباعة المصحف. فوافق الجميع على ذلك.

قال ديدات ثم رأيت أن نوايا بعض الأعضاء بدأت تتغير ويدخل فيها شيء من الدخن بسبب تلك الأموال والعمائر المشتراة، فقلت في نفسي أفضل طريقة هي أن نبيع هذه العمائر كلها ونقوم بطباعة القرآن دفعة واحدة كما هي خطتنا من قبل، خاصة وأن الطباعة الآن صارت متيسرة.

فطرح هذا الرأي على مجلس الأمناء، فرفض أمين الصندوق الأستاذ يوسف علي، وقال إن هذه العمائر هي مصدر التمويل الوحيد الثابت الذي يمتلكه المركز، فإذا بيعت، وطبع القرآن بقيمتها أُفْلس المركز، لكن أصر أحمد ديدات على بيعها وحجته في ذلك أن المبلغ الذي اشتري به العمائر إنما تمّ جمعه لطباعة القرآن وتوزيعه، وعلى هذا الأساس تبرع من تبرع من المحسنين، ودعوى أن المركز سيفلس دعوى لا دليل عليها.... إلخ.

ولما رأى يوسف علي إصرار أحمد ديدات على بيع العمائر رفع الأمر إلى المحكمة محتمٍ بمحامٍ هندوسي! وبعد صولات وجولات محكمية قررت المحكمة حظر بيع العمائر، وبهذا فاز يوسف علي على أحمد ديدات في هذه القضية.

ومنذ تلك الفترة بدأت سلسلة من الخلافات والمثول أمام القضاة، وتولد من تلك القضية إحدى وأربعون قضية أخرى وصرف فيها أكثر من عشرة ملايين رند (خمسة ملاين ريال ونصف تقريبا) ([[363]](#footnote-364)) حتى غدت هذه المسألة أشهر وأطول قضية في تاريخ محاكم جنوب إفريقيا([[364]](#footnote-365)) دُوّنت في عشرات المجلدات([[365]](#footnote-366)) وكانت الآن تُدْرَس ويستشهد بها في محاكم جنوب إفريقيا([[366]](#footnote-367))

لا شك إنّ هذه الفتن التي نشبت في المركز العالمي شمتت به الأعداء، وعسفت بكثير من نشاطاته، وكادت تهوي به على أنقاضه لولا أن الله سلّم، بل ويعزي بعضهم أهم سبب مرض الشيخ إلى إجهاد هذه القضية له، وأخذه إلى المحكمة بين كل فينة وأخرى، حيث ذكر أنه سقط على الأرض مشلولا إثر واحد من الحوارات الساخنة التي دارت بينه وبين بقية أعضاء مجلس الأمناء وخاصة يوسف علي([[367]](#footnote-368)).

لكن هناك منقبة سجلها لأحمد ديدات جميع من حاورتهم في هذه القضية من المخالف والموالف بأنه بريء من أي تهمة متعلقة بفساد مالي، كانت حياته مبسطة، وراتبه من المركز هو مصدر رزقه، وكان يتقاضى-إلى وقت إصدار المحكمة الحكم بتجميد عضويته في المركز وفصله عنه بطلب من يوسف علي لمرضه- لم يتجاوز خمسمائة ريال سعودي فقط! ([[368]](#footnote-369)) مع أن المركز يمتلك الملايين بل ذكر الشيخ بنفسه أن أحد أثرياء المملكة العربية السعودية واسمه الشيخ إبراهيم الإبراهيم بعث إليه خلال أربع عشرين ساعة من سماعه لجوابه المفحم عن منع الكفار من دخول مكة المكرمة في مناظرته مع جيمي سواغرت بمليوني دولار أمريكي! ([[369]](#footnote-370)) فرحمة الله عليه رحمة واسعة.

إن هذه القضية طويلة الذيل، وكثيرة النيل، تستحق الدراسة والإفادة مما حدث فيها في عدة رسائل جامعية في مجال الدعوة، لأنها تتعلق بأول وأكبر وأنشط وأغنى مركز عالمي في دعوة غير المسلمين إلى الإسلام حقبة من الزمن. ([[370]](#footnote-371))

المبحث الثالث: إفادة الشيخ أحمد ديدات من وسائل الإعلام في الرد على النصارى ومنهجه في ذلك

يكاد يكون الإعلام بأنواعه هو المدرسة الأولى التي يتتلمذ عليها ملايين البشر في عالمنا المعاصر، وقد استغله الأعداء والمبطلون أسوء استغلال في نشر باطلهم وتشويه الإسلام وتعالميه، ففي أمريكا لوحدها أكثر من ألف وستمائمة قناة فضائية قرابة 84% قنوات دينية ([[371]](#footnote-372)) وقد تفطن ديدات لخطورة هذا الأمر منذ وقت مبكر فاستغله أحسن استغلال، بيان ذلك المطلبين التاليين:

المطلب الأول: إفادة الشيخ أحمد ديدات من وسائل الإعلام في الرد على النصارى

يرى أحمد ديدات أن الدعوة والإعلام وجهان لعملة واحدة، ([[372]](#footnote-373)) فسعى جاهدا في توظيفه إلى أنْ صار أبرز داعية وظَّف الإعلام في المجال الدعوي في القرن العشرين حسب علمي وقد وفّقه الله لاستغلاله أحسن استغلال، وابتكر وتفنن في ذلك حتى كانت له تجارب رائدة في هذا المجال. وتتجلى صور استفادته من الإعلام في الأمور التالية:

أولا: الصحف والمجلات:

1. إنشاء مجلة خاصة بمركزه باسم "البرهان" وثانية باسم "المعيار" وثالثة "هزلية" للأطفال للرد على النصارى ومقاومة المنصرين.
2. نشر أخبار مركزه، والدعوة عموماً، ورسالة الإسلام في الصحف المحلية والعالمية
3. كتابة مقالات في الصحف والمجلات في الرد على النصارى.
4. كتابة تفسير آيات وأحاديث في عدد من المصحف المحلية باللغة الإنجليزية والهندية والزولو، بانتظام أكثر من عشرين سنة.
5. إجراء مقابلات كثيرة مع الصحف المحلية والعالمية والعالمية العربية منها والإنجليزية وغيرهما.
6. تتبع الصحف والمجلات وجمع الأخبار والمستجدات المتعلقة بمجاله، وقد كانت فيما بعد من مراجعه في كثير من شواهده. على سبيل المثال:

* كثير من مادة كتابه "محمد سلطان العظماء" إنما هي شرح وتعليق لقطعة من جريدة Times عن "من هم أعظم القادة في التاريخ البشري"([[373]](#footnote-374))
* معلومته التي نشرها عن كون الإسلام أسرع الأديان انتشاراً في العالم من "جريدة الحق الواضح"
* كثير من فضائح الكنائس والقسيسين يستقي معلوماتها من الجرائد والمجلات
* كثير من إحصائياته مصدرها الجرائد والمجلات
* "مجلة الحق الواضح"، و"مجلات شهود يهوه" استفاد منهما كثيراً في نقد الكتاب المقدس.

وقد كانت الصحف والمجلات أول ما يشتري لما يصل إلى مطار أي دولة يعقد إليها رحلة دعوية، ويتصفهها لينطلق من بعض الأخبار التي فيها في محاضراته ومناظراته. ([[374]](#footnote-375))

ثانيا الأشرطة المرئية والسميعة:

1. الحرص على تسجيل أهم محاضراته ومناظراته تسجيلا راقيا خاصة المرئية منها بحيث إذا شاهدها الإنسان يشعر وكأن الشيخ أمامه يتكلم، وقد تتلمذ على أشرطته كثير من الناس، واستفادوا منها في دروسهم وبحوثهم، وأقرب شاهد على ذلك، الدكتور ذاكر نايك الذي ملأ الدنيا بمحاضراته ومناظراته الراقية، إنما هو تلميذ لأشرطة الشيخ ديدات، وكذلك هذه الرسالة، فإن أكثر من نصف مراجعها من أشرطته، فلولا هذه الأشرطة لضاع من علمه وخبراته الكثير.
2. الحرص على توثيق وتسجيل أي شيء مهم يتعلق بالمركز، أو بالشيخ حتى كان يسجل بعض جلساتهم لمجلس الأمناء. وعندي عدّة أشرطة في ذلك.
3. في بداية التسعينات إلى بداية مرضه كانت كل حركاته وسكناته مسجلة، من بداية وقت دوامه في المكتب إلى وقت الانصراف، ووظف لهذه المهمة موظفا خاصا([[375]](#footnote-376)) وفي ذلك مئات الأشرطة اعتمدت في أجزاء من هذا البحث على كثير منها.
4. إنشاء مونتاج خاص في مركزه لتسجيل الأشرطة السمعية والمرئية وتحريرها([[376]](#footnote-377))

ثالثا: القنوات الفضائية:

1. إجراء مقابلات كثيرة معه في المحطات الإذاعية والتليفزيونية المحلية والعالمية. وقلّما يزور بلدا في العالم دون أن تجرى معه مقابلة في إذاعة أو تليفزيون أو مجلة.
2. شراء دقائق معينة من المحطات لأداء رسالة دعوية، أو رد معين. وقد طلب من هيئة الإذاعة البريطانية أن يشتري منها خمس دقائق فقط بخمسين ألف دولار! ليتكلم عن كتاب سلمان رشدي، فأبوا([[377]](#footnote-378))
3. دبلجة بعض مناظراته ومحاضراته إلى العربية وبثها في قنوات فضائية، وهذا مما عَرّف به وشهّره في العالم العربي قاطبة([[378]](#footnote-379))(وإن كان هذا إنما قام به قام به تليفزيون أبو ظبي لكنه بموافقة الشيخ وتشجيع منه).

المطلب الثاني: منهجه في الإفادة من وسائل الإعلام

كان الشيخ له منهج فريد فعّال في الإفادة من وسائل الإعلام، يختلف باختلاف الوسيلة.

أولا: ما يتعلق يتعلق بالأشرطة المرئية فكان منهجه في ذلك يتمثل في الأمور التالية:

1. استئجار مسجلين محترفين يقومون بتسجيل جميع محاضراته ومناظراته بشكل محترف. وهذا قبل أن يكون له طاقم خاص متفرغ للتسجيل، أما بعد ذلك فكان يسافر به لتسجيل فعالياته في الدول التي يعقد فيها رحلة دعوية([[379]](#footnote-380)).
2. بيع الشريط بسعر التكلفة لضمانا انتشاره في أسرع وقت ممكن.
3. تأجير الأشرطة بسعرها، فإذا كانت بخمس ريالات مثلا، أجّرها بهذا المبلغ لمدة شهر كامل، ويسمح للمستأجر بنسخها للنفع الخاص أو للبيع، ومتى ما ردّها أخذ مبلغه (خمس ريالات) كاملا غير منقوص!.
4. حقوق الطبع غير محفوظة في جميع أشرطته.
5. إرسال أصول أشرطته إلى قنوات عالمية والسماح لهم ببثها مجاناً في الوقت الذي يرغبون، وبما أن محاضراته ومناظراته فيها التعلم والمتعة سارعت بعض القنوات في بثها فأكسبت جماهير لم تخطر لها في الحسبان، فقد كان تليفزيون أبو ظبي هو الأول على مستوى دول الخليج لما بدأ ببث مناظراته.([[380]](#footnote-381))
6. إنشاء استراحة في السوق (تحت مركزه) فيها تلفاز كبير يشغل فيه بعض مناظرات الشيخ طوال اليوم، وفي الاستراحة بعض الوجبات الخفيفة بالمجان، فيأتي الناس يستريحون، ويستفيدون في الوقت نفسه. وهناك موظف من قبل المركز يجيب عن أسئلة واستفسرات المشاهدين. وقد التقيت بمن أسلم بسبب ما شاهد في تلك الاستراحة، ومثله كثير([[381]](#footnote-382))

ثانيا ما يتعلق بالمصحف والمجلات واللواصق:

1. القيام بقطع كل الأخبار المتعلقة بتخصصه وترتيبها في ملف معين للإفادة منها عند الحاجة، وقد سبق أن كثيرا من معلوماته في كتبه مختزلة من الصحف والمجلات.
2. وضع مسابقات في الصحف المحلية مثل تلك التي جعلها عن كتابة أعمق شعور تجاه صورة إرهاب يهودية تروع المسلمين في فلسطين([[382]](#footnote-383))
3. إعداد لواصق جميلة عن أكبر مسجد في النصف الجنوبي من الكرة الأرضية وفيها عنوان مركزه واقتراح تقديم أي خدمة علمية عن الإسلام.([[383]](#footnote-384))
4. توظيف بعض الأخبار المثيرة لجمع التبرعات مثل تلك التي عن جهود المنصرين. (ولا تكاد تخلو محاضرة له إذا كان الحضور من المسلمين عن ذكر تلك الجهود والأخبار المثيرة يستنفر بها همم المسلمين كل حسب طاقته)
5. وضع إعلانات كبيرة أنيقة وجذابة ومنوّرة كهربائيا على الشوارع الكبيرة، وعند إشارات المرور بحيث تلفت الأنظار: تقول: ([[384]](#footnote-385))

* Welcome to Islam "مرحبا (بك) في الإسلام"!
* AlQur'an the Last Testment. "القرآن (هو) العهد الأخير"
* Read the Qur'an "اقرأ القرآن"!

إن مثل هذه الإعلانات في بلاد كفر مثل جنوب إفريقيا معبّرة وجريئة للغاية.

1. *() "The Prophet of Islam (p.b.u.h) in the Bible, University of Geneva, 19th March, 1987 (DVD)", "Muhammed (pbuh) the Natural Successor to Christ (pbuh) Lecture by Sheikh Ahmad Deedat in Pakistan, 1987. (DVD)"*  [↑](#footnote-ref-2)
2. *() "زاد المعاد من هدي خير العباد" لابن القيم (1/70)* [↑](#footnote-ref-3)
3. *() ذكروا ذلك عند تفسير قوله تعالى: ﭽ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﭼ الصافات: ١٠٢ ﰕ ﴾ [الصافات: ١٠٢] استنتجوا ذلك من الجمع بين الآيات كما استدل بعضهم – مثل الطاهر بن عاشور، والأولوسي في روح المعاني- زيادة على ذلك بنصوص العهد القديم.* [↑](#footnote-ref-4)
4. *() انظر: "زاد المعاد" (1/70-75)* [↑](#footnote-ref-5)
5. *() "The Choice, vol. II, Combat Kit" P: 53-54*  [↑](#footnote-ref-6)
6. *() "A Free Bible Course, Mombasa, Kenya (DVD)" "Da'awa or Destruction?" Lecture in a mosque in New York, U.S.A 14th Nov. 1986 (DVD)*  [↑](#footnote-ref-7)
7. *() "A Free Bible Course, Mombasa, Kenya (DVD)" "Da'awa or Destruction?" Lecture in a mosque in New York, U.S.A 14th Nov. 1986 (DVD)*  [↑](#footnote-ref-8)
8. *() المصدر السابق.* [↑](#footnote-ref-9)
9. *() "Arab and Israel conflict or conciliation" P: 16, "Arab and Israel conflict or conciliation", Western hotel, Chicago IL. U.S.A, 19th Dec. 1993* [↑](#footnote-ref-10)
10. *() متفق عليه؛ رواه البخاري [رقم: 3358]، ومسلم [رقم 6294]* [↑](#footnote-ref-11)
11. *() "فتح الباري" (14/321)* [↑](#footnote-ref-12)
12. *() انظر: "دراسات في الأديان" للدكتور سعود الخلف (ص: 63-67)* [↑](#footnote-ref-13)
13. *() يقول الشيخ رحمه الله: "لو سألت أي يهودي في إسرائيل: "مَن الذي أعطاكم فلسطين" سيقول لك من دون أي تردد: الله (بناء على ما جاء في (سفر التكوين 17/8) ولإن سألت 75% هل تؤمنون بالله؟ سيجيبون فوراً بالنفي؛ لا! ومع ذلك فإن هؤلاء الملاحدة والزنادقة اليهود يدعون أحقيتهم لأرض فلسطين كذباً باسم الله الذي لا يؤمنون به. "Arab and Israel conflict or conciliation" P 12*  [↑](#footnote-ref-14)
14. *() "Arab and Israel conflict or conciliation" P: 10-16, "Arab and Israel conflict or conciliation", Cape town 1984, "Arab and Israel conflict or conciliation", Western hotel, Chicago IL. U.S.A, 19th Dec. 1993 (DVD)*  [↑](#footnote-ref-15)
15. *() من "العربية المشتركة"* [↑](#footnote-ref-16)
16. *() يقصد بذلك كتابه: ""Arab and Israel conflict or conciliation (الإسرائيل والعرب شقاق أم وِفاق)*  [↑](#footnote-ref-17)
17. *() انظر: "الموسوعة العربية العالمية" [مادة الهندوسية]*  [↑](#footnote-ref-18)
18. *() "From Hinduism to Islam", Durban 1985, (DVD)* [↑](#footnote-ref-19)
19. *() مقابلة مع إبراهيم سالم محمد في كيب تاوون عام 2007 وهو أحد أعضاء مجلس الأمناء لمركز الشيخ.* [↑](#footnote-ref-20)
20. *() "From Hinduism to Islam", Durban 1985, (DVD)* [↑](#footnote-ref-21)
21. *() مقابلة الشيخ مع Remish وهو صحفي هندوسي من محفوظات مكتب الشيخ.*  [↑](#footnote-ref-22)
22. *() الجلسات المسجلة للشيخ في مكتبه في حوار مع أحد المسلمين (جلسة رقم 5)* [↑](#footnote-ref-23)
23. *() "From Hinduism to Islam", Durban 1985, (DVD)* [↑](#footnote-ref-24)
24. *() "How Rushdie fool the West" Lecture at Royal alber hall, 1988. (DVD)* [↑](#footnote-ref-25)
25. *() قرابة ربع كتابه: Al-Qur'an the Miracle of Miraclesمبني على هذا المنهج.* [↑](#footnote-ref-26)
26. *() A Lecture by Ahmad Deedat to "Daughters of Islam Organization" Pakistan (DVD)* [↑](#footnote-ref-27)
27. *() "The Choice, vol. II, People of the Book" P: 20, "Missionary inroads, lecture by sheikh Ahmad Deedat, Republic of Maldives Island, 8th Dec. 1987, (DVD)" "Challenges of Islam lecture by sheikh Ahmad Deedat, in Blackburn, U.K 10th August. 1988, (D.V.D)", Da'awa in the UK at Regents Park Mosque, London, on Tuesday 21st May 1992 (DVD)*  [↑](#footnote-ref-28)
28. *() "التحرير والتنوير": (3/265)* [↑](#footnote-ref-29)
29. *() يقصد بالإيمان هنا الإيمان الحقيقي الذي فسِّر به الآية على القول الأول. قال قبل ذلك: "الألف واللام في قوله: (المُؤْمِنُونَ) للعهد، لا للاستغراق، والمراد عبد الله بن سلام ورهطه من "اليهود " والنجاشي ورَهْطه من "النصارى" "المصدر السابق"*  [↑](#footnote-ref-30)
30. *() "اللباب في علوم الكتاب" لابن عادل (5/470)* [↑](#footnote-ref-31)
31. *() قال شيخ الإسلام بن تيمية: "وقد ذكرنا بعض آياته التي في القرآن لأن من أهل الكتاب من يقول لا نصدق إلا بما في القرآن..." "الجواب الصحيح" (6/351).*  [↑](#footnote-ref-32)
32. *() "انظر : تفسير الطبري" (10/48) ؛ "تفسير ابن كثير" (1/128).*  [↑](#footnote-ref-33)
33. *() "تفسير الطبري" (10/279).*  [↑](#footnote-ref-34)
34. *() هذه المسائل سيتم تناولها في مظانها، فلنظرها هناك من أراد الوقوف على التفصيل فيها.* [↑](#footnote-ref-35)
35. *() "Muhammed (pbuh) the Natural Successor to Christ (pbuh) Lecture by Sheikh Ahmad Deedat in Pakistan, 1987. (DVD)"* [↑](#footnote-ref-36)
36. *() "Muhammed (pbuh) the Natural Successor to Christ (pbuh) Lecture by Sheikh Ahmad Deedat in Pakistan, 1987. (DVD)"* [↑](#footnote-ref-37)
37. *() "Muhammed (pbuh) the Natural Successor to Christ (pbuh) Lecture by Sheikh Ahmad Deedat in Pakistan, 1987. (DVD)"*  [↑](#footnote-ref-38)
38. *() برنابا أحد الحواريين، وإنجيل برنابا إنجيل ينسب إليه، وفيه مخالفة صريحة لبعض ما يعتقده النصارى اليوم، وفيه بشارات بالنبي محمد صلى الله عليه وسلم باسمه. وقد عُثر على أول نسخة منه في سنة 1907م مكتوبة باللغة الإيطالية، عثر عليها كريمير أحد مستشاري ملك بروسيا. وكان ذلك سبب إيمانه. لكن النصارى لا يعترفون بهذا الإنجيل، ويدعي بعضهم أن أحد المسلمين كتبه وألصقه بهم. انظر مقدمة: "The Gospel of Barnabas"*  [↑](#footnote-ref-39)
39. *() صحائف البحر الميِّت مخطوطات قديمة من فلسطين اكتُشفت في مغارات بالصحراء الواقعة بالقرب من شواطئ البحر الميت الشمالية الشرقية. عام 1947م، بداخل مغارة في وادي القُمْران. وفي أواخر الأربعينيات وأوائل الخمسينيات من القرن العشرين اكتشف بعض علماء الآثار وجماعة من البدو مغاراتٍ أخرى تحتوي على مخطوطات قديمة. منها مخطوطات أسفار العهد القديم جميعها باستثناء سفر أسْتَير. وهي أقدم مخطوطات للكتاب المقدس المعروفة. وتشتمل الصحائف أيضًا على أجزاء من ترجمة التوراة السَّبعينية، وهي أقدم ترجمة يونانية للعهد القديم، وبعض أجزاء سفر أيوب مدونة باللُّغة الآرامية. وإلى جانب هذا تشتمل الصَّحائف على أجزاء من بعض أسفار الأبوكْرِيفا مدونة باللُّغة العبرية والآرامية واليونانية. وأما المخطوطات الأخرى فتتضمن شرحًا للأناجيل. وقد امتنع النصارى عن نشرها ما يدل على أن هناك أشياء خطيرة تثبت تحريف كتابهم وعقائدهم. انظر: [الموسوعة العربية العالمية: مادة: صحائف البحر الميت]*  [↑](#footnote-ref-40)
40. *()" التحدي : طلب المعارضة على شاهد دعواه " "دستور العلماء" للأحمد النكري (ص: 190).*  [↑](#footnote-ref-41)
41. *() Christ in Christianity and Islam" A Lecture by Sheikh Ahmad Deedat in Wichita State university, U.S.A. 7th Nov. 1986" (DVD),* [↑](#footnote-ref-42)
42. *() شاهد مثلا:"The Prophet of Islam (p.b.u.h) in the Bible, University of Geneva, 19th March, 1987 (DVD)", "Christ in Christianity and Islam" Wichita State university, U.S.A. 7th Nov. 1986" (DVD), "Deedat's Encounter with Christian Missionaries, (Debate) Durban South Africa. 1983 (DVD).*  [↑](#footnote-ref-43)
43. *()"Is the Bible God's Word?" Debate, Sheikh Ahmad Deedat Vs Tele- evangelist; Rev. Jimmy Swaggart" In Baton Rouge, University of Louisiana, U.S.A. 1986 (DVD).* [↑](#footnote-ref-44)
44. *() انظر مثلا: "Muhammed (pbuh) the Natural Successor to Christ (pbuh) Lecture by Sheikh Ahmad Deedat in Cape town, 1984. (DVD)", "Muhammed (pbuh) the Natural Successor to Christ (pbuh) Pakistan, 1987. (DVD)"*  [↑](#footnote-ref-45)
45. *() انظر مثلا: "Muhammed (pbuh) the Natural Successor to Christ (pbuh) Lecture by Sheikh Ahmad Deedat in Cape town, 1984. (DVD)", "Muhammed (pbuh) the Natural Successor to Christ (pbuh) Pakistan, 1987. (DVD)"*  [↑](#footnote-ref-46)
46. *() "Is Jesus God?" Debate, Deedat Vs. Pastor Stanley Sjoberg, Stockholm, Sweden 28th Oct. 1991" (DVD)"* [↑](#footnote-ref-47)
47. *() انظر التفاصيل عن هذه المنهجية في "منهج قلب الطاولة" المنهج الرابع.* [↑](#footnote-ref-48)
48. *() "A Dire Warning" a lecture in Cape Town (DVD), "Justice and Equality" a Lecture in Rylands Estate Mosque, Cape Town 2nd July, 1989.* [↑](#footnote-ref-49)
49. *() اذكر الواقعة كاملة في شريط المناظرة، أو ملخصها في (ص: ) من البحث.* [↑](#footnote-ref-50)
50. *() "تفسير الرازي": (1/518) وانظر أيضا "إظهار الحق": (2/47).* [↑](#footnote-ref-51)
51. *() التفسير الوسيط" للطنطاوي ( 2/212)*  [↑](#footnote-ref-52)
52. *() لذلك اعتبر ابن كثير رحمه الله الآيتين المذكورتين في المتن (آية البقرة، وآية الجمعة) من المباهلة لا أنهما لمجرد التحدي. انظر تفسير ابن كثير: (1/332-333) وهذا الذي يراه ويختاره ابن القيم أيضا. انظر التفسير القيم (1/247)*  [↑](#footnote-ref-53)
53. *() انظر: The Choice Vol. II "The People of The Book" p:7-8, "A Free Bible Course, by Sheikh Ahmad Deedat at IPCI Lecture Room, Durban 28th May 1994 (DVD)" "A Free Bible Course, by Sheikh Ahmad Deedat at IPCI Lecture Room, Durban 28th May 1994 (DVD)"*  [↑](#footnote-ref-54)
54. *() وهذا النص هو الذي يستدلون به على أن جميع الكتاب المقدس من عند الله، ويعتبرونه الميزان الدقيق لمعرفة كلام الله من كلام غيره. انظر: "The Choice, vol. II, Is the Bible God's Word": P:124 "The Choice Vol. II "The People of The Book" p:22-23* [↑](#footnote-ref-55)
55. *() انظر: The Choice Vol. II "The People of The Book" p: 23* [↑](#footnote-ref-56)
56. *() يقول الشيخ: كنت دائما أسأل النصارى: هل هناك قسم خامس تمكن زيادته، ولم أجد أجداً ادعى أن هناك قسما خامسا. انظر: : The Choice Vol. II "The People of The Book" p: 23* [↑](#footnote-ref-57)
57. *() انظر: The Choice Vol. II "The People of The Book" p:16, The Choice Vol. II "Combat Kit" p:36, "Is the Bible God's Word" p: 125-133, 128-129*  [↑](#footnote-ref-58)
58. *() انظر: The Choice Vol. II "The People of The Book" p:24, "A Free Bible Course, by Sheikh Ahmad Deedat at IPCI Lecture Room, Durban 28th May 1994 (DVD)" "A Free Bible Course, by Sheikh Ahmad Deedat at IPCI Lecture Room, Durban 28th May 1994 (DVD)"* [↑](#footnote-ref-59)
59. *() حسب الشريعة اليهودية إذا مات الرجل ولم يعقب من زوجته يلزم أخاه أن يتزوج بها، حتى إذا جاءت بولد نسب إلى زوجها الأول (الميت) حتى لا ينسى.* [↑](#footnote-ref-60)
60. *() انظر: The Choice Vol. II "The People of The Book" p:25* [↑](#footnote-ref-61)
61. *() القَابلِة: التي تساعد المرأة عند الولادة Midwife))* [↑](#footnote-ref-62)
62. *() "A Free Bible Course, by Sheikh Ahmad Deedat at IPCI Lecture Room, Durban 28th May 1994 (DVD)"* [↑](#footnote-ref-63)
63. *() "A Free Bible Course, by Sheikh Ahmad Deedat at IPCI Lecture Room, Durban 28th May 1994 (DVD)", (DVD)" "A Free Bible Course, by Sheikh Ahmad Deedat at IPCI Lecture Room, Durban 28th May 1994 (DVD)"*  [↑](#footnote-ref-64)
64. *() وهي مطبوعة متوفرة في البلدان التي تتحدث تلك اللغة. ورأيت كثيرا من هذه الترجمات في مركزه بجنوب إفريقيا عام 2007*  [↑](#footnote-ref-65)
65. *()" أوسع كتاب له وهو Crucifixion or Cruci-Fiction" لم يتجاوز 95 (خمسة وتسعين) من القطع الصغير. لكن العبرة بالكيف لا بالكم.*  [↑](#footnote-ref-66)
66. *() "Is Jesus God?" Debate, Deedat Vs. Dr. Anis Shorrosh , Royal Albert Hall, London, 15th Dec. 1985" (DVD)"* [↑](#footnote-ref-67)
67. *() هذا السؤال الأول من بين ستة أسئلة بعثت بها إلى الشيخ أخت من دولة رُوَندَ اسمها: هارين تيجا Hurein Teja بتاريخ 29/3/1990 والرسالة وجوابها من محفوظات مكتب الشيخ في المركز العالمي للدعوة الإسلامية بدربن* [↑](#footnote-ref-68)
68. *() رد الشيخ على الرسالة المذكورة بتاريخ 15/6/1990*  [↑](#footnote-ref-69)
69. *() انظر تفصيل الكلام عن عدد المتحدثين باللغة الإنجليزية في العالم في:* [*http://en.wikipedia.org*](http://en.wikipedia.org) [↑](#footnote-ref-70)
70. *() انظر تفصيل الكلام عن عدد المتحدثين باللغة الإنجليزية في العالم في:* [*http://en.wikipedia.org*](http://en.wikipedia.org) [↑](#footnote-ref-71)
71. *() يكتفى بالإحالة على هذا الضابط كلما جاء الحديث عن نسبة الكتب التي ستأتي في المباحث القادمة تجنباً للتكرار.* [↑](#footnote-ref-72)
72. *() في مناظرته مع القسيس ستنلي شوبارغ (باللغة الإنجليزية) عن "هل المسيح إله؟" وجه القسيس بعض التهم إليه منها قوله: "وكتب كتابا بعنوان The God that never was" (الإله الذي لا وجود له) حشاه سخرية واستهزاء وتنقصا للمسيح...."إلخ .ولما جاءت نوبته عاد بالرد والتفنيد على مزاعم القسيس وكان مما قال: "ونسب القسيس إليّ كتاب "The God that never was" وهذه كذبة أخرى من القسيس فإن هذا الكتاب ليس لي؛ حيث إنه لا يحمل في غلافه اسمي، وكل كتاب زبرته ببناني يحمل على طُرّته اسمي، مثل "تأليف أحمد ديدات" أو "لأحمد ديدات" والكتاب المذكور لا يحمل شيئا من ذلك! ولما جاء دور القسيس قال بكل بُرودة: على أي حال هذا الكتاب مطبوع في المؤسسة التي يترأسها (يقصد أحمد ديدات) وأكثر ما ذكر عن المسيح في هذه المناظرة من هذا الكتيب!*  [↑](#footnote-ref-73)
73. *() أخبرني ابنه يوسف خلال زيارتي لجنوب إفريقيا أنه أملي بالعين – وهي الطريقة التي كان يتواصل بها في مرضه رحمه الله- ستة كتب لكن لم تطبع، ولم يتيسر لي الإطلاع عليها.* [↑](#footnote-ref-74)
74. *() أول من سمى مجموعة كتب الشيخ ديدات بهذه التسمية مجموعة من الطلاب في ماليزيا وأقرهم الشيخ على ذلك وتبنى فكرة نشره على تلك الهيئة. (مقابلة أجريتها مع أ.س ملا عضو مجلس الأمناء للمركز العالمي للدعوة الإسلامية، عام 2007*  [↑](#footnote-ref-75)
75. *() كان الشيخ يحدث نفسه بإخراج الجزء الثالث منه، لكن لم يقدر الله ذلك. انظر كتاب: "The choice Muhammad the Natural successor to Christ" P: 86 . (الهامش رقم 3)*  [↑](#footnote-ref-76)
76. *() اشتمل الجزء الأول على أربعة كتب هي:*

    *"What the Bible says About Muhammad (PBUH)"*

    *"Muhammad (PBUH) the Natural Successor to Christ"*

    *"Muhammad (PBUH) The Greatest"*

    *"Al-qur'an – The Miracle of Miracles"*

    *والجزء الثاني على أربعة كتب كذلك، وهي:*

    *"People of The Book"*

    *"Combat Kit"*

    *"Is the Bible God's Word"*

    *"Crucifixion or Cruci-fiction"* [↑](#footnote-ref-77)
77. *() "المترجم" هو: أكرم ياسين الشريف، والدار التي طبعته هي: مكتبة العُبيكان.* [↑](#footnote-ref-78)
78. *() من صفحة الغلاف.* [↑](#footnote-ref-79)
79. *() لمزيد من التفصيل عن هذه الترجمة وعن غيرها من ترجمات كتب الشيخ إلى العربية انظر "مبحث نقد ترجمات كتب الشيخ أحمد ديدات إلى العربية"* [↑](#footnote-ref-80)
80. *() مثل: The Choice, "Muhammed (PBUH) the Natural Successor to Christ (PBUH)" p: 40, 44, 84, The Choice, "Muhammed (PBUH) the Greatest" p:103, The Choice, "AlQura'n The Miracle of Miracles" p:179, "What is his Name": P25, "Sheikh Ahmad Deedat on the UAE Spotlight" 1994 (DVD)*

    [↑](#footnote-ref-81)
81. *() انظر ملحق بحث رسالة ماجستير (غير مطبوعة) عن المركز بعنوان: "The Role and contribution of the Islamic Propagation center international" تأليف: رياض جمال.* [↑](#footnote-ref-82)
82. *() انظر مبحث: نقد ترجمات كتب الشيخ أحمد ديدات إلى العربية* [↑](#footnote-ref-83)
83. *() مشى الشيخ على ما ذكره يوسف علي في تفسيره على أن الشاهد المذكور في الآية هو موسى عليه السلام. انظر: ص1 من الكتاب.* [↑](#footnote-ref-84)
84. *() انظر تفصيل كلام الشيخ عن هذه البشارة في" مطلب: جهوده في تجلية بشارة العهد القديم بالنبي محمد صلى الله عليه وسلم. (ص: 802). من البحث.* [↑](#footnote-ref-85)
85. *() سفر أشعياء" : (29/12) وفي النسخة الكاثوليكية : ((12 ثُمَّ يُناوَلُ الكِتابُ لِمَن لا يَعرِفُ القِراءَة، ويُقالُ لَه: (( إِقرَأ هذا ))، فيَقول: (( لا أَعرِفُ القِراءَة )). وانظر تفصيل الكلام عن هذه النبوءة في مطلب: "جهود الشيخ في تجلية بشارة العهد القديم" (ص: 802). من البحث.* [↑](#footnote-ref-86)
86. *() "Sheikh Ahmad Deedat on the UAE Spotlight (Abu Dhabi TV), (Interviewed by Abdul-Mun'im Salim" 1994 (DVD).*  [↑](#footnote-ref-87)
87. *() انظر ملخص المناظرة في (ص: 814). من البحث.*  [↑](#footnote-ref-88)
88. *() انظر: الصفحة الأولى من الكتاب* [↑](#footnote-ref-89)
89. *() (ص: 17- 19)* [↑](#footnote-ref-90)
90. *() (ص: 2)* [↑](#footnote-ref-91)
91. *() (ص: 28)* [↑](#footnote-ref-92)
92. *() مثل: The Choice, "Muhammed (PBUH) the Greatest" p: 120, 151, "Christ In Islam" P: 13, 19, 42, "Sheikh Ahmad Deedat on the UAE Spotlight" 1994 (DVD)*  [↑](#footnote-ref-93)
93. *() انظر هذه الردود ها في مبحث جهوده في تجلية بشارات العهد الجديد بالنبي محمد صلى الله عليه وسلم. (ص: 824). من البحث.* [↑](#footnote-ref-94)
94. *() "إنجيل يوحنا": (16/12-14)* [↑](#footnote-ref-95)
95. *() انظر : Muhammad (PBUH) the Natural Successor to Christ"الهامش رقم (1) من الصفحة الأولى* [↑](#footnote-ref-96)
96. *() متفق عليه [البخاري رقم: 3455]، و[مسلم، رقم: 4879]* [↑](#footnote-ref-97)
97. *() قال ابن الأثير: "الخَلَف بالتحريك والسكون : كل من يجيء بعد من مضى إلا أنه بالتحريك في الخَير وبالتسكين في الشَّرّ . يقال خلَفُ صِدْقٍ وخَلْفُ سُوءٍ. "النهاية في غريب الحديث والأثر" (2/143)*  [↑](#footnote-ref-98)
98. *() مثل: The Choice, "What the Bible says about Muhammed (PBUH)" p:03*  [↑](#footnote-ref-99)
99. *() انظر تفصيل الدعوى والرد عليها في (ص: من البحث)* [↑](#footnote-ref-100)
100. *() أخبرني بذلك ابنه يوسف لما زرته في جنوب إفريقيا عام 2007*  [↑](#footnote-ref-101)
101. *() ذكره في مواضع من كتبه منها: "The Choice, Vol. II, Is the Bible God's Word" P: 80, 141"* [↑](#footnote-ref-102)
102. *() "Christ in Islam" P: 11* [↑](#footnote-ref-103)
103. *() The Role and Contribution of the Islamic propagation Centre International in the field of Da'awah" by Riaz Cassim Jamal. P: 212* [↑](#footnote-ref-104)
104. *() انظر نقد ترجمات كتب الشيخ إلى العربية. (ص: 314) من البحث.* [↑](#footnote-ref-105)
105. *()انظر: The Choice, "AlQur'an- The Miracle of Miracles" p: 199*  [↑](#footnote-ref-106)
106. *() لم يذكر –حسب بحثي- أحد من المؤرخين أن بالمدينة أمة النصارى، وقد كتب الأستاذ الدكتور أكرم ضياء العمري كتابا حافلا في هذا بعنوان: "المجتمع المدني في عصر النبوة خصائصه وتنظيماته الأولى" ولم يشر إلى ذلك لا من قريب ولا من بعيد.* [↑](#footnote-ref-107)
107. *() انظر: The Choice, "AlQur'an- The Miracle of Miracles" p: 215-216*  [↑](#footnote-ref-108)
108. *() انظر القِصة بتمامها وتفاصيلها في : "السيرة النبوية" لابن هشام : (2/195-205) ؛ "الطبقات الكبرى" لابن سعد : (1/357-358) ؛ "دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة" للبيهقي : (5/382-393) ؛ "البداية والنهاية" لابن كثير : (7/262-272) ؛ "زاد المعاد" لابن القيم : (3/629-646) . وأصلها في الصحيحين . انظر "صحيح البخاري" "كتاب المغازي" باب "قصة وفد نصارى نجران" (8/427) رقم : [4380] مع الفتح ؛ و"صحيح مسلم" "كتاب الفضائل" باب "فضائل أبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه (16/186) رقم : [6204] مع المنهاج.*  [↑](#footnote-ref-109)
109. *() انظر: The Choice, "AlQur'an- The Miracle of Miracles" p: 206*  [↑](#footnote-ref-110)
110. *() والحديث رواه الترمذي وابن ماجه: "عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال لعن رسول الله في الخمر عشرة عاصرها ومعتصرها وشاربها وحاملها والمحمولة إليه وساقيها وبائعها وآكل ثمنها والمشتري لها والمشترى له" وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي [رقم:3381].*  [↑](#footnote-ref-111)
111. *() رواه البخاري، [حديث رقم: 4953]* [↑](#footnote-ref-112)
112. *() انظر: The Choice, "AlQur'an- The Miracle of Miracles" p: 188*  [↑](#footnote-ref-113)
113. *() انظر: The Choice, "AlQur'an- The Miracle of Miracles" p: 223*  [↑](#footnote-ref-114)
114. *() ذكره في "The Choice, Vol. II, Crucifixion or Cruci-Fiction"176, 163, 229, "The Choice, vol. II, Is the Bible God's Word" P:74, "The Choice, Vol. II, Muhammed (pbuh) the Natural Successor to Christ (pbuh) P: 31, "Da'awa in the UK at Regents Park Mosque, London, on Tuesday 21st May 1992 (DVD)"* [↑](#footnote-ref-115)
115. *() انظر فيما سبق: Da'awa in the UK at Regents Park Mosque, London, on Tuesday 21st May 1992 (DVD)* [↑](#footnote-ref-116)
116. *() ذكر الشيخ أنه استفاد هذا الأسلوب من الأعداء، ففي بعض الأحوال تنزل قيمة كتاب معين، فيزهد الناس في شرائه، ثم يغيرون اسم الكتاب بشكل جذاب، والمضمون هو هو، لكن مع ذلك يبادر الناس إلى شرائه، حتى يكون في قائمة الكتب أكثر مبيعاً! لمجرد تغيير العنوان. Da'awa in the UK at Regents Park Mosque, London, on Tuesday 21st May 1992 (DVD)*  [↑](#footnote-ref-117)
117. *() "Christ in Islam" p:12 وانظر تفصيل الكلام في ذلك في بيان عقيدته (ص: 68 ). من البحث.* [↑](#footnote-ref-118)
118. *() "C hrist in Islam"P:5* [↑](#footnote-ref-119)
119. *() "Christ in Islam"P:18* [↑](#footnote-ref-120)
120. *() من المواضع التي جاء ذكره فيها: "Who moved the Stone?" P: 15, "The Choice, Vol. I, What the Bible Say about Muhammed (SAW) P: 21, "The Choice, Vol. I, Muhammed (pbuh) the Natural Successor to Christ (pbuh) 52, 86, 99, "The Choice, Vol. I, Al-Qur'an the Miracle of Miracles" P: 220, "The Choice, Vol. II, Combat Kit" P:55, "The Choice, Vol. II, Crucifixion or Cruci-Fiction"P: 148, 164, 226.* [↑](#footnote-ref-121)
121. *() "What is his Name" P: 2* [↑](#footnote-ref-122)
122. *() كان الشيخ يفضل تسمية كتابه هذا: "ما هو اسمه" بهذه الكلمة "Atnatu" بدلا من اسمه الأصلي: " "What is his name انظر: (ص: 12) من الكتاب.* [↑](#footnote-ref-123)
123. *() سَلَحَ: تغوّط "المعجم الوسيط" [مادة: سلح] (ص: 441).* [↑](#footnote-ref-124)
124. *() انظر الغلاف الداخلي للنسخة الإنجليزية من الكتاب، وانظر أيضا "The Role and Contribution of the Islamic propagation Centre International in the field of Da'awah" by Riaz Cassim Jamal. P: 212*  [↑](#footnote-ref-125)
125. *() وذلك في الفصل الثاني منه* [↑](#footnote-ref-126)
126. *() كأن يسمى بـ"المسيح" فيظن بعض الناس أن عيسى هو الله ، أو يسمى "محمد" فيظن بعض الناس أن محمداً صلى الله عليه وسلم هو الله.*  [↑](#footnote-ref-127)
127. *() "Bible thumpers" من الأسماء المنفرِّة التي يسمى بها المنصرون الذين يغشون الناس في بيوتهم سعيا في تنصيرهم.*  [↑](#footnote-ref-128)
128. *() من المواضع التي نسبه إلى نفسه صفحة: (19) من كتاب: The Choice, Vol. I "What the Bible say about Muhammad (PBUH) من الهامش. "The Choice, Vol. II "The People of the Book" P: 10-11, 33, 34 Free Bible Course, Durban (DVD) 28TH May 1994* [↑](#footnote-ref-129)
129. *() انظر (ص: 19) من كتاب: The Choice, Vol. I "What the Bible say about Muhammad (PBUH) من الهامش.* [↑](#footnote-ref-130)
130. *() انظر: The Choice Vol. II "The People of The Book" p:7-8* [↑](#footnote-ref-131)
131. *() عاصمة السودان.* [↑](#footnote-ref-132)
132. *() سبق الحديث عن هذه المنهجية النصرانية الماكرة (ص: 202) من البحث.*  [↑](#footnote-ref-133)
133. *() هي بذرة كتاب: "Combat Kit" "عُدّة المعركة" كما صرّح به لاحقا في نفس السياق، لكن لم يكتبه كله في تلك الرحلة كما يدل عليه كلامه: "لما انتصفت هذا البحث (البحث عن زنا المحارم، وهو من أهم أجزاء هذا الكتاب) زارني اثنان من الذين يوزعون الكتاب المقدس صبيحة يوم أحدٍ في بيتي..." The Choice, Vol. II "The People of the Book" p: 13* [↑](#footnote-ref-134)
134. *() انظر: The Choice, Vol. II "The People of the Book" p: 10-11, 34, "Combat Kit" P:36, "Combat Kit Course" (DVD) IPCI lecture room 6th March 1993, Free Bible Course, (DVD) ) IPCI lecture room 28TH May 1994* [↑](#footnote-ref-135)
135. *() يقترح الشيخ استعمال الأخضر للأمور التي يمكن أن تكون من كلام الله، أو من كلام رسله، واللون الأحمر لقصص الدعارة والمجون، واللون البنفسجي للتناقضات. انظر: "The Choice, Vol. II, Is the Bible God's Word" P:117*  [↑](#footnote-ref-136)
136. *() للوقوف على تطبيقات عملية انظر كتاب: The Choice, Vol. II "People of the Book" P: 13-21 وشاهد كذلك الدورات التي ألقاها الشيخ عن مادة هذا الكتاب مثل Free Bible Course, Durban (DVD) 28TH May 1994*  [↑](#footnote-ref-137)
137. *() "الشيخ أحمد ديدات ومنهجه في الحوار والدعوة، وأهم مجالاته التطبيقية الممكنة" للباحث: حمزة مصطفى ميغا. (2/355).*  [↑](#footnote-ref-138)
138. *() مقدمة عتاد الجهاد.* [↑](#footnote-ref-139)
139. *() انظر: The Choice, Vol. II "The people of the Book" p:33* [↑](#footnote-ref-140)
140. *() انظر: The Choice, Vol. II "The people of the Book" p:34* [↑](#footnote-ref-141)
141. *() انظر: The Choice, Vol. II "Combat Kit" p:36, Da'awa in the UK at Regents Park Mosque, London, on Tuesday 21st May 1992 (DVD)* [↑](#footnote-ref-142)
142. *() A Free Bible Course, by Sheikh Ahmad Deedat at IPCI Lecture Room, Durban 28th May 1994 (DVD)*  [↑](#footnote-ref-143)
143. *() كل دروسه التي أقامها الشيخ حسب علمي إنما هي عن هذا الكتاب إلا درس واحد فقط عن كتاب: "آية يونان النبي"* [↑](#footnote-ref-144)
144. *() أفادني بذلك الأستاذ رفيق حسن في مقابلتي معه أثناء رحلتي العلمية إلى جنوب إفريقيا، إجابة على سؤالي عن أهم كتب الشيخ. وهو الذي وُجّه إليه ذلك الطلب الفاضح بصفته مديراً لمركز الشيخ في ذلك الوقت. والأستاذ رفيق حسن نفسه يعتبر كتاب Combat Kit أخطر كتبه لكن عند النصارى، أما عند المسلمين المشتغلين في الرد على النصارى فيعتبر كتاب: "صلب المسيح" ذكر ذلك كله في المقابلة المشار إليها آنفا.* [↑](#footnote-ref-145)
145. *() A Free Bible Course, by Sheikh Ahmad Deedat at IPCI Lecture Room, Durban 28th May 1994 (DVD)*  [↑](#footnote-ref-146)
146. *() في نسخة (MSG) but the king did not have sex with her". . ."* [↑](#footnote-ref-147)
147. *() انظر: The choice, Vol. II "Combat Kit" P: 53* [↑](#footnote-ref-148)
148. *() بلعام من الأنبياء عند أهل الكتاب. انظر "قاموس الكتاب المقدس" [مادة بلعام] وهو الذي جرى بينه وبين أتانه كلام.* [↑](#footnote-ref-149)
149. *() انظر: The choice, Vol. II "Combat Kit" P:63* [↑](#footnote-ref-150)
150. *() انظر: The choice, Vol. II "Combat Kit" P:59* [↑](#footnote-ref-151)
151. *()ذكره في عدة مواضع من كتبه وأشرطته منها، "What is his name" P:4, 6, 31. "Christ in Islam" P: 12, 14, 19, 29, 40, "The Choice, Vol. II, Muhammed (pbuh) the Natural Successor to Christ (pbuh) P: 53, 61, "The Choice, Vol. II, Muhammed the Greatest" P:115, Free Bible Course, Durban (DVD) 28TH May 1994.* [↑](#footnote-ref-152)
152. *() "The Choice, vol. II, Is the Bible God's Word"P: 74* [↑](#footnote-ref-153)
153. *() The Role and Contribution of the Islamic propagation Centre International in the field of Da'awah" by Riaz Cassim Jamal. P: 212* [↑](#footnote-ref-154)
154. *() "The Choice, vol. II, Is the Bible God's Word" p:75*  [↑](#footnote-ref-155)
155. *() "The Choice, vol. II, Is the Bible God's Word" p: 88* [↑](#footnote-ref-156)
156. *() "The Choice, vol. II, Is the Bible God's Word" p: 144* [↑](#footnote-ref-157)
157. *() "The Choice, vol. II, Is the Bible God's Word" p: 145*  [↑](#footnote-ref-158)
158. *() "The Choice, vol. II, Is the Bible God's Word" P: 137*  [↑](#footnote-ref-159)
159. *() ذكره في مواضع من كتبه مثل "Who Moved the Stone?" P: 13, "The Choice, Vol. II, Muhammed (pbuh) the Natural Successor to Christ (pbuh) P: 92, "The Choice, Vol. II, What the Bible Say about Muhammed" (SAW) P: 14, "The Choice, Vol. II, What the Bible Say about Muhammed" (SAW) P: 66*  [↑](#footnote-ref-160)
160. *() "The Choice, Vol. II, Crucifixion or Cruci-Fiction" P: 152, "Who Moved the Stone?" P: 12*  [↑](#footnote-ref-161)
161. *() "Crucifixion or Cruci-Fiction, Lecture by Sheikh Deedat, City Hall, Cape Town, Feb. 1984. (DVD).* [↑](#footnote-ref-162)
162. *() "The Choice, Vol. II, Crucifixion or Cruci-Fiction" P: 238-239* [↑](#footnote-ref-163)
163. *() "Christ in Islam" P:42* [↑](#footnote-ref-164)
164. *() لمزيد عن عقيدته في هذه المسألة (انظر: 79 ) من البحث.* [↑](#footnote-ref-165)
165. *() من المواضع التي ذكره فيها: "The Choice, Vol. II, Crucifixion or Cruci-Fiction" p: 219, "Who moved the Stone?"p: 13, "The Choice, Vol. II, Al-Qur'an the Miracle of Miracles"P :165*  [↑](#footnote-ref-166)
166. *() انظر الحوار كاملا (ص: 715) من البحث.* [↑](#footnote-ref-167)
167. *() The Role and Contribution of the Islamic propagation Centre International in the field of Da'awah" by Riaz Cassim Jamal. P: 212* [↑](#footnote-ref-168)
168. *() من المواضع التي جاء ذكره فيها: "The Choice, Vol. II, Crucifixion or Cruci-Fiction" P: 196, 227*  [↑](#footnote-ref-169)
169. *() The Role and Contribution of the Islamic propagation Centre International in the field of Da'awah" by Riaz Cassim Jamal. P: 212*  [↑](#footnote-ref-170)
170. *() انظر إنجيل متى [27/60]، وإنجيل لوقا [15/46]* [↑](#footnote-ref-171)
171. *() أحد تلاميذ المسيح المخلصين لكنه ليس من جملة الإثني عشر* [↑](#footnote-ref-172)
172. *() من المواضع التي ذكره فيها "The Choice, Vol. II, Crucifixion or Cruci-Fiction" P: 197، "Who moved the Stone?"p: 7, 11*  [↑](#footnote-ref-173)
173. *() The Role and Contribution of the Islamic propagation Centre International in the field of Da'awah" by Riaz Cassim Jamal. P: 212*  [↑](#footnote-ref-174)
174. *() "Muhammed (pbuh) the Natural Successor to Christ (pbuh) Lecture by Sheikh Ahmad Deedat in Pakistan, 1987. (DVD)"* [↑](#footnote-ref-175)
175. *() انظر: Wikifedia Free Encylopedia. على شبكة الإنترنت* [↑](#footnote-ref-176)
176. *() تمثل هذه المواقف والقصص حواراته ومناظراته القصيرة، وقد تم تسجيل كل ما كتب منها ونثره في هذا البحث حسبما يقتضيه المقام.*  [↑](#footnote-ref-177)
177. *() "Sheikh Ahmad Deedat on the UAE Spotlight (Abu Dhabi TV), (Interviewed by Abdul-Mun'im Salim" 1994 (DVD).*  [↑](#footnote-ref-178)
178. *() على حد تعبير أحد طلابه وهو الأستاذ عصام أحمد مدير في مقابلتي معه في مدينة جدّة عام: 1429*  [↑](#footnote-ref-179)
179. *() "The Choice, Vol. I, Al-Qur'an the Miracle of Miracles" P: 167-168انظر تحريفه لمعنى هذه الآية الكريمة، وتصريحه الحاقد تجاه القرآن الكريم في مقدمة ترجمته له. وهي للآسف أول ترجمة للقرآن إلى اللغة الإنجليزية، وبقيت دون منافس أكثر من نصف قرن!*  [↑](#footnote-ref-180)
180. *() أي بَدَل أن يكتبوا: "The Gospel According to Saint Matthew" كما هو المعروف. كتبوا "The Gospel of Saint Matthew"*  [↑](#footnote-ref-181)
181. *() "The Choice, vol. II, Is the Bible God's Word?" P: 128*  [↑](#footnote-ref-182)
182. *() انظر: "The Choice, vol. II, People of the Book" P: 13-16*  [↑](#footnote-ref-183)
183. *() "The Choice, Vol. II, Crucifixion or Cruci-Fiction" P: 217*  [↑](#footnote-ref-184)
184. *() "The Choice, vol. II, Is the Bible God's Word?" P: 142*  [↑](#footnote-ref-185)
185. *() انظر: "The Choice, vol. II, Is the Bible God's Word" P:123, 131*  [↑](#footnote-ref-186)
186. *() "The Choice, vol. II, Is the Bible God's Word?" P: 97*  [↑](#footnote-ref-187)
187. *() انظر على سبيل المثال: "The Choice, Vol. I, Al-Qur'an the Miracle of Miracles" P: 189-191, "The Choice, Vol. I, Muhammed (pbuh) the Natural Successor to Christ (pbuh) P: 38*

     [↑](#footnote-ref-188)
188. *() انظر على سبيل المثال: "The Choice, Vol. II, Crucifixion or Cruci-Fiction" P: 203* [↑](#footnote-ref-189)
189. *() انظر الصفحة الداخلية من غلاف كل كتاب من كتبه. المطبوعة في مركزه.* [↑](#footnote-ref-190)
190. *()"Christ the Beloved Prophet of Islam" Public Lecture by Sheikh Ahmad Deedat, Atlanta, U.S.A. 1986 (DVD).*  [↑](#footnote-ref-191)
191. *() مقابلة مع الأخ عمر مليليكي، في داربرن، جنوب إفريقيا، 11/9/2007، وكان ممن حصل على تلك الهدية وأسلم إثرها، وعمل مع الشيخ في المركز العالمي للدعوة الإسلامية عدة سنوات.* [↑](#footnote-ref-192)
192. *() انظر على سبيل المثال: "The Choice, Vol. II, Muhammed the Greatest": P 115*  [↑](#footnote-ref-193)
193. *() للوقوف على مزيد من الأمثلة، تتبع هوامش كتبه.*  [↑](#footnote-ref-194)
194. *() "The Choice, Vol. II, Muhammed (pbuh) the Natural Successor to Christ (pbuh) p: 61* [↑](#footnote-ref-195)
195. *() "The Choice, Vol. II, What the Bible Say about Muhammed" (SAW) P: 21*  [↑](#footnote-ref-196)
196. *() سفر أشعياء" : (29/12) وفي النسخة الكاثوليكية : ((12 ثُمَّ يُناوَلُ الكِتابُ لِمَن لا يَعرِفُ القِراءَة، ويُقالُ لَه: (( إِقرَأ هذا ))، فيَقول: (( لا أَعرِفُ القِراءَة )).*  [↑](#footnote-ref-197)
197. *() انظر على سبيل المثال "The Choice, Vol. II, Al-Qur'an the Miracle of Miracles" P: 197* [↑](#footnote-ref-198)
198. *()"Christ in Christianity and Islam" Wichita State university, U.S.A. 7th Nov. 1986" (DVD).* [↑](#footnote-ref-199)
199. *() "Da'awa or Destruction?" Lecture in a mosque in New York, U.S.A 14th Nov. 1986 (DVD)*  [↑](#footnote-ref-200)
200. *() "A Free Bible Course, by Sheikh Ahmad Deedat at IPCI Lecture Room, Durban 28th May 1994 (DVD)*  [↑](#footnote-ref-201)
201. *()"Challenges of Islam lecture by sheikh Ahmad Deedat, in Blackburn, U.K 10th August. 1988, (D.V.D)" "Sheikh Ahmad Deedat on the UAE Spotlight (Abu Dhabi TV), (Interviewed by Abdul-Mun'im Salim" 1994 (DVD),*  [↑](#footnote-ref-202)
202. *() "Da'awa in the UK at Regents Park Mosque, London, on Tuesday 21st May 1992 (DVD)"* [↑](#footnote-ref-203)
203. *() "Is the Bible God's Word?" Debate, Sheikh Ahmad Deedat Vs Tele- evangelist; Rev. Jimmy Swaggart" In Baton Rouge, University of Louisiana, U.S.A. 1986 (DVD).* [↑](#footnote-ref-204)
204. *() مقابلة مع الأخ عمر مليليكي، في داربرن، جنوب إفريقيا، 11/9/2007.*  [↑](#footnote-ref-205)
205. *() "Christ in Islam" P: 48* [↑](#footnote-ref-206)
206. *() "How Rushdie fooled the west?" Royal Albert Hall London, 1st Oct. 1989 (DVD), "Challenges of Islam" Blackburn, U.K 10th Aug. 1988, (D.V.D)"* [↑](#footnote-ref-207)
207. *() ولم يحل إليه في موضع معين إلا أنه يذكر دائما، أن بداياته كانت من هذا الكتاب، واستفاد من ردوده ومنهجه في الرد على النصارى.*  [↑](#footnote-ref-208)
208. *()كل ما نقل من ترجمة آيات القرآن أو التعليق عليها من هذه الترجمة إلا مرات يسيرة لا تبلغ أصابع اليد الواحدة.*  [↑](#footnote-ref-209)
209. *() "A Dire Warning" a Lecture in Cape town (DVD)*  [↑](#footnote-ref-210)
210. *() "Sheikh Ahmad Deedat on the UAE Spotlight (Abu Dhabi TV), (Interviewed by Abdul-Mun'im Salim" 1994 (DVD).* [↑](#footnote-ref-211)
211. *() مقابلة مع الأستاذ عصام أحمد مدير في بيت الشيخ بداربرن عام 2007* [↑](#footnote-ref-212)
212. *() "What is Wisdom ???, Moola's Memorial Hall, Sydenham, Durban. S.A 25th Feb. 1996. (DVD)* [↑](#footnote-ref-213)
213. *() في مقابلة معه في بيت الشيخ عام 2007* [↑](#footnote-ref-214)
214. *() "The Role and Contribution of the Islamic propagation Centre International in the field of Da'awah" by Riaz Cassim Jamal. P: 50* [↑](#footnote-ref-215)
215. *() "The Role and Contribution of the Islamic propagation Centre International in the field of Da'awah" by Riaz Cassim Jamal. P: 50- 51* [↑](#footnote-ref-216)
216. *() "A Dire Warning" a Lecture in Cape town (DVD)* [↑](#footnote-ref-217)
217. *() من مدونات مكتب الشيخ ديدات، وانظر: "The Role and Contribution of the Islamic propagation Centre International in the field of Da'awah" by Riaz Cassim Jamal. P: 30*  [↑](#footnote-ref-218)
218. *() حوار مع يوسف ديدات عام 2007* [↑](#footnote-ref-219)
219. *() "The Role and Contribution of the Islamic propagation Centre International in the field of Da'awah" by Riaz Cassim Jamal. P: 50- 51* [↑](#footnote-ref-220)
220. *() "Arab and Israel conflict or conciliation", Western hotel, Chicago IL. U.S.A, 19th Dec. 1993 (DVD)* [↑](#footnote-ref-221)
221. *() مقابلة مع الأستاذ عصام أحمد مدير في بيت الشيخ بداربرن، عام 2007* [↑](#footnote-ref-222)
222. *() وقد اطلعت على عشرات من هذه الملفات المصنفة في مكتبه وأفدت منها في هذا البحث.* [↑](#footnote-ref-223)
223. *() مقابلة مع الأستاذ عصام أحمد مدير في بيت الشيخ بداربرن، عام 2007* [↑](#footnote-ref-224)
224. *() "Great symposium: "Is Israel set up for destruction? Paul Findley (American Ex-Congressman) and Sheikh Ahmad Deedat, Cape town, 3rd July. 1989 (DVD).* [↑](#footnote-ref-225)
225. *() "التعريفات" (ص: 298)*  [↑](#footnote-ref-226)
226. *() "دستور العلماء": (3/204).* [↑](#footnote-ref-227)
227. *() رواه الإمام أحمد في "المسند" (19/272) رقم : [12246] وأبو داود في "كتاب الجهاد" باب "كراهية ترك الغزو" (3/22) رقم : [2504] وصححه الألباني في "صحيح سنن أبي داود" (7/265) رقم : [2262].* [↑](#footnote-ref-228)
228. *() ذكر ذلك في مقدمة كتابه : "الإحكام في أصول الأحكام" (1/26 ).* [↑](#footnote-ref-229)
229. *() "درء تعارض العقل والنقل" لشيخ الإسلام ابن تيمية: (1/357 ).* [↑](#footnote-ref-230)
230. *() انظر القِصة بتمامها وتفاصيلها في "السيرة النبوية" لابن هشام: (2/195-205)؛ "الطبقات الكبرى" لابن سعد : (1/357-358) ؛ "دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة" للبيهقي : (5/382-393)؛ وأصلها في الصحيحين. انظر "صحيح البخاري" "كتاب المغازي" باب "قصة وفد نصارى نجران" (8/427) رقم : [4380] مع الفتح ؛ و"صحيح مسلم" "كتاب الفضائل" باب "فضائل أبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه (16/186) رقم : [6204] مع المنهاج .*  [↑](#footnote-ref-231)
231. *() أخرجه أحمد في "المسند" مطولاً : (24/416-419) ، رقم : [15655] وقال ابن كثير في "البداية والنهاية" : (5/16) "هذا حديث غريب وإسناده لا بأس به تفرّد به أحمد" اهـ . (5/16) وحكم عليه الذين قاموا بتخريج هذا الجزء من المسند- وهم: شعيب الأرناؤوط، ومحمد نعيم العرقسوسي، وإبراهيم الزيبق بالضعف : (24/417).* [↑](#footnote-ref-232)
232. *() "فتوح مصر وأخبارها" لابن عبد الحكم : (ص/41).* [↑](#footnote-ref-233)
233. *() "فتوح مصر وأخبارها" : (ص : 43 ) ؛ "دلائل النبوة" للبيهقي : (4/ 395 - 396 )؛ "الاستيعاب” لابن عبد البر : (1/313 ) ؛ "أسد الغابة" لابن الأثير : (1/433 ) ؛ “السيرة النبوية": (3/ 514 ).* [↑](#footnote-ref-234)
234. *() "عيون المناظرات" لأبي علي عمر السكوني : (ص : 185).*  [↑](#footnote-ref-235)
235. *() "The Role and Contribution of the Islamic propagation Centre International in the field of Da'awah" by Riaz Cassim Jamal. P: 105-106* [↑](#footnote-ref-236)
236. *() "Was Christ Crucified" Debate, Deedat Vs. Prof. Floyd E. Clark, Royal Albert Hall, London, 7th July, 1985. (DVD)"* [↑](#footnote-ref-237)
237. *() "Is the Bible God's Word?" Debate, Sheikh Ahmad Deedat Vs Evangelist Rev. Jimmy Swaggart" In Baton Rouge, University of Louisiana, U.S.A. 1986 (DVD).*  [↑](#footnote-ref-238)
238. *() المصدر السابق* [↑](#footnote-ref-239)
239. *() المصدر السابق. وشاهد أيضا: "Christ the Beloved Prophet of Islam" Public Lecture by Sheikh Ahmad Deedat, Atlanta, U.S.A. 1986 (DVD).* [↑](#footnote-ref-240)
240. *() انظر عن ترجمته موقعه الخاص:* [*http://www.jsm.org)*](http://www.jsm.org))*) ،* [*http://en.wikipedia.org/wiki/Jimmy\_Swaggart*](http://en.wikipedia.org/wiki/Jimmy_Swaggart)

     *Answers.com ، "Is the Bible God's Word?" Debate, Sheikh Ahmad Deedat Vs Tele- evangelist; Rev. Jimmy Swaggart" In Baton Rouge, University of Louisiana, U.S.A. 1986 (DVD).، مقالة: "سواغرت فضحه الله بعد أن تحدى ديدات" ضمن سلسلة مقالات بعنوان: أحمد ديدات بين الإنجيل والقرآن لمحمد مختار (ص: 45- 50)*  [↑](#footnote-ref-241)
241. *()"Christ in Christianity and Islam" Wichita State university, U.S.A. 7th Nov. 1986" (DVD).*  [↑](#footnote-ref-242)
242. *() "Is the Bible God's Word?" Debate, Sheikh Ahmad Deedat Vs Tele- evangelist; Rev. Jimmy Swaggart" In Baton Rouge, University of Louisiana, U.S.A. 1986 (DVD).* [↑](#footnote-ref-243)
243. *() المصدر السابق.* [↑](#footnote-ref-244)
244. *() "Is the Bible God's Word?" Debate, Sheikh Ahmad Deedat Vs Tele- evangelist; Rev. Jimmy Swaggart" In Baton Rouge, University of Louisiana, U.S.A. 1986 (DVD).* [↑](#footnote-ref-245)
245. *() انظر موقع: Answers. Com*  [↑](#footnote-ref-246)
246. *() وضبط مع عاهرة أخرى عام 1991 اسمها: Rosemary Garcia ما جعل ابنه الوحيد Donnie Swaggart الذي يعتبر صاعده الأيمن في مؤسسته إيقاف والده عن رئاسة المؤسسة ريثما يتم علاجه وتوجيهه.* [*http://en.wikipedia.org/wiki/Jimmy\_Swaggart*](http://en.wikipedia.org/wiki/Jimmy_Swaggart) [↑](#footnote-ref-247)
247. *() انظر مقالا لمحمد مختار كتبه عن جيمي سواغرت بعنوان: "سويجارت .. فضحه الله بعد أن تحدى ديدات" في كتابه: "أحمد ديدات بين الإنجيل والقرآن" (ص: 45).* [↑](#footnote-ref-248)
248. *() العبارة في أصلها لأمير الشارقة الشيخ الدكتور سلطان القاسمي كما ذكر الشيخ في : "Christ the Beloved Prophet of Islam" Public Lecture by Sheikh Ahmad Deedat, Atlanta, U.S.A. 1986 (DVD).* [↑](#footnote-ref-249)
249. *() صورة الإعلان عن المناظرة من محفوظات مكتب الشيخ.* [↑](#footnote-ref-250)
250. *() قد يكون هذا الكلام مجرد تلطيف للجو، أو استعطاف للشيخ ألا يشدد في نكايته عليه، خاصة وقد ظهر منه ما يدل على خوفه وانهزامه في المناظرة قبل وقوعها. وهذا ليس مجرد ظن وتخمين، بل يدل عليه حاله العدائية مع الإسلام والمسلمين قبل المناظرة وبعدها.* [↑](#footnote-ref-251)
251. *() أي مّوه للناس أن المقصود بالتوراة هو العهد القديم، وبالإنجيل العهد الجديد.* [↑](#footnote-ref-252)
252. *() وهذا ليس له علاقة مباشرة بالموضوع.* [↑](#footnote-ref-253)
253. *() أما تفاصيل كلامه فموزع في البحث حسب مباحثه، فليراجع في مظانّه. ويمكن مشاهدة الشريط بالكامل، أو قراءة المفرغ منه للوقوف على ردوده وتقريراته مفصلة.* [↑](#footnote-ref-254)
254. *() استدرك هذا الجواب عند إجابة الأسئلة، وفي التعليقات المدونة في شريط المناظرة.* [↑](#footnote-ref-255)
255. *() انظر تقويم المناظرة (ص: 344).*  [↑](#footnote-ref-256)
256. *() ومثله في "إنجيل متى": [3/13-17]، و"إنجيل لوقا": [3/21-22].* [↑](#footnote-ref-257)
257. *() "The Role and Contribution of the Islamic propagation Centre International in the field of Da'awah" by Riaz Cassim Jamal. P: 146*  [↑](#footnote-ref-258)
258. *() المصدر السابق*  [↑](#footnote-ref-259)
259. *() انظر تفصيل الكلام عن هذا عند الحديث عن مركزه (ص: 479).* [↑](#footnote-ref-260)
260. *() "المركز الدولي للدعوة الإسلامية بجنوب إفريقيا" تقديم تليفزيون الإمارات العربية المتحدة" بالإنجليزية (DVD)*  [↑](#footnote-ref-261)
261. *() "Is the Bible the true word of God" Debate, Deedat Vs. Pastor Stanley Sjoberg, Stockholm, Sweden 27th Oct. 1991" (DVD)* [↑](#footnote-ref-262)
262. *() كرر هذه الشبهة أثناء المناظرة ثلاث مرات.* [↑](#footnote-ref-263)
263. *() انظر (ص: 500) من البحث.* [↑](#footnote-ref-264)
264. *() انظر: موقعه على الإنترنت:* [*www.islam-in-focus.com*](http://www.islam-in-focus.com) *، مقدمة كتاب "القرآن الأمريكي أضحوكة القرن الحادي والعشرين"لمحمد السيد عبده عبد الرازق، "مقدمة الانتصار للقرآن" تهافت "فرقان" متنبئ الأمريكان أمام حقائق القرآن" للدكتور صلاح عبد الفتاح الخالدي.*

     *"The Qur'an or the Bible which is God's Word, Debate Sheikh Ahmad Deedat Vs. Dr. Anis Shorrosh. National Exhibition Center Birmingham, U.K. Sun. 7th Aug. 1988" (DVD).* [↑](#footnote-ref-265)
265. *()انظر: شريط المناظرة.*  [↑](#footnote-ref-266)
266. *() http://www.saaid.net/Doat/ahdal/54.htm* [↑](#footnote-ref-267)
267. *() انظر: "مقدمة الانتصار للقرآن" تهافت "فرقان" متنبئ الأمريكان أمام حقائق القرآن" للدكتور صلاح عبد الفتاح الخالدي. (ص: 23-24).* [↑](#footnote-ref-268)
268. *()انظر: مقدمة كتاب "القرآن الأمريكي أضحوكة القرن الحادي والعشرين"لمحمد السيد عبده عبد الرازق (ص: 2)، و"مقدمة الانتصار للقرآن" تهافت "فرقان" متنبئ الأمريكان أمام حقائق القرآن" للدكتور صلاح عبد الفتاح الخالدي. (ص: 24-25).*  [↑](#footnote-ref-269)
269. *() انظر: مقدمة كتاب "القرآن الأمريكي أضحوكة القرن الحادي والعشرين"لمحمد السيد عبده عبد الرازق (ص: 9).* [↑](#footnote-ref-270)
270. *() انظر "مجلة الفرقان" العدد الصادر في نهاية شهر مارس آذار عام: 2004، وموقع صحيفة "الراية" القطرية على الإنترنت.*  [↑](#footnote-ref-271)
271. *() المَلِي: هو المواطن الجنوب الإفريقي من أصل ماليزي أو إندونيسي.*  [↑](#footnote-ref-272)
272. *() انظر هذه القصص كلها في (ص: 594-598) من البحث.* [↑](#footnote-ref-273)
273. *() انظر النصوص الصريحة في ذلك في (ص: 579-582 ) من البحث.* [↑](#footnote-ref-274)
274. *() انظر النصوص مفصلة في (ص: 581 ) من البحث.* [↑](#footnote-ref-275)
275. *() لم أذكر الشبهات مفصلة لأني لا أرد عليها حسب خطة البحث، وذكرها على هذا النحو دون الرد عليها فيه نشر لها، على أن الرد عليها كلها بشكل مفصل يتطلب رسالة علمية أو أكثر.*  [↑](#footnote-ref-276)
276. *() "The Qur'an or the Bible which is God's Word, preview of Deedat\ Shorrosh Debate, Althone civic center Cape town. 12th April. 1988" (DVD).* [↑](#footnote-ref-277)
277. *() المصدر السابق* [↑](#footnote-ref-278)
278. *() "تفسير الطبري" : (64 / 28 ) .* [↑](#footnote-ref-279)
279. *() "درء تعارض العقل والنقل" : ( 7 / 173 - 174 ).* [↑](#footnote-ref-280)
280. *() آية المباهلة هي قوله تعالى:* ﭽ *ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ*ﭼ *[آل عمران: ٦١].* [↑](#footnote-ref-281)
281. *() يقول الشيخ عن أهمية هذا النص وشهرته عند النصارى، واهتمامهم به: لا تكاد تجد نصرانيا إلا ويحفظ هذا النص، ابتداءً من الذين لم يمض على تنصرهم إلا فترة بسيطة، مرورا بالمنصرين المدربين المتفرغين، وانتهاء بدكاترة، وأساتذة اللاهوت النصراني، تمت برمجتهم وتدريبهم على ذلك بإحكام، وعلى كيفية انتزاع النصوص من سياقاتها ليعلقوا عليها إيمانهم وعقيدتهم. انظر: "Christ in Islam" P:35*  [↑](#footnote-ref-282)
282. *"Is Jesus God?" Debate, Deedat Vs. Dr. Anis Shorrosh , Royal Albert Hall, London, 15th Dec. 1985" (DVD)", "Is Jesus God?" Debate, Deedat Vs. Pastor Stanley Sjoberg, Stockholm, Sweden 28th Oct. 1991" (DVD)"*  [↑](#footnote-ref-283)
283. *() انظر قصته معه في (ص: 748) من البحث* [↑](#footnote-ref-284)
284. *() جمع "قابلة" وهي التي تساعد المرأة عند الولادة. Midwife))* [↑](#footnote-ref-285)
285. *() "Is Jesus God" Debate, Sheikh Ahmad Vs. Pastor Erick Bock, Denmark, 2nd Nov. 1991 (DVD).* [↑](#footnote-ref-286)
286. *() لم يذكروا اسم المدينة.* [↑](#footnote-ref-287)
287. *() "Was Christ Crucified" Debate, Deedat Vs. Prof. Floyd E. Clark, Royal Albert Hall, London, 7th July, 1985. (DVD)"* [↑](#footnote-ref-288)
288. *() انظر مقدمة شريط المناظرة.* [↑](#footnote-ref-289)
289. *() انظر: "Deedat's Encounter with Christian Missionaries, (Debate) Durban South Africa. 1983 (DVD), "Christian Missionaries from KWA Sizanatu Mission Station Visit IPCI office 18th Jan. 1993" (DVD)*  [↑](#footnote-ref-290)
290. *() "The Role and Contribution of the Islamic propagation Centre International in the field of Da'awah" by Riaz Cassim Jamal. P: 102* [↑](#footnote-ref-291)
291. *() "Christian Guests in Your Mosque" (An open night at the soofie saheb mosque, riverside 6th Dec.1988) (DVD), "Arab and Israel conflict or conciliation", Western hotel, Chicago IL. U.S.A, 19th Dec. 1993 (DVD)* [↑](#footnote-ref-292)
292. *() مقابلة مع الأستاذ إبراهيم جدوَت في دابرن عام 2007، وأخرى مع الأستاذ رفيق حسن، نفس المدينة والعام* [↑](#footnote-ref-293)
293. *() هذه المناظرة هي محتوى كتاب الشيخ : "Resurrection or Resuscitation?"*  [↑](#footnote-ref-294)
294. *() التركيز في هذا المقام على القوسين وما بداخلهما (AS WAS SUPPOSED) (على ما كان يظن) ووجه استدلال الشيخ إنما يظهر في النسخة الإنجليزية حيث إن القوسين حذفا في جميع الطبعات التي بلغات أخرى غير الإنجليزية بما فيها العربية.* [↑](#footnote-ref-295)
295. *() ((50فَتَرَكَهُ الْجَمِيعُ وَهَرَبُوا)). [مرقص 14/50]* [↑](#footnote-ref-296)
296. *() يقول الشيخ لم أكن أعلم حينها أن من علماء النصارى من شكك في موت المسيح على الصليب منذ مئات السنين.* [↑](#footnote-ref-297)
297. *() أي خسارتي بالحسم الذي أتمتع به نتيجة هزيمتي للقسيس والمشرف العام على الدارة.* [↑](#footnote-ref-298)
298. *() "Some Difficult Questions that have been thrown at me during my first twenty years in Public Speaking" at Memon Villa Hall Mombasa Kenya 4th May 1993 (DVD)، "Kuwait Series" 2 (English\Arabic) "نشاط المنصرين في المناطق الإسلامية وكيفية التصدي لهم وما طرأ من التحريف على الكتب الأخرى غير القرآن الكريم" (DVD) ، "The Choice, Vol. II "Muhammad (PBUH) The Natural Successor to Christ. (ص: 42، 49، 62)*  [↑](#footnote-ref-299)
299. *() انظر الحوار كاملا في (ص: 849) من البحث.* [↑](#footnote-ref-300)
300. *() يقصد رؤساء مصر؛ حسني مبارك، وجمال عبد الناصر، وأنور السادات.* [↑](#footnote-ref-301)
301. *() "Sheikh Ahmad Deedat on the UAE Spotlight (Abu Dhabi TV), (Interviewed by Abdul-Mun'im Salim" 1994 (DVD).* [↑](#footnote-ref-302)
302. *() "Christ the Beloved Prophet of Islam" Public Lecture by Sheikh Ahmad Deedat, Atlanta, U.S.A. 1986 (DVD).* [↑](#footnote-ref-303)
303. *() مقابلة مع ابنه الأستاذ يوسف ديدات عام 2007 في داربرن* [↑](#footnote-ref-304)
304. *() مقابلة مع ابنه الأستاذ يوسف ديدات وتلميذه عصام مدير عام 2007 في داربرن.* [↑](#footnote-ref-305)
305. *() مقابلة مع تلميذه عصام مدير عام 2007 في داربرن.* [↑](#footnote-ref-306)
306. *() "The Choice, Vol. I, Al-Qur'an the Miracle of Miracles" P: 186-188* [↑](#footnote-ref-307)
307. *() "Deedat’s method of proselytization" by Rafiq Hassan. P: 4* [↑](#footnote-ref-308)
308. *() جاء هذا في معرض جوابه على سؤال طرحته عليه امرأة تقول فيه: "كيف يبدأ الإنسان بالدعوة إلى الله" فذكر لها أن السر في الدعوة يكمن في قوله عليه السلام "بلّغوا عني ولو كان آية" بمعنى مهما عرفت شيئا يسيرا قمت بتبليغه للآخرين ولو كان شيئا واحداً، فيزداد علمك، لأن الناس سيسألونك، فيجعلك هذا تفكر في الجواب، أو البحث عنه إن لم تعرفه....إلخ ثم ضرب لها مثلا بنفسه، حيث قال لها: "أول شيء بدأت أتحدث فيه، وألقي فيه محاضرات هو (سفر التثنية 18/18) حتى لقبني أصدقائي بـ""18\18 ثم كلما وقفت على شيء جديد أضفته إليه، وقمت بتبليغه للناس، حتى بلغ بي الحال إلى ما ترين. انظر: "Arab and Israel conflict or conciliation", Western hotel, Chicago IL. U.S.A, 19th Dec. 1993 (DVD)*  [↑](#footnote-ref-309)
309. *() "The Role and Contribution of the Islamic propagation Centre International in the field of Da'awah" by Riaz Cassim Jamal. P: 103* [↑](#footnote-ref-310)
310. *() المصدر السابق* [↑](#footnote-ref-311)
311. *() "Man-God Relationship in Islam, Lecture, Islamic Cultural Center, Regents Park Mosque, London. 1985 (DVD).*  [↑](#footnote-ref-312)
312. *() كما في محاضراته لـ"بنات الإسلام" A Lecture by Ahmad Deedat to "Daughters of Islam Organization" Pakistan (DVD)* [↑](#footnote-ref-313)
313. *() ذكر الشيخ متأسفا أن في مسجد من المساجد الكبيرة الجميلة في إحدى مقاطعات جنوب إفريقيا، قسمًا مستقلا خاصاً بالنساء، فيه كل ما يحتجن إليه، ولا يطلع عليهن أحد من الرجال، لكن ظل المكان مفقلا لعدة سنوات لأن الإمام لم يوافق على أن تأتي النساء إلى المسجد، وهدد المصلين بأنه "ستقاعد" عن إمامتهم إنْ هم أصروا على حضورهن! انظر: "A Dire Warning" a Lecture in Cape town (DVD)*  [↑](#footnote-ref-314)
314. *() مقابلة مع الأستاذ قاسم ديدات أخ لأحمد ديدات في مدينة داربرن عام 2007* [↑](#footnote-ref-315)
315. *() مثل الأستاذ أيوب كريم، والأستاذ عمر موليلكي في مقابلة لي معهما في داربرن عام 2007 كان الأول موظَّفا في مكتبه بضع سنين، والآخر ثلاثة عشر سنة.* [↑](#footnote-ref-316)
316. *() مقابلة مع الأستاذ رفيق حسن مدير مركز الشيخ المركز العالمي للدعوة الإسلامية إلى أواخر 2007* [↑](#footnote-ref-317)
317. *() هذا السؤال الأول من بين ستة أسئلة بعثت بها إلى الشيخ أخت من دولة رُوَندَ اسمها: هارين تيجا Hurein Teja بتاريخ 29/3/1990 والرسالة وجوابها من محفوظات مكتب الشيخ في المركز العالمي للدعوة الإسلامية بدربن* [↑](#footnote-ref-318)
318. *() رد الشيخ على الرسالة المذكورة بتاريخ 15/6/1990*  [↑](#footnote-ref-319)
319. *()"المركز الدولي للدعوة الإسلامية بجنوب إفريقيا" تقديم تليفزيون الإمارات العربية المتحدة" بالإنجليزية (DVD)* [↑](#footnote-ref-320)
320. *() كما في الورقة الإعلانية عنها (من محفوظات مكتب الشيخ)*  [↑](#footnote-ref-321)
321. *() "المركز الدولي للدعوة الإسلامية بجنوب إفريقيا" تقديم تليفزيون الإمارات العربية المتحدة" بالإنجليزية (DVD)*  [↑](#footnote-ref-322)
322. *() "The Role and Contribution of the Islamic propagation Centre International in the field of Da'awah" by Riaz Cassim Jamal. P: 154* [↑](#footnote-ref-323)
323. *() المصدر السابق.* [↑](#footnote-ref-324)
324. *() كما في الورقة الإعلانية عنها (من محفوظات مكتب الشيخ)*  [↑](#footnote-ref-325)
325. *() "المركز الدولي للدعوة الإسلامية بجنوب إفريقيا" تقديم تليفزيون الإمارات العربية المتحدة" بالإنجليزية (DVD)* [↑](#footnote-ref-326)
326. *() "The Role and Contribution of the Islamic propagation Centre International in the field of Da'awah" by Riaz Cassim Jamal. P: 154* [↑](#footnote-ref-327)
327. *() "Sheikh Ahmad Deedat on the UAE Spotlight (Abu Dhabi TV), (Interviewed by Abdul-Mun'im Salim" 1994 (DVD).* [↑](#footnote-ref-328)
328. *() كما ذكر لي الأستاذ أفضل يوسف، في مقابلة معه في بيت الشيخ عام 2007، وكان من الذين دربهم في مرضه، وتعلمت مما علّمه.*  [↑](#footnote-ref-329)
329. *() "A Free Bible Course, by Sheikh Ahmad Deedat at IPCI Lecture Room, Durban 28th May 1994 (DVD)"*  [↑](#footnote-ref-330)
330. *() انظر: "المعجم الوسيط" [مادة ندو]* [↑](#footnote-ref-331)
331. *() انظر الندوة مفرغة مترجمة بعنوان" الخلاف الحقيقي بين الإسلام والنصرانية" ترجمة محمد مختار.* [↑](#footnote-ref-332)
332. *() نقل عنه الشيخ هذا الكلام في كتابه: "The Messenger:  The Life of Mohammed." U.S.A. 1969 انظر: "The Choice, Vol. II, Crucifixion or Cruci-Fiction": 146*  [↑](#footnote-ref-333)
333. *() "The Role and Contribution of the Islamic propagation Centre International in the field of Da'awah" by Riaz Cassim Jamal. P: 44*  [↑](#footnote-ref-334)
334. *() مقابلة مع عمر موليليكي عام 2007 وهو ممن اشتغل في هذه المهمة أكثر من عشر سنوات، وانظر أيضا: "The Role and Contribution of the Islamic propagation Centre International in the field of Da'awah" by Riaz Cassim Jamal. P: 45*

     [↑](#footnote-ref-335)
335. *() مقابلة مع عمر موليليكي عام 2007 وهو ممن اشتغل في هذه المهمة أكثر من عشر سنوات، وانظر أيضا: "The Role and Contribution of the Islamic propagation Centre International in the field of Da'awah" by Riaz Cassim Jamal. P: 45*

     [↑](#footnote-ref-336)
336. *() انظر أو استمع إلى الجزء الأخير من أي شريط من أشرطته المرئية أو المسموعة ستجد ذلك قاعدة مطّردة.*  [↑](#footnote-ref-337)
337. *() انظر أي إعلان له عن محاضرة أو مناظرة.*  [↑](#footnote-ref-338)
338. *() مقابلة مع الأستاذ أيوب كريم عام 2007. وقد عمل مع ديدات سنوات عديدة، وكان يوكل إليه الإجابة عن بعض الأسئلة أحيانا كما ذكر لي ذلك بنفسه في المقابلة.*  [↑](#footnote-ref-339)
339. *() يقول الشيخ عن أهمية هذا النص وشهرته عند النصارى، واهتمامهم به: لا تكاد تجد نصرانيا إلا ويحفظ هذا النص، ابتداءً من الذين لم يمض على تنصرهم إلا فترة بسيطة، مرورا بالمنصرين المدربين المتفرغين، وانتهاء بدكاترة وأساتذة اللاهوت النصراني، تمت برمجتهم وتدربيهم على ذلك بإحكام، وعلى كيفية انتزاع النصوص من سياقاتها ليعلقوا عليها إيمانهم وعقيدتهم. انظر: "Christ in Islam" P:35*  [↑](#footnote-ref-340)
340. *() هناك شواهد كثيرة على ذلك انظر على سبيل المثال: "What the Bible says about Muhammad (P.b.u.h) Lecture by Sheikh Ahmad Deedat in Cape town, 1984. (DVD), "Muhammed (pbuh) the Natural Successor to Christ (pbuh) Lecture by Sheikh Ahmad Deedat in Pakistan, 1987. (DVD)"* [↑](#footnote-ref-341)
341. *() فعل ذلك في عدّة مناسبات منها في مناظرته الأولى مع الدكتور أنيس شوروش.* [↑](#footnote-ref-342)
342. *()"Crucifixion or Cruci-Fiction, Lecture by Sheikh Deedat, City Hall, Cape Town, Feb. 1984. (DVD).*  [↑](#footnote-ref-343)
343. *() "What the Bible says about Muhammad (P.b.u.h) Lecture by Sheikh Ahmad Deedat in Cape town, 1984. (DVD)"*  [↑](#footnote-ref-344)
344. *() "Sheikh Ahmad Deedat on the UAE Spotlight (Abu Dhabi TV), (Interviewed by Abdul-Mun'im Salim" 1994 (DVD).* [↑](#footnote-ref-345)
345. *() "Da'awa in the UK at Regents Park Mosque, London, on Tuesday 21st May 1992 (DVD)"* [↑](#footnote-ref-346)
346. *() من قرى مدينة داربرن على بعد تسعين كيلو.* [↑](#footnote-ref-347)
347. *() "The Role and Contribution of the Islamic propagation Centre International in the field of Da'awah" by Riaz Cassim Jamal. P: 34* [↑](#footnote-ref-348)
348. *() "المركز الدولي للدعوة الإسلامية بجنوب إفريقيا" تقديم تليفزيون الإمارات العربية المتحدة" بالإنجليزية (DVD)* [↑](#footnote-ref-349)
349. *() "The Role and Contribution of the Islamic propagation Centre International in the field of Da'awah" by Riaz Cassim Jamal. P: 34* [↑](#footnote-ref-350)
350. *() المصدر السابق* [↑](#footnote-ref-351)
351. *() مقابلة مع الأستاذ إبراهيم جدوت عام 2007* [↑](#footnote-ref-352)
352. *() "The Role and Contribution of the Islamic propagation Centre International in the field of Da'awah" by Riaz Cassim Jamal. P: 34* [↑](#footnote-ref-353)
353. *() وقد زرت المركز، واطلعت على كل المباني التي فيه، وتحدثت مع بعض المدرسين والطلاب، خلال الرحلة العلمية التي قمت بها إلى جنوب إفريقيا عام 2007* [↑](#footnote-ref-354)
354. *() المعلومات الدقيقة الموثقة، خاصة القديمة منها متوفرة فقط في الرسالة العلمية العالمية الماجستير التي كتبها الأستاذ رياض جمال عام 1991 بعنوان: "The Role and Contribution of the Islamic propagation Centre International in the field of Da'awah" من جامعة جنوب إفريقيا. لذلك فإن كل المعلومات التي ترد في هذا المطلب - باستثناء ما جاء في المسألة الأولى والخامسة والسادسة والسابعة- إنما هي من هذا البحث- وهو غير منشور- سوى ترتيب، وتلخيص، وترجمة. وإذا كانت معلومة ما من غيره، أو وجدت تأكيد المعلومة التي ذكرها من مصدر آخر، اكتفيت بذكر المصدر الزائد فقط.* [↑](#footnote-ref-355)
355. *() دون كلمة "العالمي" في ذلك الوقت، وإنما أضيفت فيما بعد.* [↑](#footnote-ref-356)
356. *() "The Role and Contribution of the Islamic propagation Centre International in the field of Da'awah" by Riaz Cassim Jamal. P: 31*  [↑](#footnote-ref-357)
357. *() مقابلة مع الموظفين في المركز عام 2007، كما اطلعت على ذلك بنفسي أثناء بقائي في المركز أكثر من شهرين ومشاركتي في بعض برامجه.*  [↑](#footnote-ref-358)
358. *() "Sheikh Ahmad Deedat on the UAE Spotlight (Abu Dhabi TV), (Interviewed by Abdul-Mun'im Salim" 1994 (DVD)* [↑](#footnote-ref-359)
359. *() هذه العبارة مكتوبة في بداية كل شريط لهم مرئي* [↑](#footnote-ref-360)
360. *() Last interview with Sheikh Deedat in Office. By: E. B. Lockhat" 1991 (DVD)* [↑](#footnote-ref-361)
361. *() Last interview with Sheikh Deedat in Office. By: E. B. Lockhat" 1991 (DVD)* [↑](#footnote-ref-362)
362. *() ذكر لي أحد أصحابه وهو الشيخ إبراهيم جَدْوات في مقابلتي معه عام 2007 أن أحمد ديدات أخبره أنه رأى رؤيا بأنه يوزّع نسخ القرآن الكريم لكل من يناظرهم، حتى وزّع مليون نسخة، ومنذ ذلك الوقت عزم على توزيع هذا العدد من النسخ القرآنية بترجمتها. لكن لم يقدر له ذلك ولعل المشكلة التي نحن بصدد التنبيه عليها ساعدت في ذلك.*  [↑](#footnote-ref-363)
363. *() مقابلة مع يوسف ديدات، وأخرى مع يوسف علي عام 2007 بدربرن، وأختر تُوكن، وإبراهيم جدوت كلهم من أعضاء مجلس الأمناء للمركز حاليا إلا يوسف ديدات.*  [↑](#footnote-ref-364)
364. *()"Deedat’s method of proselytization" by Rafiq Hassan P: 1*  [↑](#footnote-ref-365)
365. *() وقد شاهدت كثيراً منها وقرأت فيها وصورت منها عام 2007*  [↑](#footnote-ref-366)
366. *() وكانت رسالة حفيدة ديدات ناصرين يوسف ديدات لنيل درجة الماجستير في القانون عن جزء يسير من هذه القضايا من الناحية القانونية كما أخبرني بذلك أبوها. عام 2007*  [↑](#footnote-ref-367)
367. *() وممن كان له هذا الرأي منستر آدم الذي عمل لأحمد ديدات أكثر من عشر سنوات. مقابلتي معه عام 2007* [↑](#footnote-ref-368)
368. *() هو ثمانمائة رند وشيء. وعندي نسخة من مستند الصرف. (من محفوظات بيت الشيخ)*  [↑](#footnote-ref-369)
369. *()"A Free Bible Course, by Sheikh Ahmad Deedat at IPCI Lecture Room, Durban 28th May 1994 (DVD)"*  [↑](#footnote-ref-370)
370. *() ولا توجد هذه الدراسة حسب علمي إطلاقا، أما دراسة رياض جمال والتي هي أوثق دراسة عن المركز فكان حدّها إلى عام 1991 أي قبل بداية الفتنة بأشهر. فبالإمكان إكمال دراسته من عام 1991 إلى وفاته رحمه الله لتكتمل الحلقة، وتعظم الفائدة.*  [↑](#footnote-ref-371)
371. *() "Media and Islam WAR or PEACE" (DVD) by Dr. Zakir Naik*  [↑](#footnote-ref-372)
372. *() مقابلة مع عصام أحمد مدير عام 2007 بدربرن.*  [↑](#footnote-ref-373)
373. *() "The Choice, Vol. I, Muhammed the Greatest" P: 109*  [↑](#footnote-ref-374)
374. *() مقابلة مع عصام أحمد مدير عام 2007*  [↑](#footnote-ref-375)
375. *() مقابلة مع ابنه الأستاذ يوسف ديدات عام 2007 وأكثر من 95% من هذا النوع من الأشرطة غير منشور.* [↑](#footnote-ref-376)
376. *() وقد رأيته في مركزه لا يزال يعمل حتى الآن.* [↑](#footnote-ref-377)
377. *() "How Rushie fool the West" Lecture at Royal alber hall, 1988. (DVD)* [↑](#footnote-ref-378)
378. *() "Sheikh Ahmad Deedat on the UAE Spotlight (Abu Dhabi TV), (Interviewed by Abdul-Mun'im Salim" 1994 (DVD).* [↑](#footnote-ref-379)
379. *()"Is the Bible God's Word?" Debate, Sheikh Ahmad Deedat Vs Tele- evangelist; Rev. Jimmy Swaggart" In Baton Rouge, University of Louisiana, U.S.A. 1986 (DVD).* [↑](#footnote-ref-380)
380. *() "Sheikh Ahmad Deedat on the UAE Spotlight (Abu Dhabi TV), (Interviewed by Abdul-Mun'im Salim" 1994 (DVD).* [↑](#footnote-ref-381)
381. *() "المركز الدولي للدعوة الإسلامية بجنوب إفريقيا" تقديم يليفزيون الإمارات" باللغة الإنجليزية (DVD)* [↑](#footnote-ref-382)
382. *() "Arab and Isreal Comflict or Conciliation P:1 (DVD).* [↑](#footnote-ref-383)
383. *() من محفوظات مكتب الشيخ.* [↑](#footnote-ref-384)
384. *() كل هذه الإعلانات من محفوظات مكتب الشيخ.*  [↑](#footnote-ref-385)